

مَجَلَّةُ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعِرَاقِيِّ



سِمَاتُ سَفَرِ النَّبِيِّ ﷺ

الدكتور محمد شين خطاب

(عضو الجمع)

مستهل

بلغ عدد سفراء النبي صلى الله عليه وسلم الى الملوك والأمراء العرب والأجانب خمسة عشر سفيرا ، خمسة منهم الى ملوك الأجانب : اثنان الى النجاشي ملك الحبشة ، وواحد الى كل من هرقل قيصر الروم ، وأبرويز كسرى الفرس ، والمقوقس ملك مصر . أما السفراء الباقون ، وهم عشرة سفراء ، فكانت سفاراتهم الى ملوك العرب وأمرائها .

ولم يستشهد من سفراء النبي صلى الله عليه وسلم غير سفير واحد ، استشهد وهو في طريقه الى ملك بصرى الغساني قبل أن يصل اليه ويبلغه مضمون سفارته ، أما السفراء الباقون فقد بلغوا مضمون سفاراتهم ، وعادوا الى المدينة المنورة بعد انجاز واجباتهم سالمين .

ومُرِّت رسالة نبوية واحدة ، ولم تُمزق غيرها من رسائل النبي صلى الله عليه وسلم ، حتى من الملوك والأمراء الذين لم يعتنقوا الاسلام .

ورفض اثنان من الملوك والأمراء اعتناق الاسلام بشدة وبالتهديد : أبرويز بن هرمز ملك الفرس ، والحارث بن شمر الغساني ملك الغساسنة في الشام وحليف الروم عليها .

وصرف بالحسنى السفير النبوي كل من هرقل قيصر الروم ، والمقوقس ملك مصر ، وقدم المقوقس للنبي صلى الله عليه وسلم هدية سنية ، ولكنهما بقيا على دينهما ولم يسلما .

ومعنى ذلك ، أن أربعة من الملوك بقوا على دينهم ولم يسلموا ، وقد صرف ملكان منهم سفيري رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحسنى ، وصرف ملكان منهم سفيري رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعنف والشدة .

وجميع الملوك الذين لم يسلموا من الأجانب ، عدا ملك الغساسنة الذي كان حليفا للروم ، وكان يفكر بعقل القيصر لابعقله ، ويعمل ما يحب القيصر أن يعمله لاما يجب عليه أن يعمله ، فكان ملكيا أكثر من الملك .

أما الملوك والأمراء الآخرون ، فقد أسلموا وحسن إسلامهم ، وأسلم مع قسم منهم كثير من أتباعهم ، وأسلم مع النجاشي ملك الحبشة قسم من الأجاش ، أي أن المسلمين أصبحوا الأكثرية في قسم من الأقطار التي أسلم ملوكها وأمرؤها ، بينما بقى المسلمون أقلية في بلاد الحبشة التي أسلم ملكها .

وإذا أردنا أن يكون تعبيرنا أكثر دقة ووضوحا ، حول انتشار الاسلام في الاقطار التي قصدتها السفراء النبويون ، فلا بد من أن نذكر ان الاسلام انتشرا انتشارا واسعا في تسعة أقطار عربية هي : اليمامة ، وعثمان ، والبحرين ، وحضر موت ، وخمس مناطق شاسعة من اليمن ، يحكم كل منطقة منها ذو من الأذواء أو قيل من الأقيال . وكان انتشار الاسلام محدودا نسبيا في أرض الحبشة ، لأن اسلام النجاشي لا يؤدي بالضرورة الى اسلام شعبه كافة ، اذ : (لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي) ^(١) ، والشك والتشكيك في اسلام النجاشي ، بحجة أن قومه لم يسلموا جميعا ، باعتبار أنه لو أسلم حقا لأسلم قومه معه

(١) الآية الكريمة من سورة البقرة (٢ : ٢٥٦) .

أيضا ، لا يصدران الا عن فكر لا يفهم تعاليم الاسلام حق الفهم ، أو يفهم تعاليم دينه ولا يفهم تعاليم الاسلام ، فيحاول أن يطبق ما فهمه من تعاليم دينه على تعاليم الاسلام ، وهذا خطأ شنيع يدل على جهل مطبق أو تعصب مقيت ، لأن التعاليم الاسلامية في الدعوة الى الاسلام تختلف اختلافا عظيما عن تعاليم الأديان الاخرى ، فالاسلام ينهى عن الدعوة الى اعتناقه بالاكراه ، وتاريخ المسلمين خير شاهد على ذلك .

ونعود الى الملوك والأمراء الأربعة الذين لم يستجيبوا للاسلام ، لنعرف أسباب عدم استجابتهم ، وهل كان من جملة تلك الأسباب تقصير السفراء النبويين المرسلين الى أولئك الملوك والأمراء في التبليغ أدى فيما أدى اليه الى بقائهم على دينهم ؟ !

ونبدأ بالملكين اللذين لم يسلما ، وصرفا السفيرين النبويين بالعنف : أولهما كسرى أبرويز ملك الفرس ^(٢) وكان معروفا بالصلف والعنجهية والتهور ، فساقته هذه المثالب الى أن يخسر ملكه وحياته في ثورة عارمة قادها عليه ابنه ، فقتل بيد ابنه لانه فقد عطف حتى ابنه من رعيته ، وأصبح التخلص منه انقاذا للرعية ، فكان ابنه المنقذ المرتقب . كما أنه كان يرى أن العربي يُقَاد ولا يقود ، لأن الذين سبق له التعاون معهم من العرب هم من هذا الصنف الذي يُقَاد ولا يقود ، ولم يسبق له التعاون مع العرب الذين يقودون ولا يُقَادون لأنهم كانوا حريصين على حريتهم وكرامتهم ، فلم يتعاونوا مع ملك ظالم مستبد مستعمر ، لا يعرف للناس حقوقهم ولا للرجال قدرهم ، وابتعدوا عن السلطة نهائيا كما يتبعد الصحيح عن المريض والسليم عن الأجرب .

أما الثاني ، فهو الحارث بن شمر الغساني ملك الغساسنة بالشام ،

(٢) العنجهية : الكبر والظمة والجفاء .

وكان أمره ليس بيده ، بل بيد سيده هرقل ملك الروم ، وكان لا يفكر بعقله بل بعقل سيده ، فيعمل بما يتوقع أن يرضى عنه سيده لئلا يرضى به عقله وضميره . لذلك افتعل الحماسة في مجابهة السفير النبوي ، فهدد وتوعد ، فلما علم أن هرقل استنكر أسلوب معاملته للسفير النبوي في تهديده ووعيده ، تبدل فورا حاله من حال الى حال ، فأصبح غضبه حلما وشدته لنا وتشدده تساهلا ، وأكرم السفير النبوي وأعادته الى المدينة سالما

ولم يخفق السفيران النبويان اللذان قصدا كسرى والحارث بن شمر الغساني ، فقد أديا واجبيهما كما ينبغي ، وما لقياه من اعراض كان لأسباب خارجة عن ارادتهما ، ولا سبيل لهما ولا لغيرهما الى التغلب على تلك الاسباب القاهرة .

أما هرقل والمقوقس اللذان لم يسلما ، ولكنهما أعادا السفيرين النبويين بالحسن ، فكانا يخافان على ملكهما وحياتهما من رجال الدين والرعية ، فهما مهتمان بشخصيهما ومصالحهما قبل اهتمامهما بشيء آخر .

ومع ذلك ، فان معاملتهما للسفيرين النبويين بالحسن ، دليل على أن السفيرين لم يخفقا في اداء مهمتهما ، بل نجحا في اداء واجبهما نجاحا ملموسا . واذا ثبت لدينا ، أن السفراء الأربعة ، الذين لم يسلم الملوك والأمراء بعد الاتصال بهم قد نجحوا في سفاراتهم النبوية ، بما لا يقل عن نجاح السفراء النبويين الآخرين ، الذين أسلم الملوك والأمراء الذين أرسلوا اليهم واتصلوا بهم ، فمعنى ذلك أن السفارات النبوية نجحت نجاحا باهرا ، وان سفراء النبي صلى الله عليه وسلم نجحوا في اداء مهماتهم الصعبة الشاقة المعقدة في ظروف غير ملائمة . وكان من عوامل هذا النجاح الباهر المتميز ، هو اختيار الرجل المناسب للسفارة المناسبة ، وكان اختيار السفراء النبويين موفقا حقا ، وكانوا

عند حسن ظن المسلمين بهم ، لهم سمات خاصة أهلتهم لتحمل أعباء واجباتهم
الثقيلة الصعبة بكفاية واقتدار في أصعب الظروف والأحوال •

لقد كان هدف السفارات النبوية ، هو الدعوة الى اعتناق الاسلام ،
فكان سفراء النبي صلى الله عليه وسلم الذين أرسلهم الى الملوك والأمراء
في زمانه دعاة الى الاسلام (٣) ، ولكنهم كانوا صفوة الدعاة ، لأن اسلام ملك
أو أمير يؤثر تأثيرا عظيما في أتباعه ، لذلك كان سفراء النبي صلى الله عليه
وسلم هم صفوة الدعاة المسلمين من الصحابة ، فاذا كان الدعاة هم صفوة
الصحابة ، فان السفراء النبويين هم صفوة الصفوة في سماتهم الخاصة التي
تؤهلهم للنهوض بالدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة والكياسة والمزايا الاخرى
التي ترد تفاصيلها وشيكا •

ودراسة سمات سفراء النبي صلى الله عليه وسلم تستحق العناية الفائقة،
من أجل الأسوة الحسنة المقتبسة من النبي صلى الله عليه وسلم في أسلوب
اختيار السفراء ، ومن أجل ماضي المسلمين وحاضرهم ومستقبلهم ، فالماضي عبرة
للحاضر والمستقبل ، والماضي هو الأساس للحاضر والمستقبل •

والعبرة من عرض سمات سفراء النبي صلى الله عليه وسلم للحاضر
والمستقبل، تكون للذين يملكون القرار في تولية السفراء ومن معهم في
السفارات ثانيا ، حتى يُحسن الملوك والرؤساء والأمراء اختيار السفراء ومن
يعمل معهم بهدى سمات سفراء النبي صلى الله عليه وسلم ، وحتى يقتدي
السفراء ومن يعمل معهم بسفراء النبي صلى الله عليه وسلم ، فيُحسنوا في
عملهم • والعبرة أيضا تكون لكل فرد من أفراد الأمة ، ليعرف كل فرد من
أفراد الأمة ، كيف ينبغي أن تكون سمات السفير الصالح ومن يعمل معه في

(٣) سيرة ابن هشام (٢٨٧/٤) وطبقات ابن سعد (٢٥٨/١) والطبري (٦٤٤/٢) •

سمات سفراء النبي

سفارته ، ليكونوا قادرين على النهوض بواجباتهم من أجل مصالح أمتهم وبلادهم •

وقد حاولت تعداد سمات كل سفير من سفراء النبي صلى الله عليه وسلم في أثناء تفصيل سيرته ، وكانت تلك السمات هي السمات الخاصة بكل سفير • وهذه الدراسة ، هي السمات العامة المشتركة بين سفراء النبي صلى الله عليه وسلم ، جمعتها في بحث مستقل ، ليكون عبرة لمن يعتبر بماضي أمته المشرف المجيد •

الا أن هؤلاء السفراء النبويين ، بهذا العدد غير القليل ، في مثل تلك الظروف ، لا يمكن أن يبرزوا بمثل هذه الكفاية العالية والقدرة المتميزة والاستقامة المطلقة والاخلاص النادر ، من فراغ ، بل أعدوا اعدادا دقيقة ليكونوا قادرين على مهمتهم بقدرة لا يتطرق اليها الشك ، وهذا الاعداد هو ما أطلق عليه تعبير : بناء السفراء •

وهذا البحث يشمل : بناء سفراء النبي صلى الله عليه وسلم ، وسمات سفراء النبي صلى الله عليه وسلم •

وأهمية عبرة بناء السفراء ، لاتقل عن عبرة سمات السفراء ، فلكل منهما عبرته البالغة لحاضر المسلمين ومستقبلهم ، يتعلمونها من ماضيهم المشرف المجيد ، في مرحلة من مراحل السيرة النبوية الغنية بالعبر والدروس •

بناء السفراء

١ - الدعائم الثلاث

استطاع النبي صلى الله عليه وسلم ، بناء الانسان المسلم ، والسفير المسلم انسان مسلم أيضا ، على ثلاث دعائم •

الأولى : العقيدة الاسلامية ، وهي عقيدة منشئة بناة ، تصلح لكل زمان ومكان ، وتبدل معتنقها من حال الى حال •

والثانية : القدوة الحسنة ، فقد كان عليه الصلاة والسلام خلقه القرآن، كما وصفته الصديقة بنت الصديق عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها ، وكان عليه الصلاة والسلام تعاليم الاسلام يشي على الأرض بشرا سويا ، وكان يطبق تعاليم الاسلام على نفسه قبل غيره فيكون قدوة لغيره بالعمل الصالح والمعاملة الحسنة والخلق الكريم وبالتطبيق العملي للاسلام نسا وروحا •

والثالثة : اختيار الرجل المناسب للعمل المناسب ، والتنويه بمزاياه ، والتستر على عيوبه ومحاولة تقويمها ، وعدم غمط حقوق القادرين ، والاشادة بقدراتهم وابرازها ، والتركيز على المزايا دون المثالب ، والاستفادة من تلك المزايا لمصلحة المسلمين العامة ، وجعل المسلمين أفرادا يشعر كل فرد منهم أن حقه مصان ، وأنه في المكان القادر على الإنتاج ، وجعل المسلمين جماعات يشعرون أنهم يحكمون من أفضلهم كفاية واقتدارا وعدلا ، وجعل المسلمين أمة تشعر أنها تحكم من أفضل أبنائها صلاحا وتجربة وعلمًا وعملا •

ومبدأ : اختيار الرجل المناسب للعمل المناسب ، استنادا الى الكفاية والايان ، جعل القادرين من المسلمين يتنافسون تنافسا شريفا ، لتولي المنصب الذي يستحقونه بجدارة واقتدار ، من أجل خدمة الاسلام والمسلمين بعيدا عن المكاسب الشخصية ، وكانوا على يقين من أن المسلم لا يتولى منصبا لا يستحقه ، والسبيل الى التقدم هو في الايمان العميق والكفاية العالية ، ولا مجال للتقدم بغير هذين العاملين الحيويين ، لذلك أصبح الاجتهاد في تمتيتهما هو السبيل الوحيد لتولي المناصب العامة •

والتحق النبي صلى الله عليه وسلم بالرفيق الأعلى ، فخلف من بعده

خلفاء وأمراء وولاة وقادة عسكريون واداريون وسياسيون ، وقضاة وعلماء ومحدثون ومفسرون وفقهاء ووعاظ ومصلحون ، وعباد وزهاد وصالحون ، وسفراء وحكماء ومجاهدون ، لم يخلف أحد من قبله ولا من بعده أمثالهم كفاية ومقدرة ، وأمانة وحرصا ، واستقامة وقوة ، وتفردا للمصلحة العليا للمسلمين ، وانكارا لذواتهم وأنفسهم ، وحبا للخير وللمؤمنين ، وبتعدا عن الفرقة والفتنة وتمسكا بالوحدة والجماعة ، ولا يزال أكثرهم قدوة حسنة وأسوة كريمة للمسلمين ، فكان خريجو مدرسة النبي صلى الله عليه وسلم من أبرز خريجي المدارس المثالية عبر التاريخ وأكثرهم عددا ، وكان قرنه خير القرون التي مرت قبله والتي مرت وتنتهي بعده ، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم اذ قال : «خير الناس قرني ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، ثم يجيء أقوام تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته» (٤) .

تلك هي الدعائم الثلاث التي بنى النبي صلى الله عليه وسلم بها المسلمين أفرادا وجماعات وأمة ، وهو منهج متكامل في بناء الرجال ، ومنهم السفراء ، وأسلوب تربوي عملي أينع أحسن الثمرات .

٢ - العقيدة الإسلامية

أ - العرب :

من المعلوم أن الاسلام للعرب ولغيرهم من الأقوام ، والأمم وللناس جميعا ، لا يميز بين جنس وآخر ولا بين لون ولون ، وكما أن النبي صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء ، فإن الاسلام خاتم الأديان ، فهو ليس لزمان معين ،

(٤) رواه البخاري ومسلم والترمذي وأحمد بن حنبل عن ابن مسعود ، انظر : مختصر الجامع الصغير للمناوي (١٣/٢) .

ولا لمكان معين ، بل لكل مكان ، فهو الرسالة الخالدة الباقية التي تصلح لكل زمان ومكان .

ولكن العرب قوم النبي صلى الله عليه وسلم ، وأنزل القرآن الكريم بلغتهم ، والقرآن الكريم ليس كتاب الاسلام الأول حسب ، بل هو كتاب الاسلام الأول وكتاب العربية الاول أيضا .

وقد اعتنق العرب الاسلام قبل غيرهم ، وكانوا قادة الفتح الاسلامي وجنوده ، وهم الذين نهضوا بواجب الدفاع عن حرية نشر الدعوة الاسلامية .

والعرب اذا استقاموا استقام المسلمون ، وقد بلور الاسلام طاقاتهم المادية والمعنوية ، ووحدتهم بعد تفرق ، وجمعهم بعد شتات . وجعل منهم قادة وسادة ، وكان فضل الله على العرب بالاسلام عظيما .

ونستطيع أن نصف العربي الجاهلي ، بأنه عصبي المزاج ، سريع الغضب ، وهو أشد هياجا اذا جرحت كرامته أو انتهكت حرمة أو حرمة أهله أو حرمة قبيلته ، واذا احتاج أسرع الى السيف واحتكم اليه .

والعربي ذكي ، يظهر ذكاؤه في لفقة ، وكثيرا ما يعتمد على اللمحة الدالة ، والاشارة البعيدة ، كما يظهر في حضور بديته .

والعربي ميال الى الحرية الشخصية ، فلا يدين بالطاعة لرئيس ولا حاكم ، وهو يحب المساواة في حدود القبيلة ، يعتد بقبيلته ثم بجنسه ، ويشعر في أعماق نفسه بأنه من دم متميز (٥) .

وكان أكثر العرب يعبدون الأصنام والأوثان ، فكانت الوثنية هي الدين السائد في شبه جزيرة العرب .

(٥) فجر الاسلام (٤٦/١ - ٤٧) .

وكان العرب في شبه الجزيرة العربية قسمين : بدوا ، وحضرا ، وكان البدو القسم الغالب من العرب • وكان البدو ولا يزالون ، يحتقرون الصناعة والزراعة والتجارة والملاحة ، يعيشون على ما تنتجه ماشيتهم ، يأكلون لحومها بعد علاج بسيط ، ويشربون ألبانها ، ويلبسون أصوافها ، ويتخذون منها مساكنهم ، وهم يعتمدون في تغذية ماشيتهم على الكلاء ، وإذا احتاجوا الى غير ما تنتجه ماشيتهم تعاملوا عن طريق البدل ، فكانوا يستبدلون بالماشية وتاجها ما يتطلبون من تمر ولباس •

ونوع آخر اتخذوه أيضا وسيلة من وسائل العيش ، وهو الغارة والسلب ، فيغيرون على قبيلة معادية ليأخذوا جمالها وماشيتها ويسبون نساءها وأولادها • وتتربص بهم القبيلة الاخرى ، لتفعل بهم مثل ما فعلوا بها ، بل هم اذا لم يجدوا عدوا من غيرهم قاتلوا أنفسهم ، ولعل خير ما يمثل ذلك قول القطامي : (٦)

وأحيانا على بكر أخينا اذا ما لم نجد الا أخانا

ومن أجل ذلك ، كثيرا ما تضطر القبيلة التي ضعفت الى الاحتماء بقبيلة قوية تدود عنها ، ولكن قل أن يدوم حلفهم أو يطول ، بل سرعان ما ينتقض اجتماعهم وتنقسم وحدتهم ، فينقلب المتحالفون أعداء متحاربين •

أفراد القبيلة متضامنون أشد ما يكون التضامن ، ينصرون أخاهم ظالما أو مظلوما ، يسعى بذمتهم أدناهم ، وهم يد على من سواهم •

والمعنى في البداوة منهم ضعيف الايمان بدين ، قل ان يؤمن الا بتقاليد قبيلته وما ورثه عن آبائه •

(٦) انظر ترجمته في : الشعر والشعراء لابن قتيبة (٦٠٩ - ٦١٢) .

مثله الأعلى في الأخلاق يرتكز على ما سماه : (المروءة) ، تغنى بها في شعره وأدبه ، من الصعب أن تحدها حداً دقيقاً ، ولكن يصح أن نقول : انها تعتمد على الشجاعة والكرم . أما الشجاعة فتتجلى في كثرة من نازله وقاتله ، وفي مواقف دفاعه عن قبيلته ، وأكثر من هذا نجدته . وأما كرمه فيتجلى في نحر الجزور للضيف واغاثة البائس والفقير، وفوق هذا أن يعطى أكثر مما يأخذ، وأن يغشى الوغى ويعف عن المغنم .

لقد كانت الحروب عند البدو أساساً لحياتهم ، كانت الحرب هي القاعدة، وكان السلام هو الاستثناء .

أما الحضر من العرب فهم أرقى من ذلك كثيراً ، يسكنون المدن ويستقرون فيها ، ويعيشون على التجارة والزراعة ، وقد أسسوا قبل الاسلام ممالك ذات مدنية كما في اليمن ، والغساسنة في الشام ، والمناذرة في العراق .

لقد كان العرب مواد أولية متميزة : الذكاء الفطري ، وحب الحرية والمساواة ، والشجاعة والاقدام ، والكرم والسخاء ، فعل الاسلام على تطويرها وصقلها والافادة منها ، ونجح في مسعاه أعظم النجاح .

وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام ^(٧) اذا فقهوا » ، « وانما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق » ^(٨) .

ولكن كان في العرب مواد أولية رديئة : تفرق كلمتهم ، وفقدان الضبط

(٧) حديث صحيح متفق عليه ، وفي رواية الامام مسلم : « الناس معادن كمعادن الذهب والفضة ، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا » ، انظر كتاب : الجامع للأصول في احاديث الرسول (٨١/٥) .

(٨) رواه البخاري في الأدب والبيهقي في شعب الايمان والحاكم في المستدرک، ورواه مالك في الموطأ بهذا اللفظ : « بعثت لأتمم مكارم الأخلاق » ، حديث صحيح .

والنظام بينهم ، وعبادة الأوثان والأصنام ، وسيطرة روح القبيلة عليهم ، فعمل الاسلام على محاربتها والقضاء عليها ، وكان نجاحه فيها يتناسب تناسباً طردياً مع ايمان الانسان العربي بالاسلام ، فكلما كان ايمانه عميقاً ، كان تخلصه من مثالبه المتوارثة حاسماً ، والعكس صحيح •

ب - الاسلام :

جاء الاسلام ، الذي عماده الخضوع لله والانقياد له ، فكان في تعاليمه الدواء الناجع لعقلية الجاهلية : عقلية الأنفة والحمية والتعصب •

ان تعاليم الاسلام قسمان : عقائد ، وأعمال •

أما (العقائد) ، فان أهم أصل من أصول الاسلام ، هو الاعتقاد بالله سبحانه وتعالى •

الاسلام يصف الله سبحانه وتعالى بأوصاف - كما وردت في القرآن الكريم - بأنه ليس اله قبيلة ولا اله أمة وحدها ، ولا اله الناس وحدهم ، بل هو اله كل شيء : (رب العالمين) ^(٩) ، وكل شيء في الوجود مخلوق له وخاضع لأمره : (لله ما في السموات وما في الارض) ^(١٠) •

وكل شيء من مظاهر الكون خلقه الله تعالى ، وقد أحاط علمه بكل شيء ، وأحاطت قدرته بكل شيء ، وهو اله واحد ، وليس هناك من يشاركه في ألوهيته •

وليس لأي مخلوق ولا لأية طائفة ، سلطان على الناس في عقائدهم ، ولا في أية صفة من صفات الربوبية : (اتخذوا أبحارهم ورهبانهم أرباباً من دون

(٩) الآية الكريمة من سورة الفاتحة أم الكتاب (١ : ١) •

(١٠) الآية الكريمة من سورة البقرة (٢ : ٢٨٤) •

الله (١١) ، ولا يرضى الاسلام عن أي نوعٍ من التعدد ، ولا أي رمز يشعر بالتعدد .

وقد اختار الله أفراداً من خلقه ، واتصل بهم بالوحي ، ومن هؤلاء ابراهيم وموسى وعيسى ومحمد ، صلوات الله وتسليمه عليهم جميعاً .

وهناك وراء هذه الحياة حياة أخرى : يوم القيامة ، واليوم الآخر ، ويوم الحساب ، ويوم الدين . وهذا اليوم هو يوم المثوبة على العمل الصالح ، والعقوبة على العمل السيئ ، وكل عمل أتاه الانسان يسجل عليه . وقد جعل للمثوبة والعقوبة دارين : دار المثوبة وهي الجنة ، ودار العقوبة وهي النار .

ثم ان وراء هذا العالم المادي ، عالماً آخر روحياً فيه نوعان من الأرواح : نوع خير يطيع الله ما أمره ويجذب الناس الى الخير ويسمى الملائكة ، ونوع شرير يستغوى النفوس الى الشر ويسمى الشياطين .

أما (الأعمال) ، فهناك على المسلم أعمال يجب أدائها ، وهي أساسية كالعقائد ، وهي : الصلاة ، ويقصد بها أن تكون مظهراً من مظاهر الاخلاص لله ، وتعبيراً دينياً يشرح عاطفة الاجلال لله تعالى : (أقم الصلاة ، ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ، ولذكر الله أكبر) (١٢) .

والزكاة ، وهي أن تؤخذ من مال الغنى للفقير ، وللصالح العام . ثم صوم رمضان ، وحج البيت من استطاع اليه سبيلاً .

ولم يقتصر الاسلام على غرس هذه (العقائد) وتلك (الأعمال) ، بل أمر بالتمسك بالخلق الكريم : (واذا حييتم بتحيةٍ فحيوا بأحسن منها أو

(١١) الآية الكريمة من سورة التوبة (٩ : ٣١) .

(١٢) الآية الكريمة من سورة العنكبوت (٢٩ : ٤٥) .

ردوها) (١٣) و (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها) (١٤) ، ووفاء بالوعد ، وصبر في الشدائد ، وعدل بين الناس ، وغفو عند المقدرة .

لقد هدم الاسلام الوحدة القبلية والوحدة الجنسية ، وعلم أن معتنقي الاسلام كلهم كتلة واحدة لا تفاضل بين أفرادها الا بطاعة الله وتنفيذ أوامره ، وحتم الطاعة لله والطاعة للرسول ، والطاعة لأولى الأمر في الامة ، ما أطاع ولي الأمر أوامر الله سبحانه وتعالى (١٥) .

وكانت للعرب مهارة في حرب العصابات والغارات ، ومهارة في استخدام السلاح والفروسية ، وكانت لهم قابلية متميزة على الحركة من مكان الى آخر بسهولة ويسر وسرعة وبأقل التكاليف الإدارية .

فلما جاء الاسلام ، وحدث عقيدتهم ، ووجد أعمالهم ، وجمع صفوفهم ، ونظمهم ، وغرس فيهم الضبط والطاعة ، وطهر نفوسهم ، ونقى أرواحهم ، وأشاع فيهم انسجاماً مادياً ومعنوياً ، فأصبحت قوتهم المبعثرة ، وجهودهم المضاعة ، تعمل بنظام دقيق وضبط متين وطاعة مطلقة ، بقيادة واحدة لتحقيق هدف واحد ، وأصبح المؤمنون في مشارق الأرض ومغاربها اخوة يتحابون بنور الله بينهم ، وهم أمة واحدة ، تحيتها السلام ، وغايتها السلام ، ودينها الاسلام .

لقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يؤم ألفين في عمرة القضاء التي كانت في شهر ذي الحجة من السنة السابعة الهجرية ، ومائة ألف في حجة

(١٣) الآية الكريمة من سورة النساء (٤ : ٨٦) .

(١٤) الآية الكريمة من سورة النور (٢٤ : ٢٧) .

(١٥) فجر الاسلام (١/ ٨٨ - ٩٢) .

الوداع التي كانت في شهر ذي الحجة من السنة العاشرة الهجرية (١٦) ،
يسرون كلهم في نظام أدق نظام هرولةً ومشياً واستلاماً للركن أو الحجر
الأسود ، هذا النظام المتصل بروح الاسلام ، سبب من أسباب القوة ، بل هو
مصدرها وملاكها ، وهذه الامامة بقيام رجل مطهر يؤمن أصحابه بصدقه ، هي
روح هذه القوة وقوامها (١٧) .

ولقد بدأت منذ ظهور الاسلام الصلاة العامة ، ثم قامت صلاة الجماعة
التي أداها المسلمون وراء امام واحد ومن يرى المسلمين وهم مجتمعون صفوفاً
للصلاة، يؤدون ركعاتها وسجدياتها في تناسق مدهش وفي نظام ووقار ، لا يمكن
أن يغفل ما لهذه الصلاة المنظمة من قيمة تربوية في نفوس المسلمين لغرض غرس
النظام والضبط والطاعة .

ان العرب أباة لا يخضعون لمشيئة خارجية ، ولكنهم كانوا يفتقرون
الى الشعور التام بالضبط والنظام والطاعة ، فكانت لهذه الصلاة أهمية بالغة
في (ايقاظ) روح النظام والضبط والطاعة في نفوس العرب المسلمين ، لذلك
غدا مكان الصلاة أول ميدان حقيقي للتدريب العسكري عند المسلمين ، ثم كان
لهذا التدريب أثره في تربيتهم على حب النظام والضبط والطاعة ، فأصبح فيهم
على مر الأيام طبعاً ولم يبق تطبشاً .

ثم ان نظام المسلمين في الصلاة ، شجع روح الوحدة بينهم ، وخلق
فيهم شعوراً بالمساواة التي كانت من الأفكار الجديدة على بلاد العرب ، اذ
كانت الوحدة الموجودة حتى ذلك الوقت هي رابطة الدم . كما أن المظاهر
الرئيسة التي سادت حياة العرب اذ ذاك هي الافتخار بالاسرة والحسب والثراء

(١٦) طبقات ابن سعد (١٧٢/٢) .

(١٧) في منزل الوحي - (١٠٥) - ط ٢ .

وامتهان شأن الفقير وعديم الجاه ، لذلك فإن النبي صلى الله عليه وسلم ، مهد السبيل لوحدة بلاد العرب المتنافرة ، عندما نجح في تدعيم الاتحاد الذي احتضن الفقير والغني على أساس المساواة ، وعندما نجح كذلك في توجيه ضربة عنيفة الى العصبية القبلية والعائلية •

والى جانب الصلاة ، كانت فكرة المساواة الاجتماعية تجديداً أحدثه الاسلام ، فأصبحت مساعدة الفقير والقيام بأمره واجباً مقدساً ، ولم يعد من شأن الأفراد أن يعطوا كيفما شاؤوا ، وإنما غدت الزكاة فرضاً تجبى الى بيت المال ويُنفق منها على الفقراء (١٨) •

والحق أن الزكاة كانت وما تزال طفرة حاسمة الى الأمام ، وحتى اليوم نجد أن الضرائب بمختلف أنواعها وأشكالها وغاياتها وأهدافها ، توضع على الأرباح وتعفى رأس المال ، أما الزكاة فلا تعفى رأس المال ، مع شمولها الأرباح أيضاً (١٩) •

لقد وجد الاسلام ، يتعاليمه التي تغرس الطاعة وال ضبط والنظام في النفوس ، وتدعو الى توحيد الله وتوحيد الصفوف ، أرضاً خصبة في العرب ، الذين كانت لهم خبرة طويلة في الحروب ، والذين لا يهابون الموت ويتعشقون الحرية ، فكان من فضل الاسلام على العرب ، أنه جمع شملهم ووجد صفوفهم وطهر قلوبهم ، وأشاع في عقولهم الانسجام الفكري الذي بدونه يكون التعاون مستحيلاً ، كما غرس فيهم النظام والطاعة وال ضبط ، فأصبحوا كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً ، أقوياء بعد ضعف ، موحدون بعد شرك ، موحدون بعد تفرق ، متعاونين بعد تقاطع ، يؤثرون المصلحة العامة على المصلحة

(١٨) الحضارة العربية - ي. هل - ترجمة د. ابراهيم العدوي (٢٣ - ٢٤) •

(١٩) الوسيط في رسالة المسجد العسكرية (٦٢) - ط ٧ •

الشخصية ، ومصلحة المسلمين على مصلحة القبائل ، بعيدين عن العvisية والتعصب ، أكرمهم عند الله أتقاهم لا أغناهم أو أقواهم أو أشرفهم حسباً ونسباً .

لقد كانت العقيدة الاسلامية عقيدة منشئة بناءة ، وكان العرب هم الرواد الأولين لهذه العقيدة .

ج - أثر الاسلام في العرب :

لاشك في أن تعاليم الاسلام ، رفعت المستوى العقلي للعرب الى درجة كبرى ، فهذه الصفات التي وصف بها الله سبحانه وتعالى الاسلام ، نقلتهم من عبادة أصنام وأوثان ، وما يقتضيه ذلك من انحطاط في النظر واسفاف في الفكر ، الى عبادة اله وراء المادة : (لا تُدْرِكُهُ الْاَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْاَبْصَارَ) (٢٠) .

وكان الاله عند أكثرهم اله فرد أو اله عائلة أو اله قبيلة ، وان اتسع سلطانه فاله قبائل أو اله العرب ، فأبانه الاسلام اله العالمين ومدبر الكون ، بيده كل شيء ، عالماً بكل شيء ، فاستطاع العربي بهذه التعاليم أن يرقى الى فهم اله لا مادة له ، واسع السلطان والعلم ، وأفهمهم الاسلام أن دينهم خير الأديان ، وأن العالم حولهم في ضلال ، وأن نبينهم نبي الناس جميعاً ، وأنهم ورثته في حمل دعوته الى الأمم ، فكان ذلك من البواعث لهم على حمل الدعوة للناس كافة وحماية حرية نشر الدعوة ، فمن دخل في دينهم كان كأحدهم ، له ما لهم وعليه ما عليهم ، وما كان سفراء النبي صلى الله عليه وسلم الى الملوك والأمراء في زمانه الا دعاة للاسلام ، مبشرين بتعاليمه .

(٢٠) الآية الكريمة من سورة الانعام (٦ : ١٠٣) .

وكان لعقيدة اليوم الآخر ودار الجزاء والجنة والنار ، أثر عظيم في بيع كثير منهم نفوسهم في سبيل الله ، حماية لحرية انتشار الدعوة ، ودفاعاً عن الاسلام والمسلمين : (ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة ، يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون ، وعداً عليه حقاً في التوراة والانجيل والقرآن ، ومن أوفى بعهده من الله ، فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به ، وذلك هو الفوز العظيم) (٢١) .

وكان للاسلام أثر كبير في تغيير قيمة الأشياء والأخلاق في نظر العرب ، فارتفعت قيمة أشياء ، وانخفضت قيمة أخرى ، وأصبحت مقومات الحياة في نظرهم غيرها بالأمس .

ان الاسلام رسم مثلاً أعلى للانسان غير المثل الأعلى للحياة في الجاهلية، وهذان المثلان لا يتشابهان وكثيراً ما يتناقضان ، فالشجاعة والكرم الى حد الاسراف ، والشهامة التي لا حد لها ، والاخلاص التام للقبيلة ، والقسوة في الانتقام ، والأخذ بالتأثر من اعتدي عليه أو على قريب له أو على قبيلته بقول أو فعل ، هذه التي كانت أصول الفضائل عند العرب الوثنيين ، أصبحت في الاسلام الخضوع لله ، والانقياد لأمره ، والصبر ، واخضاع منافع الشخص ومنافع قبيلته لأوامر الدين ، والقناعة ، وعدم التفاخر والتكاثر ، وتجنب الكبر والعظمة ، هي المثل الأعلى للمسلم في الحياة (٢٢) .

ان الاسلام عقيدة وعملاً وتشريعاً ومثلاً عالياً ، صهر نفسية العربي المسلم ، ونفى عنها الخبث ، فأصبح لا يكذب ولا يسرق ولا يزنّي ولا يخون ولا يغش ولا يتجسس ، يخلص لعقيدته أكثر مما يخلص لنفسه وقبيلته ، ويطيع

(٢١) الآية الكريمة من سورة التوبة (٩ : ١١١) .

(٢٢) فجر الاسلام (٩٣/١ - ٩٥) .

أوامر الله ورسوله وأولى الأمر ما أطاعوا الله ، وبذلك أصبح فرداً مفيداً باع نفسه لله اخلاصاً لعقيدته .

هذا العربي المسلم ، بهذه السجايا النادرة ، أصبح بدون شك عنصراً مفيداً كل الفائدة لتكوين أمة صالحة : تعبد رباً واحداً ، وتعمل بانسجام وتعاون ونكران ذات ، لتحقيق هدف واحد ، هو أن تكون كلمة الله هي العليا .

لقد تصرف العربي المسلم - فرداً ، تصرفاً لا يزال يعتبر من الأعمال الفذة النادرة في مجال تصرف الأفراد في مختلف الملل والنحل والأجناس والالوان : تحمل التعذيب صابراً ، والموت راضياً ، وترك أهله وماله مهاجراً الى الله ورسوله ، وضرب بمصلحة أهله الأقربين وعشيرته وقبيلته عرض الحائط حين تعارض مصلحة عقيدته العليا .

وتصرف العربي المسلم ضمن المجموع من أمته تصرفاً لا يزال يعتبر من الاعمال الفذة النادرة في مجال تصرف الأمم : اندفع يجاهد في الله حق جهاده ، وحمل الدعوة وحرية نشرها بين الناس ، ودافع عن الأرض والعرض والمال والنفس ، فخرجت القوة المؤمنة التي اختزنتها الصحراء عبر الاجيال ، تحمل رايات الاسلام وتبلغ دين الله عن أمره ، فتتابعت انتصاراتها الباهرة حين تمسكت بمبادئ الاسلام ، فلما تخلت عنها لم تنتصر أبداً .

وكما كان لها انتصاراتها في المجال العسكري ، وفي المجال الاداري ، وفي المجال القضائي ، وفي المجال العلمي ، وفي المجال الاقتصادي ، وفي المجال الاجتماعي ، كان لها انتصاراتها في مجال السفراء أيضاً ، كما ذكرنا تفصيله في سير سفراء النبي صلى الله عليه وسلم .

وما كان انتصاراتها في شتى المجالات ، الا نتيجة من نتائج التربية الاسلامية ، وقد ذكرنا أثر العقيدة الاسلامية في التربية الاسلامية ، فلا بد

من ذكر أثر القدوة الحسنة في تلك التربية ، فأثرها بالغ الأهمية كما سيتضح لنا وشيكاً .

لقد كان أثر العقيدة الإسلامية في سفراء النبي صلى الله عليه وسلم أثراً عظيماً ، وسرى تأثيرهم بالقدوة الحسنة ، لاستكمال بنائهم واعدادهم للنهوض بمهماتهم في الدعوة الى الله في محيط الملوك والأمراء ، وما أصعب أن يغير المرء عقيدته التي نشأ عليها ، وبخاصة اذا كان من الملوك والأمراء .

٣ - القدوة الحسنة

أ - في مكة المكرمة :

كان النبي صلى الله عليه وسلم القدوة الحسنة لأصحابه ، وكان المثال الشخصي لهم يقتفون آثاره ، ويتأسون بأعماله . اذ لا تأثير بكلام لم يمتلىء من نفس قائله ليكون عملاً ، فيتحول في النفوس الاخرى عملاً ولا يبقى كلاماً . ان التأثير في النفوس الاخرى لا يكون بتأليف القول للسامع يسمعه ، ولكنه تأليف لنفس أخرى تراها في كلامها ، فيكون هذا الكلام قرابة بين النفسين ، وقديماً قالوا : «الكلام الخارج من القلب يؤثر في القلب ، والكلام الخارج من اللسان لا يتجاوز الآذان» .

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم من أقل الناس كلاماً ، ولكنه كان اذا تكلم نطق قلبه ، واذا عمل نطقت جوارحه ، لذلك كان تأثيره هائلاً في أصحابه ، وكان مثلهم الأعلى قولاً وعملاً وإيماناً وخلقاً ومعاملة واستقامة وشجاعة واقداماً .

كان النبي صلى الله عليه وسلم من أشرف بيوتات قريش (٢٣) التي تعتبر

(٢٣) انظر نسبه في : سيرة ابن هشام (١ / ١) وطبقات ابن سعد (٥٥ / ١)
وعيون الأثر (٢١ / ١) وجوامع السيرة (٢) وجمهرة أنساب العرب (١٤ - ١٦) .

من أشرف القبائل العربية على الاطلاق ، وكان رجال قريش يطلقون عليه لقب :
الأمين ، قبل أن ينزل عليه الوحي (٢٤) .

وبعث النبي صلى الله عليه وسلم ، فبدأ يدعو الى الله سرا ، ثم جهر
بالدعوة ، فمشى رجال من أشراف قريش الى عمه أبى طالب ، يدعونه أن يكفه
عنهم ، أو يخلى بينه وبينهم ، ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم مضى على
ماهو عليه : يظهر دين الله ، ويدعو اليه (٢٥) .

ومشى أشراف قريش الى أبى طالب مرة أخرى ، ولكن قناة النبي صلى
الله عليه وسلم ما لانت للتهديد والوعيد ، وقال لعمه : «يا عم ! والله لو وضعوا
الشمس في يميني والقمر في يساري ، على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره
الله أو أهلك فيه ، ما تركته » (٢٦) .

وجعل رجال قريش يجلسون بسبل الناس حين قدموا الموسم ، لا يمر
بهم أحد الا حذروه وذكروا له أمره (٢٧) .

وأغرى رجال قريش برسول الله صلى الله عليه وسلم سفهاءهم ،
فكذبوه وآذوه ورموه بالشعر والسحر والكهانة والجنون ، ورسول الله
صلى الله عليه وسلم مظهر لأمر الله لا يستخفى به ، مباد لهم بما يكرهون
من عيب دينهم واعتزال أوثانهم وفراقه اياهم على كفرهم .

وطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما ، فوثبوا عليه وثبة رجل واحد،
وأحاطوا به يقولون : «أنت الذي تقول كذا وكذا ؟!» لما كان يقول من عيب

(٢٤) سيرة ابن هشام (٢١٤/١) .

(٢٥) سيرة ابن هشام (٢٧٦/١ - ٢٧٧) .

(٢٦) سيرة ابن هشام (٢٧٨/١) .

(٢٧) سيرة ابن هشام (٢٨٥/١) .

آلهتهم ودينهم ، فيقول : « نعم ، أنا الذي أقول ذلك » ، فأخذ رجل منهم بمجمع رداءه ، فقام أبو بكر رضي الله عنه دونه وهو يكي ويقول : « أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله » (٢٨) .

وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً ، فلم يلقه أحد من الناس إلا كذبه وآذاه ، فرجع إلى منزله وتذثر من شدة ما أصابه ، فأنزل الله قوله في كتابه العزيز : (يا أيها المدثر ، قم فأندِر) (٢٩) .

وذكر عبدالله بن مسعود قال : « كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد الحرام ، فقال أبو جهل : ألا رجل يقوم إلى هذا القدر يلقيه على محمد ؟ ، فانبعث رجل ، فألقاه عليه ، فجاءت فاطمة رضي الله عنها ، فألقته عنه » (٣٠) .

ومر أبو جهل برسول الله صلى الله عليه وسلم عند الصفا (٣١) ، فأذاه وشتمه ونال منه بعض ما يكره من العيب لدينه والتضعيف لأمره (٣٢) .

ولما رأت قريش أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نزلوا بلداً أصابوا به أمناً وقراراً ، وأن النجاشي صاحب الحبشة قد منع من لجأ إليه منهم ، وأن الاسلام جعل يفشو في القبائل ، اجتمعوا واثتمروا أن يكتبوا

(٢٨) سيرة ابن هشام (٣٠٩/١ - ٣١١) .

(٢٩) سيرة ابن هشام (٣١١/١) ، والآية الكريمة من سورة المدثر (٧٤ : ٢-١) .

(٣٠) عيون الأثر (١٠٣/١) .

(٣١) عيون الأثر (١٠٤/١) ، والصفاء والمروة : جبلان بين بطحاء مكة والمسجد ،

أما الصفاء ، فمكان مرتفع من جبل أبي قبيس ، بينه وبين المسجد الحرام

عرض الوادي ، ومن وقف بالصفاء كان بحذاء الحجر الأسود ، والمشعر

الحرام بين الصفاء والمروة ، انظر معجم البلدان (٣٦٥/٥) .

(٣٢) عيون الأثر (١٠٤/١) .

كتابا يتعاقدون فيه على بني هاشم وبني المطلب ، على ألا ينكحوا اليهم ولا ينكحوهم ولا يبيعوهم شيئا ولا يتاعوا منهم ، فكتبوا ذلك في الصحيفة في جوف الكعبة توكيدا على أنفسهم ، فاجتمع بنو هاشم وبنو المطلب الى أبي طالب ودخلوا معه في شعبه ، وأقاموا على ذلك سنتين أو ثلاثا حتى جهدوا ، لا يصل اليهم شيء الا سرا (٣٣) .

وكان نفر من قريش يؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته ، فكان أحدهم يطرح عليه رحم الشاة وهو يصلي ، وكان أحدهم يطرحها في مبرمته (٣٤) ، اذا نضبت له ، حتى اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حجرا يستتر به منهم اذا صلى ، فكانوا اذا طرحوا عليه الأذى يخرج به على العود ، فيقف على بابه ، ثم يقول : « يا بني عبد مناف ! أي جوار هذا ؟ ! » ، ثم يلقيه في الطريق (٣٥) .

ومات أبو طالب ، وماتت خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها ، في عام واحد ، فتتابعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم المصائب : بموت خديجة ، وكانت له وزير صدق على الاسلام ، يشكو اليها ، وكانت له زوجة صالحة على الخير ، يأوى الى حنانها ، وبموت عمه أبي طالب ، وكان له عضدا وحرزا ومنعة وناصر على قومه ، وكان موتهما قبل مهاجره الى المدينة المنورة بثلاث سنين . فلما توفي أبو طالب نالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأذى ما لم تكن تطمع به في حياة أبي طالب ، حتى اعترضه سفينة من سفهاء قريش فشر على رأسه ترابا ، فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم

(٣٣) سيرة ابن هشام (٣٧١/١ - ٣٧٦) وجوامع السيرة (٦٤) .

(٣٤) البرمة : بضم فسكون - القدر مطلقا ، وهي في الأصل التي تتخذ من الحجر المعروف بالحجاز واليمن .

(٣٥) سيرة ابن هشام (٢٥/٢) .

بيته والتراب على رأسه ، فقامت اليه احدى بناته ، فجعلت تغسل عنه التراب وهي تبكي ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها : «لاتبكي لابنية ! فان الله مانع أبالكِ » (٣٦) .

وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف يلتمس النصرة من ثقيف والمنعة بهم من قومه ، ورجاء أن يقبلوا منه ما جاءهم به من عند الله عز وجل . وانتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف ، فعمد الى نفر من ثقيف وأشرافهم ، وجلس اليهم ودعاهم الى الله ، وكلمهم بما جاء له من نصرته على الاسلام والقيام معه على من خالفه من قومه ، فلم يفعلوا ، وأغروا به سفهاءهم وعبيدهم يسبونهم ويصيحون به ، حتى اجتمع عليه الناس ، وألجأوه الى حائط لعنتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ، وهما فيه ، فعمد الى ظل شجرة العنب ، وجلس فيه يقول : « اللهم أشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس ، يا أرحم الراحمين ! أنت رب المستضعفين وأنت ربي ، الى من تكلني ؟ الى بعيد تجهمني ؟ أم الى عدو ملكته أمري ؟ ان لم يكن بك علي غضب فلا أبالي ، ولكن عافيتك أوسع لي . أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات ، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة ، من أن تنزل بي غضبك أو يحل علي سخطك ، لك العتبى (٣٧) حتى ترضى ، ولا حول ولا قوة الا بك » ، ثم انصرف من مدينة الطائف عائدا الى مكة المكرمة حين يئس من قبيلة ثقيف (٣٨) .

ثم كانت بيعة العقبة الأولى في السنة الحادية عشرة من النبوة (٣٩) ، وبيعة العقبة الثانية في السنة الثانية عشرة من النبوة (٤٠) ، فأمر النبي صلى

(٣٦) سيرة ابن هشام (٢٥/٢ - ٢٦) .

(٣٧) العتبي : الرضى .

(٣٨) سيرة ابن هشام (٢٨/٢ - ٣١) وعيون الأثر (١٣٤/١) وجوامع السيرة

(٩٧) وانظر طبقات ابن سعد (٢١٠/١ - ٢١٢) .

(٣٩) البدء والتاريخ (١٦٥/٤) . (٤٠) البدء والتاريخ (١٦٥/٤) .

الله عليه وسلم أصحابه بالهجرة الى المدينة المنورة وقال : «ان الله عز وجل قد جعل لكم اخوانا ودارا تأمنون بها» ، فخرجوا ارسالا ، وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة المكرمة ينتظر أن يأذن له ربه في الخروج من مكة والهجرة الى المدينة (٤١) .

ولما رأت قريش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كانت له شيعة وأصحاب من غيرهم في غير بلدهم ، ورأوا خروج أصحابه من المهاجرين اليهم ، وعرفوا أنهم قد نزلوا دارا وأصابوا منهم منعة ، فحذروا خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعرفوا أنه قد أجمع لحربهم اذا خرج ، فاجتمعوا في دار الندوة يتشاورون فيما يصنعون من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال أحدهم : «اجبسوه في الحديد وأغلقوا عليه بابا ، ثم تربصوا به ما أصاب أشباهه من الشعراء الذين كانوا قبله» . وقال آخر : «نخرجه من بين أظهرنا ، فنفيه من بلادنا ، فاذا أخرج عنا ، فوالله لا نبالي أين ذهب ، ولا حيث وقع ، اذا غاب عنا فرغنا منه ، فأصلحنا أمرنا وألفتنا كما كانت» . وقال أبو جهل : «والله ان لي لرأيا ما أراكم وقعتم عليه بعد . . . أرى أن نأخذ من كل قبيلة شابا فتى جليدا نسيبا وسيطا فتيا ، ثم نعطى كل فتى منهم سيفا صارما ، ثم يعمدون اليه فيضربوه ضربة رجل واحد ، فيقتلوه ، فنستريح منه ، فأنهم اذا فعلوا ذلك تفرق دمه في القبائل جميعا ، فلم يقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعا ، فرضوا منا بالعقل (٤٢) فعقلناه لهم » ، فتفرق القوم على ذلك وهم مجمعون له (٤٣) .

واجتمع الشباب الذين اختارهم أشرف قريش من القبائل لاغتيال النبي

(٤١) سيرة ابن هشام (٧٦/٢) .

(٤٢) العقل : الدية .

(٤٣) سيرة ابن هشام (٩٢/٢ - ٩٥) .

صلى الله عليه وسلم على بابه ليلا ، يرصدونه متى نام ليثبوا عليه ، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانهم قال لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه : « فم على فراشي ، وتسج بيتردى هذا الحضرمي الاخضر ، فم فيه ، فانه لن يخلص اليك شيء تكرهه منهم » (٤٤) .

هنا تبدأ قصة من أجل ما عرف التاريخ من مغامرة في سبيل الحق والعقيدة والايمان قوة وروعة وشجاعة واقداما .

كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه قد أعد راحتيه ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر ، وخرجا من خوخة (٤٥) لأبي بكر في ظهر بيته ، ثم عمدا الى غار بجبل ثور أسفل مكة ، فدخلاه ليلا ، وأقاما به ثلاثا . وجعلت قريش حين فقدوه مائة ناقة لمن يردده عليهم (٤٦) .

وطلبت قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد الطلب ، حتى انتهوا الى باب الغار ، فقال بعضهم : «ان عليه العنكبوت قبل ميلاد محمد» (٤٧) .

وفي الغار ، كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي ، وكان أبو بكر خائفا على النبي صلى الله عليه وسلم ، فكان يقترب منه ويلصق نفسه به ، فيهمس النبي صلى الله عليه وسلم في أذن أبي بكر الصديق : «لاتحزن ، ان الله معنا» . وحين شعر أبو بكر بدنو الباحثين عنهما قال هامسا : «لو نظر أحدهم تحت قدميه ، لأبصرنا » فأجابه النبي صلى الله عليه وسلم : «يا أبا بكر ! ماظنك

- (٤٤) سيرة ابن هشام (٩٥/٢) وطبقات ابن سعد (٢٢٧/١) .
 (٤٥) الخوخة : كوة في البيت تؤدي الى الضوء ، وباب صغير وسط باب كبير نصب حاجزا بين دارين .
 (٤٦) سيرة ابن هشام (٩٨/٢ - ٩٩) .
 (٤٧) طبقات ابن سعد (٢٢٨/١) .

بأثنين ، الله ثالثهما ! » (٤٨) .

وخرجا بعد ثلاثة أيام من الغار ، حين عرفا أن قد سكن الناس عنهما ، ولكن سراقه بن مالك بن جعشم (٤٩) علم بمكانهما ، فركب في أثرهما . فلما اقترب منهما ، عثر به فرسه ، وذهبت يداه في الارض ، وسقط عنه ، فعرف سراقه حين رأى ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم قد منع منه (٥٠) .

ب - في المدينة المنورة :

قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، وهو لا يملك فيها دينارا ولا دارا ، فنزل ضيفا على أبي أيوب الأنصاري (٥١) ستة أشهر (٥٢) ، حتى أنجز بناء مسجده ومساكنه ، وعمل في المسجد ليُرغب المسلمين في العمل (٥٣) ، وجعل ينقل الحجارة بنفسه (٥٤) ، فتم بناء المسجد بناء الثكنة الاولى في الاسلام .

ولكي يتفرغ لقتال قريش دون أن تقلقه الجهة الداخلية في المدينة المنورة ، كتب كتابا بين المسلمين من جهة وبين يهود المدينة من جهة ثانية : وادعهم فيه وعاهدهم ، وأقرهم على دينهم وأموالهم ، واشترط عليهم وشرط لهم (٥٥) ،

(٤٨) طبقات ابن سعد (١٧٣/٣ - ١٧٤) .

(٤٩) انظر سيرته في : اسد الغابة (٢٦٤/٢ - ٢٦٦) والاصابة (٦٩/٣ - ٧٠)

والاستيعاب (٥٨١/٢ - ٥٨٢) .

(٥٠) سيرة ابن هشام (١٠٣/٢) .

(٥١) انظر سيرته في : طبقات ابن سعد (٤٨٤/٣) واسد الغابة (١٤٣/٥)

والاصابة (٨٩/٢) والاستيعاب (١٦٠٦/٤) والاستبصار (٦٩) وتهذيب

الاسماء واللغات (١٧٧/٢) .

(٥٢) عيون الأثر (١٩٥/١) .

(٥٣) سيرة ابن هشام (١١٤/٢) والسيرة الحلبية (٧٦/٢) .

(٥٤) طبقات ابن سعد (٢٤٠/١) .

(٥٥) انظر نص المعاهدة في : سيرة ابن هشام (١١٩/٢ - ١٢٣) وسرح العيون

(١٩٧ - ١٩٨) .

وقد نصّت تلك المعاهدة بصراحة على : «أنه لا يجوز لمشرك من أهل المدينة ، أن يُجبر مالا لقريش ولا نفسا ، ولا يحول دونه على مؤمن » (٥٦) ، فاستطاع الرسول القائد عليه أفضل الصلاة والسلام بهذه المعاهدة ، أن يجعل أهل المدينة جميعا على اختلاف أديانهم يدا واحدة على أعدائهم (٥٧) ، وبخاصة على قومه قريش .

ولم يكد يستقر في المدينة ، الا نصبت أجبار يهود العداوة له بغيا وحسدا وضغنا ، وأضاف اليهم (٥٨) رجال من الأوس والخزرج كانوا أهل تفاق ، فظهروا بالاسلام واتخذوه جنة (٥٩) من القتل ، ونافقوا في السر ، وكان هواهم مع يهود ، لتكذيبهم النبي صلى الله عليه وسلم وجحودهم الاسلام (٦٠) .

وذهب يهود الى أبعد من ذلك ، فحاولوا الوقعة بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقد جمع الأوس والخزرج مجلس واحد يتحدثون ، فغاظ أحد يهود ما رآه من ألفتهم وجماعتهم وصلاح ذات بينهم على الاسلام ، بعد الذي كان بينهم من العداوة في الجاهلية ، فأمر هذا اليهودي أحد شباب يهود وقال له : «اعمد اليهم ، فاجلس معهم ، ثم اذكر يوم (بُعَاث) (٦١) وما كان قبله ، وأنشدتهم بعض ما تناقلوا فيه من الأشعار ، وكان يوم بُعَاث يوما

(٥٦) سيرة ابن هشام (١٢١/٢) .

(٥٧) الرسول القائد (٦٠) - ط ٣ .

(٥٨) وأضاف اليهم : يريد أنه أخذ ما أخذوا به من الحسد والبغض والعداوة .

(٥٩) الجنة : وقاية يجتنون بها ، أي يستترون .

(٦٠) سيرة ابن هشام (١٣٥/٢) .

(٦١) يوم بُعَاث : انظر تفاصيل هذا اليوم في كتاب : ايام العرب في الجاهلية

(٧٣ - ٨٤) ، وهو بين الأوس والخزرج في الجاهلية ، وكانوا في مدينة

يشرب .

اللواء الركن محمود شيت خطاب

اقتتل في الأوس والخزرج ، فتكلم القوم عند ذاك وتنازعوا وتفاخروا حتى ثواب رجلان من الحيين على الركب ، وغضب الفريقان معا ، وقالوا : موعدكم الظاهرة ... السلاح ... السلاح » ، وخرجوا اليها . وبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فخرج اليهم فيمن معه من المهاجرين حتى جاءهم ، فقال : « يا معشر المسلمين ! الله الله ! أبدوى الجاهلية وأنا بين أظهركم ، بعد ان هداكم الله للإسلام ، وأكرمكم به ، وقطع به عنكم أمر الجاهلية ، واستنقذكم به من الكفر ، وألف به بين قلوبكم ؟ ! » ، فعرف القوم أنها نزغة من الشيطان وكيد من عدوهم ، فبكوا ، وعاقق الرجال من الأوس والخزرج بعضهم بعضا ، فأنزل الله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين . وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ، ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم (٦٣) .

بل ذهبت يهود إلى أبعد من ذلك كثيرا ، فحاولت اغتيال النبي صلى الله عليه وسلم حين خرج إلى يهود بني النضير يستعينهم في دية رجلين قتلتهما خطأ أحد المسلمين ، فاختلى بعضهم ببعض وقالوا : « لن تجدوا محمدا أقرب منه الآن ، فمن رجل يظهر على هذا البيت ، فيطرح عليه صخرة ، فيريحنا منه ؟ » ، فقال أحدهم : « أنا » . ولكن النبي صلى الله عليه وسلم انصرف عنهم (٦٤) ، قبل أن ينفذوا خطة اغتياله ، ففوت عليهم تلك الفرصة .

وبدأ الصراع بين قوات المسلمين القليلة وقوات المشركين الكثيرة ، وكانت

-
- (٦٢) الظاهرة : الحرّة - حرّة المدينة المنورة .
(٦٣) سيرة ابن هشام (١٨٣/٢ - ١٨٥) ، والآيتان الكريمتان من سورة آل عمران (٣ : ١٠٠ - ١٠١) انظر تفسيرهما في : البغوي (١٩٨/٢ - ١٩٩) والكشاف (٣١٧/١) والبيضاوي (٣٢/٢) .
(٦٤) سيرة ابن هشام (١٩٢/٢) .

قوات المسلمين قليلة بعددها وعُددها ، قوية بإيمانها وقيادتها ، فكان الرسول القائد عليه أفضل الصلاة والسلام هو الأسوة الحسنة للمؤمنين من أصحابه في الجهاد ، كما كان هو الأسوة الحسنة لهم في السلم .

كان عدد الذين شهدوا غزوة بدر الكبرى الحاسمة بضعة عشر وثلاثمائة رجل^(٦٥) ، وكان عدد الذين شهدوها من المشركين تسعمائة وخمسين رجلاً^(٦٦) ، وكان مع المسلمين سبعون بعيراً وفرسان^(٦٧) ، وكان مع المشركين مئتا فرس وعدد ضخم من الابل ، وكان المسلمون حين خرجوا الى بدر تنقصهم الضروريات الادارية ، فدعا لهم النبي صلى الله عليه وسلم قائلاً : « اللهم انهم حثافة فاحملهم ، اللهم انهم عراة فاكسهم ، اللهم انهم جياع فأشبعهم »^(٦٨) ، أما المشركون فكانوا في حالة ادارية متميزة .

ولكن الرسول القائد عليه الصلاة والسلام ، قرر أن يخوض هذه المعركة الحاسمة على الرغم من تفوق المشركين على المسلمين بالعدد والعُدد والقضايا الادارية .

لقد كان رسول الله ﷺ يُقدَّر تمام التقدير ، ويعرف تمام المعرفة ، ماذا يَعبئه اندحار المسلمين في هذه الغزوة الحاسمة ، في هذا الصراع الحاسم بين عقيدتين ، لذلك دأب على مناشدة ربّه ما وعده من النصر ، فيقول فيما كان يقول : « اللهم ان تهلك هذه العصابة اليوم لا تُعبد » ، وأبو بكر الصديق رضي الله عنه يقول : « يا نبي الله ! بعض مناشدتك ربك ، فان

(٦٥) فتح الباري بشرح النجاري (٢٢٨/٧) وطبقات ابن سعد (١٩/٢) .

(٦٦) طبقات ابن سعد (١٥/٢) .

(٦٧) طبقات ابن سعد (١٤/٢) .

(٦٨) طبقات ابن سعد (٢٠/٢) .

الله منجز" لك ما وعدك « (٦٩) .

وخرج شيبه وعتبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة ودعوا الى البراز ، فخرج اليهم ثلاثة من الأنصار بنو عقرء : مُعَاذٌ وَمُعَوِّذٌ وَعَوْفٌ بنو الحارث ، فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكون أول قتال لقي فيه المسلمون المشركين في الأنصار ، وأحب أن تكون الشوكة ببني عمته وقومه ، فقال : « يا بني هاشم ! قوموا قاتلوا بحقكم الذي بعث الله به نبيكم ، اذ جاؤوا بباطلهم ليطفئوا نور الله » ، فقام حمزة بن عبدالمطلب وعلي بن أبي طالب وعبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب بن عبد مناف (٧٠) ، وقاتلوا أولئك المشركين الثلاثة ، وبذلك استأثر النبي صلى الله عليه وسلم لأهله الاقربين بالخطر (٧١) ، فاستشهد يومئذ بسبب هذه المبارزة عبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب (٧٢) .

ونزل النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه يباشر القتال ، ليضرب لأصحابه أروع الأمثال في الشجاعة والتضحية والفداء ، فقد شوهد في أثر المشركين مُصَلِّيًا لِلسَّيْفِ يتلو هذه الآية الكريمة : « سَبِّحْهُ زَمُّ الْجَمْعِ وَيُؤَلِّثُونَ الدَّبْرَ » (٧٣) . قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : « لما كان يوم بدرٍ وحضر البأس ، اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان من أشد الناس بأساً يومئذٍ ، وما كان أحد أقرب الى المشركين منه » (٧٤) .

(٦٩) سيرة ابن هشام (٢٦٧/٢) .

(٧٠) طبقات ابن سعد (١٧/٢) وعيون الأثر (٢٥٤/١) وسيرة ابن هشام (٢٦٥/٢) .

(٧١) الرسول القائد (١٠٠) .

(٧٢) طبقات ابن سعد (٥١/٣) والاصابة (٢١٠/٤) واسد الغابة (٣٥٧/٣) .

(٧٣) طبقات ابن سعد (٥١/٢) ، والآية الكريمة من سورة القمر (٥٤ : ٤٥) .

(٧٤) طبقات ابن سعد (٢٣/٢) .

وفي غزوة أُحُد ، جرح وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكسرت رباعيته وهشمت البيضة على رأسه (٧٥) ، واستشهد عمه حمزة بن عبدالمطلب رضي الله عنه (٧٦) ، واستشهد سبعون من أصحابه (٧٧) .

وفي غزوة ذات الرِّقَاع (٧٨) ، حاول رجل من غَطَفَان أن يفتك برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا الرجل لقومه : « ألا أقتل لكم محمداً ؟ » ، قالوا : « بلى ، وكيف تقتله ؟ » ، قال : « أفتك به » . وأقبل الرجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس وسيفه في حجره ، فقال : « يا محمد ! أنظر الى سيفك هذا ؟ » ، قال : « نعم ! » ، فأخذه واستله وجعل يهزه ، ثم قال : « يا محمد ! أما تخافني ؟ ! » ، قال : « لا ، وما أخاف منك ! » ، قال : « أما تخافني وفي يدي السَّيْف ! » ، قال : « لا ، يمنعني الله منك ! » (٧٩) .

وفي غزوة الخندق ، عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم مع المسلمين في حفر الخندق ، لينشط المسلمين ، وكان ينقل التراب على كاهله حتى اغبر بطنه . وكان المشركون عشرة آلاف ، وكان المسلمون ثلاثة آلاف ، وازداد موقف المسلمين خطراً ، بعد أن تقض يهود بني قريظة العهد ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض الأنصار ، فقال : « انطلقوا حتى تنظر أحق ما بلغنا عن هؤلاء القوم ؟ ! فان كان حقاً ، فالحنوا »

(٧٥) شرح النووي علي مسلم (٢٣٩/٤ - ٢٤٠) وفتح الباري بشرح البخاري (٢٨٦/٧) .

(٧٦) فتح الباري بشرح البخاري (٢٨٣/٧) وسيرة ابن هشام (١٥/٣) .

(٧٧) فتح الباري بشرح النجاري (٨٨/٧) .

(٧٨) قبل لها غزوة ذات الرقاع ، لأنهم رقعوا فيها راياتهم ، وقد غزا النبي صلى الله عليه وسلم نجداً يريد بني محارب وبني ثعلبة من غطفان ، انظر

سيرة ابن هشام (٢١٤/٣) .

(٧٩) سيرة ابن هشام (٢١٦/٣) .

لي لحناً أعرفه ولا تفتوا في أعضاد الناس ، وإن كانوا على الوفاء فيما بيننا وبينهم فاجهروا به للناس » ، فخرجوا حتى أتوهم ، فوجدوهم على أخبث ما بلغهم عنهم : نالوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقالوا : « مَنْ رسول الله ؟ ! لا عهد بيننا وبين محمد ولا عقد » (٨٠) .

ونجم النفاق ، وفشل الناس ، وعظم البلاء ، واشتد الخوف ، وخيف على الذراري والنساء ، وكان المسلمون كما قال الله تبارك وتعالى : (إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم ، وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر) (٨١) . وكانت القضايا الإدارية للمسلمين سيئة للغاية ، إذ لبثوا ثلاثة أيام لا يذوقون ذواقا ، وكان بطن النبي صلى الله عليه وسلم معصوبا بحجر (٨٢) من الجوع ، ومع ذلك صبر الرسول القائد عليه أفضل الصلاة والسلام صبرا لا مثيل له في التاريخ كله ، وثبت ثباتا عظيما ، حتى انسحب المشركون يجرّون أذيال الخزي والعار ، وحينذاك فقط قال النبي صلى الله عليه وسلم : « الآن نغزوهم ولا يغزونا ، ونحن نسير اليهم » (٨٣) .

وفي غزوة بني المصطلق من خزاعة ، حاول أحد المشركين اغتيال النبي صلى الله عليه وسلم ، فقد أدركته القائلة ، فنزل تحت شجرة واستظل بها ، وعلق سيفه . وتفرق الناس في الشجر يستظلون ، فأتاه أعرابي وهو نائم ، واخترط سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاستيقظ والأعرابي على

- (٨٠) طبقات ابن سعد (٦٦/٢) وسيرة ابن هشام (٢٣٥/٣) ، فالحنوا لي لحناً : أي قولوا قولاً يخالف ظاهر الكلام معناه . وفت في عضده : إذا ضعفه وأوهنه ، وانظر سيرة ابن هشام (٢٣٧/٣) ، وانظر حول نقله التراب ما جاء في فتح الباري بشرح البخاري (٣٠٨/٣) .
- (٨١) طبقات ابن سعد (٦٧/٢) ، والآية الكريمة من سورة الأخراب (٣٣ : ١٠) .
- (٨٢) فتح الباري بشرح البخاري (٣٠٤/٧) .
- (٨٣) فتح الباري بشرح البخاري (٣١١/٣) .

رأسه صلى الله عليه وسلم مخترباً سيفه صلتاً ، فقال : « مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي ؟ ! » ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « الله » (٨٤) .

وفي هذه الغزوة ، ازدحم أحد الأنصار بأحد المهاجرين على الماء ، فنادى الأنصاري : « يَا لَآ نَصَارَ ! » ، ونادى القرشي : « يَا لَقُرَيْشٍ ! يَا لَكِنَانَةَ ! » ، فأقبلت قریش سراعاً ، وأقبلت الأوس والخزرج ، وشهروا السِّلَاحَ ، فقال عبدالله بن أُبَيٍّ رأسُ المنافقين : « لئن رجعنا الى المدينة ، ليخرجن الاعز منها الأذل » ، ثم أقبل على من حضر من قومه فقال : « هذا ما فعلتم بأنفسكم ! » . وخرج من ساعته وتبعه الناس ، فتقدم عبدالله بن عبدالله بن أُبَيٍّ الناسَ حتى وقف لأبيه على الطريق ، فقال : « لا أفرقك حتى تزعم أنك الذليل ومحمد العزيز » ، فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « دَعْنَاهُ ، فلعمري لنُحَسِّنَنَّ صُحْبَتَهُ مادام بين أظهرنا » (٨٥) .

وحاول أبو سفيان بن حرب قبل اسلامه ، اغتيال النبي صلى الله عليه وسلم ، فقد قال لنفرٍ من قریش : « ألا أحدٌ يغتال محمداً ، فانه يمشي في الأسواق ؟ » ، فأتاه رجلٌ من الأعراب ، فقال : « قد وجدت أجمع الرّجال وأشدّه بطشاً وأسرعهُ شداً ، فان أنت قويتني خرجت اليه حتى أغتاله ، ومعى خنجر مثل خافية النسر فأسوره » (٨٦) ، ثم أخذ في غير وأسبق القوم عدواً ، فأنني هادٍ بالطريق خريّت » (٨٧) ، قال : « أنت صاحبنا ! » ، فأعطاه بغيراً وثيقة وقال : « اطوِ أَمْرَكَ » . وخرج ليلاً ، فسار على راحلته خمساً وصبّح المدينة صبح سادسه ، وأقبل يسأل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى

(٨٤) فتح الباري بشرح البخاري (٣/ ٣٣٣) .

(٨٥) طبقات ابن سعد (٢/ ٦٥) وسيرة ابن هشام (٣/ ٣٣٤ - ٣٣٦) .

(٨٦) أسورة : أبطش به .

(٨٧) الخريت : الدليل الحاذق بالدلالة .

دُلَّ عليه ، فعقل راحلته ثم أقبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في مسجد بنى عبدالأشهل ، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ان هذا ليريد غدراً ! » . وذهب الرجل ليخني على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجذبه أحد الأنصار ، فاذا بالخنجر ، فسقط في يديه وقال : « دمي ! دمي ! » ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أصدقني ، ما أنت ! ؟ » ، قال : « وأنا آمين ! ؟ » ، قال : « نعم » ، فأخبره بأمره وما جعل له أبو سفيان ابن حرب ، فخلى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأسلم الرجل (٨٨) .

وفي غزوة الحديبية (٨٩) حين أراد النبي صلى الله عليه وسلم إبرام الهدنة بين المسلمين وبين قريش ، ضاق بعض المسلمين بأمر الهدنة ومنهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم وقال : « يا رسول الله ! ألت برسول الله ! ؟ » ، قال : « بلى » ، قال : « أو لسنا بالمسلمين ! ؟ » ، قال : « بلى » ، قال : « أو ليسوا بالمشركين ! ؟ » ، قال : « بلى » ، فقال : « فَعَلَّامَ نَعُطِي الدَّيْنِيَّةَ (٩٠) فِي دِينِنَا ؟ ! » ، فقال : « أنا عبد الله ورسوله ، لن أخالف أمره ، ولن يضيئني » (٩١) .

وكان مما أثار حفيظة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وغيره ، صبر النبي صلى الله عليه وسلم على سُهَيْل بن عمرو أثناء كتابة العهد ، يقول : « أكتب :

(٨٨) طبقات ابن سعد (٩٣/٢ - ٩٤) .

(٨٩) الحديبية : قرية ليست بكبيرة ، بينها وبين مكة مرحلة واحدة ، وبينها وبين المدينة تسع مراحل ، ويقال : ان بعضها في الحل وبعضها في الحرم ، سميت بذلك لبئر فيها تسمى : الحديبية .

(٩٠) الدنية : الذل والصغار ، يريد : لماذا تقبل من المشركين ما يعتبر هواناً ومذلة ! ؟

(٩١) سيرة ابن هشام (٣٦٥/٣ - ٣٦٦) .

بسم الله الرحمن الرحيم » ، فيقول سُهَيْل : « أَمْسِكْ ° ، لا أعرف الرحمن الرحيم ، بل اكتب باسمك اللهم » . ويقول صلى الله عليه وسلم : « أكتب : هذا ما صالح عليه محمد رسول الله ، سُهَيْل بن عمرو » ، فيقول سهيل : « أمسك ، لو شهدت أنك رسول الله لم أقاتلك ، ولكن أكتب اسمك واسم أبيك » (٩٢) .

وفي غزوة الفتح ، رأى المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل مكة المكرمة ، ورأسه قد انحنى على رحله ، وبدا عليه التواضع الجهم ، حتى كادت لحيته تمس واسطة راحلته خشوعاً ، وترقرقت في عينيه الدموع تواضعاً وشكراً لله (٩٣) .

وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على باب الكعبة خطيباً ، فكان مما قاله : « لا اله الا الله وحده ، لا شريك له ، صدق وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده » . ألا كل مأثرة أو دم أو مال يدعى فهو تحت قدمي هاتين ، الا سدانة البيت وسقاية الحاج . . . يا معشر قريش ! ان الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء : الناس من آدم ، وآدم من تراب : (يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكرٍ وأثى ، وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ، ان أكرمكم عند الله أتقاكم) (٩٤) ، يا معشر قريش ! ما ترون أني فاعل بكم ! ؟ » ، قالوا : « خيراً أخ كريم وابن أخ كريم » ، فقال : « اذهبوا فأنتم الطلقاء » (٩٥) .

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : « لما كان يوم الفتح ، ورسول الله

(٩٢) سيرة ابن هشام (٣٦٦/٣) .

(٩٣) الرسول القائد (٣٤٧) .

(٩٤) الآية الكريمة من سورة الحجرات (٤٩ : ١٣) .

(٩٥) سيرة ابن هشام (٣١/٤ - ٣٢) .

صلى الله عليه وسلم بمكة ، أرسل الى صفوان بن أمية بن خلف والي أبي سفيان بن حرب والي الحارث بن هشام ، فقلت : قد أمكن الله منهم ، أعترفهم بما صنعوا ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم لهم : مثلي ومثلكم كما قال يوسف لأخوته : (لا تثريب عليكم اليوم ، يغفر الله لكم ، وهو أرحم الراحمين) (٩٦) .

وحين كان يطوف بالبيت الحرام ، أراد فضالة بن عثير بن الملوح الليثي قتله ، فلما دنا منه قال له النبي صلى الله عليه وسلم : « أفضالة ؟ ! » ، قال : « نعم ، فضالة يارسول الله ! » ، قال : « ماذا كنت تحدث به نفسك ؟ ! » ، قال : « لا شيء ، كنت أذكر الله عز وجل » ، فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : « استغفر الله » ، ثم وضع يده على صدر فضالة ، فكان فضالة يقول : « والله ما رفع يده عن صدري ، حتى ما من خلق الله شيء أحب اليّ منه » (٩٧) .

وفي غزوة حنين ، انهزم المسلمون لا يلوي أحد على أحد ، فانحاز رسول الله صلى الله عليه وسلم اليمين ، ثم قال : « أين أيها الناس ؟ ! هلموا الي ، أنا رسول الله محمد بن عبدالله » ، وقد بقى نفر من المهاجرين والأنصار وأهل بيته (٩٨) ، فأمر عمه العباس أن ينادي : « يا معشر الأنصار ! أصحاب السمرة ! يا أصحاب سورة البقرة ! » ، فأقبلوا كأنهم الأبل اذا حنت على أولادها ، يقولون : « يا لبيك ! يا لبيك ! » ، وجملوا على المشركين (٩٩) .

في ذلك الموقف العصيب الحرج للغاية ، أراد شيبة بن عثمان بن طلحة

(٩٦) طبقات ابن سعد (٣/١٤١ - ١٤٢) والآية الكريمة من سورة يوسف (١٢ : ٩٢) .

(٩٧) سيرة ابن هشام (٤/٢٧) .

(٩٨) سيرة ابن هشام (٤/٧١ - ٧٢) .

(٩٩) طبقات ابن سعد (٣/١٥١) وسيرة ابن هشام (٤/٧٤) .

أن يغتال النبي صلى الله عليه وسلم ! قال شيبه : «قلت اليوم أدرك ثأري ...
اليوم أقتل محمدا ، فأدرت برسول الله صلى الله عليه وسلم لأقتله ، فأقبل
شيء حتى تغشى فؤادي ، فلم أطق ذلك ، فعلمت أنه ممنوع ، وكان أبو شيبه
قد قتل يوم أحد » (١٠٠) .

ويوم حنين أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم من غنائم حنين في
قريش وفي قبائل العرب ، ولم يكن نصيب الأنصار منها شيء . ووجد هذا
الحي من الأنصار في أنفسهم حتى كثرت منهم القالة (١٠١) ، وحتى قال قائلهم :
«والله رسول الله صلى الله عليه وسلم حن الى قومه!!» . ودخل عليه سعد بن
عبادة ، فقال : «يا رسول الله ! ان هناك من الانصار قد وجدوا عليك في أنفسهم ،
لما صنعت في هذا الفء الذي أصبت : قسمت في قومك ، واعطيت عطايا
عظاما في قبائل العرب ، ولم يك في هذا الحي من الانصار منها شيء ! » ، قال :
«فأين أنت من ذلك ، قال : «يا رسول الله ! ما أنا الا من قومي» ، قال : «فاجمع
لي قومك في هذه الحظيرة» (١٠٢) .

وخرج سعد ، فجمع الأنصار في تلك الحظيرة ، فأتاهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال : «يا معشر الانصار ما قالة بلغتني عنكم وجدة (١٠٣)
وجدتموها علي في أنفسكم؟ ألم آتكم ضلالا فهداكم الله ، وعالة (١٠٤) فأغناكم

(١٠٠) سيرة ابن هشام (٧٤/٤) .

(١٠١) القالة : الكلام الرديئي .

(١٠٢) الحظيرة : هي في الأصل ، مكان يتخذ للابل والفنم يمنعها الانفلات
وهجمات اللصوص والوحوش .

(١٠٣) الجدة : أراد بها الغضب

(١٠٤) عالة : فقراء .

الله ، وأعداء فألف بين قلوبكم ؟ ! » ، قالوا : « بلى ، الله ورسوله آمن » (١٠٥) وأفضل .

ثم قال : « ألا تجيبونني يا معشر الأنصار ! » ، قالوا : « وبماذا نجيبك يا رسول الله ؟ ! لله ولك المن والفضل » . فقال : « أما والله لو شئتم لقلتم فلصدقتم ! أتيتنا مكذبا فصدقناك ، واستنصرتنا فنصرناك ، وطريدا فأويناك ، وعائلا فأسيناك (١٠٦) ، أوجدتم يا معشر الانصار في أنفسكم لعاعة (١٠٧) من الثي تآلفت بها قوما ليسلموا ، ووكلتكم الى اسلامكم ؟ ! ألا ترضون يا معشر الأنصار ، أن يذهب الناس بالشاة والبعير ، وترجعون برسول الله الى رحالكم ؟ ! فوالذي نفس محمد بيده ، لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار ، ولو سلك الناس شعبا (١٠٨) وسلك الانصار شعبا لسلك شعب الانصار . اللهم ارحم الأنصار ، وأبناء الانصار ، وأبناء أبناء الانصار » ، فبكى القوم حتى أخضلوا (١٠٩) لحاهم ، وقالوا : « رضيينا برسول الله قسما وحظا » (١١٠)

مرآة تحقيق كافي في علوم رضى

ج - في نفسه :

كانت غنائم يوم حنين أربعة وعشرين ألف بعير ، وأربعين ألف شاة ، وأربعة آلاف أوقية من الفضة ، وستة آلاف نسمة من السبي (١١١) ، وقد أعاد

-
- (١٠٥) آمن : هو افعل تفصيل من المنة ، وهي النعمة .
(١٠٦) آسيناك : أعطيناك حتى جعلناك كأحدنا .
(١٠٧) اللعاعة : بقلة حمراء ناعمة ، شبه بها زهرة الدنيا ونعيمها .
(١٠٨) الشعب : الطريق بين جبلين .
(١٠٩) أخضلوا لحاهم : بلوها بالدموع . والفصن الخضل : هو الذي بله المطر .
(١١٠) سيرة ابن هشام (٤/١٤٧ - ١٤٨) وعيون الأثر (٢/١٩٤ - ١٩٥) والسيرة الحلبية (٣/١٤١ - ١٤٢) وفتح الباري بشرح البخاري (٨/٣٨ - ٤٤) .
(١١١) الرسول القائد (٣٦١ - ٣٦٢) .

النبي صلى الله عليه وسلم السبايا الى بني هوازن (١١٢) .

فهل أبقى النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه شيئاً من هذا المال ؟

لقد قام يومئذ الى بعير ، فأخذ وبرة من سنامه (١١٣) بين اصبعيه ، ثم رفعها وقال : « أيها الناس ! والله مالي من فيئكم ولا هذه الوبرة الا الخمس والخمس مردود عليكم ، فأدوا الخياط (١١٤) والمخيط ، فان الغلول (١١٥) يكون على أهله عارا ونارا وشنارا (١١٦) يوم القيامة » (١١٧) .

بل هل أبقى شيئاً من ماله الخاص ؟ !

كان النبي صلى الله عليه وسلم يبيت الليالي المتتابعة طاوياً وأهله ، لا يجدون عشاء ، وكان عامة خبزهم الشعير .

وفي يوم من الايام ، جاءت فاطمة ابنة النبي صلى الله عليه وسلم بكسرة خبز ، فقال : « ما هذه الكسرة يا فاطمة ؟ » ، قالت : « قرص خبزته ، فلم تطب نفسي حتى أتيتك بهذه الكسرة » ، فقال : « أما انه أول طعام دخل فم أبيك منذ ثلاثة أيام !! » .

وقالت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها : « ماشبع آل محمد غداء وعشاء

(١١٢) سيرة ابن هشام (١٣٥/٤) .

(١١٣) السنام : أعلى ظهر البعير .

(١١٤) الخياط : الخيط .

(١١٥) الغلول : الخيانة في المغنم .

(١١٦) الشنار : الأمر المشهور بالشنعة والقبح .

(١١٧) سيرة ابن هشام (١٣٨/٤ - ١٣٩) .

من خبز الشعير ثلاثة أيام متتابعات ، حتى لحق بالله » •

وخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : «والله ما أمسي في آل محمد صاع من طعام ، وانها لتسعة أبيات » ، وما قالها استقلالا لرزق الله ، ولكن أراد أن تتأسى به أمته •

وقال عبدالله بن العباس رضى الله عنهما : «والله لقد كان يأتي على آل محمد صلى الله عليه وسلم الليالي ، ما يجدون فيها عشاء » •

وقالت عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها : « ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم مرتين حتى لحق بالله ، ولا رفعنا له فضل طعام عن شبع حتى لحق بالله ، الا أن رفعه لغائب » •

وقالت : «كان لنا جيران من الانصار ، لهم ربائب يسقوننا من لبنها ، جزاهم الله خيرا » •

وقالت : « ان آل محمد لم يشبعوا ثلاثة أيام متوالية من طعام بئر ، حتى مضى النبي صلى الله عليه وسلم لسبيله » •

وقالت : «والله ، لقد كان يأتي على آل محمد صلى الله عليه وسلم شهر لانخبز فيه » •

وقالت : « لقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما شبع من خبز وزيت في يوم مرتين » •

وقد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ودرعه مرهونة عند رجل من يهود بوسق من شعير •

وقال أبو هريرة رضى الله عنه : «ان النبي صلى الله عليه وسلم كان

يجوع ، فقيل له : «وكيف ذلك الجوع ؟ ! » ، فقال : «لكثرة من يغشاه وأضيافه ، وقوم يلزمونه لذلك ، فلا يأكل طعاما أبدا الا ومعه أصحابه وأهل الحاجة يتتبعون من المسجد » .

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول : «ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطنه : حسب ابن آدم أكلات يثقن صلبه ، فان كان لا محالة ، فثلث لطعامه ، وثلث لشرابه ، وثلث لنفسه » (١١٨) .

انه لم يستقر في قلبه العظيم ، ما يجعل للدينار معنى الدينار ، ولا للدرهم معنى الدرهم ، ان فقره صلى الله عليه وسلم كان ، من أنه كان يتسع في الكون لا في المال .

انه يفهم من فقر النبي صلى الله عليه وسلم ، أن الشهوات خلقت مع الانسان تتحكم فيه ، ولكنه كان يتحكم فيها ولا تتحكم فيه ، وان الانسان العاقل يجب أن يكون ذا روح تمتد فتفيض عن غايات جسمه الى ما هو أعلى فأعلى ، حتى تصبح من حكم التوراة وإطلاقة وحرية .

ان الفقر وما اليه ، والزهد وما هو بسبيل منه ، والانصراف عن الشهوات والرذائل ، كل ذلك ان هو الا تراجع النفس العالية الى ذاتها النورانية .

هذا هو سيد الامة ، يمسكه في الحياة نبيا عظيما ، ما يخرج غيره منها

(١١٨) الحديث رواه أحمد بن حنبل والترمذي وابن ماجه والحاكم ، انظر : مختصر شرح الجامع الصغير للمناوي (٢٥٩/٢) ، وانظر ما جاء حول شدة العيش على رسول الله صلى الله عليه وسلم في : طبقات ابن سعد (٤٠٠/١ - ٤١٠) .

ذليلاً محتقراً ، كأننا أشرق صفاء نفسه على تراب الأرض ، فردده أشعة ونوراً (١١٩) .

لم يفكر أبداً بنفسه ، كما لم يفكر أبداً بأهله ، يُسبغ عليهم هذا الترف الذي يشيع بين ذوي الجاه والسلطان ، وحين نصره الله ورد عنه الأحزاب ، وفتح عليه قريظة والنضير ، ظن أزواجه أنه اختص بنفائس يهود وذخائرهم . وكنّ تسع نسوة قعدن حوله وقتلن : «يا رسول الله ! بنات كسرى وقيصر في الحلبي والحلي والاماء والخول ، ونحن على ما تراه من الفاقة والضيق » . وآلمن قلبه بمطالبتهم له بتوسعة الحال ، وأن يعاملهم بما تعامل به الملوك وأبناء الدنيا أزواجهم ، فأمره الله تعالى أن يتلو عليهم ما نزل في أمرهن من تخيرهن في فراقه ، وذلك قوله : (يا أيها النبي قل لأزواجك ان كنتن تتردن الحياة الدنيا وزينتها ، فتعالين أمتعن وأسرحكن سراحاً جميلاً (١٢٠) . وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة ، فإن الله أعد للمحسنات منكن أجراً عظيماً (١٢١) .

وبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعائشة أم المؤمنين رضي الله عنها ، فقال لها : «اني ذاكر لك أمراً ما أحب أن تعجلي فيه حتى تستأمري أبويك» ، فقالت : «ما هو ؟ » ، فتلا عليها الآية ، فقالت : « أفيك أستأمر أبوي ؟ ! بل أختار الله تعالى ورسوله » .

(١١٩) انظر ما جاء في مقال : سمو الفقر في المصلح الاجتماعي الأعظم ، الوارد في كتاب : وحى القلم - الأستاذ المرحوم مصطفى صادق الرافعي (٤٨/٢ - ٦٢) - ط ٨ - بيروت - بلا تاريخ .
(١٢٠) السراح : الطلاق . ومتعة الطلاق : ما تعطاه المطلقة ، وهو يختلف حسب السعة والاقتدار .

(١٢١) الآيتان الكريمتان من سورة الأحزاب (٣٣ : ٢٨ - ٢٩) ، انظر تفسيرها في تفسير ابن كثير (٥٣٨/٦ - ٥٤٢) وتفسير البغوي (٥٣٨/٦ - ٥٤٢) وتفسير الكشاف للزمخشري (٤٢٩/٢) .

ثم تتابعن كلهن على ذلك ، فساهن الله : أمهات المؤمنين ، تعظيما لحقهن ،
وتأكيدا لحرمتهن ، وتفضيلا لهن على سائر النساء •

لقد أمره ربه أن يخيرهن جميعا في سراحهن ، فيكن كالنساء ويجدن
ماشئن من دنيا المرأة ، وبين امساكن فلا يكنّ معه الا في بيعة أخرى تبدأ من
حيث تنتهي الدنيا وزينتها ، ولا تقتصر الآية الكريمة على نهي الدنيا وزينة
الدنيا عنهن ، بل نفت الأمل في ذلك أيضا الى آخر الدهر ، وأماتت معناه في
نفوسهن ، بقصر الارادة منهن على الثلاثة : الله في أمره ونهيه ، والرسول في
شدائده ومكابدته ، والدار الآخرة في تكاليفها ومكارهها ، فليس هناك ظرف
ولا رقة ولا عاطفة ولا سياسة لطبيعة المرأة ولا اعتبار لمزاجها ولا زلفى لأنوثتها،
بل هو تخيير بين ضدين لا تتلون بينهما حالة تكون منهما معا (١٢٢) •

وكما كان قدوة في تقشفه ، كان قدوة في خلقه ومعاملاته ، وفي سيرته
في بيته ومع أهله والناس •

وأخيرا مات النبي صلى الله عليه وسلم متأثرا بالسم ذي المفعول البطيء،
فقد أهدت امرأة يهودية من خير شاة مسمومة لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ، فأكل منها ، وأكل بعض من كان معه من أصحابه ، ومنهم بشر بن البراء
ابن معرور ، فمات بشر ، واحتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم على كاهله
من أجل الذي أكل ، وأمر أصحابه فاحتجموا أوساط رؤوسهم •

وعاش رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك ثلاث سنين ، حتى كان
وجعه الذي قبض فيه ، فجعل يقول في مرضه : «ما زلت أجد من الأكلة

(١٢٢) انظر مقال : درس من النبوة للأستاذ مصطفى صادق الرافعي في كتاب
وحي القلم (٦٤/٢ - ٦٥) •

التي أكلتها يوم خير عدادا ، حتى كان هذا أوان انقطاع أبهري^(١٢٣) ، فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم شهيدا ، صلوات الله ورحمته وبركاته عليه (١٢٤) .

لقد تحمل التعذيب والأذى ، والتكذيب والمقاطعة ، والاضطهاد والمطاردة ، وهو الشريف الصادق الأمين الغني ، الذي كان بإمكانه أن يعيش في رفاهية وعز وسؤدد .

واستهان بالوعد والوعيد والمال والمجد ، وصبر على شظف العيش والجوع والعري والمشقة ، وهو القوي الأمين ، السيد الثرى ، الذي كان بإمكانه أن يعيش مصانا مترفا .

وقاتل قومه وقبيلته ، وعادى من غادى الإسلام ، وسالم من سالم الإسلام ، وعرض نفسه للقتل في ساحات الجهاد مجاهدا ، وخارج ساحات الجهاد داعيا ، وضحي بالأقربين من أهله وبني نفسه ، وتحمل المسئوليات الجسام التي تنوء بها العُصبة القوية من أفذاذ الرجال ، واستأثر بنفسه بالأخطار الفادحة ، وهو البر الرحيم الذي كان بإمكانه أن يعيش مرفها مصانا بعيدا عن الأخطار .

انه كان تجسيدا حيا لتعاليم الإسلام عقيدة وتشريعا ومثلا عليا وعملا وتضحية وجهادا ، فهو الأسوة الحسنة للمسلمين في كل زمان ومكان : (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا) (١٢٥) .

(١٢٣) الأبهري : عرق في الظهر . والعداد : يقال به مرض عداد ، يدعه زمانا ثم يعاوده .

(١٢٤) طبقات ابن سعد (٢ / ٢٠٢ - ٢٠٣) .

(١٢٥) الآية الكريمة من سورة الأخراب (٣٣ : ٢١) .

انه كان مثالا حيا وبشرا سويا للخلق الكريم : (وانك لعلی خلق عظیم) (١٢٦) ، والاسلام في حقيقته وروحه عقيدة وعمل وتضحية وجهاد ، وكلها في جملتها وتفصيلها معنى من معاني الخلق الكريم .

أيذل بشر من ذات نفسه ووقته وجهده مثل هذا البذل ؟ ! أيضحي انسان بماله ونفسه وأهله وقومه مثل هذه التضحية ؟ ! أيجاهد رجل بما يملك من مال ونفس وغال ورخيص مثل هذا الجهاد ؟ ! أيستطيع أحد أن يتحمل كل هذا البذل والتضحية والجهاد ؟ !

وصدق الله العظيم : (الله أعلم حيث يجعل رسالته) (١٢٧) .
ان المرء حين يستمع الى مثل هذه (الأمثلة) الرائعة من بذله وتضحيته وجهاده ، يسمعها وهو مبهور الأنفاس ، يكاد يثعق بروعتها وبهائها وجمالها وجلالها ، فكيف به لو استمع الى كل تفاصيل بذله وتضحيته وجهاده في سبيل الله ، لتكون كلمة الله هي العليا .
لقد تأسى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم به في حياته ، وبعد التحاقه بالرفيق الأعلى ، لذلك كان قريته خير القرون ، وكان رجاله أعظم الرجال ورعا وخلقًا وشجاعة واقداما ، فأصبحوا قدوة لمن حولهم من الناس ، كل حسب حاجاته وطاقاته ، ولا يكلف الله نفسا الا وسعها .

ان القدوة الحسنة ، هي التي تؤثر في الانسان فتبنيه ، لأن القدوة عمل مخلص ينقلب في الآخرين عملا مخلصا ولا يبقى كلاما .

والذين يريدون ان يبنوا الانسان ، يجب أن يقدموا أعمالا باقية ،

(١٢٦) الآية الكريمة من سورة القلم (٦٨ : ٤) .
(١٢٧) الآية الكريمة من سورة الأنعام (٦ : ١٢٤) .

- ليكونوا قدوة حسنة ، لا كلاما فارغا يتبدد ثم تذروه الرياح
- فلينظر الرعاة كيف يعملون

٣ - اختيار المسؤولين

اختيار الرجل المناسب للعمل المناسب ، والمسئول المناسب للواجب المناسب ، ليس سهلا ، وهو سر نجاح الحكام والمحكومين في الحياة العملية .
ليس سهلا ، لأن النفس الأمّارة بالسوء - الا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ - تحول دون تولية مَنْ هو أفضل منها كفاية وعلما وخلقا ، وحتى خلقتا في بعض الأحيان بالنسبة لبعض المسؤولين .

وهو سر نجاح الحكام والمحكومين ، لان الحكام الصالحين هم الذين يقودون الى النصر في أيام الحرب ، والى التقدم في أيام السلام ، ولأن المحكومين القادرين هم الذين يعينون الحكام على احراز النصر في أيام الحرب ، ويعينونهم على التقدم والرفق في أيام السلام .

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم مؤيدا من الله سبحانه وتعالى بالوحي ، وكان لهذا التأيد أثر حاسم في توفيقه بشيرا ونذيرا ، ومشرعا وقاضيا ، وسياسيا واداريا ، وقائدا وجنديا ، ومعلما ومربيا ، وبشرا وانسانا . وهذا التأيد الالهي ، لا يمنع من أن تكون لكفاياته الشخصية أثر حاسم أيضا في توفيقه ، وهذه الكفايات هي القدوة الحسنة والاسوة والمثل ، التي باستطاعة المسلم أن يضعها نصب عينيه ، لأنها كفايات بشرية متميزة يمكن الطموح في اقتفاء آثارها ما استطاع المقتفي الى ذلك سبيلا .

- أما التأيد الالهي بالوحي ، فيقتصر على الرسل والأنبياء وحدهم .

لقد وجدت بالدراسة المستفيضة الطويلة لسيرة النبي صلى الله عليه وسلم ، والتفكير الطويل المتأنّي في أحداثها وحوادثها ، أن من ضمن كفاياته الفذة المتميزة ، قابليته النادرة على اختيار الرجل المناسب للعمل المناسب ، أو اختيار المسئول المناسب للواجب المناسب .

ووجدت أن هذه القابلية التي التزم بها التزاماً صارماً في حياته المباركة ، هي من أهم الأسباب (الدنيوية) لانتصاره في أيام الجهاد ، ونجاحه في أيام السلام .

كان عليه أفضل الصلاة والسلام ، يعرف أصحابه معرفة مفصلة ، وكان يعرف ما يتميز به كل صحابي من مزايا تفيد المجتمع الاسلامي الجديد ، وكان يسخر تلك المزايا تسخيراً كاملاً لخير ذلك المجتمع وللمصلحة العامة للمسلمين .

وكان في نفس الوقت ، يدرك ما يعاني كل صحابي من أصحابه من مثالب ، وكان يتغاضى عن تلك المثالب ويغض الطرف عنها ، ويحاول تقويمها وتلافيها واصلاحها ، وكان يذكر أصحابه بأحسن ما فيهم من مزايا ويشيد بها ، ويأمر أصحابه أيضاً بالتغاضي عن مثالب اخوانهم ، والاشادة بأحسن ما فيهم تقديرًا واعجاباً .

وكان عليه أفضل الصلاة والسلام ، بهذا السلوك الرائع الذي التزم به في كل حياته المباركة : يُشيد بالمزايا وينتفع بها لخير الاسلام والمسلمين ، ويغض الطرف عن المثالب ويقومها بالحسنى ، ثم يداويها بما عُرِف عنه من حكمةٍ وموعظة حسنة وتشجيع وتربية مثالية .

بهذه الخطة الرائعة والطريقة السليمة والأسلوب الحصيف ، كان النبي صلى الله عليه وسلم يبني الانسان المسلم ولا يحطمه ، ويقوّم المعوج ولا

يكسره ، ويشيّد للحاضر والمستقبل ، لا للحاضر وحده أو للساعة التي هو فيها •

لقد كان يعلم علم اليقين ، أن كل انسان يتسم بمزايا حميدة معينة ، وفي نفس الوقت يعاني من نواقص خاصة به ، لأن الكمال لله وحده سبحانه وتعالى ، فكانت اشاداته بالمزايا واشادة أصحابه بها ، تقوي تلك المزايا وتشد أزرها • وكان اغضاؤه عن المثالب واغضاء أصحابه عنها ، وذكر أصحابها باحسن ما فيهم من خصال ، يثقل من أثر المثالب وتأثيرها ويستر عليها ، ويجعلها تتضاءل شيئاً فشيئاً ، حتى تتلاشى نهائياً ، أو يضعف أثرها وتأثيرها ، وقد تنتهي الى الأبد •

وكان عليه الصلاة والسلام ، يدرك كل الادراك ، أن كل انسان لابد من أن يعاني من نقص أو نواقص في ناحية من نواحيه الخلقية - وكفى المرء نبلاً أن تعدّ معائبه - فكان يعرض الطرف عن النقص أو النواقص في أصحابه ، ويستفيد لمصلحة الاسلام والمسلمين من ناحية الكمال ، فلا يكون ذلك النقص أو تلك النواقص سبباً أو مثبّةً ، لأنه كان يبرز ناحية الكمال ويثبته بها وبصاحبها ويذكره بها ويثني عليه أعظم الثناء •

وكان لا يثبتي المزايا طاقات معطلة ، بل ينتفع بها لمصلحة الاسلام والمجتمع الاسلامي الجديد ، وهكذا تتضافر الطاقات المتميزة لشدة أزر الامة وتقويتها ودفعها نحو النصر والبناء •

لقد كان من بين أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، من تميز بالشراء ، فأفاد المسلمون من ماله لأغراض الدعوة والجهاد ، ولمعاونة الفقراء والمحتاجين ، ولم يكلّفه عليه الصلاة والسلام بمصاولة الصناديد والأبطال ، اذا لم يكن قادراً على خوض ميادين الجهاد •

وكان من بين أصحابه ، مَنْ تميَّز بالقيادة العسكرية ، فولاه قيادة المجاهدين في السرايا والغزوات •

وكان من بين أصحابه مَنْ تميَّز بالشجاعة الفردية ، ولم تكن له قابليَّة قياديَّة ، فاستفاد منه في مبارزة الشجعان والأقران ، والنهوض بالواجبات الفدائية جندياً من جنود المسلمين ، دون أن يولِّيه القيادة •

وكان من بين أصحابه مَنْ تميَّز بالرأي السديد والتفكير العميق ، فأفاد منه عليه أفضل الصلاة والسلام في مجال الرأي والحكمة والشورى •
وكان من بين أصحابه مَنْ تميَّز بالقيادة الادارية ، فاستفاد منه في مجال الولاية على الأمصار •

وكان من بين أصحابه مَنْ تميَّز بالقيادة المالية ، فاستفاد منه في مجال جباية الأموال والسيطرة على الأمور المالية •
وكان من بين أصحابه مَنْ تميَّز بالقضاء بين الناس ، فاستفاد منه في المجال القضائي •

وكان من بين أصحابه مَنْ تميَّز بالتأثير في نفوس وعقول وقلوب الآخرين داعية الى الله ، فأفاد منه في مجال الدعوة ، واتخذ من صفوتهم رؤسلاً الى الملوك والأمراء •

وكان من بين أصحابه مَنْ تميَّز باتقان حفظ القرآن الكريم وترتيله وتفسيره ، فاستفاد منه في مجال تعليم القرآن الكريم وعلومه •
وكان من بين أصحابه مَنْ تميَّز بالفقه ، فاتخذ منهم معلِّمين للفقه الاسلامي وتعاليم الاسلام •

وكان من بين أصحابه مَنْ تميَّز بقول الشَّعر المتين ، فأفاد المسلمون من شعره وبيانه •

وكان من بين أصحابه مَنْ تميَّز بالخطابة ، فأفاد المسلمون من قابليته الخطابية .

وكان وكان

كل تلك الكفايات المتميِّزة في الرِّجال ، استفاد منها المسلمون ، ولم تغمط كفاية ولم يهتمل صاحب كفاية ، وبذل عليه الصلاة والسلام قصارى جهده لاضفاء التجربة العملية على تلك الكفايات .

وضع عليه الصلاة والسلام ، كل رجل من ذوي الكفايات المتميزة ، في المكان المناسب لكفايته ، وفسح له المجال لاضفاء التجربة العملية عليها .

سأل النبي صلى الله عليه وسلم وهو بمكة في عمره القضاء التي كانت في شهر ذي الحجة من السنة السابعة الهجرية الوليد بن الوليد المخزومي أخا خالد بن الوليد رضي الله عنهما قائلًا : « أين خالد ؟ » ، ثم قال : « ما مثل خالد مَنْ جهل الاسلام، ولو كان جعل نكايته وحده مع المسلمين على المشركين ، لكان خيراً له ولقد منَّاهُ على تغييره » .

وكتب الوليد بن الوليد بذلك الى أخيه خالد ، فكان ذلك سبب هجرته الى المدينة المنورة وعلان اسلامه .

وقدم خالد بن الوليد المدينة المنورة مهاجراً الى الله ورسوله ، في أول يوم من صفر سنة ثمانٍ الهجرية .

قال خالد : « فلما طلعتُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سلمت عليه بالنبوة ، فرد عليه الصلاة والسلام بوجه طلق ، فأسلمتُ وشهدت شهادة الحق ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : قد كنتُ أرى لك عقلاً رجوت ألا يسلمك الا الى خير . وبايعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقلت : استغفر كلَّ ما وُضعتُ فيه من صدٍ عن سبيل الله ! فقال : الاسلام

يَجِبُ ما قبله (١٢٨) • قلتُ : يا رسول الله ! على ذلك • قال : اللهم اغفر لخالد بن الوليد كل ما أوضع فيه من صدٍ عن سبيلك... فوالله ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أسلمتُ يعدل بي أحداً من أصحابه فيما يُجزئه » (١٢٩) •

وما يقال عن خالد ، يقال عن عمرو بن العاص أيضاً ، فقد ولاء قيادة أصحابه في الجهاد بعد اسلامه مباشرة ، وقال عليه أفضل الصلاة والسلام عن خالد وعمرو لأصحابه الذين كانوا حوله حين قدما المدينة المنورة مسلمين : « أَلَقَّتْ اليكم مكة أفلاذ كبدها » (١٣٠) •

وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه غنياً ، فأفاد المسلمون من ثرائه : اتباع للمسلمين مِرْءَداً (١٣١) بعشرين ألفاً ، واتباع للمسلمين بئر رومة (١٣٢) ، وجهز جيش العُسرة الذي زحف شمالاً بقيادة النبي صلى الله عليه وسلم لمواجهة جيش الروم في تبوك حتى ما يفقد هذا الجيش عقلاً ولا خطاً (١٣٣) ، ولم نسمع أن الرسول القائد عليه أفضل الصلاة والسلام كلف عثمان بمنازلة الأقران يوم الطعان • مَرَّحِيقَ كَافِيَتِوَرَعْدَمِ

وكان حسان بن ثابت الانصاري رضي الله عنه شاعراً مجيداً ، فاستفاد المسلمون من قابليته الشعرية ، ولكن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتركه

- (١٢٨) طبقات ابن سعد (٥٢/٤) و (٣٩٤/٧) •
 (١٢٩) أسد الغابة (٣٨٢/٣) والاستيعاب (١٠٣٤/٣) •
 (١٣٠) أسد الغابة (٣٨٢/٣) والاستيعاب (١٠٣٤/٣) •
 (١٣١) المربد : موضع يجعل فيه التمر لينشف •
 (١٣٢) بئر رومة : بئر في عقيق المدينة ، وهي من ضواحي المدينة المنورة ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٤/٢) •
 (١٣٣) سنن النسائي (١٢٤/٢) وانظر حاشية السندي علي النسائي على هامش سنن النسائي (١٢٤/٢) •

مع النساء والاطفال والشيخوخة العاجزين عن القتال عندما يتوجه للجهاد •
وكان كثير من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم يعدون من أشجع
الشجعان ، ولكنهم بقوا جنوداً حسب في جيش المسلمين ، ولم يتولوا قيادة
المجاهدين ، لانهم كانوا جنوداً متميزين ولم يكونوا قادة متميزين •

وكان جميع المسلمين في حينه دعاةً الى الله ، ولكن النبي صلى الله
عليه وسلم اصطفى منهم رسلاً الى الملوك والامراء في زمانه ، ولم يكلف بمثل
هذا الواجب الحيوي غير المصطفين من الدعاة •

وكان من بين أصحابه عليه الصلاة والسلام ، من يُحسن القراءة والكتابة،
فاختار منهم مَنْ جعله من كتاب الوحي ومن كتّابه الى الملوك والامراء والى
غيرهم من الناس •

وكان من بينهم اداريون وجباة وقضاة ، فولى كل واحد منهم ما يناسب
قابلياته وكفاياته •

وقد سأله قسم من الصحابة أن يوليهم مناصب إدارية ، فرد الذين
لا يستطيعون النهوض بمثل هذا الواجب ، وذكر لقسم منهم بصراحة تامة
سبب عزوفه عن توليتهم •

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : « دخلتُ أنا ورجلان من
بني عمي على النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال أحد الرجلين : « يا رسول الله !
أمرنا على بعض ما ولاك الله ... وقال الآخر مثل ذلك ، فقال النبي صلى
الله عليه وسلم : « انا لا نؤلى هذا الأمر أحداً سأله ، ولا أحداً حرص عليه » •
وطالب الولاية لا يؤلى » •

وقال أبو ذر الغفاري رضي الله عنه : « يا رسول الله ! ألا تستعلمني ؟!
فضرب النبي صلى الله عليه وسلم على مَنْكِبِي » ، ثم قال : يا أبا ذر ! انك

ضعيف ، وانها أمانة ، وانها يوم القيامة خزي وندامة ، الا الذي أخذها بحقها وأدى الذي عليها » .

ذلك هو رجل الدولة الحق ، لا يولى أحداً سألته الولاية، ولا أحداً حرص عليها ، ولا أحداً لا يستحقها .

انه يوليها لمن يعتبر توليته تكليفاً لا تشريفاً ، ويكون قادراً على حملها ، لا قدرة على حمله .

وكان عليه الصلاة والسلام ، يتغاضى عن هينات المسلمين ، وحسبه أن ينتفع بمزاياهم لمصلحة الاسلام والمسلمين العليا ، فمزاياهم للمسلمين وهناتهم على أنفسهم .

قبل حركة جيش المسلمين بقيادة النبي صلى الله عليه وسلم لفتح مكة المكرمة (١٣٤) ، حرص عليه الصلاة والسلام على كتمان حركته من المدينة المنورة الى مكة المكرمة ، كما حرص على كتمان نياته في الفتح ، حتى يباغت قريشاً ويجبرها على الاستسلام دون اراقة دماء .

ولكن حاطب بن أبى بلتعة رضى الله عنه ، كتب رسالة الى قريش ، وأعطاهامرأة كانت متوجهة الى مكة المكرمة ، أخبر بها قريشاً بنيات المسلمين في الحركة لفتح مكة .

وعلم النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الرسالة ، فبعث علي بن أبى طالب والزبير بن العوام رضى الله عنهما ، ليدركا تلك المرأة التي تحمل تلك الرسالة — رسالة حاطب — فأدركاها في الطريق ، وأخذوا منها تلك الرسالة التي كانت معها .

ودعا النبي صلى الله عليه وسلم حاطباً يسأله : ما حملك على ذلك ؟ فقال

(١٣٤) كان ذلك في شهر رمضان المبارك من السنة الثامنة الهجرية .

حاطب : « يا رسول الله ! أما والله اني لمؤمن بالله ورسوله ، ما غيرت ولا بدلت ، ولكنني كنت امرأاً ليس له في القوم من أهل ولا عشيرة ، وكان لي بين أظهرهم ولد وأهل ، فصانعتهم عليهم » ! فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : « يا رسول الله ! دعني فلاضرب عنقه ، فان الرجل قد نافق » . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « أما انه قد صدقكم ، وما يدريك ؟! لعل الله قد اطلع على من شهد بدرأ فقال : اعملوا ما شئتم » .

شفع لحاطب ماضيه الحافل بالجهاد ، فعفا النبي صلى الله عليه وسلم عنه ، وأمر أصحابه أن يذكروه بأفضل ما فيه .

وعاش حاطب بعد ذلك في مجتمع الصحابة ، لا يشنع عليه أحد ، ولا يذكره الناس الا بالخير ، ولا يسمعون الا ما يشتهي ، ولا يرددون عنه الا أفضل ما فيه من خصال .

كانوا يقولون عنه حين يروونه أو حين يذكرونه : انه بدري ... شهد بدرأ مع النبي صلى الله عليه وسلم ... وكفاه بذلك فخرا .

وبعد فتح مكة المكرمة ، أسلم عكرمة بن أبي جهل المخزومي^(١٣٥) وحسن اسلامه ، ثم أصبح من أعظم قادة الفتح الاسلامي المجاهدين بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله .

وكان أبوه من أشد الناس عداوة للنبي صلى الله عليه وسلم وللمسلمين كافة وللدين الحنيف ، وقد لقي مصرعه في غزوة بدر الكبرى كما هو معروف ، فمات غير مأسوف عليه ، وتخلص المسلمون بموته من خصم لدود .

وكان الصحابة يذكرون أبا جهل بن هشام بما فيه ، فلما أسلم ابنه عكرمة

(١٣٥) انظر سيرته في كتابنا : قادة فتح الشام ومصر (٨٥ - ٩٥) .

وحسن اسلامه ، قال النبي صلى الله عليه وسلم لهم : عكرمة يأتاكم ، فاذا رأيتموه فلا تسبّوا أباه ، فان سب الميت يؤذي الحي •

هكذا يأمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه الكرام ، بالكف عن سب أعدى أعداء الاسلام والمسلمين ، اكراما لولده المسلم ، حتى لا تتأثر نفسية هذا الولد من أجل سب والده ، فتتعدّد نفسيته ويضيق ذرعا بالمجتمع الاسلامي الذي يعيش بين أفراد وجماعاته : له ما لهم ، وعليه ما عليهم •

لقد كان النبي صلى الله عليه وسلم ، يعرف حق المعرفة كل مزايا أصحابه ، فيفيد من تلك المزايا ويرزها للعيان ، ويشجع أصحابها ويثني عليهم أطيب الثناء •

وهو في الوقت نفسه ، يغيض الطرف عن النواقص ويتستر عليها ، ويبدل جهده لاصلاحها ، والمهم ألا يذكرها ولا يرضى عن ذكرها ، بل يكتفي بذكر المزايا حسب ويأمر أصحابه بذكرها حسب أيضا •

واستفادته من كل مزية ، ليكل مسلم من أصحابه ، واستقطاب المزايا لبناء المجتمع الاسلامي ، فلا يضع لبنة الا في مكانها اللائق بها والمناسب لها ، جعل هذا البناء يرتفع ويتعالى سليما مرصوفا يشد بعضه بعضا •

وكان ذلك سببا من أهم أسباب انتصار النبي صلى الله عليه وسلم عسكريا وسياسيا واجتماعيا واقتصاديا وفي أيام السلام وأيام الحرب •

فلما التحق عليه الصلاة والسلام بالرفيق الأعلى ، كان بين المسلمين قادة وأمراء وولاة وقضاة وعلماء وفقهاء ومحدثون ومفسرون وسفراء وشعراء وخطباء ، قادوا الأمة عسكريا وسياسيا واداريا وفكريا واقتصاديا واجتماعيا الى المجد والسؤدد والنصر والتقدم والخير ، والى الفتح والتطور والتوفيق ، والى طريق الحق وسبيل الرشاد •

وكان أولئك القادة في شتى المجالات ، هم خريجي مدرسة النبي صلى الله عليه وسلم •

ذلك هو الدرس الذي يجب أن يتعلمه العرب والمسلمون في هذه الأيام وفي المستقبل أيضا ، حكاما ومحكومين ، وقادة وشعوبا : أن يبنوا الرجال ولا يحطموهم ، وأن يستفيدوا من الكفايات ولا يعطلوها ، وأن يبرزوا القدرات ولا يغمطوها ، وأن يضعوا الرجل المناسب في المكان المناسب •

والسؤال الآن : كيف يستطيع الحاكم أن يبنى الكفايات ، ويضع الشخص المناسب في المنصب المناسب ؟

والجواب هو : ليس كل حاكم يستطيع أن يبنى الكفايات ويستقطبها ويضعها في المكان المناسب •

لقد كان النبي صلى الله عليه وسلم قمة من القمم السامقة ، نسيانا لذاته وتفكيراً في الاسلام والمسلمين ، واخلاصاً لمصالح المسلمين العليا أفراداً وجماعات وأمة •

لذلك خرج في مدرسته القمم من جميع أصناف الكفايات والقابليات القادرة على شغل مختلف المناصب والواجبات •

وليس ذلك بالأمر السهل ، وبخاصة نسيان الذات من أجل المصلحة العامة ، فهو جد عسير بالنسبة للذين تأمروا من أجل مصالحهم ، لا من أجل مصالح الآخرين ، ومن أجل أنفسهم لا من أجل الأنفس الأخرى •

وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم : «من استعمل رجلاً (١٣٦) من عصابة (١٣٧) وفيهم من هو أرضى لله منه ، فقد خان الله ورسوله والمؤمنين» ،

(١٣٦) أمير أو عريف أو امام ... الخ •

(١٣٧) عصابة : جماعة من الناس •

عن عبدالله بن عباس ، وهو حديث صحيح (١٣٨) .

ذلك هو رجل الدولة ، وهذا هو بياته للناس في سمة رجل الدولة ، قاله عليه الصلاة والسلام ، في كلمات معدودات ، ولكنها تغني عن مؤلفات في مجلدات ، ولا عجب ، فقد أوتى جوامع الكلم .

ان الحاكم الذي يبني الرجال ، يولي المناصب أفضل من يستحقها ، فيشعر المحكومين أنهم يحكمون من أقدرهم كفاية وتجربة ودينا ، ويشعر المحكومون أنهم يحكمون من أقدرهم وأحقهم بالحكم .

أما الحاكم الذي يحطم الرجال ، فيولي المناصب من لا يستحقها ، ويشعر المحكومين أنهم يحكمون من أقلهم كفاية وتجربة ودينا ، ويشعر المحكومون أنهم يحكمون ممن لا يستحقون الحكم .

وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إذا وسد الأمر إلى غير أهله،
فاتتظر الساعة» (١٣٩) ، لان ذلك من أشراط الساعة ، ولان ذلك هو الدليل على
الخراب .

مركز تحقيق كافي في علوم الدين

(يتبع)



(١٣٨) رواه الحاكم في المستدرك ، انظر مختصر الجامع الصغير للمناوي (٢٧٨/٢) .

(١٣٩) وسد : أسند من امارة وقضاء ... الخ ، حديث صحيح عن أبي هريرة ، رواه البخاري ، انظر مختصر الجامع الصغير للمناوي (٥٨/١) .

العراق في المصنّفات المنقولة الى العربية

الأستاذ كوكبش عواد
(عضو المجمع)

تمهيد :

هذا بحثٌ يتضمّن « ثَبَتًا » شاملا بالمؤلفات التي تتناول شؤون العراق المختلفة ، قديمها وحديثها . ويدخل في ذلك : تاريخ العراق ، وآثاره ، وجغرافيته وحضارته ، ومدنه وأراضيه ، ومَن برز واشتهر من أبنائه ، وأحواله الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، وما يتّصل بالثقافة والتجارة والصناعة والفن ، وما للعراق من صِلات بالأقطار العربية والاجنبية . كل ذلك ، وُضع أصلاً بلغاتٍ غير العربية . ويدخل في ذلك لغات الشرق : كالتركية والفارسية والكردية والسريانية والسومرية والآكدية ، ولغات الغرب : كالإنكليزية والفرنسية والألمانية والروسية والإيطالية . ولا ريب في أنّ الباحثين والعلماء والمتبعين من أبناء العراق ، يحرصون كلّ الحرص على الوقوف على ما يقوله غيرهم عنهم وعن بلادهم في مختلف اللغات .

وحين تُنقل الكُتُب الباحثة عن العراق الى العربية ، تزداد هذه اللغة ثروة فكرية ، وتمنحها تلك المترجمات القدرة على الإنفتاح على مختلف الآراء التي تدور في أذهان علماء الغرب حول شؤون الشرق . وفي هذا

دليل واضح على مرونة اللغة العربية وعلى ميل أبنائها نحو التقدم والسير دوماً الى الأمام .

ولسنا ندعي في هذا البحث ، أننا أحطنا بذكر كل ما نُقل الى العربية عن العراق . فقد يكون شذت عنا في هذا السبيل اشياء ، وفاتتنا الإشارة اليها . ولا مناص من ذلك . فان هذا النقص يعتور كل عمل من هذا القبيل . فهذا الذي يفوتنا ذكره ، هو أشبه بالماء الذي ينساب من بين الأصابع !

جرينا في ترتيب مواد هذا البحث ، على السياقة الهجائية لعناوينها بالعربية . وأشرنا — ما أمكن — الى أسماء مؤلفيها ، ومترجميها ، وسني وفياتهم إن كانوا قد توفوا ، ونوهنا أحياناً بأسماء ناشريها . وذكرنا اللغة التي نُقل منها ، ومتى وأين طُبعت هذه الترجمة . وقد نُشير الى عنوان الأصل اذا تيسر لنا ذلك .

نقول هذا ، ونحن على يقين أن هنالك عشرات المؤلفات النفيسة المصنفة بشتى اللغات عن العراق ، مازالت تنتظر من يُقبل على ترجمتها الى العربية . ففي ذلك إغناء لهذه اللغة الكريمة ، وخدمة للقارئ العربي حيثما يكون .

وقد رأينا ، التماساً للاختصار ، أن نتخذ في تضاعيف هذا البحث ، « مختصرات » تُخفف عن كاهله بعض الشيء . وفي ما يأتي جدول بتلك المختصرات :

ت توفتي ، المتوفى سنة

ج جزء

ح حاشية

خ خارطة

د دكتور

دت دون تاريخ

ط	طبعة (ط ١ - طبعة أولى ، ط ٢ : طبعة ثانية ، الخ)
ط ر	طبع بالرونيو
ظ	أنظر
ع	عدد
ق	قرن
ل	لوح
م	سنة ميلادية
مط	مطبعة
المط	المطبعة
هـ	سنة هجرية



آثار بلاد الرافدين .

تأليف : سيمون لويد .

ترجمة : د . سامي سعيد الأحمد .

(دار الطليعة للطباعة والنشر تحت إشراف وزارة الثقافة والإعلام العراقية ، ١٩٨٠ ، ٢٩٠ ص) .

مطبوعات وزارة الثقافة والإعلام العراقية .

أصل الكتاب بالإنكليزية ، وعنوانه فيها :

Lloyd (Seton), The Archaeology of Mesopotamia.

الآراميون .

تأليف : دوبيونت - سومر .

نقله من الفرنسية الى العربية : الأب ألبير أبونا .

(بغداد ١٩٦٣) .

ابن الرومي : حياته وشعره .

تأليف : روفون جست .

نقله الى العربية : د . حسين نصّار .

(دار الثقافة — دار الشمالي للطباعة : بيروت ١٩٦١ ؛ ٢٥٣ ص) .

أصل الكتاب بالإنكليزية ، وعنوانه فيها :

Guest (Rhuvon), Life and Works of Ibn er - Rumi.

هو علي بن العباس المعروف بابن الرومي . ت ٢٨٣ هـ — ٩٨٦ م . وُلد

وعاش في بغداد .

أبو الطيب المتنبي : دراسة في التاريخ الأدبي .

للمستشرق الفرنسي بلاشير .

نقله الى العربية : د . إبراهيم الكيلاني .

(مط وزارة الثقافة — دمشق ١٩٧٥ ؛ ٦١٨ ص) .

الأصل بالفرنسية ، وعنوانه فيها :

Blachère (R.), Un poete arabe du IVe siècle de l'hégire :

Abou' t - Tayyib al Mutanabbi. Essai d'histoire littéraire.

(Paris, 1935).

وراجع مادة : « ديوان المتنبي في العالم العربي وعند المستشرقين » .

اتفاق تبادل المطبوعات الرسمية بين العراق والولايات المتحدة الأميركية .

نشرته وزارة الخارجية العراقية ، بالعربية والإنكليزية . (مط الحكومة —

بغداد ١٩٤٤ ؛ ١٤—١٥ ص) .

اتفاقية الإقامة بين العراق وتركيا ، وُقِعَ عليها في أنقرة في ٩ كانون

الثاني ١٩٣٢ .

نشرتها وزارة الخارجية العراقية ، بالعربية والفرنسية .

(مط الحكومة — بغداد ١٩٣٢ ؛ ٢ + ٢ ص) .

اتفاقية انتقال السكك الحديدية بين العراق وبريطانية .

نشرتها وزارة الخارجية العراقية ، بالعربية والإنكليزية .

(مط الحكومة — بغداد ١٩٣٦ ؛ ٥+٥ ص) .

الاتفاقية العدلية بين العراق وبريطانية العظمى ، الموقع فيها ببغداد في
٤ آذار ١٩٣٤ .

نشرتها الحكومة العراقية ، بالعربية والانكليزية .
(مط الحكومة ببغداد ١٩٣٤ ؛ ٣+٤ ص) .

الاتفاقية المالية المعقودة بين العراق وحكومة المملكة المتحدة حول الارصدة
الاسترلينية .

نشرتها الحكومة العراقية ، بالعربية والانكليزية .
(مط الحكومة - بغداد ١٩٤٧ ؛ ١٢+١١ ص) .

أثر البيئة البصرية في تكوين الجاحظ

ألّفه بالفرنسية : شارل پّلا Ch. Pellat

نقله الى العربية : د . ابراهيم الكيلاني .
(دمشق ١٩٦١) .

أحمد بن حنبل والمحنة : من تحقيق كاترين بومردي
تأليف : واترم . باتون .

نقله الى العربية : عبدالعزيز عبدالحق .

(دار الهلال - القاهرة ١٩٥٨ ، ٢٩٦ ص) .

أصل الكتاب بالانكليزية ، وعنوانه فيها :

Patton (Walter Melville), Ahmed Ibn Hanbal & the Mihna. (Leiden,
1897).

وُلد الإمام أحمد بن حنبل ببغداد سنة ١٦٥ هـ = ٧٨٠ م ، ومات فيها

سنة ٢٤١ هـ = ٨٥٥ م .

أحوال بغداد في القرن التاسع عشر .

تأليف : وليم بيري فوك .

نقلها الى العربية : عبود الشالجي .

(« سومر » ١٦ [بغداد ١٩٦٠] ص ١٣ - ٢٤) . وقد أُفردت في رسالة (مط الرابطة - بغداد ١٩٦٠) .

الأراضي القاوية في العراق : بحث أولي .

تأليف : ج . ف . وبستر

ترجمة : محمد فتحي

(مط الحكومة - بغداد ١٩٢٨) . النشرة الزراعية . رقم ١٧ .

أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث .

تأليف : س . ه . لونكريك .

ترجمة : جعفر خياط ، ت ١٩٧٣ .

(ط ١ : مط التفتيش الأهلية - بغداد ١٩٤١ ؛ ١٢ + ٤٠١ . ط ٥ :

منشورات مكتبة التحرير - بغداد ؛ ٤٦٠ ص) .

أصل الكتاب بالإنكليزية ، وعنوانه فيها :

Longrigg (S.H.), Four Centuries of Modern Iraq. (Oxford, 1925).

يتناول تاريخ العراق في العهد العثماني .

مرجعيات في تاريخ العراق

أرض النهرين .

تأليف : ادوين بيفن .

ترجمة : الأب أنستاس ماري الكرمل ، ت ١٩٤٧ وساعده :

الأب لويس مارتين الكرمل .

أخرجه ووضع فهارسه : حكمت توماشي .

(مط المعارف - بغداد ١٩٦١ ؛ ١٢٢ ص) .

أصل الكتاب بالإنكليزية ، وعنوانه فيها :

Bevan (Edwyn), The Land of the Two Rivers. (London, 1917).

أريان يدون أيام الإسكندر الكبير في العراق .

ترجمة : فؤاد جميل ، ت ١٩٧١ .

(مط دار الجمهورية — بغداد ١٩٦٧ ؛ ص ٢٦٧ — ٣٠٠) .

أساطير بابلية .

تأليف : جيمس ب . برينشارد .

ترجمة : سلمان التكريتي . مراجعة : زكي الجابر .

(مط النعمان — النجف ١٩٧٢ ؛ ١٣٦ ص) .

الأصل بالإنكليزية ، وعنوانه فيها :

Pritchard (James), The Ancient Near East.

الأساطير السومرية : دراسة في المنجزات الروحية والأدبية في الألف الثالث

قبل الميلاد .

تأليف : صموئيل نوح كريبمر .

ترجمة : يوسف داود عبدالقادر .

(بغداد ١٩٧١ ؛ ١٨٠ ص) .

الأصل بالإنكليزية ، وعنوانه فيها :

Kramer (S. N.), Sumerian Mythology, (1944).

الأساطير في بلاد ما بين النهرين .

تأليف : صموئيل هنري هوك .

ترجمة : يوسف داود عبدالقادر .

(بغداد ١٩٦٨ ؛ ٧٨ ص) .

مطبوعات وزارة الثقافة والإعلام . وهو ترجمة الفصل الأول من كتاب :

Middle Eastern Mythology.

أساطير وحكايات شعبية صابئية .

تأليف : ليدي دراوير E. S. Drower

ترجمة : نعيم بدوي ، وغضبان رومي .

وهو الجزء الثاني من « المندائيون في العراق وايران » .

(بغداد ١٩٧٣ ؛ ٢٢٠ ص) .

أسباب الخلاف بين مصر والعراق .

نقله الى العربية : سليم طه التكريتي .

(بغداد ١٩٥٩) .

أسرار الخلاف بين العراق ومصر .

بقلم : بالم داث

ترجم الى العربية . (مط النجوم — بغداد ١٩٣٦ ؛ ٣٦ ص) .

الأسس الطبيعية لجغرافية العراق .

تأليف : كرردن هستد

ترجمة : د . جاسم محمد الخلف .

(المط العربية — بغداد ١٩٤٨ ؛ ١٧٩ ص . في آخره خرائط ومخططات) .

أسطورة النفط .

للسرجون كادين

وهي ست محاضرات ألقاها سنة ١٩٣٠ . وقد تُرجمت الى العربية ولم

يُذكر اسم المترجم .

(مط الأوقات البغدادية — بغداد ١٩٣٠ ؛ ١٣٠ ص) .

الاشوريون في التاريخ .

جمعه بالانكليزية : ايشو مالك خليل جوارو .

نقله الى العربية ونسّقه ودقق فيه : سليم واكيم .

(منشورات واكيم إخوان — بيروت ١٩٦٢ ؛ ١٩٢ ص) .

أصالة الجاحظ .

ألفه بالفرنسية ، المستشرق شارل بيّلا Ch. Pellat

أصدرت ترجمته الى العربية : لجنة المغرب للتأليف والترجمة والنشر .

(مط اكڊال - الرباط ١٩٦٢ ؛ ٢٤ ص) .

الإصلاح الزراعي والإنماء في الشرق الأوسط : دراسة عن الأوضاع
بمصر وسوريا والعراق .

تأليف : دورين وارينر .

ترجمة : خيرى حمّاد ، ت ١٩٧١ .

(الدار القومية - القاهرة ١٩٦٣ ؛ ٢٦٦ ص) .

الأصل بالانكليزية ، وعنوانه فيها :

Land Reform and Development in the Middle East.

أطراف بغداد : تاريخ الاستيطان في سهول دىالى .

تأليف : روبرت ماك أدمز .

نقله من الانكليزية الى العربية : د . صالح أحمد العلي ، د . علي الميّا ،

د . عامر سليمان .

(مط المجمع العلمي العراقي - بغداد ١٩٨٤ ؛ ٦١٤ ص) . مطبوعات

المجمع العلمي العراقي .

مركز تحقيق وتطوير علوم إردنى

الأصل بالانكليزية ، وعنوانه فيها :

Adams (R.M.), Land Behind Baghdad.

إعمار حوضيّ دجلة والفرات .

ملخص التقرير الذي قدمه المهندسون الاستشاريون السادة : تابن -

تبيتس - آبت مكارثي في بغداد ونيويورك في تشرين الأول ١٩٥٢ .

نشره : مجلس ووزارة الإعمار - العراق .

(مط بغداد - بغداد ١٩٥٤ ؛ ٢٤ ص + ١٢ ل) .

إعمار العراق : خطة العمل .

وضعه : لورد سواتر . بمساعدة : اس . دبليو . بايزون .

(طبعة منقحة . نشرها : مجلس الإعمار . مط العاني - بغداد ١٩٥٦ ؛ ٣٠٤ ص) .

أعمال الديوان السري المنعقد في اليوم ١٨ من شهر أيار سنة ١٨٩٤ الذي فيه أثبت سيدنا الكلي القداسة (البابا) لاون الثالث عشر ، السيد اغناطيوس بهنام بني بطربركاً على الطائفة السريانية ومنحه الدرع المقدس . (مط انتشار الإيمان المقدس - رومة ١٨٩٤ ؛ ٢٧ ص . بالعربية واللاتينية) .

البطربرك اغناطيوس بهنام بني ، من أبناء الموصل ، توفي سنة ١٨٩٧ .
أعمال الديوان السري المنعقد في اليوم ١٨ من شهر آذار سنة ١٨٩٥ الذي فيه ثبت سيدنا الكلي القداسة [البابا] لاون الثالث عشر ، السيد - جرجس عبد يشوع خياط بطربركاً على كرسي بابل للكلدان ومنحه الدرع المقدس (مط مجمع انتشار الإيمان المقدس - رومية ١٨٩٥ ؛ ١٥ ص . بالعربية واللاتينية) .
البطربرك جرجس عمد يشوع خياط ، من أبناء الموصل . توفي سنة ١٨٩٩ .
أعمال الديوان السري المنعقد في اليوم ٢٨ من شهر تشرين الثاني سنة ١٨٩٨ الذي فيه أثبت قداسة البابا لاون الثالث عشر السيد - اغناطيوس افرام رحمانى بطربركاً أنطاكياً على طائفة السريان ومنحه الدرع المقدس . (مط مجمع انتشار الإيمان المقدس - رومة ١٨٩٨ ؛ ١٨ ص . بالعربية واللاتينية) .

البطربرك رحمانى . من أبناء الموصل . توفي سنة ١٩٢٨ .

أغاني كردستان .

شعر من الأدب الكردي . نقله الى العربية : د . معروف خزنة دار .

(مط أسعد - بغداد ١٩٥٦ ؛ ٦٤ ص) .

أقاصيص شعبية كردية

نقلها من الكردية الى العربية : محمد توفيق ووردي .

(مط الغري الحديثة - النجف ١٩٧٠ ؛ ١٠٠ ص) .

اقتصاديات نفط الشرق الاوسط .

ألفه بالانكليزية : شارلس عيساوي ، ومحمد يغانه .

نقله الى العربية : حسن أحمد السلمان .

(مط شفيق — بغداد ١٩٦٦ ؛ ٣٥٦ ص) .

أقدم أصدقائي العرب .

تأليف : جون فانيس ، ت ١٩٤٩ .

نقله الى العربية : جليل عمسو .

(مط بغداد — بغداد ١٩٤٩ ؛ د ٣٤٦ ص) .

أصل الكتاب بالانكليزية ، وعنوانه فيها :

Van Ess (John), Meet the Arab. (London, 1947).

الأكرد .

تأليف : توماس بوا Thomas Bois

نقل الى العربية ، ونشرت مكتبة خياط هذه الترجمة . (بيروت ١٩٦٦) .

الأكرد .

نقله من الانكليزية الى العربية : صلاح سعد الله كاوان .

الأكرد أحفاد الميدين .

تأليف : فلاديمير مينورسكي .

نقله الى العربية : كمال مظهر أحمد .

(مط المجمع العلمي الكردي — بغداد ١٩٧٣ ؛ ص ٥٥٢ — ٥٦٦) .

مستل من « مجلة المجمع العلمي الكردي » .

الأكرد: أصلهم، تاريخهم، مَوَاطنهم، عقائدهم، عاداتهم، آدابهم، لهجاتهم ،

قبائلهم ، قضاياهم ، طوائف عنهم .

تأليف : باسيل نيكيوتين .

- نقله الى العربية : طائفة من الكتاب .
قدّم له المستشرق لويس ماسنيون ، ت ١٩٦٢ .
(دار الروائع - بيروت ١٩٥٩ ؛ ٢٤٧ ص) .
الأكراد : ملاحظات وانطباعات .
ألفه بالروسية : البروفيسور ف . ف . مينورسكي . V. F. Minorsky .
نقله الى العربية وقدم له وعلّق عليه : د . معروف خزّنه دار .
(مط النجوم - بغداد ١٩٦٨ ؛ ١٠٠ ص) .
الأكراد وبلادهم : تاريخ الشعب الكردي منذ أقدم العصور الى العصر الحاضر .
ألفه بالإنكليزية : المقدّم شيخ عبد الوحيد .
نقله الى العربية : عبد السميع سراج الدين .
قدّم له : محمد أيوب خان (رئيس جمهورية باكستان سابقاً) .
(مط المكتبة العلمية - لاهور : باكستان . ط ٣ : ١٩٧٠ ؛ ١٩٢ ص) .
الأماكن المقدسة في العراق .
أصدرته سلطنة الإحتلال البريطاني في العراق بُعيد الحرب العالمية الأولى ، باللغة : العربية والانكليزية والتركية .
(المط الأميرية [= مط الحكومة] -- البصرة ، دت ؛ ٣٦ ص مصوّرة) .
أميرة بابلية لدى الدروز .
تأليف : بول هنري بوردو P. Henry Bordeaux ت ١٩٦٣ .
نقله الى العربية : ميشيل سليم كميد .
(المط العصرية - القاهرة ١٩٣١ ؛ ١٠٤ ص) .
هذه الأميرة ، هي مارية تريزا أسمر ، العراقية الأصل ، وفي هذا الكتاب وصف رحلتها الى لبنان في أواسط القرن التاسع عشر .

إنتاج الرز في العراق .

تأليف : لين فانج تشاو .

ترجمة : نجلاء شاكر .

(مط الحكومة - بغداد ١٩٦٠ ؛ ٣٦ ص) .

الانتخابات والأحزاب السياسية عندنا وعند غيرنا .

نقله الى العربية : موسى حبيب .

(مط النجاح - بغداد ١٩٤٧ ؛ ١٤٩ ص) .

انتقال علوم الإغريق الى العرب .

تأليف : دي لاسي أوليري .

نقله الى العربية : متى بيثون ، ويحيى الثعالبي .

(بغداد ١٩٥٨) .

أصل الكتاب بالانكليزية ، وعنوانه فيها :

O'Leary (De Lacy), How Greek Science passed to the Arabs.

أيام فلبني في العراق

كتبه بالانكليزية: هـ . سنت جون فلبني H. St John Philby «ت ١٩٦٠»

نقله الى العربية : جعفر خياط ، ت ١٩٧٣ .

(مط الكشاف - بيروت ١٩٥٠ ؛ ٦٥ ص) .

بحث أولي عن الحشرات القشرية في العراق .

كتبه بالانكليزية : البروفسور ف . س . بودينهايمر .

نقلته الى العربية : مديرية الزراعة العامة ، ونشرت الأصل والترجمة في

كراس .

(مط الحكومة - بغداد ١٩٤٣ ؛ ٩ ص) .

بحث في اقتصاديات العراق .

نقل الى العربية . (مط الجمهورية - بغداد ١٩٦٢ ؛ ٩٥ ص) .

**بحث في كيفية التصرف بالأراضي والمسائل المتعلقة بذلك : مقترحات
للشروع في الأصول .**

ألفه بالإنكليزية : السر ارنست دوسين .

نُقل الى العربية . (مط الحكومة — بغداد ١٩٣٢ : ٨٠ ص) .

بحث في ميزانية العائلة في مدينة بغداد وضواحيها .

ألفه بالإنكليزية : كي . جي . فينلون [الخبير بالاحصاء] .

نقلته الى العربية ونشرته أصلاً وترجمة : الدائرة الرئيسية للاحصاء

بوزارة الاقتصاد .

(مط السعدي — بغداد ١٩٥٤ : ٤٩ + ٥١ ص) .

بحث ودراسة عن الجاموس في العراق .

ألفه بالإنكليزية : م . ج . هانز .

نقله الى العربية : أسعد الخالدي ، وحسن فهمي محمد علي جمعة .

نشره بالعربية والإنكليزية : قسم تربية الحيوان ، في كلية الزراعة —

جامعة بغداد .

(مط الرابطة — بغداد ١٩٥٨ : ٢٢ + ١٦ ص) .

البراغيث والطاعون في العراق والعالم العربي .

ألفه بالانكليزية : سي . أندرسون هابرد . C. Andersen Hubbard

نقله الى العربية وقدم له : بشير اللوس ، ت ١٩٦٧ .

(١ — ٢ : مط الرابطة — بغداد ١٩٥٨ — ١٩٦٠ : ٤ + ٥٥ + VIII

١٤٣ ص . بالعربية والانكليزية) . مطبوعات متحف التاريخ الطبيعي العراقي .

رقم ١٥ و ١٩ .

برج بابل .

تأليف أندريه بارو André Parrot

نقله الى العربية : جبرا ابراهيم جبرا .

(دار الحرية للطباعة - بغداد ١٩٨٠ ؛ ٨٨ ص) . سلسلة « الموسوعة

الصغيرة » ٥٥ عنوان المترجم عنه : The Tower of Babylon

بريطانيا والشرق الأوسط من أقدم العصور حتى ١٩٥٢ .

تأليف : سر ريدير وليم بولارد .

نقله الى العربية : حسن أحمد السلطان .

(مط الرابطة - بغداد ١٩٥٧ ؛ ٢٣٨ ص) .

أصل الكتاب بالانكليزية ، وعنوانه فيها :

Bullard (Sir Reader William), Britain and the Middle East from earliest times to 1952. (New York, 1953).

البساط الذهبي .

تأليف : سمرسيت دو شير ، عضو البرلمان البريطاني .

نقله الى العربية : موسى حبيب .

(مط الرأي العام - بغداد ١٩٤٥ ؛ ١٦٠ ص) . فيه حوادث العراق

سنة ١٩٤١ .

أصل الكتاب بالانكليزية ، وعنوانه فيها :

Somerset de Chair, The Golden Carpet. (London, 1943).

بغداد في رحلة نيبور .

ترجمة : د . مصطفى جواد ، ت ١٩٦٩ .

(مجلة « سومر » ٢٠ [١٩٦٤] ص ٤٩ - ٦٨) .

بغداد في سنة ١٨٥٣ م .

بقلم : جيمس فليكس جونز .

ترجمة : عبد الوهاب الأمين .

(مجلة « المورد » ٣ [١٩٧٤] ع ١ ، ص ٣١ - ٤٦ ؛ ع ٤ ، ص ٦٧ - ٨٠) .

بغداد في سنة ١٥٧٣ م كما يصفها الرحالة الهولندي الدكتور ليونهارت راوولف .

ترجمة وتقديم وتعليق : سليم طه التكريتي .

(« المورد » ٥ [١٩٧٦] ع ٢ ، ص ٧٤ - ٨٢) .

بغداد في عهد الخلافة العباسية .

تأليف : المستشرق الانكليزي غي لسترنج ، ت ١٩٣٣ .

نقله الى العربية : بشير فرنسيس .

(١ - ٢ : المط العربية - بغداد ١٩٣٦ ؛ ك + ٣٢٢ ص) .

أصل الكتاب بالانكليزية ، وعنوانه فيها :

Le Strange (Guy), Baghdad during the Abbasid Caliphate, (Oxford, 1924).

بغداد في القرن السابع عشر كما وصفها الرحالة الفرنسي تافرنيه .

ترجمها الى العربية : بشير فرنسيس ، وكوركيس عواد .

(مجلة « الرابطة » ١ [بغداد ١٩٤٤] ع ٢ ، ص ٤١ - ٤٢) .

بغداد كما وصفها السواح [ركنا] الأجانب في القرون الخمسة الأخيرة .

نقلها من الألمانية الى العربية : سعاد هادي العمري ، ت ١٩٧٢ .

(مط دار المعرفة - بغداد ١٩٥٤ ؛ ١٢٢ ص) .

بغداد مدينة السلام .

تأليف : ريجارد كوك .

نقله الى العربية وعلق عليه وقدم له : فؤاد جميل (ت ١٩٧١) ،

د. مصطفى جواد (ت ١٩٦٩) .

(١ - ٢ : مط شفيق - بغداد ١٩٦٢ - ١٩٦٧ ؛ ٣٢٠ و ٣٤٤ ص) .

أصل الكتاب بالانكليزية ، وعنوانه فيها :

Coke (Richard), Baghdad the City of Peace. (London, 1927).

بلاد آشور : نينوى وبابل .

تأليف : أندريه بارو .

نقله الى العربية وعلّق عليه : د . عيسى سلمان ، وسليم طه التكريتي .
دار الحرية للطباعة — بغداد ١٩٨٠ : ٣٤٨ ص) .

أصل الكتاب بالفرنسية . ونقله منها الى الانكليزية : ستيورت جلبرت ،
وجيمس امونز . وعن هذه الترجمة نُقل الى العربية مطاباً من النص الفرنسي .
منشورات وزارة الثقافة والإعلام .

بلاد ما بين النهرين .

تأليف : ليو أوبنهايم .

نقله الى العربية : سعدي فيضي عبد الرزاق .

دار الحرية للطباعة — بغداد ١٩٨١ : ٥١٦ ص) . مطبوعات وزارة الثقافة
والإعلام .

بلاد ما بين النهرين بين ولائتين : خواطر شخصية وتاريخية .

تأليف : سر أرنلد تي . ويلسون .

نقله الى العربية وقدم له وعلّق عليه : فؤاد جميل ، ت ١٩٧١ .
(١ - ٢ : مط دار الجمهورية — بغداد ١٩٦٩ - ١٩٧١ : ٤٤٠
و ٣٨٨ ص) .

أصل الكتاب بالانكليزية ، وعنوانه فيها :

Loyalties Mesopotamia : 1914 — 1917. (New York, 1930).

بلاد ما بين النهرين : الحضارتان البابلية والاشورية .

تأليف : ل . ديلاپورت .

ترجمة : محرم كمال .

(المط النموذجية — القاهرة ١٩٥٦ : ٤٦٣ ص)

أصل الكتاب بالفرنسية ، وعنوانه فيها :

Delaporte (L.), La Mesopotamie.

بلدان الخلافة الشرقية .

تأليف : كي لسترنج ، المستشرق الانكليزي ، ت ١٩٣٣ .

نقله الى العربية وعائق عليه : بشير فرنسيس ، وكوركيس عواد .

(مط الرابطة - بغداد ١٩٥٤ : ن + ٥٩٠ ص + ١٠ خ) . مطبوعات

المجمع العلمي العراقي .

أصل الكتاب بالانكليزية ، وعنوانه فيها :

Le Strange (Guy), The Lands of Eastern Caliphate. (Cambridge, 1905).

بليني Pliny

يبحث في ما ذكره هذا المؤرخ الروماني عن العراق في كتابه التاريخ الطبيعي .

نقله الى العربية : فؤاد جميل ، ت ١٩٧١ .

مط الحكومة - بغداد ١٩٦٣ : ١٨ ص . آ . مستل من مجلة « الأستاذ »

(١٨ [١٩٦٣] ص ٢٧٥ - ٢٩٢) وهو منقول من كتابه :

Lane (W.H.), Babylonian Problems. (New York, 1923)

في الفصل المعنون : The Natural History of Pliny

بيان سير السفن في المياه الداخلية لسنة ١٩١٩ .

ترجمة : ناظم النجى .

(مصلحة الموانئ العراقية - البصرة ١٩٧٢ ؛ صفحاته متعددة الترقيم) .

بيان موجز عن الحملة الحربية بالعراق سنة ١٩١٤ الى ١٩١٨ .

ألفه بالانكليزية : الماجور ر . ايفانو .

نقله الى العربية : أحمد حموده .

المط الأميرية - القاهرة ١٣٣٥ هـ = ١٩١٧ م : ٨ + ١٧٩ ص + ٤ خ) .

بين عدن والأردن .

- تأليف : سر ويليم ويلكوكس ، ت ١٩٣٢ .
نقله الى العربية : د. أحمد سوسة ، ت ١٩٨٢ ، د. محمد الهاشمي .
(ج ١ : مط الحكومة - بغداد ١٩٤٣ ؛ ٩٠ ص) .
أصل الكتاب بالانكليزية ، وعنوانه فيها :
Willcocks (Sir William), From the Garden of Eden to the Crossing
of the Jordan. (London, 1929).
وقد أعاد د. محمد الهاشمي ، ترجمة الكتاب بأجمعه ، ونشره بعنوان :
« من جنة عدن الى عبور نهر الأردن » (راجع هذه المادة) .

تاريخ الآثوريين .

- تأليف : ك. ماتيفيف ، و مارينوجنا .
ترجمة : أسامة نعمان .
(١ : بغداد ١٩٧٠ ؛ ٨٠ ص) .
تاريخ الأدب العباسي من تحقيق كريمة عبد الحميد
تأليف المستشرق رينولد نيكلسن .
ترجمة وتحقيق : د صفاء خلوصي .
(مط أسعد - بغداد ١٩٦٧ ؛ ٤٠٣ ص) .
فصول خاصة بالأدب العباسي ، مترجمة من كتاب .
Nicholson (Reynold Allen), A Literary History of the Arabs. (1930).

تاريخ بابل .

- تأليف : مارغريت روتن .
ترجمة : زينة عازار ، وميشال أبي فاضل .
(منشورات عويدات - بيروت ١٩٧٥ ؛ ١٧٦ ص) . أصل الكتاب
بالفرنسية ، وعنوانه فيها :
Rutten (Marguerite), Babylone.

تاريخ بغداد .

- ألفه بانتركية : سليمان فائق ، ت ١٨٩٦ .
نقله الى العربية : موسى كاظم نورس ، ت ١٩٨٣ م .
أنفق على ترجمته وطبعه . نجل المؤلف : حكمت سليمان ، ت ١٩٦٤ .
قدّم له عباس العزاوي ، ت ١٩٧١ .
(مط المعارف - بغداد ١٩٦٢ ؛ ٢٠٦ ص) .

تاريخ الدّول والإمارات الكردية في العهد الاسلامي .

- ألفه بالكردية : محمد أمين زكي ، ت ١٩٤٨ .
نقله الى العربية : محمد علي عوني ، ت ١٩٥٢ .
(مط السعادة - القاهرة ١٩٤٥ ؛ د + ٤٤٠ ص) . وهو الجزء الثاني
من كتاب : « خلاصة تاريخ الكرد وكردستان » (راجع هذه المادة) .

تاريخ رسالة الموصل .

- تأليف : كورما غتيغ .
نقله الى العربية : د. داود الحلبي ، ت ١٩٦٠ .
الأصل بالفرنسية ، وعنوانه فيها :

Georamaghtigh, Histoire de la mission de Mossoul.

تاريخ السليمانية وأنحائها .

- ألفه بالكردية : محمد أمين زكي ، ت ١٩٤٨ .
نقله الى العربية : جميل بندي الروزياني .
طبع شركة النشر والطباعة العراقية المحدودة - بغداد ١٩٥١ ؛ ٣١٦ ص .
تناول فيه : تاريخ صقع شهرزور ، والأمراء البابانيين ، وعشائر لواء
السليمانية ، والطريقتين النقشبندية والقادرية ، وتراجم مشاهير رجال تلك البقاع .

تاريخ العرب الأدبي في الجاهلية وصدر الاسلام .

- ألفه المستشرق : رينولد ألن نيكلسون .

نقله الى العربية : د . صفاء خلوصي .
(ج ١ : مط المعارف - بغداد ١٩٦٩) .
أصل الكتاب بالإنكليزية ، وعنوانه فيها .
Nicholson (R.A.), A Literary History of the Arab. (1929).

تاريخ قديم لكنيسة أربيل .

يُعزى تأليفه الى كاتب نسطوري يقال له « مَشِيحَا زُخَا » من أهل المئة
السادسة للميلاد .

نقله من أصله السرياني الى العربية : المطران بطرس عزيز ، ت ١٩٣٧ .
فُشر معظمه تباعاً في مجلة « النجم » ، ضمن أعداد سنواتها الثلاث الأولى
الصادرة في الموصل سنة ١٩٢٩ - ١٩٣١ . أما بقية الكتاب فلم تُنشر
في المجلة ، أو لعل المترجم لم ينقلها الى العربية في حينه . فتولى الأستاذ عزيز
بطرس ، ت ١٩٦٥ ، ترجمة هذه البقية من الكتاب سنة ١٩٤٦ . ولم تُنشر
هذه البقية .

تاريخ الممالك « الكولة مندي » في بغداد .

ألفه بالتركية : سليمان فائق ، ت ١٨٩٦ .
نقله الى العربية : نجيب بن محمد الأرمنازي ، ت ١٩٦٨ .
قدّم له ووقف على نشره : حكمت توماشي .
(مط المعارف - بغداد ١٩٦١ ؛ ١٠٠ ص) .

تاريخ المنتفق .

ألفه بالتركية : سليمان فائق ، ت ١٨٩٦ .
نقله الى العربية : محمد خلوصي الناصري .
قدّم له : عبد الرزاق الحسني .
(مط المعارف - بغداد ١٩٦١ ؛ ٩٠ ص) .

تاريخ ولاية البصرة: دراسة في الاحوال الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

ألفه بالفارسية : ميرزا حسن خان .

نقله الى العربية بتصريف : د . محمد وصفي أبو مغلي .

راجعته وعلّق عليه : د . حسين محمد القهوائي .

عُني بنشره : مركز دراسات الخليج العربي - جامعة البصرة .

(البصرة ١٩٨٠ ؛ ١٣٧ ص) .

تاريخ يوسف بوسنايا .

ألفه بالسريانية تلميذه : يوحنا بن كلدون (خلدون) ، من أهل القرن

العاشر للميلاد . وصف فيه سيرة معلمه يوسف بوسنايا (أو : البوزاني)
وفضائله ومآثره .

نقله الى العربية وعالّق عليه : الأب يوحنا جولاغ ، في الموصل سنة ١٩٧٧ .

وهو يقع في ٢٣٥ صفحة كبيرة . وهي ترجمة معدّة للنشر .

تجديد مناهج إعداد المعلمين في العراق ، مع نظرة خاصة الى الثقافة -

العربية - الاسلامية . مركز تحقيق وتطوير علوم كردية

ألفه بالانكليزية : د . خالد الهاشمي .

نقله الى العربية : د . عبد العزيز البسام .

(مطالكشاف - بيروت ١٩٤٦ ؛ ١٥٢ ص) .

التراث الكردي في مؤلفات الإيطاليين .

بقلم المستشرق الإيطالية : ميريلا غاليتي .

نقله الى العربية وعالّق عليه : د . يوسف حبّتي .

(« مجلة المجمع العلمي العراقي : الهيئة الكردية » ٨ [١٩٨١] ص ٢٢٥ -

٣٠٠) . وقد أُفرد في رسالة .

التربية في الشرق الأوسط .

ألفه بالانكليزية : د . رودرك ماثيوز ، د . مَتَّى عقراوي ، ت ١٩٨٢ .
نقله الى العربية : د . أمير بَقَطْر ، ت ١٩٦٦ .
(المطبوعة - القاهرة ١٩٥٠ ؛ ص ١٤٧ - ٢٦٩ وهذه الصفحات
خاصة بالعراق) .

أصل الكتاب بالانكليزية ، وعنوانه فيها :

Mattews (Roderic D.) and Akrawi (Matta), Education in Arab
Countries of the Near East. (1946).

تربية المحاصيل الحقلية .

تأليف : جون ميلتون بولمان .

ترجمة : وفقي الشماع .

مراجعة وتدقيق : سليم جابرو .

(المطبوعة - بغداد ١٩٦٩ ؛ ٢٥٦ ص)

ترجمة حياة الأب مارية يوسف ، رئيس الرسالة الكرملية في بغداد من
سنة ١٨٥٨ الى سنة ١٨٩٨ .

ألفها بالفرنسية : الأب بطرس الاسباني .

نقلها الى العربية : الأب أنستاس ماري الكرملية ، ت ١٩٤٧ .

(المطبوعة - بغداد ١٩٢٨ ؛ ١١٩ ص) .

تسليم السريان الشرقيين لسلطة البابا حسب تقليد الكنيسة السريانية .

نقلها الى العربية : المطران يعقوب أوجين مَنَّا ، ت ١٩٢٨ .

نشرها : المطران بطرس عزيز ، ت ١٩٣٧ .

(الموصل ١٨٩٥) .

تصنيع العراق .

تأليف : كاثلين ام . لانكلي .

نقله الى العربية : د . محمد حامد الطائي ، د . خطاب صكّار العاني .

مراجعة : د . محمد عزيز ، وعدنان القصير .

(مط دار التضامن - بغداد ١٩٦٣ ؛ ٤٦٨ ص) .

أصل الكتاب بالانكليزية ، وعنوانه فيها :

Langley (Kathleen M.), The Industrialization of Iraq. (Cambridge, Mass., 1961).

تعليقات على لهجة بغداد العربية .

أنّفه بالفرنسية المستشرق : لويس ماسنيون Louis Massignon ت ١٩٦٢ .

نقله الى العربية : د . أكرم فاضل .

أصدره : مركز الفولكلور العراقي في وزارة الثقافة والإعلام .

(مط الرابطة - بغداد ١٩٦٢ ؛ ٨٠ ص) .

التعليم الإلزامي [في العراق] .

تأليف : فيكتور كلارك ، مندوب اليونسكو .

نقله الى العربية : د . عبد العزيز البسام .

نشرته : وزارة التربية ، في عدد خاص من مجلة « المعلم الجديد »

(١٦ [بغداد ١٩٥٢] ج ١ ؛ ٩٨ ص) . عنوان الأصل :

Clark (Victors), Compulsory Education in Iraq. (1951).

التعليم الصناعي في العراق .

أنّفه بالانكليزية : أدوين ك . فورد Edwin K. Ford

نقله الى العربية : جعفر خياط ، ١٩٧٣ .

(نُشر في عدد خاص به من مجلة « المعلم الجديد » . المجلد ١٧ ، ج ٣ .

بغداد ١٩٥٤ ؛ ٢٥٦ ص) .

التعليم المهني في العراق .

ألفه بالانكليزية : غراهام سافيج ، جون بي . ماكلياند ، المس آفا بي . مايلم .

نقله الى العربية جعفر خياط ، ت ١٩٧٣ .
نُشر في عددٍ خاص من مجلة «المعلم الجديد» . المجلد ١٧ ، ج ٥ . بغداد
١٩٥٤ ؛ ١٦٧ ص (.
عنوان الأصل الانكليزي :

Vocational Education in Iraq

تفريغ الخاطر في مناقب الشيخ عبد القادر .

وهو عبد القادر الكيلاني ، ت ٥٦١ هـ = ١١٦٦ م .
ألفه بالفارسية : محمد صادق القادري الشهابي .
نقله الى العربية : عبد القادر بن محيي الدين الاربلي .
(طبع مرتين في القاهرة : سنة ١٣٠٠ هـ ، و ١٣٤٥ هـ) .

تقدّم العراق الاقتصادي : مركز تحقيق كميتر علوم إداري

تقرير البعثة التي نظمها البنك الدولي للاثناء والإعمار بناءً على طلب الحكومة العراقية . وقد نُقل الى العربية . (شركة النشر والطباعة العراقية المحدودة - بغداد ١٩٥٢ : ٨ + ١٢٥ ص .) وُطبع بالرونيو (واشنطن ١٩٥٢ ؛ ١١٥ ص) .

تقرير انتاج الطابوق الطيني في مناطق بغداد (مع ملاحظات حول مركز بحوث المواد البنائية في العراق) .

تأليف : ايان نيزك .

نقله الى العربية : مهدي حسن الكيتي .

(مط الحكومة - بغداد ١٩٦٨ ؛ ٤١ ص) .

تقرير البعثة المالية التي انتدبها وزير المستعمرات للبحث عن موقف الحكومة العراقية المالي وما يُرجى لها في المستقبل هـ

وهو التقرير الذي رُفِع الى وزير مالية العراق في ٢٥ نيسان ١٩٢٥ .
وقد تُرجم الى العربية في بغداد .

(مط الحكومة — بغداد ١٩٢٥ ؛ ٧٨ ص) . سِرِّي .

تقرير بعثة اليونسكو (نيسان — أيار ١٩٦٧) عن صيانة النُصُب التاريخية في العراق .

وضعه : ج . بياريز .

نقله الى العربية : جميل حَمّودي .

(ط ر . بغداد ١٩٦٨) .

تقرير حول تقدّم التشكيلات الجديدة في مديرية النفوس العامة .

وضعه بالانكليزية : ب . كرانفيل ، الخبير البريطاني لدراسة وصف

أحوال السكان ((Demography)) وقدمه الى وزير الشؤون الاجتماعية في العراق .

نقلته هذه الوزارة الى العربية ب.س.د

(مط الحكومة — بغداد ١٩٤٦ ؛ ١٠ ص) .

تقرير حول تنظيم إحصاء عام للسكان وغير ذلك من المطالب الديمغرافية

(ما يتصل بوصف السكان وأحوالهم) في المملكة العراقية .

وضعه : ب . كرانفيل بالانكليزية . وترجم الى العربية في بغداد .

(مط الحكومة — بغداد ١٩٤٦ ؛ ٤٦ ص) . سِرِّي .

تقرير حول مشاكل نهر الفرات ما بين سدّة الهندية والسمّانة .

ألفه بالانكليزية : المستر ف . س . هاردي ، بعنوان :

Hardy (F. S.), The Problems of the River Euphrates between Hindiyyah Barrage and Samawah.

وقد نُقل الى العربية . (وطُبِع الاصل والترجمة معاً سنة ١٩٣٨ في ١٥ ص) .
تقرير حول مشروع عكر كوف لتخفيف وطأة فيضان دجلة .
وضعه المستر ريشاردز . مهندس مشاريع الري الكبرى في العراق بعنوان :
Richards (E. V.), Aqqar Quf Flood.

وقد نُقل الى العربية . وطُبِع الأصل والترجمة معاً في بغداد سنة ١٩٣٨ .
التقرير الذي تفضّل بتقديمه صاحب السعادة درويش باشا ، الذي عُيّن
لتحديد الحدود الإيرانية العثمانية .

وضعه بالتركية : درويش باشا (ت ١٨٧٩ م) ، سنة ١٢٦٩ هـ -
١٨٥٢ م ، عن الحدود بين العراق وايران .
نقلته الى العربية : وزارة الخارجية العراقية . (مط الحكومة - بغداد
١٩٥٣ ؛ ي + ٨٣ ص) .

التقرير الرسمي المرفوع الى عصبة الأمم عن أحوال الإدارة العراقية
في سنة ١٩٢٦ .

نقله الى العربية : عطا عوم [المصري] .
نشرته : إدارة جريدة « العالم العربي » البغدادية ، التي كان يصدرها
سليم حسّون . (دار الطباعة الحديثة - بغداد ١٩٢٨ ؛ ١٩١ ص) .

تقرير الرئيس موزي عن الحالة الاقتصادية والمالية في العراق .
وضعه بالفرنسية ، في ٧ شباط ١٩٤٩ : ج . م . موزي ، رئيس الإتحاد
السويسري سابقاً .

نقله الى العربية : جبرائيل البنا ، ت ١٩٦١ .
(مط الحكومة - بغداد ١٩٤٩ ؛ ١٢ ص) .

تقرير سِرِّي لدائرة الاستخبارات البريطانية عن العشائر والسياسة [في
العراق] .

نقله الى العربية : د . عبد الجليل الطاهر .

(مط الزهراء — بغداد ١٩٥٨ ؛ ٢٤٨ ص) .

أصل التقرير بالانكليزية ، وعنوانه فيها :

Arab Tribes of the Baghdad Wilayat : July 1918. Issued by Arab Bureau, Baghdad. (Calcutta, 1919).

التقرير السنوي لإدارة الصحة العامة لمدينة بغداد .

وضعه بالانكليزية : الدكتور ن . باريت هيكر ، رئيس صحة العاصمة .

لسنة ١٩٢٠ : نُقل الى العربية (مط العراق — بغداد ١٩٢٢) .

لسنة ١٩٢١ : نقله الى العربية : د. أفلاطون . (مط الحكومة — بغداد ١٩٢٣ ؛

٧٠ ص) .

لسنة ١٩٢٢ : نُقل الى العربية . (مط الحكومة — بغداد ١٩٢٣ ؛ ٧٤ ص) .

لسنة ١٩٢٣ : نُقل الى العربية . (مط الحكومة — بغداد ١٩٢٤ ؛ ٧٢ ص) .

تقرير عن التعليم الإلزامي في العراق .

وضعه بالانكليزية : هيوبرت هندرسن ، خبير اليونسكو في شؤون

التعليم الإلزامي .

نقله الى العربية وقدم توطئة له : محمد جواد رضا .

(مط المعارف — بغداد ١٩٦٠ ؛ ٦٨+٣٢ ص) . الأصل بالانكليزية ،

وعنوانه فيها :

Henderson (Hubert), Report on Compulsory Education in Iraq.

تقرير عن رّي العراق ومقدمة في مستقبل العراق .

وضعه : السير ويليم ويلكوكس ، ت ١٩٣٢ .

نقلته الى العربية : مديرية الري العامة في العراق . (وقد أخبرني الأستاذ

بشير اللوس ، ت ١٩٦٧ ، انه هو الذي ترجمه الى العربية ، بتكليف من

مديرية الري العامة ، ونُشرت الترجمة غُفلاً من اسمه) .

طُبِع في جزئين :

الأول : للمتن . (مط الحكومة - بغداد ١٩٣٧ ؛ ه * ١٩٣ ص) .

الثاني : للخرائط . (مط المساحة العامة - بغداد) .

أصل التقرير بالانكليزية ، وعنوانه فيها :

Wilcocks (Sir William), The Irrigation of Mesopotamia. (London, 1911).

تقرير عن سكك حديد العراق .

ألفه بالانكليزية : أمير اللواء اف . دي . هاموند .

نُشرت ترجمته الى العربية . (مط السكك - بغداد ١٩٢٧ ؛ ١٤٢ ص) .

تقرير عن السياسة النقدية في العراق .

وضعه بالانكليزية : كارل إفرسن ، بمعاونة : بول وندينغ ، بول نوركارد

راسموسن .

نقله الى العربية : المصرف الوطني العراقي .

(مط بغداد - بغداد ١٩٥٤ ؛ ٥١٧ ص ثم نشر في : مط الأوقات

العراقية - بغداد ١٩٦٢ ؛ ٨٣٣ ص)

تقرير عن السيطرة على أنهر العراق وكيفية الاستفادة من مياهها .

وضعه بالانكليزية : اف . ان . هيك ، رئيس الهيئة الفنية لمشاريع الري الكبرى

وقد نُقل الى العربية . (مط بغداد - بغداد ١٩٤٩ ؛ ٢١٤ ص) .

تقرير عن العراق : يبحث عن حالة البلاد الاقتصادية والاجتماعية .

وضعه بالانكليزية : أحمد فهمي ، وقد نُقل الى العربية (مط الحكومة -

بغداد ١٩٢٦ ؛ ٥٦ ص) .

وعنوان التقرير بالانكليزية :

Fahmi (Ahmed), A Report on Iraq : Dealing with the Natural wealth and economic conditions of the country.

تقرير عن مؤسسات الإحصاء في العراق ، وبضمنه رسم خطة لتأسيس دائرة مركزية للإحصاء .

وضعه بالإنكليزية : د . جون مري ، الخبير بشؤون الإحصاء .
نقلته الحكومة العراقية الى العربية .
(مط الحكومة — بغداد ١٩٤٩ ؛ ي + ٢١٤ ص) .

تقرير عن نتيجة فحص تربة منطقة ديالى (الجانب الأيمن) .

وضعه بالإنكليزية : ج . ف وبستر ، ب . ويزوانات .
نقله الى العربية : محمد فتحي . ونشرته مديرية الزراعة العامة . النشرة رقم ١٨ .

(مط الحكومة — بغداد ١٩٢٩ ؛ ١٢ ص + ٦ خ) .

تقرير لجنة الكشف التهذيبي [عن التعليم في العراق] .

وضعه : بول منرو
نقلته الى العربية : وزارة المعارف العراقية .
(مط الحكومة — بغداد ١٩٣٢ ؛ ١٧٦ ص) . وأصل التقرير بالإنكليزية ، وعنوانه فيها .

Monroe (Paul), Report of the Educational Commission. (Baghdad, 1932).

وقد ردّ الأستاذ ساطع الحصري (ت ١٩٦٨) على التقرير ، في كتاب
عنوانه :

« نقد تقرير لجنة مونرو » ، (مط النجاح — بغداد ١٩٣٤ ؛ و + ١٥٢ ص) .

التقرير المرفوع الى حكومة العراق من قبيل دبليو رودز ، عن إنتاج
الحبوب وخزنها والتداول بها في العراق .

ترجم الى العربية في العراق . (مط الحكومة — بغداد ١٩٣٧) .

تقريران عن الحالة الاقتصادية الحاضرة ، والسياسة الاقتصادية وخطة القروض .

وضعهما بالإنكليزية : السر ادوارد هلتون يونغ .
ترجما الى العربية . ونشرتهما الحكومة العراقية .
(مط الحكومة - بغداد ١٩٣٠ ؛ ٢٢ * ٨ ص) .
وقد ردّ ياسين الهاشمي (ت ١٩٣٧) عليه ، في كتابه : « ردّ الهاشمي
باشا على تقرير السر هلتون يانغ الاقتصادي » . (مط النجاح - بغداد ١٩٣٠ ؛
٨٧ ص) .

تكوين الحكم الوطني في العراق .

وهما مذكرتان باللغة الانكليزية ، كتبهما السر برسي كوكس ، والسر هنري
دوبس ، المندوبان الساميان في العراق سابقاً .
نقاهما الى العربية : بشير فرجوى .
(مط الاتحاد الجديدة - الموصل ١٩٥١ ؛ ١١٢ ص) .
وهو صفحة من تاريخ العراق الحديث .
قدّم للترجمة : الشيخ محمد رضا الشبيبي (ت ١٩٦٥) .
الأصل بالإنكليزية ، وعنوانه فيها :

Cox (Sir Percy) & Dobbs (Sir Henry), The Development of National
Government in Iraq : A Chapter in the Modern History of Iraq
1914 — 1926.

تكوين العراق الحديث .

تأليف : هنري أ . فوستر .
نقله الى العربية : عبد المسيح جويده .
(مط العهد - بغداد ١٩٣٧ - ١٩٣٩ ؛ ٤٧٤ ص) صدر في ١٣
جزءاً صغيراً .

ثم أعيد طبع الكتاب بكماله (مط السريان - بغداد ١٩٤٦ ؛ ٥٨٧ ص) .
أصل الكتاب بالإنكليزية ، وعنوانه فيها :

Foster (H.A.), The Making of Modern Iraq. (London, 1936).

التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الأول الهجري .

تأليف : د . صالح أحمد العلي .

وهي رسالة الدكتوراه من جامعة اكسفر د ، وقد ألفها بالإنكليزية . ثم نقلها الى العربية (مط المعارف - بغداد ١٩٥٣ ؛ ٣٥٦ ص) وهذه الترجمة طبعت أخرى .

نوصيات لتحسين الإدارة [في وزارة الداخلية العراقية] .

وضعها بالإنكليزية : لورنس دبليو سميث .

نقلها الى العربية : يوسف روشلا
(ط ر . بغداد ١٩٥٠ ؛ ٣١ + ٩ + ٤ ص) .

ثورة العراق .

ألفه بالإنكليزية : كازاكتا كوسين غندوم ردي
نقله الى العربية : خيري حمّاد ، ت ١٩٧١ .

(منشورات المكتب العالمي للتأليف والترجمة - بيروت ١٩٦٠ ؛

١٩٨ ص) .

ثورة العراق في ١٩٢٠ .

تأليف : الفريق سر إلمر هولدين .

ترجمة وتعليق : فؤاد جميل ، ت ١٩٧١ .

(مط الزمان - بغداد ١٩٦٥ ؛ ٤٠٦ ص) . الأصل بالإنكليزية ،

وعنوانه فيها :

Holdane (A.L.), Insurrection of Mesopotamia.

ثورة العراق : مايس ١٩٤١ .

ألفه بالإنكليزية : ونستون تشرشل ، وفريا ستارك .

نقله الى العربية : سليم طه التكريتي .

(دار منشورات البصري - بغداد ١٩٦٣ ؛ ٤٨ ص) .

الثورة العراقية .

ألفه بالإنكليزية : السر أرنولد ويلسن .

نقله الى العربية وعلق عليه : جعفر خياط ، ت ١٩٧٣ .

(مط دار الكتب - بيروت ١٩٧١ ؛ ٢٤٦ ص) .

ثورة العشرين في الاستشراق السوفيتي .

للدكتور كمال مظهر أحمد .

(مط الزمان - بغداد ١٩٧٧ ؛ ٩٦ ص) .

نقل المؤلف الى العربية في كتابه هذا ، كثيراً من نصوص المستشرقين

السوفيت المتعلقة بثورة العشرين .

ثورة العشرين الوطنية التحررية في العراق .

تأليف : ل . ن . كوتلوف .

ترجمة : د . عبد الواحد كرم .

(ط ١ : مط الجمهورية - بغداد ١٩٧١ ؛ ٣٠٣ ص . ط ٢ : دار

الفارابي - بيروت ١٩٧٥) . راجعها : عبد الرزاق الحسني .

الجاحظ في البصرة وبغداد وسامراء .

ألفه : د . شارل بلاث .

نقله الى العربية : د . ابراهيم الكيلاني .

(مط فتي العرب - دمشق ١٩٦١ ؛ ح + ٤٧٠ ص) .

أصل الكتاب بالفرنسية ، وعنوانه فيها :

Pellat (Ch.), Le Milieu Basrien et la Formation de Jahiz.

الجبائش : دراسة انثروبولوجية لقرية في أهوار العراق .

تأليف : د . شاكر مصطفى سليم ت ١٩٨٤ .

وهي رسالة دكتوراه بالإنكليزية قدّمها الى جامعة لندن .

ثم نقلها الى العربية . (ط ١ : جزآن . مط الرابطة — بغداد ١٩٥٦ ،
ل + ٤٨٢ ص .

ط ٢ : مط العاني — بغداد ١٩٧٠ ، ٤٨٠ ص) .

جدول ابرشيات كنيسة المشرق وأساقفتها .

ألّفه بالسريانية : منصور روئيل .

نقله الى العربية : بنيامين حداد .

(« مجلة المجمع العلمي العراقي » . العدد الخاص بهيئة اللغة السريانية ٧

[بغداد ١٩٨٢] ص ٢٥٣ — ٢٨١) وقد أُفرد في رسالة .

جعفر الخليلي والقصة العراقية الحديثة .

ألّفها بالإنكليزية : جون توماس هاميل . وهي رسالة دكتوراه من جامعة ميشيغان
سنة ١٩٧٢ .

مركز تحقيق كابتور علوم ردي

نقلها الى العربية : وديع فلسطين ، د . صفاء خلوصي .

قدّم للترجمة : محمد عبد الغني حسن .

(الدار العربية للطباعة — بغداد ١٩٧٦ ؛ ٣٢٠ ص) .

الجغرافية الزراعية لحوض الفرات الأوسط .

ألّفها بالإنكليزية : د . نوري خليل البرازي .

رسالة دكتوراه في الجغرافية ، قدّمها الى جامعة ديرهم في انكلترا سنة

١٩٦٠ .

نقلها مؤلفها الى العربية

(ج ١ : مط العاني — بغداد ١٩٦١ ؛ ١٩٨ ص) .

جماليات ملحمة كلكامش (حول شخصية وعلاقة الأسطورة بالشعر الملحمي)

تأليف : أ . م . دياكونوف ؛ ب س . ترانيوف .

نقله الى العربية وعلق عليه وقارنه بنص طه باقر : عزيز حداد .

(بغداد ١٩٧٣ ؛ ٢٠٧ ص) .

جمهورية مهاباد : جمهورية ١٩٤٦ الكردية .

تأليف : ولبام ايغلتن .

ترجمة وتعليق : جرجيس فتح الله .

(دار الطليعة - بيروت ١٩٧٢ ؛ ٢٤٠ ص) .

أصل الكتاب بالإنكليزية ، وعنوانه فيها :

(Oxford, 1963). Aegleton (William), The Kurdish Republic of 1946.

الحاج ركان : عرب الأهوار .

تأليف : « فلانين » (اسم مستعار) .

نقله الى العربية : د . جميل سعيد ، د . ابراهيم شريف .

(مط العاني - بغداد ١٩٦٦ ؛ ٢١٩ ص) .

حرب العراق : دروس في السّوق والتعبية . الاستيلاء على بغداد وترصينها

في شهر نيسان ١٩١٧ ، وشرح مبادئ الحرب .

تأليف : الكولونيل كرسى A. Kearsey

نقله الى العربية : الملازم فخري عمر .

طُبِعَ بنفقة « المجلة العسكرية » . (مط المعارف - بغداد، د ت ؛ ٢٠٦ ص) .

حرب العراق : الصفحة الأخيرة .

ألّفه بالإنكليزية : المقدّم اي . اج . بيرن Lieut. Colonel A. H. Burne

نقله الى العربية : اللواء الركن المتقاعد عزيز داخل .

طُبِعَ بنفقة المجلة العسكرية .

(مط الجيش بغداد د ت ؛ ١٧٨ ص) .

- حركات الجيش الروسي في حرب العراق ١٩١٤ - ١٩١٧ .
- نقلها من التركية الى العربية : المقدم الركن شكري محمود نديم .
- (بغداد ١٩٥٣ ؛ ٦٦ ص) . هدية المجلة العسكرية لسنة ١٩٥٣ .
- حركات مايس ١٩٤١ .
- تأليف : كريستوفر بكلي .
- ترجمة : العقيد ابراهيم عبد الغفور .
- (بغداد ١٩٦٤) .
- حزب البعث تجسيدٌ حي لحركة عربية شاملة .
- تأليف : هورست مار .
- ترجمة : جعفر الحسني .
- (مركز الدراسات الفلسطينية بجامعة بغداد ١٩٧١ ؛ ١٥ ص) .
- الأصل بالألمانية ، وعنوانه فيها :
Mahr (Horst), Die Baath Partie, portrait einer penarabischen
Bewegung. (1971).
- الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري .
- ألفه بالألمانية ، المستشرق آدم متر ، ت ١٩١٧ .
- نقله الى العربية : محمد عبد الهادي أبو ريده .
- (ط ١ : ١ - ٢ [القاهرة ١٩٤٠ - ١٩٤١] ١٠ + ٤٥٤ ، ٢٨١ ص .
- ط ٢ : ١ - ٢ [مطبوعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة ١٩٤٧ ؛
- يا + ٣٨٤ ، ٣٤٨ ص) .
- عنوان الأصل :
Mez (Adam), Die Renaissance des Islam. (Heidelberg, 1922).
- حضارة بابل واشور .
- تأليف : غوستاف لوبون Gustave le Bon ، ت ١٩٣١ .

- نقله من الفرنسية الى العربية : محمود خيرت .
(المط العصرية — القاهرة ١٩٦١ ؛ ١٥٣ ص) .
حضارة الرُّقُم الطينية وسياسة التربية والتعليم في العراق القديم .
ألفه بالإنكليزية : كرستوفر لوكاس .
نقله الى العربية : يوسف عبد المسيح ثروة .
(دار الحرية للطباعة — بغداد ١٩٨٠ ؛ ١١٢ ص) .
سلسلة «الموسوعة الصغيرة» ٦١ . منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراقية .
حكومة العراق .

- تأليف : كوينسي رايت .
نقله الى العربية : أكرم الركابي .
(المط السلفية — القاهرة ١٩٢٧ ؛ ٣٩ ص) .
الأصل بالإنكليزية ، وعنوانه فيها :
Wright (Quincy), The Government of Iraq. (“ American Political
Review ” , Vol. 20, Nov. 1926 ; pp. 743. — 769).

الحملة البريطانية على العراق تحقيق دكتور عبد الله عبد الله

- تأليف : الماجور ايفانوس .
نقله الى العربية : اليوزباشي أحمد حمودي حمودة .
(طُبِع) .
حوادث العراق في سنة ١٩٤١ كما ترويها وزارة الحرب البريطانية والسير
ونستن تشرشل في مذكراته .
نقله الى العربية جعفر خياط ، ت ١٩٧٣ .
(مط الكشف — بيروت ١٩٥٤ ؛ ٧٨ ص) .

وهي ترجمة فصول من كتاب :

Paiforce : The Official Story of the Persia and Iraq Command, 1941 —
1946.

حول مسألة الإقطاع بين الكرد .

ألفه بالروسية : أ . شاميلوف .

نقله الى العربية ، وقدم له ، وعلق عليه : د . كمال مظهر أحمد .

(مط الزمان — بغداد ١٩٧٧ ؛ ١٠٤ ص) .

الحياة في العراق منذ قرن ١٨١٤ — ١٩١٤ .

تأليف السفير الفرنسي بيير دي فوصيل .

نقله الى العربية : د . أكرم فاضل .

(دار الجمهورية — بغداد ١٩٦٨ ؛ ١٨٤ ص) .

مطبوعات وزارة الثقافة والإعلام

الأصل بالفرنسية ، وعنوانه فيها :

Pierre de Vaucelles, La vie en Irak il y a un siècle.

الحياة اليومية في بلاد بابل و اشور .

تأليف : جورج كونتينو .

ترجمة وتعليق : ساييم طه التكريتي ، وبرهان علي التكريتي .

(دار الحرية للطباعة — بغداد ١٩٧٩ ؛ ٥١٢ ص) . مطبوعات وزارة

الثقافة والإعلام .

أصل الكتاب بالفرنسية ، ومنها تُرجم الى الانكليزية . وعن هذه الترجمة

نُقل الى العربية .

الحيرة ومكة وصلتهما بالقبائل العربية .

تأليف : م ج . كستر .

نقله الى العربية : د . يحيى الجبوري .

(دار الحرية للطباعة — بغداد ١٩٧٦ ؛ ١٥٩ ص) .

الخطاط البغدادي علي بن هلال المشهور بابن البوّاب .

ألفه بالتركية : الدكتور ا . سهيل أنور .

نقله الى العربية : محمد بهجة الأثري ، وعزيز سامي .
(مط المجمع العلمي العراقي - بغداد ١٩٥٨ ؛ ٤٣ ص) . وطُبِع في آخره :
تحقيقات وتعليقات على كتاب الخطاط البغدادي علي بن هلال المشهور بابن
البواب » . بقلم : محمد بهجة الأثري . (بغداد ١٩٥٨ ؛ ٩٤ ص) .
خِطَط بغداد .

للمستشرق الفرنسي كليمان هوار Clément Huart ، ت ١٩٢٢ .
نقله الى العربية وعلّق عليه : د . ناجي معروف ، ت ١٩٧٧ .
(مط العاني - بغداد ١٩٦١ ؛ ٤٤ ص) . مُستلّ من « مجلة كلية الآداب »
جامعة بغداد . ع ٤ .

خِطَط بغداد في العهود العباسية الأولى .
ألّفه بالإنكليزية : د . يعقوب ليسنر .
نقله الى العربية وعلّق عليه : د . صالح أحمد العلي .
(مط المجمع العلمي العراقي - بغداد ١٩٨٤ ؛ ٤٠٠ ص) .
منشورات المجمع العلمي العراقي .

خِطَط بغداد في القرن الخامس الهجري .
ألّفه بالإنكليزية : د . جورج مقدسي .
نقله الى العربية : د . صالح أحمد العلي .
(مط المجمع العلمي العراقي - بغداد ١٩٨٤ ؛ ٩٣ ص) .
منشورات المجمع العلمي العراقي .
خِطَط الكوفة وشرح خريطتها .

للمستشرق الفرنسي لويس ماسينيون ، ت ١٩٦٢ .
نقله الى العربية وعلّق عليه : تقي بن محمد المصعبي ، وأضاف اليه ملحقاتاً
لأهم حوادث الكوفة في القرنين الأول والثاني للهجرة .

(مط العرفان — صيدا ١٩٤٦ ؛ ٤٣ ص) .

وعُني كامل سلمان الجبوري ، بتحقيق هذه الطبعة والتعليق عليها وفهرستها ،
فظهرت في طبعة مجدّدة (مط الغري الحديثة — النجف ١٩٧٩ ؛ ٢٤٥ ص) .
الأصل بالفرنسية ، وعنوانه فيها :

Massignon (Louis), Explication du Plans de Kûfa : Irak. (Le Caire,
1935).

الخطوط الأساسية لحرب العراق ١٩١٤ — ١٩١٨ .

تأليف المقدّم : د. أي . فينس .

نقله الى العربية : بهاء الدين نوري ، ت ١٩٦٠ .

(مط المعارف — بغداد ١٩٣٥ ؛ ح + ١٣٥ ص) .

خلاصة تاريخ الكرد وكردستان من أقدم العصور التاريخية حتى الآن .

ألفه باللغة الكردية سنة ١٩٣١ : محمد أمين زكي ، ت ١٩٤٨ .

نقله الى العربية : محمد علي عوني ، ت ١٩٥٢ .

مط السعادة — القاهرة ١٩٣٩ ؛ يو + ٤٧٢ + ح + ٦٤ ص) . ط ٢ :

(مط صلاح الدين — بغداد ١٩٦١ ؛ XVI + يد + ٥١٨ ص) .

خلاصة تاريخية للكنيسة الكلدانية .

ألفه بالفرنسية ، الكردينال أوجين تيسران ، ت ١٩٧٢ .

نقله الى العربية : المطران سليمان الصائغ ، ت ١٩٦١ .

(مط النجم — الموصل ١٩٣٩ ؛ ١٨٧ ص) .

عنوان الأصل :

Tisserant (Eugene), L'Eglise Chaldéenne. (" Dictionnaire de Theologie
Catholique " . (Fasc. XCI — XCII, Paris, 1930).

خلاصة التقرير عن مشاريع ري أراضي النهروان والعظيم والإسحاق .

وضعه بالإنكليزية : بني ، ديكن ، وكورلي : المهندسون الاستشاريون

في لندن .

لخصه بالعربية ونشره : مجلس الإعمار في العراق .

(بغداد ١٩٥٦ ؛ ١٦ ص) .

خلافة أبي جعفر المنصور وتشيد بغداد .

كتبها بالسريانية : ميخائيل الكبير ، ت ١١٩٩ م

نقلها الى العربية : القس يوحنا جولاغ ، عن كتاب « التاريخ السرياني »
لميخائيل الكبير .

(« مجلة مجمع اللغة السريانية » ٢ [بغداد ١٩٧٦] ص ٢٧٧ - ٢٩٤) .
وقد أفرد في رسالة

خلق الملوك .

ألفته بالإنكليزية : مس بيل G. L. Bell

نقله الى العربية : عبد الكريم الناصري ، ت ١٩٦٦ .

جمع وتحقيق ابنته : بشينة الناصري .

نشرته مكتبة النهضة : بيروت (١٩٧٣ ؛ ١٥٢ ص) .

الخليج العربي .

تأليف : ر م . بوريل .

نقله الى العربية : مكّي حبيب المؤمن .

(مركز دراسات الخليج العربي - بغداد ١٩٧٦ ؛ ٩٩ ص) .

خورساباد : مكتشفات ف . بلاس في بلاد آشور .

تأليف : موريس بيه .

نقله الى العربية : جميل حمّودي .

(بغداد ، ٢٥ ص) .

دراسات في الشعر الكردي .

تأليف : لوسي بول ماركرت ، د . كامران علي بدرخان [-ك.آ.ب] .

العراق في المصنفات المنقولة الى العربية

ترجمة : رفيق حلمي ، ت ١٩٦٠ .
(بغداد ١٩٣٩) .

دراسة مشاكل الإسكان في العراق .

تأليف : ألفريد الكوك ، هنكا ام . ريشاردس ، تي . ال . بوروس ؛
شركت منير .

نقلته من الانكليزية الى العربية : نقابة المهندسين العراقيين .
(مط العاني — بغداد ١٩٦٣ ؛ ٢٧ + ٣٢ ص) . بالعربية والانكليزية .
دعاء مار شمعون بر صباي قبيل استشهاده .

نقله من السريانية الى العربية : المطران أندراوس صنا ، ونشر النص والترجمة
معاً . (مجلة المجمع العلمي العراقي : العدد الخاص بهيئة اللغة السريانية ٧
[بغداد ١٩٨٣] ص ٢٤٣ — ٢٥٢) . وقد أفرد في رسالة .

دليل خرائب بابل وبورسسيا .

لمديرية الآثار العراقية . (مط الحكومة — بغداد ١٩٣٧ ؛ ٣٠ ص + ١٨
ل + اخ) . الأصل بالانكليزية ، وقد وضعه د . يوردن Dr. Julius Jordan
ونقله الى العربية : كوركيس عواد . وقد صدر المطبوع غفلاً من
اسم المؤلف والمترجم .

دوحة الوزراء في تاريخ وقائع بغداد الزوراء .

أنفه بالتركية : الشيخ رسول حاوي الكركوكلي ، ت ١٢٤٠ هـ — ١٨٢٤ م .
نقله الى العربية : موسى كاظم نورس ، ١٩٨٤ .
(مط كرم — بيروت ١٩٦٣ ؛ ٣١٢ ص) .

الديانة عند البابليين .

تأليف : جان بوتيرو .

نقله من الفرنسية الى العربية : د . وليد محمود الجادر .

(مط الجمهورية — بغداد ١٩٧٠ ؛ ١٧٧ ص) .

عنوان الأصل الفرنسي :

La religion Babylonienne. (1952) :

ديوان المتنبي في العالم العربي وعند المستشرقين

تأليف المستشرق الفرنسي : بلاشير R. Blachère

نقله الى العربية : د . أحمد أحمد بلوي

(مط نهضة مصر — القاهرة ، د ت ؛ ١٦٠ ص) .

وهو القسم الثاني من كتاب « أبو الطيب المتنبي : دراسة في التاريخ الأدبي »

راجع هذه المادة .

الدُّيُورَة في مملكتي الفُرس والعرب .

ألفه بالسريانية : إيشوعدناح البصري ، من أهل القرن الثامن للميلاد .

نقله الى العربية : البطريك بولس شيخو .

(مط النجم — الموصل ١٩٣٩ ؛ ٩٤ ص) . وقد سبق له أن نشره تبعاً

في مجلة « النجم » في مجلدتها ٩ — تحقيق الصياديين في الموصل سنة ١٩٣٧ — ١٩٣٨ .

الرافدان .

تأليف : سيتن لويد .

نقله الى العربية : طه باقر ، ت ١٩٨٤ ، وبشير فرنسيس .

(القاهرة ١٩٤٨ ؛ ٣٠٩ ص) .

أصل الكتاب بالإنكليزية ، وعنوانه فيها :

Lloyd (Seton), Twin Rivers. (Oxford, 1943).

رجال ومراكز قِوى في بلاد الشرق .

تأليف : د . فريتز غروبا ، سفير ألمانيا في العراق سابقاً .

نقله الى العربية : فاروق الحريري .

(١ — ٢ : مط عصام — بغداد ١٩٧٩ ؛ ٥٦٠ ص) .

رحلات الى العراق .

ألفها بالإنكليزية : سير وليشس بدج ، ت ١٩٣٤ Sir Wallis Budge
نقله الى العربية : فؤاد جميل ، ت ١٩٧١ .
(ج ١ : مط دار الزمان — بغداد ١٩٦٦ ؛ ٣٨٤ ص . ج ٢ : مط شفيق —
بغداد ١٩٦٨ ؛ ٣٢٨ ص) .

رحلة الأب فينشنسو الى العراق .

تأليف : الأب فينشتر ومارية دي سانتا كاترينة دي سينا Padre F. Vincenzo
نقلها الأب الدكتور بطرس حدّاد الى العربية عن أصلها الإيطالي بطبعتها
الثالثة الصادرة في البندقية سنة ١٦٨٣ م .
(« مجلة مجمع اللغة السريانية » ١ [بغداد ١٩٧٥] ص ١٧٩ — ٢٠٣) .
وقد أفردت في رسالة .

رحلة أبي طالب خان الى العراق وأوربة سنة ١٢١٣ هـ = ١٧٩٩ م .
نقلها من الفرنسية الى العربية : د . مصطفى جواد ، ت ١٩٦٩ .
(مط الإيمان — بغداد ١٩٦٩ ؛ ٤٣٢ ص) ساعد المجمع العلمي العراقي
على نشرها .

رحلة بنيامين .

تأليف الرحالة الأندلسي بنيامين التطيلي ، وقد جرّت رحلته في حدود
سنّتي ١١٦٥ — ١١٧٣ م .
نقلها من اللغة العبرية الى العربية وعلّق عليها : عزرا حدّاد .
(المط الشرقية — بغداد ١٩٤٥ ؛ ٢٣٦ ص) . قدّم لها : عباس العزاوي .

رحلة ريج في العراق عام ١٨٢٠ .

تأليف : كلوديوس جيمس ريج .
نقلها الى العربية : بهاء الدين نوري ، ت ١٩٦٠ .

كور كيس عواد

(ج ١ : مط السكك - بغداد ١٩٥١ ؛ ٢٥ + ٣٥٩ ص . ولم يصدر غيره) .
قصة المقيمة في كردستان ، وفي موقع نينوى القديم . مع عرض لسياحة
مع مجرى دجلة الى بغداد ، وتقرير في زيارة شيراز وبرسبوليس .
الأصل بالإنكليزية وعنوانه فيها :

Rich (Claudius James), Narrative of a Residence in Koordistan and
on the site of Ancient Nineveh with Journal of voyage down the
Tigris to Baghdad and an account of a visit to Shirauz and
Persepolis. (2 vols., London, 1836).

رحلة فريزر الى بغداد في ١٨٣٤ .

تأليف : جيمس بيلي فريزر .
نقلها الى العربية : جعفر خياط ، ت ١٩٧٣ .
(مط المعارف - بغداد ١٩٦٤ ؛ ٢٢٤ ص) .
الأصل بالإنكليزية ، وعنوانه فيها :

Mesopotamia and Assiria.

رحلة « متنكر » الى بلاد ما بين النهرين وكردستان .

تأليف : الميجر إي . بي سون .
ترجمة وتعليق : فؤاد جميل ، ت ١٩٧١ .
(ج ١ : مط الجمهورية - بغداد ١٩٧٠ ؛ ٣٦٨ ص . ج ٢ : مط التايمس
- بغداد ١٩٧٢ ؛ ٢٨٤ ص) .
الأصل بالإنكليزية ، وعنوانه فيها :

Soane (E.B.), To Mesopotamia and Kurdistan in disguise. (2nd. ed.,
London, 1926).

رحلة مدام ديولافوا الى كلدة - العراق ، سنة ١٨٨١ م = ١٢٩٩ هـ .
نقلها الى العربية من الترجمة الفارسية المنقولة من الأصل الفرنسي : علي البصري
راجعها وقدم لها : د . مصطفى جواد ، ت ١٩٦٩ .

(مط أسعد — بغداد ١٩٥٨ ؛ ١٨٦ ص) . منشورات دار البصري .

ثم ان المترجم . أعاد طبع الغلاف فقط ، وجعل عنوان الكتاب بصورة « رحلة الى العراق » وكتب عليه : « منشورات مكتبة النهضة — بغداد » .

رحلة المشرق الى العراق وسوريا ولبنان وفلسطين سنة ١٥٧٣ م .

تأليف الرحالة الهولندي الدكتور ليونهارت راوولف Dr Leonhart Rauwolff

ترجمة وتعليق : سليم طه التكريتي .

(دار الحرية للطباعة — بغداد ١٩٧٨ ؛ ٢٣٢ ص) .

أصل الرحلة باللغة الهولندية . ثم تُرجمت الى الإنكليزية سنة ١٦٩٣ م . وعن هذه الترجمة تم نقلها الى العربية .

رحلة المنشىء البغدادي .

ألفها بالفارسية ، سنة ١٨٢٢ : محمد بن أحمد الحسيني المعروف بالمنشىء البغدادي بعد أن تجول في العراق .

نقلها من الفارسية الى العربية : عباس الغزاوي ، ت ١٩٧١ .

(طبع شركة التجارة والطباعة المحدودة — بغداد ١٩٤٨ ؛ ١٢٨ ص) .

رحلة نيبور الى بغداد في القرن الثامن عشر .

نقلها من الألمانية الى العربية : سعاد هادي العسري ، ت ١٩٧٢ .

(مط دار المعرفة — بغداد ١٩٥٤ ؛ ٧٢ ص) .

الأصل بالألمانية ، وعنوانه فيها :

Niebuhr (Garsten), Beschreibung von Arabien : aus eigenen
beobachtungen ... 1778. (1778) .

رحلة نيبور الى العراق في القرن الثامن عشر .

نقلها من الألمانية الى العربية : د . محمود حسين الأمين ، ت ١٩٨٠ .

راجعها وعلق عليها ووضع فهرسها : سالم الآلوسي .

(شركة دار الجمهورية للنشر والطبع — بغداد ١٩٦٥ ؛ ١٨٠ ص) .

- نقلها من الألمانية الى العربية : د . محمود حسين الأمين ، ت ١٩٨٠ .
القسم الأول : من بغداد الى الموصل .
(مط الرابطة - بغداد ١٩٥٣ : ٣٢ ص) . مستل من مجلة « سومر » .
رحلتي الى العراق سنة ١٨١٦ م .
تأليف : جيمس بكنغهام .
ترجمها الى العربية : سليم طه التكريتي .
(ج ١ : مط أسعد - بغداد ١٩٦٨ ؛ ٣٢٨ ص . ج ٢ : مطدار البصري
بغداد ١٩٧٠ : ٣٨٦ ص) .

الأصل بالإنكليزية ، وعنوانه فيها :

Buckingham (J.S.), Travels in Mesopotamia.

- رسالة في كيفية زرع القطن المصري [في العراق] .
تأليف : وهبي بك ، مدير الزراعة في بغداد .
نقلتها الى العربية إدارة جريدة « الزهور » البغدادية .
(مط الزهور - بغداد ١٣٣٢ هـ = ١٩١٤ م ؛ ١٦ ص) .
رسائل مس بل السرية عن العراق .
نقلها الى العربية جعفر خياط ، ت ١٩٧٤ .
رسائل مس العهد البابلي القديم .
جمعها ونقلها الى العربية ونشرها : د . أكرم الزبياري .
(بغداد ١٩٦٤ : ٩٥ ص) . منشورات مديرية الآثار العامة .
الرعاة .

في تاريخ بطاركة الطائفة الكلدانية وأساقفتهم الذين نشأوا في الكنيسة
الكلدانية بعد البطريرك يوحنا سولاقا ، ت ١٥٥٥ م .
ألّفه بالسريانية : الأب الياس الشقلاوي ، من رهبان دير الربان هرمزد ،
ت ١٩٤٩ .

نقله الى العربية : الشماس عزيز بطرس ، ت ١٩٦٥ . وقد أضاف اليه فوائد تاريخية جمة . وما زال الأصل والترجمة مخطوطين لم يُطبعوا .
الرؤساء .

ألفه بالسريانية : توما أسقف المرج ، المعروف أيضاً باسم توما المرجي ، من أهل القرن التاسع للميلاد .

نقله الى العربية وعلّق عليه التعليقات النفيسة : الأب ألبير أبونا .

(المط العصرية - الموصل ١٩٦٦ ؛ ٣٤٧ ص + ١ خ) .

تناول فيه المؤلف ، تراجم « رؤساء » دير بيث عابي الذي كان يقوم على مقربة من شمال غربي بلدة « عقرة » وقد خرب هذا الدير ، كما ضمّنه أيضاً تراجم آخرين غيرهم .

الري في العراق ومصر .

ألفه بالإنكليزية : جي . دي . اتكنسون ، مدير الري العام سابقاً في العراق . ترجمته الى العربية : مديرية الري العامة .

(مط الحكومة - بغداد ١٩٤٢ ؛ ٣٤ ص + ٢٠ ل) .

زراعة بزر الكتّان وإعداد الحاصل للبيع في العراق .

ألفه بالإنكليزية : إيفان ر . كست Evan R. Guest

نقله الى العربية : محمد فتحي .

طُبِع الأصل مع الترجمة (بغداد ١٩٣٠ ؛ ٢٠ + ١٦ ص) .

سميراميس

غنائية . تأليف : بول فاليري P. Valéry

نقلها الى العربية : سليم سعد .

كما نقلها : خليل هنداي (مجلة « المقتطف » ٩ . [ص ٤١ -

سميراميس

تأليف : جوزفان بلادان .

- نقلها من الفرنسية الى العربية : أحمد رامي .
(مط المعاهد - القاهرة ١٩٣٧ ؛ ٩٦ ص) . رواية اشورية .
سنتان في كردستان ١٩١٨ - ١٩٢٠ .
تأليف : دبليو . آر . هي ، حاكم أربيل السياسي أيام الاحتلال البريطاني
للعراق .
نقله الى العربية ، وحققه ، وعلق عليه : فؤاد جميل ، ت ١٩٧١ .
(١ - ٢ : مط دار الجاحظ - بغداد ١٩٧٣ ؛ ٢٧٤ : ٢٢٦ ص) .
أصل الكتاب بالإنكليزية ، وعنوانه فيها :
Hay (W.R.), Two Years in Kurdistan. (London, 1921).
السومريون : تاريخهم وحضارتهم وخصائصهم .
تأليف : صموئيل نوح كريم
نقله الى العربية : د . فيصل الوائلي ت ١٩٧٧ .
نشرته : وكالة المطبوعات بالكويت .
(دار غريب للطباعة - القاهرة ١٩٧٣ ؛ ١٧ + ٤٩٥ ص) .
سياسة الإعمار الإقتصادي في العراق .
ألفه بالإنكليزية : د . توماس بالوك .
ساعده في البحث وقدمه للعربية : د . محمد سلمان حسن .
(مط العاني - بغداد ١٩٥٨ ؛ ٢٠٨ ص) .
سيرة أشهر شهداء المشرق القديسين .
نقله من السريانية الى العربية : المطران أدّي شير ، الكلداني ، ت ١٩١٥ .
(١ - ٢ : مط الآباء الدومنيكيين - الموصل ١٩٠٠ - ١٩٠٦ ؛ ٤٢٥ ص) .
ز + ٤٢٨ ص) .
سيرة الشهيدين مار بهنام وأخته سارة .
نقلها من السريانية الى العربية - : البطريك اغناطيوس أفرام رحمانى .

ت ١٩٢٩ .

(المط البطريركية السريانية - بيروت ١٩٠٨ ؛ ٦٨ ص) . النص
السرياني نُشر مع ترجمته العربية .

الشرائع العراقية القديمة : شريعة أورنغو ، شريعة لبت عشتار ، شريعة
ايشنونا ، شريعة حمورابي ، ومواد قانونية متفرقة .

نقلها من السرمية والأكدية الى العربية : د . فوزي رشيد .
(ط ١ : دار الحرية للطباعة - بغداد ١٩٧٣ ؛ ١٢٦ . ط ٢ : دار الحرية
للطباعة - بغداد ١٩٧٩ ؛ ٢٣٦ ص) وهذه الثانية طبعة مزيده ، موسّعة ،
متكاملة .

الشرفنامه : في تاريخ الدول والإمارات الكردية .

ألفه بالفارسية : الأمير شرف خان البدليسي ، أتمّه سنة ١٠٠٥ هـ -
١٥٩٦ م .

نقله الى العربية وعلق عليه : جميل بندي الروزياني .
(مط النجاح - بغداد ١٩٥٣ ؛ ٤٨٠ ص) . ساعد المجمع العلمي العراقي
على طبعه . ط ٢ : ج ١ : مط فرج الله زكي الكردي - القاهرة ١٩٧٢ .
شرفنامه .

ألفه بالفارسية : شرف خان البدليسي .
نقله الى العربية أيضاً : محمد علي عوني ، ١٩٥٢ .
راجعته وقدم له : يحيى الخشّاب .
(١ - ٢ : مط عيسى البابي الحلبي وشركاه - القاهرة ١٩٦٢ ؛ ط +
٣٣٥ ص) .

الشرق الأوسط في الشؤون العالمية .

تأليف جورج لنشوفسكي .

ترجمة : جعفر خياط ، ت ١٩٧٣ .
(بغداد ١٩٦٤ ؛ ٣٠٨ ص) . الأصل بالإنكليزية ، وعنوانه فيها :
The Middle East in World Affairs.

شريعة حمورابي أقدم الشرائع العالمية .

تأليف : د . عبد الرحمن الكيالي .

(مط الضاد - حلب ١٩٥٨ ، ١٩١ ص) .

شعراء عباسيون .

ألفه بالإنكليزية : غوستاف فون غرنباوم .

نقله الى العربية وأعاد تحقيقه : د . محمد يوسف نجم .

راجعته : د . إحسان عباس .

(منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت ١٩٥٩ ؛ ١٩٣ ص) .

الصابئة المندائيون .

تأليف : اثيل ستيفانا دراوير .

نقله الى العربية : غضبان الرومي ونبين بدوي .

(١ - ٢ : بغداد ١٩٦٩) . الأصل بالإنكليزية ، وعنوانه فيها :

Drower (E.S.), The Mandaean of Iraq and Iran. (1937).

الصراع على كردستان : المسألة الكردية في العلاقات الدولية خلال القرن

التاسع عشر .

تأليف : ن . أ . خائفين .

نقله الى العربية : د . أحمد عثمان أبو بكر .

(مط الشعب - بغداد ١٩٦٩ ؛ ١٦٨ ص) .

ترجمة كتاب : Struggle for Kurdistan.

طريق في كردستان .

تأليف : أي . ام . هاملتون .

نقله الى العربية : جرجيس فتح الله .
(مط دار الجاحظ - بغداد ١٩٧٣ ؛ ٢٦٤ ص) .
أصل الكتاب بالإنكليزية ، وعنوانه فيها :
Hamilton (A.M.), Road Through Kurdistan.

الطوفان في المراجع المسمارية .
نقله الى العربية : د . فاضل عبد الواحد علي .
(بغداد ١٩٧٥ ؛ ٢٢٤ ص) .
العباسة بنت المهدي .
ألّفها بالتركية : الأميرة قدريّة حسين .
نقلها الى العربية : عبد العزيز أمين الخانجي .
(المط اليوسفية - القاهرة ؛ ٩٥ ص) رواية تاريخية .



عجائب الدنيا في عمارة بابل .
تأليف : فريتز كريشن .
نقله الى العربية : د . مصطفى أنور رشيد .
(دار الحرية للطباعة - بغداد ١٩٧٦ ؛ ٥٩ ص + ١٤ ل) .
أصل الكتاب بالألمانية ، وعنوانه فيها :
Krischen (Fritz), Weltwunder in Babylonien und Jonien.

وهذا المترجم الى العربية ، هو القسم الخاص ببابل من الكتاب .

العراق .

هو القسم الثاني من كتاب : « التربية في الشرق الأوسط العربي » الذي
ألّفه بالإنكليزية : د . رودرك ماثيور ، د . ممتي عقراوي ، ت ١٩٨٢ ،
بعنوان :

Mathews (Roderic D.), Akrawi (Matta), Education in Arab Countries
of the Near East. (1946).

- نقله الى العربية : د . أمير بقطر ، ت ١٩٦٦ .
(المط العصرية - القاهرة ١٩٥٠ ؛ ص ١٤٧ - ٢٦٩) .
العراق أو الدولة الجديدة .
تأليف السر : نيجل داود سون .
نقله الى العربية : عجاج نويهض .
قدّم له : أسعد داغر ، ت ١٩٣٥ .
(مط العرب - القدس ١٩٣٢ ؛ ض + ٦٠ ص) .
الأصل بالإنكليزية ، وعنوانه فيها :

Davidson (Sir Nigel), Iraq the New State. (" JRCAC ", XIX, 1932; pp. 212 — 233).



العراق الجمهوري .

- ألّفه بالإنكليزية : د . مجيد خدّوري .
تُرجم الى العربية . ونشرت في النشرة المتجددة للنشر - بيروت ١٩٧٤ ؛
٤٠٧ ص) .

العراق الحديث .

- ألّفه بالإنكليزية : د . متّى عقراوي ، ت ١٩٨٢ .
نقله الى العربية : مؤلفه والدكتور مجيد خدّوري .
(ج ١ : مط العهد - بغداد ١٩٣٦ ؛ ن + ٣٠٤ ص) .
العراق : دراسة في تطوّره السياسي .
تأليف : فيليب ويلارد آيرلند .
نقله الى العربية : جعفر خياط ، ت ١٩٧٣ .
(مط الكشاف - بيروت ١٩٤٤ ؛ ن + ٤٠٨ ص) .

أصل الكتاب بالإنكليزية ، وعنوانه فيها :

Ireland (Philip Willard), Iraq : A Study in Political Development.
(London, 1937).

العراق في رسائل المس بسل .

نقله من الإنكليزية ، وعلق عليه : جعفر خياط ، ت ١٩٧٣ .

قدم له وزاده تعليقاً : عبد الحميد العلوجي .

(دار الحرية للطباعة — بغداد ١٩٧٥ ؛ ٦٣٣ ص) .

منشورات وزارة الثقافة والإعلام في الجمهورية العراقية . عنوان الأصل

الإنكليزي :

Gertrude Bell from her personal papers.

Edited by : Elizabeth. (2 vols., London, 1961).

العراق في زمن الحرب .

أصدرته بالعربية والإنكليزية ، سلطة الاحتلال البريطاني في العراق ،
بُعِيد الحرب العالمية الأولى .

(ط ٢ : المط الأميرية [تحقيق مط الحكومة] — البصرة ، د ت ؛ ١٠٣ ص) .

فيه مجموعة تصاوير عراقية مشروحة بالعربية والإنكليزية .

العراق في سنوات الإنتداب البريطاني .

للمستشرق السوفيتي : ألبرت منتشاشفيلي .

نقله الى العربية : د . هاشم صالح .

(اشارت اليه إحدى صحف بغداد بتاريخ ٣ - ١١ - ١٩٧٧ وقالت

انه يصدر قريباً ضمن منشورات جامعة بغداد .

العراق في عيون الرحالة الأجانب .

بقلم : د . جليل العطية .

(مجلة « آفاق عربية » ١٠ [بغداد : ١٩٨٥] ع ٢ ؛ ص ١٠٨ - ١١٢) .

العراق في القرن الرابع للميلاد بحسب وصف المؤرخ الروماني اميانوس مرشيلينوس .

نقله الى العربية : فؤاد جميل . ت ١٩٧١ .
علّق عليه : سالم الآلوسي .
(مستلّ من مجلة « سومر » ١٧ [١٩٦١] ص ١٤٥ - ١٧٣) .
الأصل بالإنكليزية ، مستخرج من كتاب :
Lane (William H.), Babylonian Problems. (New York, 1923).

العراق في القرن السابع عشر كما رآه الرحالة الفرنسي تافرنيه [Jean Baptiste Tavernier] .

نقله الى العربية : وعلّق عليه ، ووضع ملحقاته وفهارسه : بشير
فرنسيس ، وكوركيس عواد .
(مط المعارف - بغداد ١٩٤٤ : ١٨٤ ص . توفي تافرنيه سنة ١٦٨٩ م .
أصل الرحلة بالفرنسية ، وقد طبعت سنة ١٦٧٦ م ، بعنوان :
Les six voyages de J. - B Tavernier .
ثم جُدّد طبعها سنة ١٧١٣ م . ونقلت الطبعة الأولى الى الإنكليزية
سنة ١٦٧٨ م وعوّلتنا على الترجمة الإنكليزية ، حين نقلنا ما فيها عن العراق
الى العربية : مستعينين بالطبعة المجددة من الأصل .
العراق في مذكرات الأجانب .

اختيار ، وترجمة ، وتعليق : نجدة فتحي صفوة .
(منشورات المكتبة العصرية - صيدا - بيروت ١٩٦٩ : ٢٧٩ ص) .
ضمّنه نصوصاً مترجمة الى العربية ، لدبلوماسيين غربيين أمثوا العراق ،
وههم :

- ١ - مذكرات فريدريك روزن (قنصل ألمانيا في بغداد سنة ١٨٩٨) .
- ٢ - تقرير السر جيرالد لوثر (سفير بريطانيا لدى الدولة العثمانية ، عن

- الأحوال العامة في ولايات بغداد والبصرة والموصل ، سنة ١٩٠٨) .
- ٣ - مذكرات سمير ويلز (وكيل وزارة الخارجية الأمريكية من سنة ١٩٣٣ الى سنة ١٩٤٣) .
- ٤ - مذكرات الدكتور فريتر غروبا (القائم بأعمال ألمانيا ، ثم وزيرها المفوض في العراق من سنة ١٩٣٢ الى سنة ١٩٣٩ ، ثم في مايس سنة ١٩٤١) .
- ٥ - مذكرات الكونت جيانو (وزير خارجية ايطاليا من سنة ١٩٣٧ الى سنة ١٩٤٣) .
- ٦ - مذكرات السير موريس بيترسن (السفير البريطاني في العراق من سنة ١٩٣٨ الى سنة ١٩٣٩) .
- ٧ - مذكرات والدمار غولمان (السفير الأمريكي في العراق من سنة ١٩٥٤ الى سنة ١٩٥٩) .
- ٨ - مذكرات روبرت مورفي (السفير الأمريكي المتجول) عن زيارته العراق عقب ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ .

العراق في الوثائق البريطانية سنة ١٩٣٦ .

وثائق مختارة من الأرشيف البريطاني ، انتقاها ، ونقلها الى العربية :
نجدة فتحي صفوة .

(البصرة ١٩٨٣ : ٥٠٤ ص) .

منشورات مركز دراسات الخليج العربي - جامعة البصرة .

العراق القديم .

تأليف : جورج رُو Dr. Georges Roux

نقله الى العربية وعلّق عليه ؛ : حسين علوان حسين .

راجعه : د . فاضل عبد الواحد علي .

(دار الحرية للطباعة - بغداد ١٩٨٤ ؛ ٦٧٦ ص) .

مطبوعات وزارة الثقافة والإعلام في الجمهورية العراقية .

العراق القديم : دراسة تحليلية لأحواله الاقتصادية والاجتماعية .

تأليف : جماعة من علماء الآثار السوفيت .

نقله من الإنكليزية الى العربية ، وعلق عليه : سليم طه التكريتي .

(دار الحرية للطباعة — بغداد ١٩٧٦ ؛ ٥٠٨ ص) .

مطبوعات وزارة الثقافة والإعلام في الجمهورية العراقية .

العراق القديم نور لم ينطفئ .

تأليف : سبايزر .

نقلته الى العربية : مديرية الفنون والثقافة الشعبية ، بوزارة الثقافة والإعلام

في الجمهورية العراقية .

(بغداد ١٩٦٠ ؛ ٢٢ ص + ٢٤ ل) . الأصل بالإنكليزية ، وعنوانه فيها :

Speiser (E.A.), Ancient Mesopotamia : A Light that did not Fail.

عراق نوري السعيد: انطباعاتي عن نوري السعيد بين سنة ١٩٥٤-١٩٥٨ .

ألفه بالإنكليزية : ولد مار غلتمن ، سفير الولايات المتحدة في العراق سابقاً .

ولم يذكر فيه اسم المترجم .

(مط الإنتاج الطباعي — بيروت ١٩٦٥ ؛ ٣٨٤ ص) .

عربي يُقاتل عربياً .

من مذكرات الجنرال غلوب باشا ، قائد الجيش الأردني ، عن قضية

فلسطين وثورة رشيد عالي الكيلاني .

(منشورات دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر — بيروت ١٩٥٤ ؛

٧٩ ص) .

العشائر العراقية .

أعدّه : د . عبد الجليل الطادر .

(ج ١ : مط دار لبنان - بيروت ١٩٧٢ ؛ ٤١٥ ص) . مطبوعات
مكتبة المثني ببغداد .

قال المؤلف (ص ٦ - ٧) : « يضمّ هذا المجلد بين دفتيه ، مجموعة
من التقارير التي أعدّها فريق من الخبراء البريطانيين برئاسة المس بيل التي
كانت تعمل في مطلع القرن العشرين في المكتب العربي التابع لدائرة الاستخبارات
البريطانية في القاهرة ، والتي عهد اليها بعدئذ القيام بمهمة خاصة في الاستخبارات
الملحقة بمركز القيادة في العراق » .

فيكون هذا الكتاب ترجمة لتلك التقارير وتعليقاً عليها .

العشائر الكردية .

نقله من الانكليزية الى العربية ، وعلّق عليه : فؤاد حمه خورشيد .

(مط الحوادث - بغداد ١٩٧٩ ؛ ١٦٠ ص) .

ينظري هذا الكتاب ، على ترجمة التقرير الآتي :

« ملاحظات عن عشائر كردستان الجنوبية : بين الزاب الكبير وديالى » .

وعنوانه :

Notes on the Tribes of Southern Kurdistan between the Greater Zab
and the Dialah.

Published by Civil Commissioner's Office, Baghdad.

(Baghdad, Printed at the Government Press, 1919).

عشرة آلاف ليلة وليلة : مذكرات سندرسن باشا ، طبيب العائلة الملكية

في العراق ١٩١٨ - ١٩٤٦ .

تأليف : د . هاري سندرسن .

نقله الى العربية وعلّق عليه : سليم طه التكريتي .

(ط ١ : منشورات مكتبة المثني ببغداد . بيروت ١٩٨٠ ؛ ٣٣٦ ص +

١٦ ل . وللكتاب طبعة ثانية .

- عقيدة الشيعة : وهو كتاب عن تاريخ الاسلام في إيران والعراق .
ألفه بالإنكليزية : دوايت م . دونلدسن .
نقله الى العربية : ع . م . [= عبد المطلب أمين ، ت ١٩٨٠] .
(مط السعادة - القاهرة ١٩٤٦ ؛ ٤٠٠ ص) .
على خُطَى الامورين .
تأليف : مس بيل .
نقله من الإنكليزية الى العربية : عطا الحديثي ، وهناء عبد الخالق .
العلم في عهد بابل .
تأليف : ديرك ج . صولا برايس .
نقل الى العربية بإشراف : الشيخ نسيب وهبة الخازن .
(دار الثقافة - بيروت ١٩٦٣ ؛ ١٠٩ ص) .
علوم البابليين .
تأليف : مرغريت روثن .
تعريب وايضاحات : د. محمد يوسف رحبتي .
دار الطليعة للطباعة والنشر - بيروت ١٩٨٠ ؛ ١٣٩ ص) .
منشورات وزارة الثقافة والإعلام في الجمهورية العراقية .
العمارة العباسية في سامراء في عصر المعتصم والمتوكل .
ألفه بالإنكليزية : د . طاهر مظفر العميد . ثم نقله الى العربية
(دار الحرية للطباعة - بغداد ١٩٧٦ ؛ ٢٥٢ ص) .
منشورات وزارة الثقافة والإعلام في الجمهورية العراقية .
فحوى الخطاب الذي ألقاه الفريق الأول السر وليم رين مارشل ، قائد
الجيش [البريطاني] العام في العراق يوم ٢٤ مايس ١٩١٨ .
ترجم الى العربية ، وطبع في بغداد سنة ١٩١٨ .

الفرسان الإثني عشر الميوان .

نقلها من الكردية الى العربية : عبد الرحمن نورجان الأيوبي .

(مط اللواء — بغداد ١٩٥٨ ؛ ٣٢ ص) .

ملحمة تتعلق ببعض ماضي الكرد في العراق .

فرّق . . . تخسر : ثورة العرب ١٩٥٥ — ١٩٥٨ .

تأليف : ميشيل ايونيدس .

نقله الى العربية : خيرى حمّاد ، ت ١٩٧١

منشورات دار الطليعة — بيروت ١٩٦١ ، ٣٠٧ ص .

أصل الكتاب بالإنكليزية ، وعنوانه فيها :

Ionides (Michael), Divide and Lose : The Arab Revolt of 1955 — 1958.

(London, 1960).

فصول من تاريخ العراق القريب : تبحث عن الاحتلال البريطاني بين

سنتي ١٩١٤ — ١٩٢٠ .

كتبها بالإنكليزية : : المس بل G. L. Bell

ترجمها الى العربية وعلق عليها : جعفر خياط ، ت ١٩٧٣ .

(ط ١ : مط الكشف — بيروت ١٩٤٩ ؛ و + ١٩٤ ص . ط ٢ :

مط دار الكتب — بيروت ١٩٧١ ؛ ٥٠٩ ص) .

فضائح الانجليز ، أو الإنجليزي غير المرغوب فيه .

تأليف : دزموند ستوارت .

نقله الى العربية : مكى عزيز السرحان .

(مط البرهان — بغداد ١٩٥٩ ؛ ٢٩٢ ص) .

ملامح الحياة العراقية وواقعها السياسي والاجتماعي في العهد البائد .

الأصل بالإنكليزية : وعنوانه فيها :

Stewart (D.S.), The Unsuitable Englishman. (New York, 1954).

فنّ الاستخبارات السياسية .

نقلها الى العربية : عبد الحميد الخطيب .

(مط النجاح - بغداد ١٩٣٩ ؛ ٤٩ ص) .

الفن في العراق القديم .

تأليف : أنطون مورتكات (A. Moortgat) .

نقله الى العربية وعلّق عليه : د . عيسى سلمان ، وسليم طه التكريتي .

(مط الأديب - بغداد ١٩٧٥ ؛ ٤٧٧ ص) .

منشورات وزارة الثقافة والإعلام في الجمهورية العراقية .

في بلاد الرافدين : صور وخواطر .

تأليف : ليدي دراور .

نقله الى العربية وقدم له وعلّق عليه : فؤاد جميل ، ت ١٩٧١ .

(مط شفيق - بغداد ١٩٦١ ؛ و + ٣٦٨ ص) .

الأصل بالإنكليزية . وعنوانه فيها :

Drower (E.S.), By Tigris and Euphrates. (London, 1923).

ملاحظة : كانت المؤلفة ، قبل زواجها من المستر دراور ، تعرف باسم

E. S. Stevens . وهي التسمية الواردة في هذا الكتاب .

في عالم الهواء من برلين الى بغداد .

نقله الى العربية : ابراهيم سليم نجار .

(القاهرة ، د ت ، ٢٣١ ص) .

فيصل ملك العراق .

تأليف : مسز ارسكين .

نقله الى العربية : عمر أبو النصر .

(المط الأهلية بيروت ١٩٣٤ ؛ ٣٢٠ ص) .

أصل الكتاب بالانكليزية ، وعنوانه فيها :
Erskine (Mrs. Stewart), King Faisal of Iraq. (London, 1933).

فيلسوف العرب يعقوب بن اسحاق الكندي .

ألفه بالتركية : اسماعيل حقي الأزميري ؛ ت ١٩٤٦ .

نقله الى العربية : عباس العزاوي ، ت ١٩٧١ .

(مط . أسعد - بغداد ١٩٦٣ ؛ ١٨٠ ص) .

قصة في مَهَبِّ الرِّيح .

تأليف : كافن ماكسويل .

نقله الى العربية : صادق عبد الصاحب التميمي .

(منشورات دار الحياة - بيروت ، د ت [١٩٦١] ٢٢٤ ص) .

أصل الكتاب بالإنكليزية ، وعنوانه فيها :

Maxwell (Gavin), A Reed Shaken by the Wind. (London, 1957).

قصة الآثار الاشورية .

تأليف : ادجار روستن بايك (E. Royston Pike) .

نقله الى العربية : يوسف داود عبد القادر

راجعته : لطفى الحوري .

(بغداد ١٩٧٢ ؛ ١٦٠ ص) . الأصل بالإنكليزية ، وعنوانه فيها :

Finding out about Assyrian. (New York).

قصة الحضارة في سومر وبابل .

تأليف : ايج . اي . اي . ملرش .

نقله الى العربية : عطا بكري

(مط الإرشاد - بغداد ١٩٧١ ؛ ١٠٤ ص) .

قصة القديس مارمَتَّى .

نقلها من السريانية الى العربية : ألباس بهنام ، أحد رهبان دير مار مَتَّى

بالعراق ، ت ١٩٤١ م —

(مط أم الربيعين — الموصل ١٩٣٨ ؛ ٥١ ص) .

قصص شعرية كردية فولكلورية .

نقلها الى العربية : محمد توفيق ووردي .

(بغداد ١٩٦٥) .

القلاع الملكية في بابل : القلعة الرئيسية والقصر الصيفي لنبوخذ نصر في بابل .

تأليف : روبرت كولدفاي ، وفريدريش فيتسل .

نقله الى العربية : د . علي يحيى منصور .

(دار الخلود — بيروت ١٩٨١ ؛ ٩٧ ص + ٣٤ ل) . منشورات المؤسسة

العامة للآثار والتراث .

أصل الكتاب بالألمانية ، وعنوانه فيها :

Koldewey (Robert), Wetzel (Friedrich), Die Königsburgen von Babylon.

قوانين حمورابي : صفحة رائعة من حضارة وادي الرافدين

نقلها الى اللغة العربية ، وعلق عليها : د . محمود الأمين ، ت ١٩٨٠ .

(بغداد ١٩٦١ ؛ ٨٦ ص) .

مستل من « مجلة كلية الآداب — جامعة بغداد » . ع ٣ : كانون الثاني

١٩٦١ .

القول الحق في تاريخ سوريا وفلسطين والعراق .

تأليف : جي . دي . ف . لودر .

نقله الى العربية : نزيه مؤيد العظم .

(المط الحديثة — دمشق ١٩٢٥ ؛ ٢٥٦ ص) .

أصل الكتاب بالإنكليزية ، وعنوانه فيها :

Loder (J. de V.), The Truth about Mesopotamia, Palestine and Syria.
(London, 1923).

الكتابات السريانية في العراق .

نشر نصوصها السريانية ونقلها الى العربية وحققها : الأب الدكتور بطرس حدّاد .

(« مجلة مجمع اللغة السريانية » ٢ [بغداد ١٩٧٦] ص ١٠٥ - ١٨٥ ؛
٣ [١٩٧٧] ص ١٦٥ - ٢٥٤) . وقد أفرد كل منهما في كتاب .

كتبوا على الطين : رُقْم الطين البابلية تتحدث اليوم .

تأليف : ادوارد كييرا ، ت ١٩٣٣ .

نقله الى العربية : د . محمود الأمين ، ت ١٩٨٠ .

(مط دار النصر - بغداد ١٩٦٢ ؛ ٢٦٥ ص . ط ٢ : ١٩٦٤) .

أصل الكتاب بالإنكليزية ، وعنوانه فيها :

Chiera (Edward), They Wrote on Clay. (Chicago, 1938).

كُرْد وتُرْك وعَرَب : سياسة ورحلات وبحوث عن الشمال الشرقي
من العراق ١٩١٩ - ١٩٢٥ .

تأليف : سي . جي . إدموندز .

نقله الى العربية : جرجيس فتح الله .

(مط التايمس - بغداد ١٩٧١ ؛ ٣٩٢ ص) .

أصل الكتاب بالإنكليزية ، وعنوانه فيها :

Edmonds (C. J.), Kurds Turks and Arabs : Politics, Travel and
Research in North - Eastern Iraq, 1919 — 1925.

كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى .

ألّفه بالكردية : د كمال مظهر أحمد .

نقله الى العربية : محمد الملا عبد الكريم .

(مط المجمع العلمي الكردي - بغداد ١٩٧٧ ؛ ٤١٦ ص) .

کردستان : المثل الكردي الأعلى وانعكاساته على العلاقات الاشورية الكردية.

ألفه بالإنكليزية : دافيد ب . بيرلي .

نقله الى العربية : ي . ناظر .

(نيو جرسي - الولايات المتحدة ١٩٤٦) .

كلشن خُلَفَا .

ألفه باللغة العثمانية التركية : مُرتضى نظمى زاده ، المولود في بغداد ،

المتوفى في الاستانة سنة ١١٣٦ هـ - ١٧٢٣ م .

نقله الى العربية : موسى كاظم نورس ، ت ١٩٨٣ .

(مط الآداب - النجف ١٩٧١ ؛ ٣٧٥ ص) . معظم الكتاب يدور

حول تاريخ بغداد والعراق .

الكنيسة الكلدانية في التاريخ .

لخصه الأب الدكتور ألفونس جميل شوريز عن الفرنسية، من كتاب لابور :

« المسيحية في عهد الساسانيين »

(المط الكلدانية - الموصل ١٩٣٢ ؛ ٦٨ ص) .

الكهوف والمآوي الصخرية في شمال العراق .

تأليف : هنري فيلد .

نقله الى العربية وشرحه : عبد الله أمين عبد الله .

(ط ر - بغداد ١٩٧٤ ؛ ١٩ ص) . منشورات مديرية الآثار العامة .

الأصل بالإنكليزية ، وعنوانه فيها :

Field (Henri), Caves and Rock shelters in Northern Iraq.

كوران .

تأليف المستشرق : مينورسكي .

نقله الى العربية : د . ناجي عباس .

(طُبِع) .

لطيف وخوشابا .

- تمثيلية عراقية . نقلها الى العربية : نَعْوَم فتح الله سحّار ، ت ١٩٠٠ .
(مط الآباء اللومنيكين - الموصل ١٨٩٣ : ٨٣ ص) .

اللغات الآرامية وآدابها .

- ألفه بالفرنسية المستشرق يوحنا شابو (J. B. Chabot) ، ت ١٩٤٨ .
نقله الى العربية : أنطون شكري لورنس .
نشره : مراد فؤاد حقي ، ت ١٩٥٨ .
(مط دير مار مرقس للسريان - القدس ١٩٣٠ : ٥٢ ص) .

لمحة عن الأكراد .

- تأليف المستشرق : توما بؤا
نقله الى العربية : محمد شريف عثمان .
(مط النعمان - النجف ١٩٧٣ : ١٥٢ ص) .

- لهجة بغداد العربية : من تحقيق كايتور علوم ردي
ألفه بالفرنسية : لويس ماسنيون ، ت ١٩٦٢ .
نقله الى العربية : د . أكرم فاضل .
(بغداد ١٩٦٢ : ٨٠ ص) . مطبوعات وزارة الثقافة والإعلام .

ماكل بغداد .

- ألفته بالإنكليزية : د . مي بيتي .
نقله الى العربية : وليم صبحية .
أصدرته الهيئة الإدارية للفرع النسائي لجمعية الهلال الأحمر العراقية .
(مط الحكومة - بغداد ١٩٤٩ : ١٩٩ ص) . كتاب جامع لصفة المأكولات
والمشروبات البغدادية .

ماكتب عن اللغة الكردية .

ألفه بالكردية : د. عبد الرحمن معروف .

نقله الى العربية : محمد أمين غفور الهورماني .

(مط المجمع العلمي الكردي - بغداد ١٩٧٨ ؛ ٦٢ ص) .

المال والإعمار في العراق .

عربه بتصرف : الزعيم الركن طه ياسين الماضي ، من كتاب « الإصلاح

الزراعي والإعمار في الشرق الاوسط » تأليف : دورين وريتر .

(مط الزمان - بغداد ١٩٥٩ ؛ ٩٨ ص) . أصل الكتاب بالإنكليزية ،

وعنوانه فيها :

Warriner (Doreen), Land Reform & Development in the Middle East.
(1957).

المباني الأثرية في شمال بلاد الرافدين في العصور المسيحية القديمة والاسلامية.

ألفه بالألمانية : كونراد برويسر .

نقله الى العربية : د. علي يحيى منصور .
(دار الحلود - بيروت ١٩٨١ ؛ ٩٠ ص + ٨٢ ل) .

منشورات المؤسسة العامة للآثار والتراث . عنوان الأصل :

Preusser (Conrad), Nordmesopotamische Baudenkmäler Altchristli -
cher und Islamischer Zeit.

المتنبي : شاعر عربي . بعض التأملات .

بقلم : أندريه مايكل .

ترجمة : خليل الخوري .

(ط ر . بغداد ١٩٧٧ ؛ ١٦ ص) . من أبحاث مهرجان المتنبي في بغداد .

محاربتني في العراق ، أو خواطر طونزند .

نقله الى العربية : عبد المسيح وزير : ت ١٩٤٣ .

(مط دار السلام - بغداد ١٩٢٣ ؛ ٥٩٢ ص) .

أصل الكتاب بالانكليزية ، وعنوانه فيها :

Townshend (C.V.), My Campaign in Mesopotamia. (London, 1920).

محاصيل العلف والمراعي الإروائية في العراق .

تأليف : ج . ب . هـ . فانورفين .

نقله الى العربية : صبيح عبد الغني .

(مط الحكومة — بغداد ؛ ٣٤ ص) .

محاكمة مدحت باشا .

نقلها من التركية الى العربية : يوسف كمال حتاته .

(مط هندية — القاهرة ، د ت ؛ ٢١٥ ص) .

المدخل في الأدب العربي .

ألفه بالانكليزية : هـ . ا . د . جب ، ت ١٩٧١ (H. A. R. Gibb) .

نقله الى العربية : كاظم سعد الدين الشديدي .

(بغداد ١٩٦٩ ؛ ١٩٢ ص) .

مدُن العراق القديمة من تحقيق كافيير علوم راسدي

تأليف : دوروثي مكاي .

لهذا الكتاب ، ترجمتان عربيتان :

الأولى ، ترجمة : فنسان م . ماريني . (بغداد ١٩٣١ ؛ ٥٦ ص) .

(الثانية ، ترجمة : يوسف يعقوب مسكوني . (ط ١ : مط العهد —

بغداد ١٩٣٢ ؛ ٧١ ص . ط ٢ : مط شفيق — بغداد ١٩٥٢ ؛ ٢١٢ ص وفيها

تعليقات وزيادات كثيرة على الأصل . ط ٣ : مط شفيق — بغداد ١٩٦١ ؛

٢٤٨ — ٣٠ ص وفيها تعليقات وزيادات أخرى) .

أصل الكتاب بالانكليزية ، وعنوانه فيها :

Mackay (Dorothy), Ancient Cities of Iraq. (1926).

مذكرات .

- ألفها بالكرديّة : رفيق حلمي ، ت ١٩٦٠ .
نقلها الى العربيّة : جميل بندي الروزياني .
(ج ١ : مط المعارف - بغداد ١٩٥٧ ؛ ١٠٧ ص) . فصول من ثورات
الشيخ محمود ، ونُبذة من القضية الكرديّة .
مذكرات سنډرْسُن باشا : طبيب العائلة الملكية في العراق ١٩١٨ -
١٩٤٦ [عشرة آلاف ليلة وليلة] .

- ألفها بالانكليزية : د . هاري سنډرسن .
نقلها الى العربيّة وعلق عليها : سليم طه التكريتي .
(ط ١ : بيروت ١٩٨٠ ؛ ٣٣٦ ص + ١٦ ل . ط ٢ :)
مذكرات مدحت باشا .
نقلها من التركيّة الى العربيّة : يوسف كمال حتاته .
(مط هندية - القاهرة ١٣٢٥ هـ ؛ ٢٤٠ ص) . توفي مدحت باشا ،
سنة ١٨٨٣ م .

- مذكرة تمهيدية بعنوان « نقارات منطقة الشامية » .
بقلم المستر : دبليو آلارد . وضعها بالانكليزية بعنوان :
Allard (W.), " The Cataracts (Nugara) of the Shamiya Region " .
وطُبعت ترجمته بالرونيو (بغداد ١٩٣٠ ؛ ٤ ص) .
مذكرة حول تقرير السادة كود وولسن وفوغان لي ، المؤرخ في ١٢ نيسان
١٩٤٠ عن « مشاريع تخفيف وطأة الفيضان والخزن على أنهر العراق » .
حزيران ١٩٤٠ .

- نشرتها مديرية الري العامة مع ترجمتها الى العربيّة .
(ط ر . بغداد ١٩٤٠ ؛ ١٧ ص) .

« مذكرة حول حوض الشامية » .

وضعها المستر جي . أو . شارب ، المهندس الإجرائي لمنطقة ري الفرات .
وقد تُرجمت الى العربية سنة ١٩٣١ وطُبعت مع الأصل الانكليزي ، وعنوانه :
Sharpe (G. O.), Note on the Shamiyah Basin. (1932).

مذكرة عن تنظيم التعليم الصناعي في معارف العراق .

وضعها بالانكليزية : د . هرمان سودهوف .
ترجمتها الى العربية وزارة المعارف العراقية ، ونشرتها مع الأصل .
(مط الحكومة — بغداد ١٩٣٥ ؛ ٣٣ + ٢٩) .

مرض البنت الذي يُصيب الحنطة [في العراق] وطريقة مقاومته .
للمستر ايفن كست .

ترجمتها : مديرية الزراعة العامة ونشرتها . (مط — الحكومة — بغداد
١٩٢٩) .

مركز المرأة في قانون حمورابي وفي القانون الموسوي .

تأليف : جان امل زيليك
نقله الى العربية : سليم العتاد .

(المط العصرية — القاهرة ١٩٢٦ ؛ ١٢٠ ص) .

مسألة الحدود بين تركية والعراق .

وهو التقرير الذي رنعتهُ البعثة المؤلفة وفقاً لقرار مجلس عصبة الأمم
في ٣٠ أيلول ١٩٢٤ بشأن قضية الموصل .

ترجمتهُ الحكومة العراقية الى العربية .

(مط الحكومة — بغداد ١٩٢٥ ، ١١٣ ص) .

مستقبل الشرق الأوسط .

تأليف : بيير روندو .

نقله الى العربية : نجدة هاجر ، وسعيد الغز .

- (بيروت ١٩٥٩ ؛ ٢٤٨ ص) .
- مسيرة العشرة آلاف عبر كردستان .
- للمؤرخ اليوناني زينفون Xenophon
- نقله الى العربية : صلاح سعد الله .
- (مط دار السلام - بغداد ١٩٧٣ ؛ ٤٨ ص) .
- هذه الترجمة العربية منقولة عن ترجمة انكليزية لكتاب زينفون المسمى
- Anabasis المنقولة عن الأصل اليوناني .
- المشاكل الإدارية في العراق كما يراها الملاحظون الأجانب .
- للمستر : جوزيف آر ستار (فرع الإدارة العامة في بعثة العمليات الأميركية
- « النقطة الرابعة » : بغداد - العراق) .
- (ط ر - بغداد : كانون الثاني ١٩٥٨ ؛ ١٥ ص) .
- مشاهدات بريطاني في العراق سنة ١٧٦٧ م
- للمرحالة الإنكليزي : جاكستون كينغستون
- نقلها الى العربية : سليم طه التكريتي .
- (مط الأسواق التجارية - بغداد ١٩٦٢ ؛ ١١٤ ص) .
- مشاهدات نيبور في رحلته من البصرة الى الحلة سنة ١٧٦٥ م .
- وهي قطعة من رحلة الرحالة كارستن نيبور (Garsten Niebuhr) الى
- بلاد الشرق .
- نقلها من الألمانية الى العربية : سعاد هادي العمري ، ت ١٩٧٢ .
- (مط دار المعرفة - بغداد ١٩٥٥ ؛ ١١٢ ص) .
- مشاهير الكرد وكردستان .
- ألّفه بالكردية : محمد أمين زكي ، ت ١٩٤٨ .
- نقلته الى العربية ، ابنته : الدكتورة سائحة أمين زكي .

- راجعه ونقحه وأضاف اليه : محمد علي عوني ، ت ١٩٥٢ .
(مجلدان . الأول : مط التفيض الأهلية - بغداد ١٩٤٥ ؛ + ٢٩٠ ص .
الثاني : مط السعادة - القاهرة ١٩٤٧ ؛ ٢٦٨ ص) .
مُشكلة المواصل : دراسة في الدبلوماسية العراقية - الانكليزية - التركية
في الرأي العام .
تأليف : د . فاضل حسين .
وهي رسالة دكتوراه بالانكليزية سنة ١٩٥٢ من جامعة إنديانا بالولايات
المتحدة . وقد نقلها مؤلفها الى العربية .
(ط ٣ : مزينة ومنقحة . مط أسعد - بغداد ١٩٦٧ ؛ ٣٤٠ ص) .
مع الاكراد .
تأليف : توما بُوَا T. Bois .
نقله الى العربية : آواز زنگنه .
(مط دار الجاحظ - بغداد ١٩٧٥ ؛ ١٦٨ ص) .
مطبوعات وزارة الثقافة والإعلام .
معارك السفن الحربية على ضفاف دجلة .
تأليف : الفاييس أميرال ونفرد نن .
(مط دنكر الحديثة - بغداد ١٩٣٨ ؛ د + ٢٤٠ ص + ٥ خ) .
نقله الى العربية : الملازم فخري عمر
معاهد المعامات في العراق من مايس ١٩٦٦ - نيسان ١٩٦٧ .
تأليف : أدith ماكفارلاند .
ترجمة : أروى الجبوري .
(بغداد ١٩٦٨ ؛ ٢١ ص) . منشورات وزارة التربية : مديرية شؤون
اليونسكو .

مقتطفات من تقارير مشاريع الإسكان في العراق المقدمة من قبل خبير الإسكان الدكتور دو كسيادس .

تُرجمت الى العربية . (مط العاني - بغداد ١٩٥٧) .

مقتطفات من رحلة تيفنو الى العراق في القرن السابع عشر .

نقلها الى العربية : الأب الدكتور بطرس حداد .

(مجلة « بين النهرين » ٢ [١٩٧٥] ص ٣٨٧ - ٤٠٥) . وقد أفردت

في رسالة .

توفي هذا الرحالة سنة ١٦٧٧ م . ويكتب اسمه بالفرنسية بصورة :

(Jean de Thévenot) .

ملاحظات حقلية عن الطيور في العراق .

تأليف : هـ . ج . مور ، جاكلس بوزويل .

وقد نشرها متحف التاريخ الطبيعي ببغداد (الأصل الانكليزي مع الترجمة

العربية) (مط الرابطة - بغداد ١٩٥٦ ؛ ٢٩٩ ص) . وعنوان الأصل :

Moore (H. J.) & Boswell (C.) : Field Observations on the Birds of Iraq.

ملاحظات عامة عن حالة الري في البلاد [العراقية]

وضعها بالإنكليزية سنة ١٩٢٧ : المستر ال . اي . بري ، مستشار وزارة

المواصلات والأشغال في العراق سابقاً . وقد تُرجمت الى العربية . راجع :

د . أحمد سومه : « المصادر عن ري العراق » (بغداد ١٩٤٢ ؛ ص ٣٠

الرقم ٣٧) .

ملحمة جلجامش .

نقلها الى العربية : محمد نبيل نوفل ، وفاروق حافظ التماضي .

(دار المعارف - القاهرة) .

ملحمة جلجامش والطوفان .

نقلها الى العربية : طه باقر ، ت ١٩٨٤ ، وبشير فرنسيس .

(١ - ٢ : بغداد ١٩٥٠ ؛ ٤٠ و ٥٠ ص) .

مبتل من مجلة « سومر » ٦ [١٩٥٠] ج ١ - ٢ .

ملحمة كلكامش : اودية العراق الخالدة .

نقلها من اللغة السومرية الى العربية ، وقدم لها وعلق عليها ، طه باقر ،

ت ١٩٨٤ . وطبعها وزارة الثقافة والإعلام غير مرة :

(فكانت الأولى في بغداد سنة ١٩٦٢ ؛ ١٠٨ ص . والرابعة : في دار

الحرية للطباعة - بغداد ١٩٨٠ ؛ ٢٦٤ ص .

ملحمة كلكامش ، وقصص أخرى عن كلكامش والطوفان

دراسة وترجمة عربية لهذه الملاحم ، بقلم . طه باقر ، ت ١٩٨٤ .

(دار الحرية للطباعة - بغداد ١٩٧٥ ؛ ١٦٧ ص) .

ملخص تقرير زراعة أشجار البوكالبتوس في العراق .

للمستر : ال . دي . برايتيكت كميوتور علوم ردي

تعريب وتلخيص : عبد الكريم نوري .

أصدرتها مديرية الغابات والتشجير العامة .

(مط الحكومة - بغداد ١٩٥٤ ؛ ١١ ص) . نشرة الغابات : رقم ٣ .

ملكنتان في بغداد : الخيزران أم هارون الرشيد وزبيدة زوجته .

تأليف : د . نبيهة عبود .

نقله الى العربية : عمر أبو النصر .

(بيروت ١٩٦٩) . أصل الكتاب بالإنكليزية ، وعنوانه فيها :

Abbott (Nabia), Two Queens of Baghdad. (Chicago, 1946).

ملوك كندة من بني آكل المزار .

تأليف : جونار أواندر .

نقله الى العربية : د . عبد الجبار المطليبي .

(مط الحكومة — بغداد ١٩٧٣ ؛ ٢٥٣ ص) .

الماوك الهاشميون .

تأليف : جيمس موريس .

ترجم الى العربية . (بيروت ١٩٦٠ ، ٢٥٥ ص . الأصل بالإنكليزية ،

وعنوانه فيها :

Morris (James), The Hashemite Kings. (1959).

من ألواح سومر .

تأليف : صموئيل نوح كريم .

نقله الى العربية : طه باقر ، ت ١٩٨٤ .

تقديم ومراجعة : د . أحمد فخري .

(مط مصر ١٩٥٨ ؛ و + ٤٥٨ ص) . أصل الكتاب بالإنكليزية ، وعنوانه فيها :

Kramer (S. N.), From the Tablets of Sumer. (1956).

من تاريخ هارون الرشيد والبرامكة .

ألّفه بالفرنسية : بنت بطوطة [توقيع مستعار] .

نقله الى العربية : د. ن. [توقيع مستعار أيضاً] .

(مط حلبى — دمنهور : مصر ١٣٦٣ ؛ ٢٢٣ ص) .

من جنة عدن الى عبور نهر الأردن .

ألّفه بالإنكليزية : السر ويليم ويلكوكس ، ت ١٩٣٢ .

نقاه الى العربية : د . محمد الهاشمي .

(مط المعارف — بغداد ١٩٥٥ ؛ ١٤٦ ص . وراجع مادة : « بين

عدن والأردن » .

المنازل الفرثية .

ألّفه باليونانية : إسيديورس الكرخي .

نقله الى العربية عن ترجمة انكليزية : فؤاد سفر ، وعلق عليه .
(بغداد ١٩٤٦) . مستل من مجلة « سومر » ٢ [١٩٤٦] ص ١٦٥ - ١٧٨ .
عنوان الترجمة الإنكليزية :

The Parthian Stations of Isidorous Characenus.

English Translation by : Wilford Schoff.

(Philadelphia, 1914).

منشأ الدولة الأتابكية الزنكية بالموصل .

للمستر جي . اف . سي . سبرنكفورد .

نقلها الى العربية : ابراهيم بطرس ابراهيم ، ت ١٩٦٢ .

نشرت ضمن كتاب : « الموصل : أربع محاضرات تاريخية » (مط النجم .

الموصل ١٩٤٩) .

المنشور الذي تلاه على أهالي العراق ، الفريق الأول السر وليم رين مارشل

قائد جيش الاحتلال في العراق ، Lt. - Gen. Sir W. R. Marshall

بمناسبة انتهاء الحرب مع الجيوش التركية .

طُبعت ترجمته العربية في بغداد في ٢٥ تشرين الثاني ١٩١٨ ، في ورقة

واحدة كبيرة .

منشور الى أهل ولاية بغداد .

أصدره بالإنكليزية الجنرال مود Gen. F. Stanley Maude

طُبعت ترجمته العربية في بغداد ، في ١٩ آذار ١٩١٧ ، في ورقة واحدة

كبيرة .

مهد البشرية : الحياة في شرق كوردستان .

تأليف : دبليو . اي . ويكرام ، اذكار تي أي . ويكرام .

نقله الى العربية : جرجيس فتح الله .

(مط الزمان - بغداد ١٩٧١ ؛ ٣٧٢ ص) . أصل الكتاب بالانكليزية ،

وعنوانها فيها :

Wigram (W. A., and Edgar T. A.), The Cradle of Mankind : Life in Eastern Kurdistan.

موجز تاريخ أمراء سوران .

ألفه بالكرديّة : حسين حزني المكرياني ، ت ١٩٤٧ .

نقله الى العربية : محمد ملا عبد الكريم .

(مط سلمان الأعظمي - بغداد ١٩٦٨ ؛ ٨٩ ص) .

الموصل .

نقلها من الإنكليزية الى العربية : ابراهيم بطرس ابراهيم ، ت ١٩٦٢ .

ونشرت ضمن كتاب : « أربع محاضرات تاريخية » (الموصل ١٩٤٩)

الموصل أمّ الربيعين .

تقرير أولي في هندسة مدينة الموصل .

وضعه بالإنكليزية : راكلان/سكواير وشركاؤه في لندن .

نقله الى العربية : جرجيس فتح الله .

(مط الهدف - الموصل ١٩٥٦ / ١٤٧ ص) .

الموصل في القرن الثامن عشر حسب مذكرات دومينيكو لانزا .

نقله من الإيطالية الى العربية : المطران الدكتور روفائيل بيداويد .

(ط ١ : مط النجم - الموصل ١٩٥١ ؛ ٧٨ ص . ط ٢ : المط الشرقية

الحديثة - الموصل ١٩٥٣ ؛ ١٠١ ص) . كان عنوان الطبعة الأولى :

« الموصل في الجبل الثامن عشر » .

الموصل في المصادر السريانية القديمة .

نصوص نقلها الى العربية : د . يوسف حبّبي .

(مجلة « سومر » ٣٤ [١٩٧٨] ج ١ - ٢ ؛ ص ١٣١ - ١٤٢) . وقد

أفردت في رسالة .

- ميثاق بغداد : حقائق يبسطها مجلس العموم البريطاني .
- نقله الى العربية : حسن الدجيلي .
- (مط الرابطة — بغداد ١٩٥٦ : ١٨٦ ص) .
- نَبَشُ الماضي .
- تأليف : سر ليونارد وولي .
- نقله الى العربية : عزيز العلي العزي .
- (بغداد ١٩٨٢ : ٩٨ ص) . أصل الكتاب بالإنكليزية ، وعنوانه فيها : Woolley (Leonard), Digging Up the Past. (London, 1950).
- نزاع شط العرب في المفاهيم القانونية .
- ألفه بالإنكليزية : د . خالد العزي .
- نقله مؤلفه الى العربية .
- دراسة وثائقية قانونية سياسية تاريخية للنزاع .
- نصوص في المتحف العراقي : رسائل من العهد البابلي القديم .
- نشرها بأصلها الأكدي مع ترجمة عربية وألمانية : د . أكرم الزبياري .
- (ج ١ : بغداد ١٩٦٤) .
- النظام الأساسي لمنظمة المجلس الدولي للمحافظة على النُصب التذكارية والمواقع التاريخية .
- ترجمة : ألبير رشيد الحائك .
- (بغداد ١٩٦٧) .
- نظام الحكم في العراق .
- ألفه بالإنكليزية : د . مجيد خدّوري .
- نقله الى العربية بتوسّع : مؤلفه ، وفيصل نجم الدين اطراقجي .
- (مط المعارف — بغداد ١٩٤٦ : ١٩٩ ص) . منشورات مجلة « المعلم الجديد » .

النفط والسياسة الخارجية : [نفط الشرق الأدنى : العراق ، ايران ،
السعودية] .

تأليف : ميكائيل بروكس .

نقله الى العربية : غضبان السعد .

(مط الشعب — بغداد ١٩٥١ ؛ ١٧٢ ص) .

نقل الثقافة اليونانية الى اللغة السريانية .

بقلم : دي لاسي أوليري .

ترجمة : د . محمد الهاشمي .

(بغداد ١٩٥٧) . مستل من مجلة « المعلم الجديد » ٣ [بغداد ١٩٥٧]

ص ٣٣٠ — ٣٤٢) .

نماذج التراث الشعبي الكردي .

جسج وترجمة : محمد توفيق ووردي .

(مط الغري الحديثة — النجف ١٩٧٥ ؛ ٢٠٧ ص) .

نهران توأمان كنزان توأمان
ألفه بالإنكليزية : وسلي آر . نلستون .

ترجم الى العربية (١٩٥٧) .

نواعير الفرات ، أو بين العرب والاكرد .

ألفه الصحفي الهولندي مالبيرد .

نقله الى العربية : د . حسين كبة .

(مط الرابطة — بغداد ١٩٥٧ ؛ ٢٨٩ ص) .

أصل الكتاب بالهولندية ، وقد نُقل منها الى الألمانية ، بعنوان :

Maliepaard (C. H. J.), Wasserrader am Euphrat Oder Zwischen
Arabern und Kurde.

وعن الترجمة الألمانية هذه ، نُقلت الترجمة العربية .

هارون الرشيد .

تعريب عمر أبو النصر .

(بيروت ١٩٣٤ ؛ ٢٠١ ص) .

هرون الرشيد .

ألّفه بالإنكليزية : عبد الله فليبي ، ت ١٩٦٠ .

نقله الى العربية : عبد الفتاح السرنجاوي .

(مط عطايا - القاهرة ١٩٤٨ ؛ ١٤١ ص) .

الهلال الفضّي .

تأليف : سمرست دوشير .

نقله الى العربية : موسى حبيب

(بغداد ١٩٤٥) .

هنا بدأ التاريخ : حول الأصالة في حضارة وادي الرافدين .

تأليف : صموئيل نوح كريم (S. N. Kramer) .

ترجمة وتلخيص : ناجية المراتي .

(دار الحرية للطباعة - بغداد ١٩٨٠ ؛ ١١٦ ص . عنوان الأصل المنقول عنه :

History Begins at Sumer. (London, 1959).

هندسة إسالة الماء (للاستعمال في العراق والشرق الأوسط) .

تأليف : جورج سمدرست ، رئيس مهندسي لجنة إسالة الماء لمنطقة بغداد .

نقله الى العربية : د . جميل الملائكة .

(مط النجاح - بغداد ١٩٥٠ ؛ ٢٢٢ ص) .

هيرودتس في العراق .

نقله الى العربية ، وقدّم له ، وعلّق عليه : فؤاد جميل ، ت ١٩٧١ .

(مط الحكومة - بغداد ١٩٦٢ ؛ ٢٠ ص) . مستل من مجلة « الاستاذ »

١٠ [١٩٦٢] ص ١٧٤ - ١٩٣ .

وادي الرافدين مهد الحضارة: دراسة اجتماعية لسكان العراق في فجر التاريخ .
ألفه بالإنكليزية : السر ليونارد معولي .
نقله الى العربية : أحمد عبد الباقي .
(دار الكتاب العربي — القاهرة ١٩٤٨ : ٨٨ ص ٠ ط ٢ : مط دار
القلم — القاهرة ١٩٦٢ : ١٠٥ ص) .
اليزيدية .

ألفه بالسريانية . سنة ١٨٧٤ م : القس اسحق البعشيقي المتوفى في إحدى
سني الربع الأخير من القرن التاسع عشر .
نقله الى العربية : الياس خوشابا شكوانا الألقوشي سنة ١٩٣٢ . ومن
هذه الترجمة نسخة خطية في مكتبة الدراسات العليا من كلية الآداب
بجامعة بغداد . والكتاب ترجمة ثانية محفوظة في سجلات محافظة
نينوى . وكلتا الترجمتين لم تُطبع .



أقاليم بابل القديمة : مترجمة من كتاب 'مختصر تاريخ بابل'
ألفه بالألمانية : د. مكسيميليان شترليك .
نقله الى العربية : د. خالد اسماعيل علي .
(جاهز للطبع) . عنوان الأصل .

Streck (Dr. M.), Die Alte Landschaft
Babylonien. (Leiden, 1900).

مسيرة العشرة آلاف عبر كردستان .
تأليف : المؤرخ اليوناني : زينفون Xenophon
المتوفى نحو ٣٥٥ قبل الميلاد .
نقلها الى العربية : صلاح سعد الله .
(دار الساخي — بغداد ١٩٧٤ : ٤٦ ص) .

رُقِيعُ الْوَالِبيِّ

حياته وما تبقى من شعره

الدكتور نوري محمود العيسى

كلية الآداب - جامعة بغداد

تتوالى على الشعراء المغمورين أسباب كثيرة لتستلب قدرتهم وابداعهم وتفقدهم شعرهم الذي عبروا فيه عن تجربتهم ، وحصروا في ابياته همومهم وآمالهم ، فالضياع الذي لازم هذا البعض حرمهم من نعمة الظهور ، وأغلق دونهم أبواب الاستشهاد والقراءة والدراسة ، وأهال عليهم من ركام الزمن ما أثقل كاهلهم فشاهت صورهم وهي تبدو بقايا شخوص لا تكاد معالمها تميز ، واسماء شعراء يعتريها التصحيف تارة والتحريف تارات وصور قصائد مقطعة تته أغراضها في خضم الزخم المتصاعد من قصائد الشعراء الآخرين وهي تتردد في كثير من مصادر الاستشهاد وتطبع في الدواوين - على قلتها - فالرقيع للوالبي الذي انفرد صاحب (منتهى الطلب) بإيراد أربع قصائد من شعره ، تتبدد أشعاره وتعلو اسمه سورة التحريف أحيانا فهو « الرقيع » كما تذكر بعض المصادر وهو « الوالبي » الذي يأتي نسبه مقطوعا وهو رقيع بن عبيد بن صيفي ، وأصبح من العسير جمع هذه الشتات وتوحيد أجزاءها المتباعدة بعد أن تمزقت أوصالا وتناثرت قطعاً واشلاء حتى إذا كان القرن السادس الهجري فكان ابن المبارك الذي عرف بحبه للادب وشغفه به ، فانصرف الى جمع سفره الكبير الذي حفظ

لنا ذخيرة وفيرة اذ لم يترك ديوانا عرفه أو خزانة كتب الا اطلع عليها ونقل منها وهو ذو بصر بالشعر وعلم بجيده ، وله ذوقه في اختياراته . كما عرفت عنه الدقة في الضبط وتحري الرواية الصحيحة ، وقد جمع في كتابه منتهى الطلب من أشعار العرب ألف قصيدة اختارها من أشعار العرب الذين يستشهد بأشعارهم وجعله عشرة أجزاء في ستة أسفار وضمن كل جزء منها مائة قصيدة ولم يخل بذكر أحد من شعراء الجاهلية والاسلاميين الذين يستشهد بشعرهم الا من لم يقف على مجموع شعره ولم يره في خزانة وقف ولا غيرها . وكتب لكل احد ممن ذكره افصح ما قال وأجوده وقد تجلّى ذلك في ثقته الكبيرة التي أشار فيها وهو يختم مقدمته بأنه لو سبر ذلك عليه منتقد بعلم ، عرف صدق ما قال . .

ان هذه العناية التي وهبها هذا الباحث الجليل الذي اتفق أكثر من أربعين سنة في جمع هذا السجل الحافل والديوان الشعري الكبير ، قد حفظ لنا تراثا من الشعر الذي جمعه من دواوين الشعراء المغمورين التي وقف عليها ، فذكر شعراء لم تذكر لهم كتب اللغة والادب الا أبياتا مفردة .

وهذا يعني ان ابن المبارك قد وقف على مجموع شعر شاعرنا هذا الذي ضاع في زحمة الأحداث وفقد بعد هذا الزمن . فضاعت معه جهود شعرية ، وتجارب انسانية ، ولكن الغريب ان ديوان هذا الشاعر لم يذكر في المصادر التي وقفت عليها ومعظم المصادر التي ذكرته كانت تأتي على ذكره عرضا ، أو تجد في اسمه أو لقبه ما يدعوها الى ادخاله ضمن منهجه التألّفي فابن حبيب يذكره في ألقاب الشعراء / ٣٠١ . والآمدي يمر عليه في نطاق ذكره لمن يقع اسمه في حدود ما يأتلف اسمه أو يختلف / ١٧٨ ويذكره الفيروزابادي والزيدي في « رقع » وابن حجر يشير الى اسمه في تبصير المنتبه / ٦٠٩ ويقف عليه البغدادي في الخزانة / ١ / ٣٦٤ وشرح شواهد مغني اللبيب / ٤ / ١٤٤ وهو يذكر مسلم الوالبي ابن أخت رقيع . .

وتجمع هذه النتف على ان اسمه عمارة بن عبيد ورقيع كزبير شاعر والبي اسلامي اسدي في زمن معاوية أو في أول أيام معاوية، وتبقى حياته غير معروفة، وأخباره غير محدّدة .

وقد جمع هذه المصادر الدكتور حاتم الضامن في «قصائد نادرة من كتاب منتهى الطلب من أشعار العرب» وأشار الى مواضع ترجمته ، وفي اشارة من حديث البغدادي في شرح شواهد المغنى يذكر انه كان عريفا (عاملا على الزكاة) وفي بعض أبيات مسلم بن معبد التي استشهد بها البغدادي بعض الملامح التي توحى بطبيعة العلاقة التي تشد بينهما .

وفي الحديث عن الشاعر رقيع الوالبي تبرز في قصائده الأربع التي اقردها بها مخطوط منتهى الطلب صورة الصحرَاء واضحة متميزة ، وتكاد تأخذ الجانب الأكبر والمساحة الأوسع من اهتمامه وهو يمازج بين ذكر المحبوبة وحديث الطبيعة ، ويستمد منهما مادة حديثه الشعري ، ويبدو أن ذكر الصحرَاء قد استأثر بعاطفة الشاعر ، فأنفرد به . واستحوذ على خياله فاستجاب له ، وعشقه فأصبح وجها آخر من الوجوه التي أخلص لها الوفاء اعترافا باحتضانها له ، وتكريما لعطائها الرحب الذي وجد فيه كل طريق يعبر من خلاله عن مشاعره ويهمس في صفائها ما ظل حبيسا في نفسه وهي حالة تكشف عن الجانب النفسي الذي امتلك حياة هذا الشاعر ، وهو يقتفي آثار الشعر ، ويواكب مسيرة الشعراء في بناء القصيدة ، ويلزم نفسه أحيانا بما سار عليه أولئك ولكن احساسه بعشق الطبيعة وشوقه في الاستمتاع بكل مباحها كان واضحا في ثنايا أحاديثه فالطلل الذي أوشكت أجزاءه تختفي في القصيدة الأموية كانت له ألوان زاهية في شعره ، وهو يتوزع بين دمنة من آل ليلي مرّ بها بعد حول فسفح الدموع كأرشاش غرب ... وبين كتيب عفا ورسم قديم ليلي بين صارة والقنان ... وهي اشارات تصدر عن تجربة حية عاشت في أعماق نفسه وتسربت

الى دواخله تستثير فيها نوازع الحب والشوق ، ويبحث فيها موجبات الابداع ،
 وأسباب التواصل ، وعوامل المشاركة الوجدانية الدافقة فهو يعيش في أعماقها
 حياته ، ويعبر في صورها وحركاتها وصفائها عن كل خاطرة يجدها واضحة في
 هذه الصور والحركات ، فالطلل في اعراف الشعراء القدامى يمثل اللوحة
 الخالدة التي تكتب عليها صفحات الحياة ، وتقرأ في سطورها أسفار التاريخ،
 وينسج في اطارها سجل المفاخر وتراق على حواشيتها وفي ظل زواياها خواطر
 الانسان وأشواق النفوس ، وهموم البشر وتسعد في النظر اليها عيون الأوفياء
 ومظرات المحبين وخوافق القلوب الولهى .. وهو الرمز المتميز في الامتداد
 الجغرافي زمانا ومكانا ، والصلة الوثيقة التي تشد الانسان بالماضي وتحكم
 صلته الوجدانية بما جدّ فيه من ذكريات وايحاءات ومنظر الطلل في هذه
 القصائد المتبقية من شعره يقرب من منظر الطلل في قصائد الشعراء القدامى
 بكثير مما استقر في وصفهم التقليدي من دمن سأل عنها ، وربوع غشيتها ،
 وتؤي يهديها مديحه، وأرض تصيحها هجان، وروابي تزينت بخلق وخلق،
 ورسوم وقف بها فظل الدمع يجري ، وربوع يضنّ بالبيان . وأسماء مواضع
 تتناثر في أحاديثه ، واصحاب يسرّ اليهم عزاءه ، وآخرون من الخليين يطلبون
 منه الانتظار ، ورفاق يعجلهم للرحيل . لأن المنى لحاق بالاحبة .

واذا كانت التقاليد الفنية لبناء القصيدة قد اكتسبت شكلها المتكامل في
 المراحل التي مر بها بناء لقصيدة من حيث الصور البلاغية والقوالب التشبيهية
 واختيار العناصر المؤثرة فيها والعوامل الواضحة في هذا التأثير وما يرافق هذا
 التفاعل فان الشاعر رقيق - وفي هذه القصائد المختارة - كان شاعرا من شعراء
 هذه الحلقة الفنية التي بقيت تأثيراتها تبرز في نماذج شعراء ، ولكنها لم تكتسب
 الطابع الذي اتضحت معالمه عند كثير منهم في المراحل المتقدمة لأسباب اقتضتها
 طبيعة البناء الفني وذوق العصر والتغير الواضح في التركيب الاجتماعي

والنفسى والثقافى •

أقول اذا كانت هذه التقاليد قد وضحت بعض مظاهرها عند شاعرنا فان التميز الواضح في هذا البناء كان الحركة المستمرة في الصورة بعد أن اتخذ من الرحلة منهجا للتعبير عن أغراضه ، ووجد في الصورة المتحركة وسيلة شافية لما اخذ نفسه به من توجهات ، واصبحت الأبل وما يضافى عليها من تشبيهات هي التي تساعده على اكمال الصورة الجمالية بعد أن أجهد نفسه في تلوين أشكالها ، واعداد أوصافها ، واطهار براعتها فهي ناقة قوية ضخمة سريعة ، تواصل السفر ، سريعة اللحاق بالرحل ، اذا علت السهب من الارض كأنها سابحة ، وأصبح الرفاق مستودع سره ، أملتهم ظهور المطايا وضاعت بهم الصحارى فأناخوا وما يدرون من طول السرى ، أقف ارضهم أم اباطح ينامون خلصة ثم يريهم صوته وهو ينادي ليلي ، ويذكر ايامه فتتهيج احزانه • فينهضون ليشدوا النسوع على نجب ركب صلاب الارض وحرارها ، ورعت الطلح فصغرت ضروعها • وانصبت صدورهم وانحدرت مسرعة أيديها ، وتتكسر بعض هذه الصور في القصائد الاخرى •

والصورة التي يقدمها الشاعر هي صورة المنظر الذي عودنا الشعراء عليه وهم يخترقون الصحراء ، بمراكب قوية ، فتبتعد بهم حيث يشتد التعب ، ويقل الماء ، وحيث يتلاقى القف والكثيب وقد تراءى لهم منظر الماء ولم يكن عليه ورد غيرهم • فيدلون بدلولهم فيعود السجل اليهم بماء آجن تغير طعمه ، كأن به غسلة من الحناء والصبيب ، ولم يكن امامهم غير هذا الطريق فيبدأون بصب الماء في حفرة لتستقي منها الابل ويستقوا هم منها ليأخذوا طريقهم ثانية في اختراق المفازة (البائية) ولا بد أن تقترن هذه اللوحة بمنظر السراب يُزهي حملهم وقد اكتست الرمال بأرديته البيضاء • ويبقى هذا الامتداد التصويري ، واللوحات الفنية التي يتوالى على ذكرها الشاعر هي الطابع العام الذي استغرقته

• هذه القصائد الاربعة •

وان الاغراض التي حاول أن يقدم لها بهذه المقدمات كانت تأتي عرضاً ،
تختزل أبياتها وفق أشكال تكاد ألوانها تبدو باهتة في الاطار العام للوحة •
فالقطة (الحائية) يقدم لحديثه عن الفخر وذكر أيامه حوالي أربعة وعشرين بيتاً
يستدرج فيها حديث البعد والنأي والجهد المضني الذي تحمله الذكريات
التي اهتمت ويتسلل لذكر بعض الصفات التي يمهّد لها مثل عزة النفس والأباء ،
وهي احياءات معروفة تسهل له الطريق للولوج وتعبّد لغرضه سلاسة الوصول
وتهيء السامع لما يمكن أن يصل اليه فهو يكفي الجاني بأساً ويفض الجمع
بخيل كأنها الجراد وقد صبر للحرب والصبر فيه سجية ، بفتيان صدق وكهول
حجاج وقد جربوا في الحرب فكانوا رجال طعان في النحوز وفي الكلى وضرب
في الجماعم حتى حقق النصر وفاز بالمجد ، وفاء عدوهم بحقه وماتت النفوس
التافهة ، وكان فرسان قومه حماة للحقيقة ، وجوهم بيضاء مسامحة •• وبعد
أن فرغ من الحديث عن قومه ينتقل الى الحديث عن نفسه وهي صورة أخرى
من صور الحديث الجماعي الذي تنفي عن العربي فرديته ويتعد عنه الشعور
بالانانية فما سب له خال ، وما سب له أي غدر ولم تمس قناته القوارح ،
فهو سباق للرهان ، مجرب اذا دعي • مستجيب للنداء اذا كثرت الصوائح وهي
الصفات التي عاشت في كل وجدان عربي وخصال ظل الشعراء يتغنون بها لأنها
النموذج الأمثل في الخلق ، والرمز الاعلى في الاقتداء ولم يتعد الشاعر عن
الاطار التقليدي الذي يحكم شدة على بناء القصيدة معنى ومبنى ولا يحاول
ان يخرج عليه مهما ابتعد عن بعض الجزئيات ، فالعاذلة تبقى صورة تخيف
الشاعر فيطلب منها التريث ، والسبب الذي يستوحي منه الحكمة لانها تكثر
اللوم وتلج في العتاب وهي نمط آخر من التقليد أو التجسيد الذي وصفه
الشعراء لانفسهم وهم يستوحدون منه فلسفة الاحساس بمعالجة الفكرة ،

ويستمدون من تصوره موجة التبصر بما يمكن أن يكون عليه الانسان ليصبح في موقف الدفاع عن فكره وفي الطرف الثاني من المعادلة التي يراه الناس من خلالها ..

أعاذل مهلاً! انما المرء عامل" فلا تكثري لوم النفوس الشحائح
والعاذل في أعراف الشعراء امرأة وهو جانب آخر له دلالة في هذا البناء
الشعري الذي انحصر في دائرته الشعراء وان دواعي الهموم التي استثيرت
في القصيدة كانت سببا من أسباب الاعتراف بقدرة الانسان اذا عزم وان
كانت حالة التشاؤم قد انتهت فيها أبيات الشاعر الذي ختم القصيدة به فالموت
نهاية محتومة .

ويعالج في القصيدة النونية موضوعا تحدث فيه مفتخرا ، بشجاعته وجراته
وسبقه في كل يوم ، ويعطف في نهايتها على (زينة) وهي تضحك من شحوبه ..
وهنا يطالعنا نمط آخر من التأثير الواضح بما فرضته التقاليد الفنية ، بعد أن
عودنا الشعراء على مثل هذا الضرب وهم يشيرون الى شحوب الجسم وشيب
المفارق ويعلمون ذلك بروعات الزمان والهم المضاف ويظل الشباب خليل صدق
ورفيق وفاء وبعدها تنتهي ومضات الاشراق ويختتم القصيدة بان كل ندماء
الصفاء ينتهون الى أجل ويفترق الندمان وفي هذه النهايات تتحدد الوجهة التي
انتهى اليها الشاعر ، هي أقرب الى التشاؤم وأدعى الى الزهد . وربما كانت مثل
هذه الأبيات المتناثرة تمثل التواصل الشعري لهذا التيار الذي أصبح غرضا
مستقلا في العصر العباسي .

واذا كانت دراسة القوائد الشعرية ترسم خطوطاً متباعدة لحياته التي
لم يتضح كثير من معالمها فان اسمه عمارة بن عبيد بن حبيب ، وهو من بني
أسامة بن نعيم بن والبة (أسد) . عرف في بواكير عهد معاوية ٤١ - ٦٠ ،

ويبدو انه يعيش بعيداً عن حياة المدينة واستقر في مضارب قومه وبين أبناء
قبيلته^(١) .

كانت له أشعار في كتاب بني أسد وهو أحد مصادر الآمدي . ولعل
صاحب منتهى الطلب قد اعتمده في اختيار قصائده التي تعدّ أكبر مجموعة
شعرية له يقدمها هذا الكتاب .

وابن أخيه مسلم بن معبد الوالبي الذي يذكر بعض أخباره صاحب
الخزانة^(٢) كان يتعاطى التجارة ويتردد على الشام ويبدو ان قبيلته قد جفته
وأحسنّ بجحود أبنائها بعد أن كتبت ابله للمصدق (عامل الصدقة) وهي
الزكاة وكان رقيع عريفاً فظن مسلم أن رقيعاً أغراه . وكان مسلم ابن اخت
رقيع وابن عمه وله في ذلك قصيدة .

وإذا كانت أخباره قد طوتها حقب الماضي فان بقية شعره الذي ضاع مع
شعر بني أسد قد احتفظ بها صاحب منتهى الطلب وهي محاولة في تقويم
شخصيته الشعرية من خلال القطع التي وجدناها متناثرة في بقية المصادر وهي
محاولة تدخل في اطار اهتمامنا بجمع أشعار هذه الفئة من الشعراء الامويين
الذين توزعت قصائدهم في دواوين القبائل التي لم يبق منها الا ديوان هذيل
وهي ظاهرة غريبة تدعو الى التأمل بعد أن أحصى الآمدي أكثر من ستين
ديواناً ووقف ابن النديم عند ذكر كثير منها . والله أسأل التوفيق لجمع
أشتات هذه القصائد ، انه المعين والموفق .

(١) فؤاد سزگين : تاريخ التراث العربي ، المجلد الثاني ، الجزء الثالث .
(٢) البغدادي : صاحب خزانة الادب ٣٦٦/١ وشرح أبيات مغني اللبيب
١٤٣/٤ - ١٤٤ - ١٤٦ .

قصائد رقيع الوالبي

- ١ -

وقال رقيع واسمه عمارة بن حبيب أخو بني أسامة بن نير بن والبة وهو
اسلامي في أول زمن معاوية بن أبي سفيان :

أَمِنْ دَمْنَةٍ مِنْ آلِ لَيْلى غَشِيَتْهَا
على تَمٍّ حَوْلِ ماءٍ عَيْنَيْكَ سَافِحٌ
كَأَرْشَاشٍ غَرْبٍ بَيْنَ قَرْنِي مُحَالَةٍ
مُقَحَّمُهُ دَامِي السَّلَاقِ نَاضِحٌ
على جَرَبَةٍ تَسْنُو فَلَغَرْبٍ مَفْرَغٍ
حَيْثُ وَمَاءُ الْبَثْرِ فِي الدَّبْرِ سَائِحٌ
لَعَمْرِي وَمَاعَمْرِي عَلَيَّ بِهِنِ
لَقَدْ طَوَّحْتُ لَيْلَى الْبَيْتِ الطَّوَارِحِ
وَمَرَّ بَيْنَ عَاجِلٍ مِنْ وَصَالِهَا
سَوَانِحُ طَيْرٍ غُدُوَّةٍ وَبَوَارِحُ
فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي أَسِرَّ إِلَيْهِمْ
عِزَاءً كَأَنِّي بِالَّذِي قُلْتُ مَازِحُ
صَحَا الْقَلْبُ عَنْ ذِكْرِ الصَّبَا غَيْرَ أَتْنِي
تَذَكَّرْنِي لَيْلَى الْبَرُّوقِ اللَّوَامِحُ
وَعَنْ الْهُوَى وَالشُّوقِ أَمْسَى جَمِيعُهُ
بَلَّيْلَى وَمَمْسَاهَا عَنْ الْأَرْضِ نَازِحُ
فِيالَيْتَ لَيْلَى حِينَ تَنَائَى بِهَا النُّوَى
يَخْبِرُنَا عَنْهَا الرِّيحُ التَّوَاتِحُ

فَتُخْبِرُنَا مَا أَحْدَثَ الدَّهْرُ بَعْدَنَا
 وَإِنَّ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ صَالِحٌ
 بَعِيدٌ عَنِ الْفَحْشَاءِ عَفٌّ عَنِ الْأَذَى
 ذَلِيلٌ دَلَالٌ عِنْدَ ذِي اللَّبِّ رَابِحٌ
 عَزِيزٌ مَنَعْنَا بَابَهُ لَا يَنَالُهُ
 صَدِيقٌ وَلَا بَادِي الْعَدَاوَةِ كَاشِحٌ
 وَدَوِيَّةٌ مِنْ دُونِ لَيْلَى مَظَنَّةٌ
 بِهَا مِنْ غَوَاةِ النَّاسِ عَاوٍ وَنَابِحٌ
 قَطَعْتُ بِمَوَّارِ الْمَلَاطِينَ مِمْعَجٌ
 إِذَا بَلَّ لَيْتِيهِ مِنَ الْمَاءِ نَاتِحٌ
 هَبِلٌ مِثْلُ أَرْحَبِي كَأَنَّهُ
 إِذَا مَا عَلَا سَهْبًا مِنَ الْأَرْضِ سَابِحٌ
 سَرِيعٌ لِحَاقِ الرَّجُلِ غَالٍ بِصَدْرِهِ
 إِذَا اغْتَالَتْ السَّيْرُ الصَّحَارِي الصَّحَاصِحُ
 وَشُعْتُ نَشَاوَى بِالْكَوَى قَدْ أَمَلَتْهُمْ
 ظُهُورُ الْمَطَايَا وَالصَّحَارِي الصَّرَاحُ
 أَنَاخُوا وَمَا يَدْرُونَ مِنْ طَوْلِ مَا سَرَوْا
 بِحَقٍّ أَقْفٌ أَرْضُهُمْ أَمْ أَبَاطِحُ
 فَنَامُوا قَلِيلًا خُلْسَةً ثُمَّ رَاعَهُمْ
 نِدَايَ وَأَمْرٍ يَفْصِلُ الشُّكَّ جَارِحُ
 لَذِكْرِي سَرَّتْ مِنْ آلٍ لَيْلَى فَهَيَّجَتْ
 لَنَا حَزْنَاً بَرَحٌ مِنَ الشَّوْقِ بَارِحُ

وقَدْ غَابَ غَوْرِيٌّ مِنْ النِّجْمِ لَوْ جَرَى
لَغَيْبُوبَةٍ حَتَّى دَنَا وَهُوَ جَوَانِحُ
فَقَامُوا بِظِئْرَانٍ فَشَدُّوا نِسْوَعَهَا
عَلَى يِعْمَلَاتٍ مَنَعَلَاتٍ طَلَائِحُ^(١)
كِمَاشٍ تَوَالِيهَا صِيَابٌ صَدُورُهَا
عَبَاهِيمُ أَيْدِيهَا كَأَيْدِي النُّوَابِحِ
تَشَكَّى الْوَجَى مِنْ كُلِّ خَفٍّ وَمَنْسَمٍ
عَلَى أَنَّهَا تَتَوَتَّى الْحَصَى بِالسَّرَائِحِ
وَدَاعٍ مُضَافٍ قَدْ أَطَقْنَا وَرَاءَهُ
وَجَانٍ كَفَيْنَا الْبَأْسَ وَالْبَأْسُ طَالِحُ
وَحْيٍ حَلَالٍ قَدْ أَبَحْنَا حِمَاهُمُ
بَوْرَدٍ وَوَرْدٍ قَدْ لَقِينَا بِنَاطِحِ
وَجَمْعٍ فَضَضْنَاهُ وَخَيْلٍ كَأَنَّهَا
جَرَادٍ تَلْقَى مَطْلَعَ الشَّمْسِ سَارِحُ
صَبْرُنَا لَهُمُ وَالصَّبْرُ مِنَّا سَجِيَّةُ
بَفْتِيَانِ صَدَقِ الْكُهُولِ الْجَحَاجِحِ
فَفَاوُوا بِطَعْنٍ فِي النُّحُورِ وَفِي الْكُلَى
يَجِيشُ وَضَرْبٍ فِي الْجِمَاجِمِ جَارِحِ
فَقَزْنَا بِهَا مَجْدًا وَفَاءً عَدُوْشَنَا
بِحِقْدٍ وَقَتْلٍ فِي النُّفُوسِ الْأَوَانِحِ
فَوَارِسْنَا الْحَامُو الْحَقِيقَةَ فِي الْوَعَى
وَأَيْسَارُنَا الْبَيْضُ الْوُجُوهُ الْمَسَامِحُ

(١) فِي بَعْضِ أَيْبَاتِ الْقَصِيدَةِ اقْوَاء .

وما سُبَّ لي خالٍ وما سُبَّ لي أبٌ
 بغدٍ وما مَسَّتْ قناتي القوادحُ
 واتي لسباقٍ الرهانِ مُجَرَّبٌ
 اذا كَثُرَتْ يومَ الحِفاظِ الصوائِحُ
 أعاذِلَ مَهْلًا انما المرءُ عامِلٌ
 فلا تكثرِ لي لومَ النفوسِ الشوائِحِ
 دعيني وهمِّي انْ هَمَمْتُ وبُعَيْتِي
 أعش في سوامٍ أو أطح في الطوائِحِ
 فلكلِّمرءٍ أمضى من سنانٍ اذا مَضَى
 وللهم أكْمَى من كمي مشايحِ
 فانْ أَحْيَ يوماً أَلْقَ يوماً مَنِيَّتِي
 ولا بُدَّ من رَمْسٍ عليه الصفائِحُ

وقال رقيق أيضاً :

مركز تحقيق التراث
 مركز تحقيق التراث
 مركز تحقيق التراث

عَفَتْ فَرْدَةٌ مِنْ أَهْلِهَا فَشَطِيبُهَا
 فَجَزَعُ مَحْيَا عَفَا فَكَثِيبُهَا
 عَفَوُ التي امّا بلاداً تَبَدَّلَتْ
 واما نَهَى شوقَ النفوسِ مَشِيبُهَا
 ولم تَدْرِ نَفْسُ المرءِ ما يَجْلُبُ الهوى
 اليها ولا في أي حَيٍّ نَصِيبُهَا
 أفي الكُرْهِ أو فيما يُحِبُّ وانما
 يُعاقِبُ أو يعفي النفوسَ حَسِيبُهَا

يُسَاقُ فَيُلْقَى أَوْ يُقَادُ فَيَنْبَرِي
إِلَيْهِ بِمِقْدَارِ حَمَامٍ يُصِيبُهَا
نَعَمٌ لَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ ظُلْمٌ لَتَأْتِي
تُوبٌ وَلَا ذِي قُرْبَةٍ يَسْتَشِيهَا
فَقَدْ طَالَ مَا مَيَّلْتُ بِالْغِي حَقْبَةً
وَبِالرُّشْدِ وَالْأَخْلَاقِ جَمَّ ضُرُوبُهَا
وَقَدَّتْ وَقَادَتْنِي رِيَاضٌ بِهَيْجَةٍ
جَمِيلٌ تَنَاهَيْهَا طَوِيلٌ عَزُوبُهَا
وَأَبْلَتْ وَأَبْقَتْ مِنْ حَيَاتِي قَصَائِدًا
يَفْدِي وَيَسْتَبْكِي الرِّوَاةَ غَرِيْبُهَا
هَلْ الْحَلْمُ نَاهِي الْجَهْلِ أَوْ رَائِدُ الصَّبَا
يُنَجِّيكَ مِنْهُ تَوْبَةٌ لَوْ تَتَوْبُهَا
وَقَدْ كَانَ أَيَّامُ الْغَوَايِي ضَمَانَةً
مِنْ الدَّاءِ يَعْصِي بِالشِّفَاءِ طَبِيبُهَا
وَلَا مِثْلَ يَوْمٍ مِنْ جَنْوَبٍ تَضَعَّفَتْ
فُؤَادُكَ وَالْأَيَّامُ جَمٌّ عَجِيْبُهَا
دَعَتْهُ جَنْوَبُ النُّوْفَلِيِّينَ بِالْهَوَى
فَمَا لِلشُّذِيِّ الْمَدْعُوِّ هَلَا يُجِيْبُهَا
بِلَبَّيْكَ أَوْ يُهْدِي لَهَا حُسْنَ مِدْحَةٍ
تُصَبِّحُهَا فِي أَرْضِهَا وَتَوُوبُهَا
هِيْجَانٌ تَنَمَّتْ فِي الرُّوَايِي وَزِيْنَتْ
بِخُلُقٍ وَخُلُقٍ كَامِلٍ لَا يَعِيْبُهَا

كَأَنّ نَقّاً مِنْ عَالِجٍ حَيْثُ تَلْتَقِي
 مَلَاخِفُهَا إِذْ أَرْزَتْ وَسُبُوبُهَا
 وَمَا بَعُدَتْ مِنَّْا وَفِي الْيَأْسِ رَاحَةٌ
 وَمَا اقْتَرَبَتْ إِلَّا بَعِيداً قَرِيبُهَا
 مَرَادُ شَمُوسِ الْخَيْلِ تَدْنُو وَتَتَقَي
 يَدُ الرَّبِّ حَتَّى لَا يَنْالَ سَبِيحُهَا
 فَقَدْ أُعْطِيَتْ فَوْقَ الْغَوَانِي مَحَبَّةٌ
 جَنُوبٌ كَمَا خِيرَ الرِّيحُ جَنُوبُهَا
 إِذَا هِيَ هَبَّتْ زَادَتْ الْأَرْضُ بِهَجَّةٍ
 يَمَانِيَّةٌ يَسْتَنْشِرُ الْمَيْتَ طَيْبُهَا
 أَدْلٌ دَلِيلُ الْحُبِّ وَهَذَا فِزَارُنَا
 وَأَحْجَجُ بِنَفْسٍ أَنْ يَلِمَ حَيِّبُهَا
 بَعِيدٍ عَلَى قُودٍ سَرَوْا ثُمَّ هَوَّموْا
 بِدَوِيَّةٍ يَعْوِي مِنَ الْفَقْرِ ذَيْبُهَا
 بَعِيدَةٌ مَاءِ الرُّكْبِ يَغْتَالُ سَيْرُهُمْ
 إِذَا قَرَّبُوا غِطَانُهَا وَسُهُوبُهَا
 إِذَا مَا تَدَلَّى النِّجْمُ وَاعْصَوْصَبَتْ بِهِمْ
 فَجَائِبُ صُهْبٍ ضَمَّرَ وَنَجِيحُهَا
 تَرَامَتْ بِهِمْ أَرْضٌ وَأَرْضٌ فَأَصْبَحُوا
 بِحَيْثُ تَلَاقِي قَفْهًا وَكُثْبُهَا
 وَقَالُوا دُلُّوكُ الشَّمْسِ مَا يورِدُكُمْ
 بِجَهْدٍ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ غُرُوبُهَا

فجاءوا ولا ورِدْ" على الماءِ غيرُهمْ
ولا الماءَ مأمونُ الحياضِ شريئها
فأدلوْا فرَدُّوا سَجَلْ أَجْنِ كَأَنَّمَا
به غسلةٌ حناؤها وصبيئها
فعادُوا فسامئوها لكلِّ مطيةٍ
مِنِ الشربِ ما أدى إليها ذنوبئها
فلما سَقَوْها واستَقَوْا قلَّصتْ بِهِمْ
تخطي أهاوياً لأخرى تجوبئها
تراعى بآثلامِ الرِعانِ كَأَنَّمَا
على مستوى اصعادئها وصُبوبئها
تقاسي أمَلاتِ الضَّغْنِ منها فترَعَوِي
وبالنَّقْرِ والأشلاءِ يرقى أديئها
متى ما تدَعُنَا أو ندَعُها لغيرِنا
فقد أعمَلتْ حيناً وحَلَّتْ لُحوبئها

وقال رقيع الوالبي :

- ٣ -

أَجِدْكَ شاقَتَكَ الحمولُ البواكيرُ
نَعَمْ ثُمَّ لَمْ يَعْذِرْكَ بالبينِ عاذِرُ
بَلَى انَّ نَفْسِي لَمْ تَلْمَنِي وَلَمْ أَبِتْ
على غدرَةٍ والخائنُ العهدِ غادرُ
ولم أدِرْ ما المكرُ الذي أزمَعُوا بِنَا
فأحذرْهُ حتى أميرُ المرائِرِ

وحتى رأيتُ الآلَ يزهي حمولهمُ
 كما استنَّ من فوق الفراتِ القراقرُ
 فسبَّحتُ واسترَّجعتُ والبينُ روعةُ
 لمن لم يكنُ ترعى عليه المقاديرُ
 وأنستُ في الأعداءِ حولي شماتةُ
 بها نظرتُ نحوي العيونُ النواظِرُ
 وقال الخليثونُ انتظِرْ أنْ يصورهمُ
 اليك إذا ما الصيفُ صارَ المصائرُ
 فقلتُ لأصحابي ارحلوا انما المنى
 لحاقٌ بهم ان بلغتنا الأباعرُ
 ثودعٌ وداعُ البينِ أو ترثجعُ هوى
 جديداً على عصيانٍ من لا يؤامرُ
 فما ألحقتنا العيسُ حتى تقاضلتُ
 وحتى تولى علا طي البرينِ المكاورُ
 وحتى اعتمنَ البرسَ من خلجها البرى
 يكونُ لثاميه الذي لا يطايرُ
 اذا ما تغنى راكبٌ أجمرتُ به
 جماهرةُ خطارةُ أو جماهيرُ
 تسوفُ لطرفِ العينِ أمّا ورقبةُ
 شديد حزيمِ الزور بالسَّيْرِ ماهرُ
 مجيدٌ كقِدَحِ الفرضِ بالكفِّ صكّةُ
 على عادةٍ منه خليعٌ مقاميرُ

بحيثُ التَّقَتْ أحلاسهُ من دُفوفِهِ
مَوارِدُ من أنساعِهِ ومَصَادِرُ
إذا شَكَّ لَحْيِيهِ لُغَامُ أزالَهُ
سَدِيسُ ونابُ كالشَّعيرة فاطرُ
وحبُّ حبيبٍ قَدَ دعاني لَهُ الهوى
وراحِلَةٌ قَدَ أعمَلتْها ثَمَاضِرُ
عَشِيَّةٌ سَلَمْنَا عليها فَسَلَمَتْ
فماذا ترى أم أي شيء تُحاذِرُ
فَقُلْتُ لها عن غيرِ سُخْطٍ ولا رِضى
أَغْيِرِي أم أَيَّايَ غَيْثُكَ مَاطِرُ
فَقَالَتْ تَعَلَّمْ أَهْلُنَا لَيْسَ فِيهِمْ
بِكُلِّ الَّذِي تَلْقَى من الوجدِ عاذِرُ
فَكُنْ منهم ان كنتَ تَرْتَجِمُ هَوَادَةَ رِي
على حَذَرٍ ما دام للزيتِ عَاصِرُ
وَكَيْفَ ولا أنساكَ عن طولِ هِجْرَةٍ
فأَسْأَلُوا الا رَيْثَ ما أنا ذا كِرُ
طُوالَ الليالي ما تَغَنَّتْ حَمَامَةُ
يَمِيحُ بها غُصْنُ وبالريحِ نَاضِرُ
تُثَنِّي جَنَاحِيها إذا آدَ غُصْنُها
حِذاراً وهولاً أن تَزِلَّ الأَظافِرُ
يُجاوِزُها في الأيكَ من بطنِ بِيَشَةٍ
على هَدَبِ الأَفنانِ ورُقَ ظائِرُ

صَوَادِحُ مِثْلُ الشَّرْبِ يُبْدِي رَيْنَهَا
 مِنْ الشُّوقِ مَا كَانَتْ تُسِرُّ السَّرَائِرُ
 كَأَنَّ الَّذِي يَنْتَعِي لَهَا الْمَيْتَ مَلْعَبٌ
 لِأَصْبَهَبَذٍ تُجْبِي إِلَيْهِ الدَّسَاكِرُ

وقال رقيق :

- ٤ -

غَدَتْ عَذَّةُ التَّايِ فَقُلْتُ مَهْلًا
 أَفِي وَجْدٍ بِلَيْلى تَعْذُلَانِي
 أَعَاذِلْتِي مَهْلًا بَعْضَ لُومِي
 كَهَانِي مِنْ عَنَائِكَمَا كَهَانِي
 أَقِلِّي اللَّوْمَ قَدْ حَرَبْتُ عَيْشِي
 وَقَدْ عَلَّمْتُ أَنْ عِلْمٌ نَهَانِي
 إِذَا طَاوَعْتُ عِلْمَكُمْ فَمَنْ لِي
 مِنْ الْغَيْبِ الَّذِي لَا تَعْلَمَانِ
 خَلِيلِي أَنْظِرْ ... لَعَلِّي (١)
 أَقْضِي حَاجَتِي لَوْ تَرْبَعَانِ
 أَلِمَّا بِي عَلَى رَسْمٍ قَدِيمٍ
 لَيْلَى بَيْنَ صَارَةٍ وَالْقَنَانِ
 وَقَفْتُ بِهَا فَظَلَّ الدَّمْعُ (٢) يَجْرِي
 عَلَى خَدَّيْ أَشَالُ الْجُمَانِ

(١) كذا في الأصل .

(٢) في الأصل : فطل الربع .

فسألتُ أينَ صارتَ دارُ ليلى
ففضنَّ الربعُ عنا بالبيانِ
فأتتْ ليلى فلا تدنو نواها
ولو أشفى بمنطيقها شفاني
وموماةٍ تملُّ العيسُ حتى
تقطعها به بغيطانِ بطن
وهمٌ قد قرئتْ زماعُ أمرٍ
إذا ما لهم بالنصبِ اعتراني
قطعتُ بناتجِ الذقري سبنتي
سبوح المشي عوام الحرانِ
أشجُّ رؤوسَ البیدِ شجاً
إذا ما الالُ ألوى بالرعانِ
إذا ما الومُ منوَّ حادٍ يهيمُ
دُنوَّ الشيءِ ليسَ لهم يدانِ
هناكُ أهينُ راحتي ورحلي
وما لرفيقِ رحلي من هوانِ
فذرْ هذا ولكنْ غيرَ هذا
عنيتُ من المقالةِ أو عناني
فإنْ كانَ العداوةُ منك حقاً
تجددُ لي اذنٌ حتى تراني
فنظرُ ما لديك إذا التقينا
وتنزعُ انْ جريتَ وأنتَ وانِ

فأنْ تَعْجِزْ فَقَدْ أْبَلَيْتْ عَجْزاً
 وإنْ تَصْبِرْ فَأَنْتَ عَلَى مَكَانٍ
 تَوَارَتْني الغُصَاةُ فَجَرَّبُونِي
 حَقِظْ الْعَقْبَ جِاشَ الْعِزَانِ
 لِي السَّبْقُ الْمُبَرِّزُ كُلَّ يَوْمٍ
 إِذَا صَاحَ الْجَوَالِبُ بِالرَّهَانِ
 أَصَابَ الدَّهْرُ مِنْ جَسَدِي وَأَبْقَى
 كَمَا يَبْقَى مِنَ السِّيفِ الْيَمَانِي
 وَقَدْ ضَحِكْتَ زُنَيْبَةً مِنْ شُحُوبِي
 وَشَيْبَةً فِي الْمَفَارِقِ قَدْ عَلَانِي
 وَمَاذَا الشَّيْبُ عَنْ قَدَمٍ وَلَكِنْ
 أَشْيَابُ الرَّأْسِ رَوَعَاتُ الزَّمَانِ
 وَهَمٌّ دَاخِلٌ أَفْنَى ثَنَاهُ
 سَوَادُ اللَّحْمِ مِنِّي فَاثْرَانِي
 وَمَا قَالَتْ مَقَالَتَهَا بَغِشٌ
 وَلَكِنْ هَوَّلَتْ مِنْ أَنْ تَرَانِي
 وَكَانَ لِي الشَّبَابُ خَلٌّ صِدْقٌ
 فَإِنْ وَمَا قَلَيْتُ وَلَا قَلَانِي
 كَذَلِكَ كُلُّ نَدْمَانِي صَفَاءٌ
 إِلَى أَجَلٍ هُمَا مُتَفَرِّقَانِ

وقال ربيع بن أذيل الاسدي :

- ١- ومولى على ما را بني قد طويته^{*}
حفاظاً وحاربت^{*} الذين يحارب^{*}
- ٢- واعرضت عنه بعد ما مال رأسه^{*}
فعاد^{*} وأدته الي^{*} التجارب^{*}

التخريج :

البيتان في حماسة البحتري / ٢٤٦ (وقد آثرت ان اذكر اسم الشاعر بالصورة التي أوردها صاحب الاختيار ليقف عليها القارئ وان كنت قد صححت الاسم في مقدمة الدراسة) فهو ربيع وليس رفيعا .



- اخبرنا ابو القاسم عبيدالله بن عثمان بن يحيى قال : اخبرنا ابو عبدالله محمد بن احمد الحكيمي قال : أُملي علينا ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب النحوي قال : انشدنا ابن الاعرابي لرقيع الوالبي :
- كذبتك^{*} ما وعدتك^{*} أمس^{*} صلاح^{*}
وعسى يكون^{*} لما وعِدْتَ^{*} نجاح^{*} (١)
بُراء^{*} من السقم الطويل ضمائه^{*}
لا يستوي سقم^{*} بكم وصِحاح^{*}
أصلاح^{*} انتك^{*} قد رميت^{*} نوافذا^{*}
وجوائفا^{*} ليست لهن^{*} جراح^{*} (٢)

(١) صلاح : اسم امرأة يقول : كأنها وعدته بالوصال الذي يبرىء سقمه .
(٢) نوافذ : أي سهام نافذة . وجوائف : أي تبلغ الجوائف .

ولقد رأيتك بالقوادم لمحة
وعلي من سدف العشي رِيَّاح^(٣)
ما كان أبصرني بغرات الصِّبا
فاليوم قد شفعت لي الأشباح^(٤)
ومشى بجنب الشخص شخص مثله
والارض نائية الشخص براح
حلق الحوادث لمتي فتركن لي
رأساً يصل كأنه جمَّاح^(٥)
وذا بأصداعي وقرن ذؤابتي
قبس المشيب كأنه مصباح

- (٣) معنى رياح : أي علي وقت من العشي ومثله رواج . وقوم يروونه بالكسر وليس بشي . وقال صاحب اللسان في (روح) : بكسر الراء فسرّه ثعلب فقال معناه وقت .
- (٤) شفعت : صارت شفيعاً ، أي أصبح يرى الشيء شيئين كما يراه الأحول يصف بصره .
- (٥) قال : كأنه جمّاح من املاسه . وجمّاح : سهم أو قصبة يجعل عليه طين ثم يرمى به الطير وقيل : يصوت من املاسه .

التخريج :

الابيات من [١ - ٨] في امالي المرتضى ٣٧٠/١ - ٣٧١ والرابع بلا نسبة في اللسان [روح] ونسب السادس الى رقيع الوالبي في اللسان [جمع] .

- ٧ -

وقال الرقيع بن عبّيد الأسدي :

١- لحي الله دهرأ شره دُونَ خيره
وَجَدّاً بصيفي نأى بعد مَعْبَد

- ٢- بقيّة خلاّني أتى الدهر دُونهم
فما جزعي أم كيف عنهم تَجَلّدي
٣- فلو أنّها احدي يدي رزيتّها
ولكن يدي بانت على اثرها يدي
٤- كأني وصيفاً أبا الصّدق لم نَقْلُ
- لموقِدِ نارٍ آخرَ الليل - أوقِدِ
٥- فلست ببالٍ بعدهُ اثر هالكٍ
قدي الآن من وجدي على هالكٍ قدي

التخريج :

الأبيات في المنازل والديار / ٤٧١ ولباب الآداب / ٤٠٨ وأبيات ثلاثة مرتبة ترتيباً آخر ذكرت في الحماسة ٢/ ٨٩٥ - ٨٩٦ ورواية الرابع - .
كأني وضيعياً خليلي لم نقل ...
ورواية الخامس ...

فأقمست لا آسي على اثر هالك - قدي
ونسبت الى آخر في اخ له مات بعد اخ .
ويستدل من الأبيات انه قالها بعد ان انقطع ما بينه وبين اخيه صيفي بالموت ، فكأنه لم يجمعه وياه اخوة ووصال ، ولا ولادة ولبان ، فلم نترافد على ابتناء مكرمة ، وايقاد نار لطارق ليل ، وطالب قرى وضيافة ولم نتعاون على اقامة مروءة واسداء عارفة .

- ٨ -

وقال رقيع بن عبيد بن صفي (١) :

- ١- يا صاحبي المّا بي على الطلل
وحَيّاً قبل طول البَيْن والشَّغل

(١) كذا ورد في المنازل والديار / ١١٢ ويبدو أن اسم صيفي جاء مقحماً لأن صاحب المنازل والديار استشهد له بأبيات في رثاء صيفي .

٢- وما تحية دارٍ بعد ما درست
الا معارفَ رسمٍ هاج من خبلي

- ٩ -

وقال رقيع بن عبيد بن صيفي :

ألم تلمم على الدمن البوالي
ديار الحي في الحجج الخوالي
عفتها كلُّ مَعَصِرَة ومَرٍّ
من الأيام بعدك والليالي
فأبقى من معارفها قليلاً
عَيّاً حين يسأل بالسؤال
بها عمروا وكلُّ نعيم عيشٍ
من الدنيا يصير الى زوالٍ
هم كانوا الحماسة وكان فيهم
الأفضال والأيدي الطوال

- ١٠ -

قال رقيع بن أذيل الأسدي :

١- وموَلِيٌّ قد لبست على هناتٍ
والف بانٍ مني غيرٍ قالي

الآبيات في المنازل والديار / ١٥٦ .
البيتان في حماسة البحتري ٢٤٦ . ويبدو أن تصحيفاً وقع في الاسم
فهو « رقيع » وفي الأصل تحريف في أذيل ولم نعرف شاعراً بهذا الاسم إلا رقيع
الأسدي وهو الوالبي . واسمه عمار بن عبيد بن حبيب أخو بني أسامة بن ولبة
ابن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد .

٢- وَمَنْ لَا يَلْبَسَ الْمَوْلَى مِرَاراً
على الأقدارِ ليس له مؤالي

- ١١ -

وللوالبي :

طَوْلٌ وطَوْلٌ فترى كَفَّهْ
يَنْهَلُ بالطَّوْلِ انْهَلَ الغمامُ
وطولُه يَغْتَالُ يومَ الوغى
وغيره فَضَّلَ نَجَادَ الحُسامِ



مركز بحوث كابتوير علوم إسدري

★ ★ ★

غَلَطُ الضُّعَفَاءِ مِنَ الْفُقَهَاءِ

لأبي محمد عبدالله بن بري النحوي المتوفى سنة ٥٨٢ هـ

الدكتور

هاتم صالح الضامن

كلية الآداب - جامعة بغداد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله العربي المبين

مقدمة :

اللغة العربية الفصيحة هي عنوان مجد الأمة ورمز وجودها وقوام حياتها ودليل وحدتها .

ومن هذا المنطلق وحفاظاً على هذه اللغة الشريفة ، لغة القرآن الكريم ، عزمنا على نشر كتب التصحيح اللغوي ، *ففي صدر لنا منها*

- ١- اصلاح غلط المحدثين : للخطابي المتوفى سنة ٣٨٨ هـ .
- ٢- المدخل الى تقويم اللسان : لابن هشام اللخمي المتوفى سنة ٥٧٧ هـ .
- ٣- مهم الألفاظ في وهم الأنفاظ : لابن الحنبلي المتوفى سنة ٩٧١ هـ .
- ٤- خير الكلام في التقصي عن أغلاط العوام : لعلي بن بابي القسطنطيني المتوفى سنة ٩٩٢ هـ .

واليوم نقدم كتاباً خامساً من كتب التصحيح اللغوي ، وهو (غلط الضعفاء من الفقهاء) لابن بري النحوي ليأخذ مكانه بين هذه الكتب .
فالحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله .

المؤلف

عبد الله بن أبي الوحش بري بن عبد الجبار بن بري المقدسي أصلاً المصري مولداً الشافعي مذهباً .

ويكنى أبا محمد ، واشتهر بابن بري . وبري ، بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء المكسورة وبعدها ياء : اسم علم يشبه النسبة (١) .

ولد بمصر سنة ٤٩٩ هـ وطلب العلم منذ الخامسة عشرة من عمره ، ونبغ في سن مبكرة ، فلفت إليه الأنظار حتى اختير ليتولى التصفح في ديوان الإنشاء وهو في الحادية والعشرين من عمره ، فكان (لا يصدر كتاب عن الدولة الى ملك من ملوك النواحي إلا بعد أن يتصفحه ويصلح ما لعله فيه من خلل خفي) (٢) . وقد ولي هذا العمل خلفاً لمحمد بن بركات بن هلال السعيد المتوفى سنة ٥٢٠ هـ الذي كان قد تولاه خلفاً لابن بابشاذ المتوفى سنة ٤٦٩ هـ .

وتوفي ابن بري سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة في عهد صلاح الدين الأيوبي (٣) .

(١) وفيات الأعيان ١٠٩/٣ . وينظر : الأنساب ١٩١/٢ واللباب في تهذيب الأنساب ١٤٥/١ .

(٢) وفيات الأعيان ١٠٨/٣ .

(٣) ينظر عن ابن بري المصادر الآتية ، وهي مرتبة ترتيباً زمنياً :

معجم الأدباء ٥٦/١٢ .

الكامل في التاريخ ٥٢٨/١١ .

إنباء الرواة ١١٠/٢ .

التكملة لوفيات النقلة ٥٨/١ .

الروضتين في أخبار الدولتين ٧٣/٢ .

وفيات الأعيان ١٠٨/٣ .

المختصر في أخبار البشر ٩٥/٢ .

المشبه في الرجال ٦٤ ، ٦٦٦ .

العبر في خبر من غير ٢٤٧/٤ .

الوافي بالوفيات ٨٠/١٧ .

مرآة الجنان ٤٢٤/٣ .

شيوخه :

- ١ - علي بن جعفر بن علي المعروف بابن القطاع ، ت ٥١٥ هـ . (كشف الظنون ١٠٧٢) .
- ٢ - مرشد بن يحيى المديني ، ت ٥١٧ هـ . (التكملة لوفيات النقلة ١ / ٥٩) .
- ٣ - محمد بن بركات بن هلال السعدي ، ت ٥٢٠ هـ . (إنباه الرواة ١ / ٧) .
- ٤ - محمد بن أحمد الرازي المعروف بابن الخطاب ، ت ٥٢٥ هـ . (التكملة لوفيات النقلة ١ / ٥٩) .
- ٥ - محمد بن عبد الملك الشتريني المعروف بابن السراج ، ت ٥٤٥ هـ . (التكملة لوفيات النقلة ١ / ٥٩) .



مركز تحقيقات كميوتير علوم اسلامی

= طبقات الشافعية للسبكي ١٢١/٧ .

طبقات الشافعية للاسدي ٢٦٧/١ .

البداية والنهاية ٣١٩/١٢ .

المسجد المسبوك ٢٠٠ .

الوفيات لابن قنفذ ٢٩٣ .

البلغة في تاريخ أئمة اللغة ١٠٦ .

الفلاحة والمفلكون ١٠٥ .

طبقات النحاة واللغويين ق ١٦٢ .

تبصير المشتبه بتحرير المشتبه ١٣٩ .

الانجوم الزاهرة ١٠٣/٦ .

بغية الوعاة ٣٤/٢ .

حسن المحاضرة ٥٣٣/١ .

مفتاح السعادة ١١٨/١ .

كشف الظنون ١٠٧٢ .

شذرات الذهب ٢٧٣/٤ .

تاج العروس (برر) .

روضات الجنات ١٢٤/٥ .

هدية العارفين ٤٥٧/١ .

- ٦ — محمد بن حمزة بن احمد المعروف بابن العريقي ، ت ٥٥٧ هـ . (التكملة لوفيات النقلة ١ / ٥٩) .
- ٧ — أحمد بن عبد الله بن أحمد بن الحطيثة ، ت ٥٦٠ هـ . (التكملة لوفيات النقلة ١ / ٩٥) .
- ٨ — عبد الجبار بن محمد بن علي المعافري ، ت ٥٦٦ هـ . (وفيات الأعيان ٣ / ١٠٨) .
- ٩ — علي بن عبد الرحيم السلمي المعروف بابن العصار ، ت ٥٧٦ هـ . (التكملة لوفيات النقلة ١ / ٥٩) .
- ١٠ — عثمان بن علي بن عمر السرقوسي الصقلي ، ت بعد ٥٧٦ هـ (معجم الادباء ١٢ / ١٣٥) .
- ١١ — علي بن عبد الرحمن بن محمد الحضرمي . (التكملة لوفيات النقلة ١ / ٥٩) .

تلاميذه :

درس علي ابن بري وزوى عنه علماء كثيرون من لغويين ونحويين وقراء ومفسرين ومحدثين ، واستفادت من علمه العائلة الأيوبية ، وسأكتفي بالإشارة الى المشهورين منهم :

- ١ — أبو المحاسن مهلب بن الحسن البهنسي المصري ، ت ٥٧٢ هـ .
- ٢ — أبو الجيوش عساكر بن علي الصوري المقرئ النحوي ، ت ٥٨١ هـ .
- ٣ — عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي الفقيه الحافظ ، ت ٦٠٠ هـ .

= ومن المراجع :

الأعلام ٢٠٠/٤ .

تاريخ الأدب العربي لبروكلمن ٢٠٣/٥ .

معجم المؤلفين ٣٧/٦ .

مقدمة التنبيه والإيضاح .

ابن بري وجهوده اللغوية .

- ٤ - هبة الله بن جعفر بن سناء الملك القاضي صاحب الموشحات ، ت ٦٠٨ هـ .
 - ٥ - عيسى بن عبد العزيز الجزولي النحوي ، ت نحو ٦١٠ هـ .
 - ٦ - أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي النحوي الأديب ، ت ٦١٣ هـ .
 - ٧ - سليمان بن بنين بن خلف الدقيقي النحوي ، ت ٦١٤ هـ .
 - ٨ - عبد الخالق بن صالح المسكي النحوي ، ت ٦١٤ هـ .
 - ٩ - أبو محمد عبد المنعم بن صالح النحوي المعروف بالاسكندراني ، ت ٦٣٣ هـ .
 - ١٠ - علي بن هبة الله بن سلامة المصري الفقيه المقرئ ، ت ٦٤٩ هـ .
- ومن أخذ عنه من العائلة الأيوبية :

- ١ - الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي ، ت ٥٨٩ هـ .
- ٢ - الملك العزيز عماد الدين عثمان بن صلاح الدين الأيوبي ، ت ٥٩٥ هـ .
- ٣ - الملك الظاهر غازي بن الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي ، ت ٦١٣ هـ .
- ٤ - الملك الأفضل نور الدين علي بن صلاح الدين الأيوبي ، ت ٦٢٢ هـ .
- ٥ - الملك الظافر مظفر الدين الخضر بن صلاح الدين الأيوبي ، ت ٦٢٧ هـ .
- ٦ - الملك الأعز يعقوب بن صلاح الدين الأيوبي ، ت ٦٢٧ هـ .
- ٧ - الملك المفضل قطب الدين قوتس بن صلاح الدين الأيوبي ، ت ٦٣١ هـ .
- ٨ - الملك الزاهر داود بن صلاح الدين الأيوبي ، ت ٦٣٢ هـ .
- ٩ - الملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك العادل محمد بن أيوب ، ت ٦٣٥ هـ .
- ١٠ - الملك المجاهد شير كوه بن محمد بن أسد الدين شير كوه بن شادي الأيوبي ، ت ٦٣٧ هـ (٥) .

آثاره :

- ١ - الاختيار في اختلاف أئمة الأمصار : لم نقف عليه .
- ٢ - التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح : مطبوع .
- ٣ - جواب المسائل العشر ، وهي المسائل التي سأل عنها أبو نزار الملقب بملك

(٥) ينظر : ابن بري وجهوده اللغوية ٧٠-٩١ فقيه احصاء شامل لتلاميذه .

- النحاة : لم نقف عليه ، ونقل عنه البغدادي في الخزانة .
- ٤- حاشية على درة الغواص : مخطوط .
- ٥- حاشية على المؤتلف والمختلف : لم نقف عليه ، ونقل عنه البغدادي في الخزانة .
- ٦- حاشية على المعرب : مخطوط .
- ٧- حاشية على تكملة اصلاح ما تغايط فيه العامة للجواليقي : مطبوع مع كتاب التكملة للجواليقي .
- ٨- رسالة في لو الامتناع : مخطوطة .
- ٩- شرح أدب الكاتب : لم نقف عليه ، وذكره البغدادي في الخزانة .
- ١٠- شرح شواهد الإيضاح : مخطوط .
- ١١- غلط الضعفاء من النتهاء : وهو كتابنا هذا وسيأتي الحديث عنه .
- ١٢- الفروق : لم نقف عليه ، ونقل عنه الزبيدي في تاج العروس .
- ١٣- فصل في شروط الحال وأحكامها وأقسامها : مخطوط .
- ١٤- اللباب في الرد على ابن الخشاب : مطبوع .
- ١٥- مسائل سئل عنها : مخطوط .
- ١٦- مسائل مثورة في التفسير والعربية والمعاني : مخطوط .
- ١٧- مسألة في جمع حاجة : أثبتها السيوطي في الأشباه والنظائر . وهي في ظني من حاشيته على درة الغواص والله أعلم .

كتب نسبت إليه غلطاً

- ١- القصيدة الخالية : نسبها إليه الاستاذ مصطفى حجازي في مقدمة التنبيه والإيضاح . وهو وهم لأن هذه القصيدة رواها ثعلب المتوفى سنة ٢٩١ هـ وهي في مراتب النحرين ٣٣-٣٤ والصناعتين ٤٣٩ .
- ٢- القصيدة الحالية : نسبها إليه الاستاذ مصطفى حجازي في مقدمة التنبيه

والإيضاح اعتماداً على لسان العرب (حول) . وهذه النسبة غير ثابتة فقد جاء في اللسان : قال ابن بري : وهذه أبيات تجتمع معاني الحال .

رأي العلماء فيه :

قال القفطي في إنباه الرواة : كان جم الفوائد ، كثير الاطلاع ، عالماً بكتاب سيبويه وعلله ، وبغيره من الكتب النحوية ، قيماً باللغة وشواهدا .

وقال أيضاً : وكانت كتبه في غاية الصحة والجودة ، وإذا حشاها أتى بكل فائدة ورئي جماعة من تلاميذه متصدرين متميزين . وأكثر الرؤساء بمصر استفادوا منه وأخذوا عنه .

وقال ابن خلكان في وفيات الأعيان : الإمام المشهور في علم النحو واللغة والرواية والدراية . كان علامة عصره ، وحافظ وقته ، ونادرة دهره .

وتال الصفدي في الرافي بالوفيات : كانت عنايته تامة في تصحيح الكتب ، وكتب الحواشي عليها بأحمر . فإذا رأيت كتاباً قد ملكه ، فهو الغاية في الصحة والاتقان .

وقال ابن قاضي شعبة في طبقات النحاة واللغويين : كان قيماً بكتاب سيبويه وعلله ، قيماً باللغة والشواهد . وكان مقدماً في اللغة والعربية ، شائع الذكر . مشهوراً بالعلم ، لم يكن في زمانه مثله .

وقال ابن حجر في تبصير المنتبه : وشيخ العربية بمصر أبو محمد عبد الله بن بري مشهور .

وقال السيوطي في بغية الرعاة : شاع ذكره واشتهر ، ولم يكن في الديار المصرية مثله . . . وكان قيماً بالنحو واللغة والشواهد ، ثقة .

الكتاب

اسمه :

اسم الكتاب في المخطوطة التي اعتمدنا عليها هو (غلط الضعفاء من الفقهاء) .
وورد باسم (أغاليط الفقهاء) في وفيات الاعيان وطبقات النحاة واللغويين .
قال ابن خلكان : له كتاب لطيف في أغاليط الفقهاء .
وقال ابن قاضي شهاب : له كتاب في أغاليط الفقهاء .
ولم تشر المصادر الأخرى التي ترجمت له الى هذا الكتاب .

موضوعه :

موضوع الكتاب هو اللحن الذي يدور على ألسنة الفقهاء خاصة . فهو من كتب التصحيح اللغوي . وقد أشار المؤلف الى ذلك فقال : (هذه ألفاظ ذكرها المتقدمون من علماء أهل اللغة . مما يغلط فيه كثير من ضعفاء الفقهاء وغيرهم) .

وقد أورد المؤلف في هذا الكتاب أكثر من مئة لفظة من الألفاظ التي يخطئ الفقهاء في ضبطها أو في معناها ، وأشار الى صوابها معتمداً في ذلك على أقوال العلماء .

ويمكن تصنيف أكثر الأخطاء التي ذكرها الى ما يأتي :

- ١- ترك الهمز أو تسهيله ، نحو : بداية في بداءة ، وتوضاً في توضحاً .
- ٢- التصحيح ، نحو : غبيط في عبيط .
- ٣- التأنيث والتذكير ، نحو : ارتفع الضحى في ارتفعت الضحى .
- ٤- التسكين والتحرير ، نحو : تنفل في نفل ، وبكرة في بكرّة .
- ٥- قصر الممدود ، نحو : الولا في الولاء .

- ٦- ابدال حرف من آخر ، نحو : سابور في صابور ، ونخاص في نخاس .
٧- الخطأ في بناء أسماء الفاعلين والمفعولين ، نحو : مُحْسِر في خاسر .
ومعيوب في معيب .

منهجه :

لم يرتب المؤلف كتابه على حروف الهجاء بل كان يذكر الألفاظ من غير ترتيب معتمداً على علماء اللغة السابقين كما أشار في مقدمته .
وتبدأ كل فقرة بعبارة : (ويقولون) أو (ويقول بعضهم) أو (ومن ذلك قولهم) وهو متابع في ذلك الزبيدي في لحن العوام والصقلي في تثقيف اللسان والحريري في درة الغواص .

وبدأ المؤلف كتابه بلفظة (البداية) وانتهى بلفظتي (المقصر والمعذر) .
وكان يذكر اللفظة كما تُنطق ثم يشير الى الصواب بإيجاز من غير شواهد ولا أمثلة إلا في النادر .

مصادره :

لم يشير المؤلف الى المصادر التي اعتمد عليها في تأليف كتابه ، وكل ما فعله في الكتاب هو النقل عن العلماء كما ذكر في مقدمته ، قال : (. . . .) نقلتها عنهم كما ذكروها ، وأتبع ذلك بزيادة بيان لا غير) .
وعند مقابلي كتابه هذا بكتب لحن العامة ثبت أن ابن بري قد اعتمد اعتماداً كلياً على ثلاثة كتب هي :

- ١- تثقيف اللسان لابن مكّي الصقلي : ونقل عنه نحو خمسين لفظة . ولا بد من الإشارة الى ان الصقلي أفرد باباً في غلط أهل الفقه في كتابه تثقيف اللسان .
 - ٢- لحن العرام لأبي بكر الزبيدي : ونقل عنه نحو ثلاثين لفظة .
 - ٣- درة الغواص للحريري : ونقل عنه نحو عشرة ألفاظ .
- وقد أشرت الى أكثر هذه النقول في حواشي التحقيق .

شواهد :

استشهد بآيتين كريمتين وثلاثة أحاديث شريفة وبيتين من الشعر .

مخطوطة الكتاب :

أصل المخطوطة التي اعتمدنا عليها تحتفظ بها مكتبة المتحف البريطاني . وهي في مجموع يضم خطأ العوام للجوالقي والملاحن لابن دريد وغلط الضعفاء من الفقهاء لابن بري .

ويقع كتاب ابن بري في ثماني ورقات ضمن هذا المجموع ، يبدأ من الورقة ١٥ وينتهي بالورقة ٢٢ . وفي كل ورقة صفحتان ، في كل صفحة خمسة عشر سطراً .

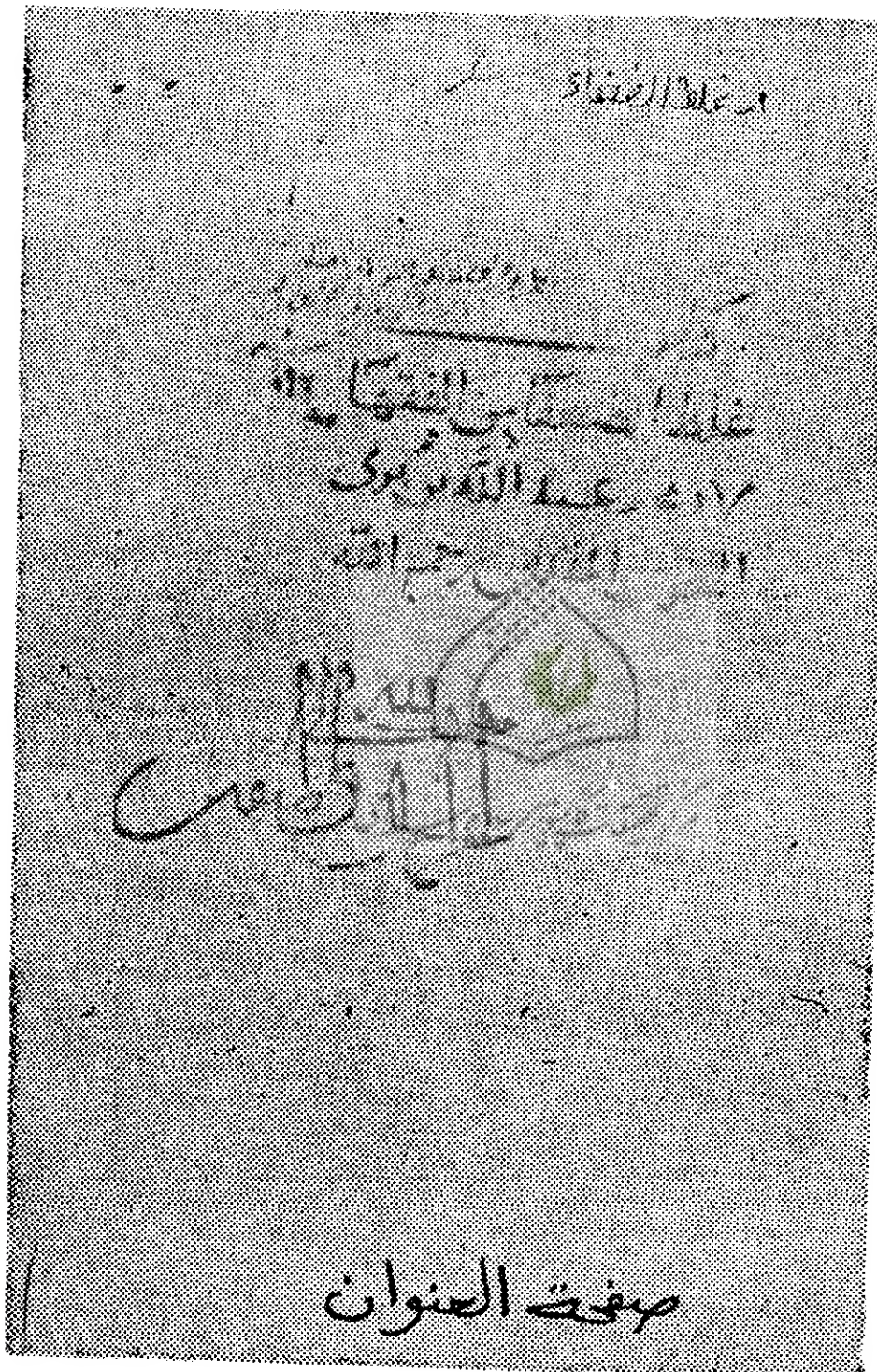
وتاريخ نسخ الكتاب سنة احدى وثلاثين وستمئة .

وهذه المخطوطة نفسها توجد صورة منها في مكتبة باريس الوطنية وعليها اعتمد المستشرق توري في نشرته الأولى للكتاب سنة ١٩٠٦ في (دراسات شرقية) فله فضل السبق في ذلك إذ بذل جهداً حميداً في تحقيق الكتاب . وصعوبة حصول الباحثين على هذا الكتاب لبعده العهد بنشرته الأولى دفعني الى اعادة تحقيق الكتاب ونشره ثانية .

ومن هذا الكتاب نسخة ثانية بمكتبة رئيس الكتاب الملحقة بالمكتبة السلیمانية باستنبول تقع في أربع ورقات ، رقمها ١١٢١ وهي ملحقة بمخطوطة لحن العوام للزبيدي ، وقد استفدنا من مقدمتها التي تخالف مقدمة المخطوطة التي اعتمدنا عليها ، وهي في كتاب لحن العامة والتطور اللغوي .

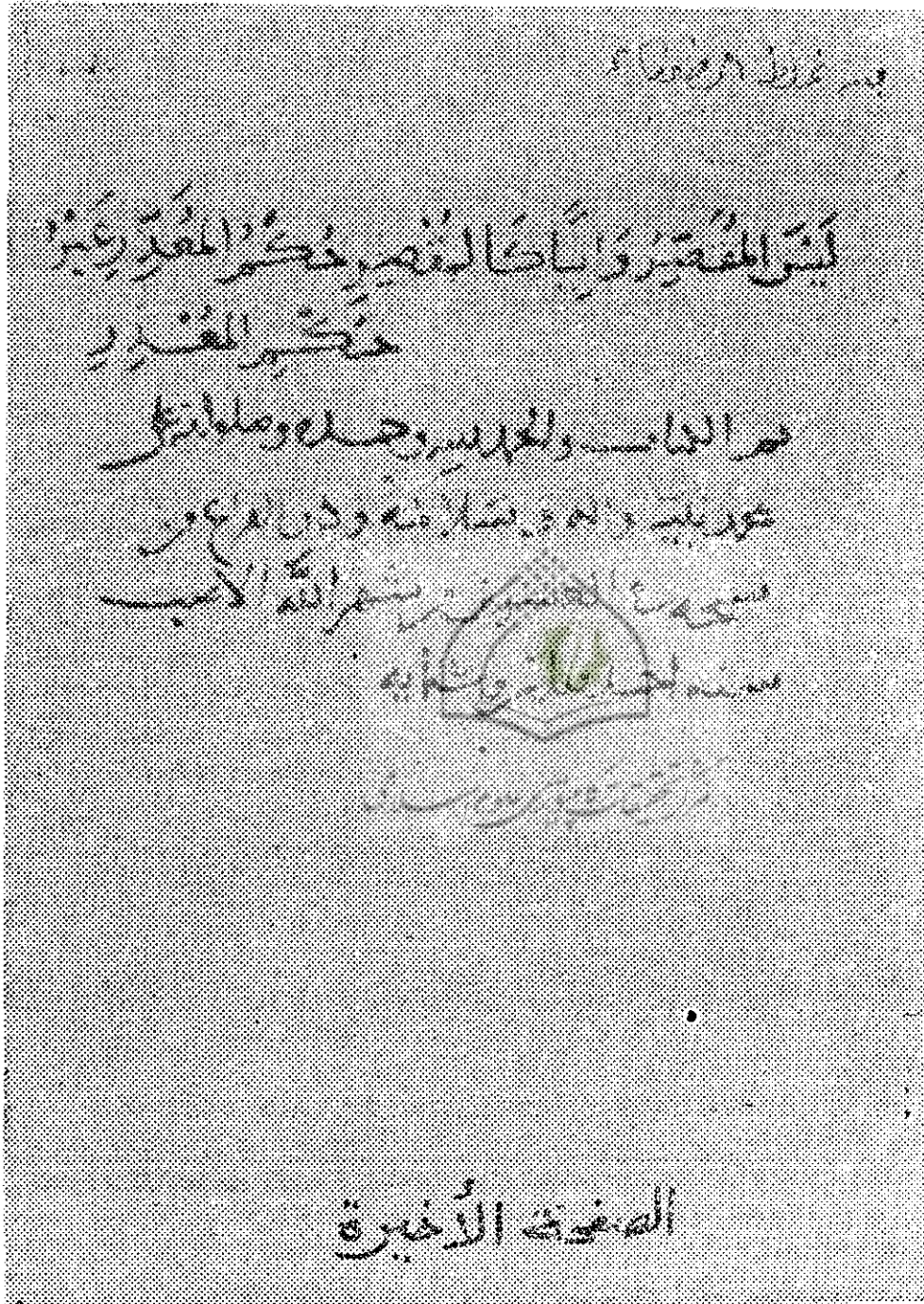
ولا بد لي أخيراً أن اشكر أخي الفاضل الدكتور عبد اللطيف الجميلي الذي تفضل بتصوير هذه المخطوطة من مكتبة المتحف البريطاني راجياً له كل خير .

والحمد لله أولاً وآخراً إنه نعم المولى ونعم النصير .



بسم الله الرحمن الرحيم رَبِّ انْفَعْ فِرْد
قَالَ السَّخْمُ / لِأَجْلِ الْفَاضِلِ حَسَمَال
الْعِلْمَاءِ قُدْوَةُ الْأَدَبِ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
بَرِيٍّ الْحَمَوِيُّ الْمُقَدِّسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ هـ
بِاسْمِهِ
وَعَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَقْلٍ إِلَى
مِنْ أَقْطَارٍ مُخْتَلِفَةٍ هـ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ لِبَدَايَةِ
بِاسْمِهِ وَصَوَابُهُ الْبَدَايَةُ بِصِرَاطِ الْإِيمَانِ وَالْمَشْرِقِ
هـ تَمَّ بِبَدَايَةِ قَلَامِهِ فَهَلْ وَجَّهَ وَعَيْنُ الْأَصْحَى
هـ مُضَدِّدٌ بِدَايَةِ بَدَايَةِ بَدَايَةِ بَدَايَةِ بَدَايَةِ
بَدَايَةِ عَلِيٍّ وَرَبِّ تَقَا جِهَةٍ وَكَيْ لَمْ الْأَصْحَى حَكَاهُ
الْقَائِلُ كِتَابُهُ الْبَارِعُ وَعَيْنُ ابْنِ بَدَايَةِ
بَدَايَةِ عَلِيٍّ وَرَبِّ تَقَا جِهَةٍ وَكَيْ لَمْ الْأَصْحَى
مِنْ الْمِصْبَاهِ وَصَوَابُهُ تَوْصِيَةٌ مِنَ الْمِصْبَاهِ بِالْمَشْرِقِ
وَالْمَشْرِقِ هـ وَتَقُولُونَ مِنْ أَسْتَقَاءَ تَقَا جِهَةٍ
مِنْ أَسْتَقَاءَ تَقَا جِهَةٍ وَتَقُولُونَ مِنْ أَسْتَقَاءَ تَقَا جِهَةٍ

الصفحة الأولى



بسم الله الرحمن الرحيم

رب أنعمت فزد

[قال الشيخ الفقيه الإمام العالم تقي الدين أبو محمد عبد الخالق بن صالح بن علي ابن ريدان المسكني ، (١) رحمه الله : أخبرنا الشيخ الإمام العلامة جمال العلماء أبو محمد عبد الله بن بري بن عبد الجبار بن بري المقدسي ، رحمه الله ، قال : هذه ألفاظ ذكرها المتقدمون من علماء أهل اللغة ، مما يغلط فيه كثير من ضعفاء الفقهاء وغيرهم ، نقلتها عنهم كما ذكروها ، وأتبت ذلك بزيادة بيان لا غير] (٢) .

١- من ذلك قولهم : (البداية) (٣) باليمنى .

وصوابه : البداءة ، بضم الباء ، والهمز . لأنه من بدأت ، فلامه همزة (٤) .

وعن الأصمعي (٥) في مصدر بدأ : بُدْءًا وبُدْءًا وبَدْءًا .

وزاد أبو زيد (٦) : بُدْءًا ، على وزن تَفَاحَة .

وكلام الأصمعي حكاه القالي (٧) في كتابه البارع (٨) .

(١) تلميذ ابن بري ، ت ٦١٤ هـ (الكلمة بوقفيات الفعلة ١١/٢ ، المشتبه ٣٤٣ ، بغية الوعاة ٧٥/٢) . وفي لحن العامة والتطور اللغوي ٢٤٥ : (. . . بن زيدان المكي) وهو تصحيف وتحريف . وعن هذا الكتاب نقلنا المقدمة .

(٢) من نسخة رئيس الكتاب . وفي الأصل : (قال الشيخ الأجل الفاضل جمال العلماء قدوة الأدباء أبو محمد عبدالله بن بري النحوي المقدسي ، رحمه الله : باب في غلط الضعفاء من أهل الفقه من أقطار مختلفة) .

(٣) سهم الألفاظ ٦٣ ، خير الكلام ٢٥ ، شفاء الغليل ٧٥ ، تاج العروس (بدأ) وفيه إشارة الى قول ابن بري .

(٤) ينظر : اللسان والتاج (بدأ) .

(٥) عبد الملك بن قريب ، ت ٢١٦ هـ . (مراتب النحويين ٤٦ ، إنباه الرواة ١٩٧/٢ غاية النهاية ٤٧٠/١) .

(٦) سعيد بن أوس الأنصاري ، ت ٢١٥ هـ . (تاريخ بغداد ٧٧/٩ ، إنباه الرواة ٣٠/٢ ، وفيات الأعيان ٣٧٨/٢) .

(٧) أبو علي اسماعيل بن القاسم ، ت ٣٥٦ هـ . (طبقات النحويين واللغويين ١٨٥ ، جذوة المقتبس ١٥٤ ، معجم الأدباء ٢٥/٧) .

(٨) أدخل به المطبوع من البارع .

- وعن أبي زيد أيضاً : بُدْءاءة ، على وزن قَلَامَة .
- ٢- ويقولون : (تَوَضَّأَ) (٩) ، من المِيضَاة .
وصوابه : تَوَضَّأَ ، من المِيضَاة ، بالهمز في الكلمتين .
- ٣- ويقولون : من (استَقَّأَ فَقَا) (١٠) .
وصوابه : من استَقَّأَ فَقَاءَ ، بالمد والهمز .
- ٤- ويقولون لما (١٦ آ) يخرجُ من الفم دفعةً واحدةً : (قَلَسَ) (١١) ،
بفتح اللام .
وصوابه : قَلَسَ ، بسكون اللام .
- ٥- ويقولون : (البِرَّاز) (١٢) ، للكناية عن الحَدَثِ ، بكسر الباء .
وصوابه : البِرَّاز ، بفتح الباء . والأصل في البِرَّاز : الفضاء والمتَّسِعُ من الأرض ،
كُنِّي عنه بالحدث ، كما كُنِّي عنه بالغائط (١٣) .
- ٦- ويقولون : (استَبْرَأْتُ) (١٤) الجارية .
وصوابه : استَبْرَأْتُ ، بالهمز .
- ٧- ويقولون لواحد القَطَانِيَّ (قَطْنِيَّةٌ) (١٥) ، بفتح القاف .
وصوابه : قِطْنِيَّةٌ ، بكسر القاف .
- ٨- ويقولون : (أَذَّنَ) (١٦) العصرُ .
وصوابه : أَذَّنَ بالعصر .

- (٩) تثقيف اللسان ٢٦١ . (١٠) تثقيف اللسان ٢٦١ .
(١١) تثقيف اللسان ٢٦١ .
(١٢) المغرب في ترتيب المغرب ٦٩/١ ، تصحيح التصحيح ٩٢ .
(١٣) ينظر : الزاهر في معاني كلمات الناس ٥١٥/١ .
(١٤) تثقيف اللسان ٢٦٥ .
(١٥) المغرب في ترتيب ١٨٧/٢ . وضبطت بضم القاف في حلية الفقهاء ١٠٥ .
والقطنية : الحبوب كالعدس والحمص .
(١٦) لحن العوام ٤٩ . ونقل الفيومي قول ابن بري في المصباح المنير ١٠ .

- ٩- ويقولون : (سَلَفُ) (١٧) الرجل ، بفتح اللام .
وصوابه : سَلَفُ الرجل ، بكسر اللام .
- ١٠- ويقولون للبساتين : (الْأَجِنَّةُ) (١٨) .
وصوابه : الجنان ، الزاحدة جِنَّةٌ .
وإنما تأتي الْأَجِنَّةُ جمع جنان ، أو جمع جنين ، وجمع الجمع مقصورٌ
على السماع ولا يُقاس عليه .
- ١١- ويقولون لما يُسْقَى عليه من البشر (١٦ ب) : (بَكْرَةٌ) (١٩) .
وصوابه : بَكْرَةٌ .
- ١٢- ويقولون : الذَّهَبُ بالذَّهَبِ رباً إلا (هاوها) (٢٠) .
والأَفْصَحُ : هاء وهاء ، بالمد والهمز .
- ١٣- ويقولون : لا (تُجْزِي) (٢١) عنك ، أي لا تقضي .
صوابه : تُجْزِي ، بفتح التاء .
فإن قلت : تُجْزِي ، بالضم ، جاز ، لأنه يقال : أَجْزَتْ (*)
عنك شاةٌ ، لُغَةٌ في جَزَتْ عَنْكَ تُجْزِي .
- ١٤- ويقولون : إذا وَقَعَ في الماء ما لا نفس له سائلةٌ كالحُنْفَسَا (٢٢) .
وصوابه : كالحُنْفَسَاءِ ، بالمد .
- ١٥- ويقولون : المَذْيُ (وَالْوَذْيُ) (٢٣) ، بالذال المعجمة .
والصوابُ في الوَذْيِ بالذال غير المُعْجَمَةِ .

- (١٧) لحن العوام ٨٠ .
(١٨) لحن العوام ١١١-١١٢ .
(١٩) لحن العوام ١٩٠ ، تثقيف اللسان ١١٥ .
(٢٠) اصلاح غلط المحدثين ٣٣١ . والحديث في صحيح البخاري ٩٧/٣ وصحيح مسلم ١٢١٠ وسنن
ابن ماجه ٧٥٧ .
(٢١) اصلاح غلط المحدثين ٣٣٨ ، تثقيف اللسان ٢٦٣ .
(٢٢) تثقيف اللسان ٢٦٢ . (*) في الأصل : بالفتح .. أَجْزَتْ . وينظر اللسان : جزي .
(٢٣) الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي ٤٩ ، حلية الفقهاء ٥٦ ، تثقيف اللسان ٢٦٢ .

١٦ - ويقولون : لا يَنْتَقِضُ الوُضوءُ بِمَسِّ (شَرَجِ) (٢٤) ولا رُفْعٍ ،
بإِسْكَانِ الرَّاءِ من شرح .

وصوابه : شَرَجٌ ، وهو مَضْمٌ الاسْتِ . وقد أجازَ بَعْضُهُمْ
إِسْكَانَهُ .

١٧ - ويقولون : إذا رأتِ المرأةُ (القُصَّةَ) (٢٥) البَيضاء .
والصوابُ : القُصَّةُ ، بفتحِ القافِ .

١٨ - ويقولون : (غُسْلُ) (٢٦) الجنابةِ ، بضمِّ الغينِ .
والأَجْوَدُ : غَسَلَ ، بفتحِ (١٧ آ) الغينِ ، وهو المصدرُ .
والغُسْلُ ، بالضمِّ ، الاسمُ (٢٧) .

وفي الحديثِ عن ابنِ عَبَّاسٍ (٢٨) قال : (قالتِ مَيْمُونَةُ : وضَعْتُ
للنبيِّ ، صلى اللهُ عليه وسلم ، غُسلًا فَسَرَتْهُ بِثَوْبٍ فَصَبَّ عَلَى يَدَيْهِ
فَغَسَلَهُمَا) (٢٩) الحديثُ بطوله .

وفي روايةٍ أُخرى : (وضَعْتُ للنبيِّ ، صلى اللهُ عليه وسلم ،
ماءً للغَسْلِ فَغَسَلَ) (٣٠) الحديثُ بطوله .

١٩ - ويقولون : (حَزْرَاتُ) (٣٠) المالِ لِحْيَارِهِ ، بسكونِ الزايِ .
وصوابه بفتحِ الزايِ .

٢٠ - ويقولون : (جَدْعَةٌ) (٣١) ، بسكونِ الذَّالِ .
وصوابه : جَدْعَةٌ ، بفتحِ الذَّالِ .

(٢٤) تثقيف اللسان ٢٦٢ . والرفع : وسخ المغابن من الآباط وأصول الفخذين .

(٢٥) تثقيف اللسان ٢٦٣ . (٢٦) تثقيف اللسان ٢٦٢ .

(٢٧) ينظر : اصلاح المنطق ٣٣ ، تهذيب اصلاح المنطق ٤٤ ، المشوف المعلم ٥٦٨ .

(٢٨) عبدالله ، صحابي ، ت ٦٨ هـ . (المعارف ١٢٣ ، الإصابة ١٤١/٤) .

(٢٩) صحيح مسلم ٢٥٤ ، النهاية ٣٦٧/٣ وميمونة هي بنت الحارث زوج رسول الله (ص) وخالة

عبدالله بن عباس . (٣٠) تثقيف اللسان ٢٦٤ . (٣١) تثقيف اللسان ٢٦٤ .

الدكتور حاتم صالح الضامن

- ٢١ - ويقولون لما بين الفريضة : (وقَصُّ) ، (٣٢) بسكونِ القاف .
وصوابه : وقَصُّ ، بفتحِ القاف .
- ٢٢ - ويقولون لواحدِ الأتفالِ ، وهي الغنائمُ : (نَقْلٌ) (٣٣) ،
بسكونِ الفاءِ .
وصوابه : نَقْلٌ ، بفتحِ الفاءِ .
- ٢٣ - ويقولون : بعضهم لا يُضَحِّي بالشاةِ (الحَمِرةِ) (٣٤) ، أي التي
أنتنَ فوها .
وصوابه : الحَمِرةُ ، بالخاءِ المعجمةِ .
- ٢٤ - ويقولُ بعضهم : لا بأسَ أنْ يُحْرَمَ الرجلُ في (البرنكاتِ) (٣٥) .
وصوابه : البرنكانياتِ . يُقالُ : كسأُ برنكاني لبعضِ الألبسةِ السودِ .
- (١٧ ب) ٢٥ - ويقولون لواحدِ العُرُوضِ من الأمتعةِ :
(عَرَضٌ) ، (٣٦) بفتحِ الراءِ .
وصوابه : عَرَضٌ ، بإسكانِ الراءِ .
- ٢٦ - ويقولون : هو يملكُ (رَجْعَةً) (٣٧) المرأةِ ، بكسرِ الراءِ .
والأفصحُ : : رَجْعَةً ، بفتحِ الراءِ .
وكذلكَ : طلاقٌ رَجْعِيٌّ .
وكذلكَ : فلانٌ يؤمنُ بالرجعةِ ، أي بالرجوعِ إلى الدنيا بعدَ الموتِ .
- ٢٧ - ويقولون : كتابُ (الولا) (٣٨) ، بالقصرِ .

(٣٢) تثقيف اللسان ٢٦٤ وفيه : (فأما الوقص ، بالإسكان ، فذق العنق لاغير) .

(٣٣) تثقيف اللسان ٢٦٤ .

(٣٤) تثقيف اللسان ٢٦٤ وفيه : (ويقولون : لا يضحى بالشاةِ الخمرة ، أي البشمة . والصواب
الخمرة ، بالخاء غير معجمة . وحقيقتها عند أهل اللغة : أنها التي أنتنَ فيها من البشم) .

(٣٥) المغرب ١٠٤ و ١١٧ ، تثقيف اللسان ٢٦٥ . (٣٦) تثقيف اللسان ٢٦٥ .

(٣٧) تثقيف اللسان ٢٦٥ . (٣٨) تثقيف اللسان ٢٦٧ .

- وصوابه : كتابُ الولا ، بالمَدِّ .
- ٢٨- ويقولون : (العاريَّةُ) (٣٩) ، بتخفيفِ الياءِ .
وصوابه العاريَّةُ ، بتشديدِ الياءِ .
- ٢٩- ويقولون : كتابُ (القِسْمِ) (٤٠) ، بكسرِ القافِ .
وصوابه : القَسَمُ ، بفتحِ القافِ .
- ٣٠- ويقولون : (المُولَى) (٤١) عليه ، بضمِّ الميمِ وتخفيفِ اللامِ .
وصوابه : المَوْلَى عليه ، بفتحِ الميمِ وإسكانِ الواوِ وبالتَّشديدِ .
- ٣١- ويقولون : سيفٌ (مَحْلِيٌّ) (٤٢) ، بفتحِ الميمِ .
والأَجْوَدُ : مُحَلَّى ، بضمِّ الميمِ .
- ٣٢- ويقولون في جَمْعِ صاعٍ : (أَصْعُ) (٤٣) .
وصوابه : أَصْوَعُ .
- ٣٣- ويقولون : الماءُ الذي (تَلِغُ) (٤٤) فيه الكِلابُ ، بكسرِ اللامِ .
وصوابه : تَلَغُ ، بفتحِ اللامِ .
- (١٨ آ) ٣٤- ويقول بَعْضُهُمْ : (سَحُورٌ) (٤٥) الصائمِ ، بضمِّ السينِ .
وصوابه : سَحُورٌ ، بفتحِ السينِ .
- ٣٥- وكذلك (الفَطور) (٤٦) ، بفتحِ الفاءِ .
- ٣٦- و (النَّضُوح) (٤٧) : لبعضِ الأَشْرِبَةِ .
- ٣٧- و (الدَّلوكُ) (٤٨) : لِمَا يُتَدَلَّكُ به .

- | | |
|--|----------------------------|
| (٣٩) تثقيف اللسان ٢٦٧ . | (٤٠) تثقيف اللسان ٢٦٧ . |
| (٤١) تثقيف اللسان ٢٦٨ . | (٤٢) ينظر : الصحاح (حلا) . |
| (٤٣) تثقيف اللسان ١٨٩ . | (٤٤) تثقيف اللسان ٢٦٢ . |
| (٤٥) تثقيف اللسان ١٣٢ . | (٤٦) تثقيف اللسان ١٣٢ . |
| (٤٧) تثقيف اللسان ١٣٢ . وهو ضرب من الطيب فيه . | |
| (٤٨) تثقيف اللسان ١٣٢ . وينظر : مجمل اللغة (دلك) ٣٣٤ . | |

- ٣٨- و (السَّقُوفُ) (٤٩) .
- ٣٩- و (الذَّرُورُ) (٥٠) .
- ٤٠- و (النَّقُوعُ) (٥١) .
- ٤١- و (المَصُوصُ) (٥٢) .
- ٤٢- ويقولون : إذا ضَرَبَتْهُ في يَدِهِ (فَشَلَّتْ) (٥٣) ، بضم الشين .
وصوابه : فَشَلَّتْ ، بفتح الشين .
- ٤٣- وكذلك يقولون لِمَنْ ضَرَبَتْ أذُنَهُ (فَصُمَّتْ) (٥٤) ، بضم الصاد .
وصوابه : فَصَمَّتْ ، بفتح الصاد .
- ٤٤- ويقول بعضهم : (أُبَيْعَ) (٥٥) المتاعُ ، بالالف .
وصوابه : بِيْعَ . فَأَمَّا أُبَيْعَ فمعناه : عُرِضَ للبيع .
- ٤٥- ولا يفرق بعضهم بين قولهم : (اقرُصِي) (٥٦) ثوبكِ من دِمِ
الحَيْضِ ، وبين (قِرْصِيهِ) .
والفرقُ بينهما أن اقرُصِيهِ بمعنى اغسليه بأطرافِ أصابعكِ ،
وقرْصِيهِ : قَطَّعِيهِ .
- ٤٦- ولا يفرق بعضهم بين (رَمَحَتْهُ) الدابةُ و (نَفَحَتْهُ) (٥٧) .

- (٤٩) تثقيف اللسان ١٣٢ . وينظر : اصلاح المنطق ٣٢٣ .
- (٥٠) تثقيف اللسان ١٣٢ . وينظر : اصلاح المنطق ٣٢٣ .
- (٥١) تثقيف اللسان ١٣٢ .
- (٥٢) تثقيف اللسان ١٣٢ .
- (٥٣) لحن العوام ١٣٩ ، تثقيف اللسان ١٥٠-١٥١ .
- (٥٤) تثقيف اللسان ١٥٠ .
- (٥٥) تثقيف اللسان ١٥٣ .
- (٥٦) تثقيف اللسان ١٩٨-١٩٩ المدخل الى تقويم اللسان ق ٦٩/٦ . وينظر : غريب الحديث
لأبي عبيد ٣٩/٢ .
- (٥٧) تثقيف اللسان ٢٠٦ .

- والنفسح باليد ، والرمح بالرجل .
- ٤٧- ويقولون : (زَرِيعَةٌ) (٥٨) ، بالتشديد ، لِمَا يُزْرَعُ من الحَبِّ .
وصوابه : زَرِيعَةٌ ، (١٨ ب) بالتخفيف .
- ٤٨- ويقول بَعْضُهُمْ : (التَّقْصِيرُ) من الصلاة .
وصوابه : الْقَصْرُ (٥٩) ، وقد قَصَرَ من الصلاة ، قال الله
سُبْحَانَهُ : « أَنْ تَقْصُرُوا من الصلاة » (٦٠) .
- ٤٩- ويقول بَعْضُهُمْ : إِذَا (رُعِفَ) (٦١) في الصلاة ، بضمَّ الراء .
وصوابه : رَعَفَ ، بفتحِ الراء .
- ٥٠- ويقول بَعْضُهُمْ : دَمٌ (غَبِيطٌ) (٦٢) ، بالغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ .
وصوابه : عَبِيطٌ ، بعَيْنٍ غيرِ مُعْجَمَةٍ ، للطَّيِّبِ .
- ٥١- ويقول بَعْضُهُمْ : (بَشِيمَةٌ) (٦٣) ، بالباء : للتي تخرج مع الولد .
وصوابه : مَشِيمَةٌ ، بالميم .
- ٥٢- ويقول بَعْضُهُمْ : (يَهْدَرُ) (٦٤) في قراءته .
وصوابه : يَحْدَرُ في قراءته ، بضمِّ الحاء .
- ٥٣- ويقول بَعْضُهُمْ لبائع الرقيق : (نَخَّاصٌ) (٦٥) .
وإنما هو نَخَّاسٌ ، بالسين .

- (٥٨) تثقيف اللسان ١٦١-١٦٢ .
- (٥٩) المغرب في ترتيب المغرب ١٨٠/٢ .
- (٦٠) النساء ١٠١ .
- (٦١) تثقيف اللسان ٢٦٢ وفيه : (والصواب : رفع ورعف ، بالفتح والضم) . وينظر : اللسان
والنتاج (رفع) .
- (٦٢) تثقيف اللسان ٧٠ .
- (٦٣) تثقيف اللسان ٧٩ .
- (٦٤) تثقيف اللسان ٨٢ . وينظر : غريب الحديث لأبي عبيد ٢٤٤/٣ .
- (٦٥) تثقيف اللسان ٨٩ .

- ٥٤- ولا يفرقُ بَعْضُهُمْ بَيْنَ (عِفَاصٍ) القارورةِ و (صِمَامِهَا) .
وعِفَاصُهَا : الجلدُ الذي يُلبَسُ رأسَهَا .
وصِمَامُهَا : الذي يدخلُ في فَمِهَا (٦٦) .
والرِكَاءُ : هو الخَيْطُ الذي تُشَدُّ بِهِ القِرْبَةُ وغيرها (٦٧) .
- ٥٥- ويقول بَعْضُهُمْ : لا يَصِحُّ بَيْعُ (الرُّزْنَامِجِ) (٦٨) ، بكسْرِ الميمِ .
وصوابُهُ بفتحِ الميمِ ، كأنه بَيْعُ عِدَّةِ أَثَوَابٍ على ما في الرُّزْنَامِجِ .
- (١٩٩ آ) ٥٦- ويقول بَعْضُهُمْ لِمَا يرمى من الكَرِشِ : (فَرَثٌ) (٦٩) .
وصوابُهُ : سِرْجِينٌ . ولا يُقالُ له : فَرَثٌ ، إلا مادام في الكَرِشِ .
- ٥٧- ويقولون : (مَبْيُوعٌ) و (مَعْيُوبٌ) (٧٠) .
وصوابُهُ : مَبْيَعٌ وَمَعِيبٌ .
- ٥٨- ومما يَغْلَطُ فيه أكثرُ الناسِ : (الْجَبِيسُ) (٧١) و (الْجَبِيرُ) (٧٢) .
وإنما هو الجِصُّ والجِيارُ .
- ٥٩- وكذلك : (صَابُورٌ) (٧٣) المركَّبُ ، يقولونه بالسَّينِ .

مرحلتان في تطوير علوم

- (٦٦) في المطبوع : في فيها .
- (٦٧) غريب الحديث لأبي عبيد ٢٠١/٢ عند شرحه لحديث النبي (ص) : (أنه سئل عن اللقطة فقال : احفظ عفاصها ووكاءها ثم عرفها سنة ، فإن جاء صاحبها فادفعها إليه) . والحديث في سنن ابن ماجه ٨٣٧ .
- (٦٨) تنقيف اللسان ٢٦٥-٢٦٦ وفيه : (ويقولون : بيع البرنامج . والصواب : البرنامج ، بفتح الميم . وهو ألواح مجموعة يكتب فيها الحساب) .
- والروزنامج : لفظ فارسي معناه السجل اليومي ، والنسبة اليه : الروزنامجي : الذي بمهدهته السجل . (صبح الأعشى ٩٠/١٣ ، التعريف بمصطلحات صبح الاعشى ١٦٤) . وفي الألفاظ الفارسية المعربة ٧٥: (الروزنامه: مركبة من روزأي يوم، ومن نامه أي كتاب).
- (٦٩) درة الغواص ١٦٣ . وينظر : شرح فصيح ثعلب ٢٣٥ .
- (٧٠) درة الغواص ٦٠ ، المدخل الى تقويم اللسان ق ٨٤/١ .
- (٧١) لحن العوام ١٤٤ ، شفاء الغليل ٩٠ .
- (٧٢) لحن العوام ١٤٥ ، تنقيف اللسان ١١٢ ، خير الكلام ٢٧ .
- (٧٣) لحن العوام ١٩٣ ، المدخل الى تقويم اللسان ق ١٢٤/٣ .

وهو بالصاد .

- ٦٠- وللميزان العظيم : (قَلَسْتُوْن) (٧٤) ، باللام .
وإنما هو قَرَسْتُوْن .
- ٦١- ويقولون : (مِرْعِزٌ) (٧٥) .
وصوابه : مِرْعِزَاءُ أو مِرْعِزَى .
- ٦٢- ويقولون : (مَزْدَغَةٌ) (٧٦) ، إِمَّا يُجْعَلُ تَحْتَ الصَّدُغِ .
وصوابه : مِصْدَغَةٌ .
- ٦٣- ويقولون : (دَشِيشٌ) (٧٧) .
وصوابه : جَشِيشٌ .
- ٦٤- ويقولون : إِذَا (ارْتَفَعَ الضُّحَى) (٧٨) .
وصوابه : ارْتَفَعَتْ ، لِأَنَّهَا مُؤَنَّثَةٌ .
وإنما يجوزُ أَنْ يُقَالَ : ارْتَفَعَ ، عَلَى حَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى : « فَمَنْ جَاءَهُ
مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ » (٧٩) .
- ٦٥- ويقولون : أَرْضٌ (بُورٌ) (٨٠) ، لِتِي لَمْ تُزْرَعْ .
وصوابه : بُورٌ ، بَفَتْحِ الْبَاءِ . وَجَمْعُ بُورٍ : (١٩ ب) بُورٌ .
- ٦٦- ويقولون : عَلَى الْمُحْتَسِبِ أَنْ (يُعَيَّرَ) (٨١) الْمَوَازِينَ .

- (٧٤) العين ٢٤٩/٥ ، البارع ٥٥٤ ، لحن العوام ٧٢ ، المدخل الى تقويم اللسان ق ٧٥/٥ .
- (٧٥) لحن العوام ١٦٧-١٦٨ ، المدخل الى تقويم اللسان ق ٨٠/٥ ، سفر السعادة ٤٥٨ .
- (٧٦) لحن العوام ١٩٤ .
- (٧٧) لحن العوام ٢٠ ، تثقيف اللسان ٨١ ، المدخل الى تقويم اللسان ق ٢٢٣/٢ .
- (٧٨) تثقيف اللسان ١٧٨ . وينظر : المذكر والمؤنث للفراء ٨٤ ، ولابن الأنباري ٢٤٣ ولابن
التستري ٩١ ولابن جني ٤٥ و ٧٧ .
- (٧٩) البقرة ٢٧٥ . وينظر : مشكل اعراب القرآن ١٤٣ ، التبيان في اعراب القرآن ٢٢٤ .
- (٨٠) تثقيف اللسان ١٩٢ . (٨١) تثقيف اللسان ١٩٤ ، تقويم اللسان ١٥٩ .

- وصوابه : أن يُعَايِرَ ، وَقَدْ عَايَرَهَا .
- ٦٧- ويقولون : هم (القَمَامِيسَةُ) (٨٢) ، لرؤساء النصارى .
وصوابه : القَوَامِيسَةُ ، الواحد : قَوْمَسٌ .
- ٦٨- ويقولون : إذا أَخْرَجَ (حِشْوَةً) (٨٣) بَطْنِهِ ، بِكَسْرِ الحاء .
وصوابه : حَشْوَةٌ ، بفتح الحاء .
- ٦٩- ويقولون : ذَهَبٌ (خِلَاصٌ) (٨٤) ، بفتح الخاء .
وصوابه : خِلَاصٌ ، بكسر الخاء .
- ٧٠- ويقولون : حديثٌ (مُسْتَفَاضٌ) (٨٥) .
وصوابه : مُسْتَفِيضٌ .
- ٧١- وكذلك : ثوبٌ (مَصُونٌ) (٨٦) .
ولا تَقُلْ : مُصَانٌ .
- ٧٢- ومكانٌ (مَخُوفٌ) (٨٧) .
ولا تَقُلْ : مَخِيفٌ .
- ٧٣- وتقول : (مُبْغَضٌ) و (مَبْطُلٌ) و (مَحْرَقٌ) .
ولا تَقُلْ : مَبْغُوضٌ ، وَمَبْطُولٌ ، وَمَحْرُوقٌ (٨٨) .
- ٧٤- وتقول : هذا (رَابِحٌ) في تجارته و (خَاسِرٌ) (٨٩) .

- (٨٢) المدخل الى تقويم اللسان ق ٧٩/٤ وفيه : قوس ، بفتح القاف .
أما قوس ، بضم القاف ، كما ضبطت في المخطوطة ، فهو خطأ عند اللخمي .
وينظر : جمهرة اللغة ٥٠١/٣ ، تكملة اصلاح ماتغلط فيه العامة ٤٠ ، المغرب ٣٠٦ .
- (٨٣) اللسان والتاج (حشا) وفيهما : حشوة ، بكسر الحاء وضمها .
- (٨٤) درة الغواص ٨٤ .
- (٨٥) تثقيف اللسان ١٦٩ ، المدخل الى تقويم اللسان ق ٧٧/٥ ، تقويم اللسان ١٨٦ .
- (٨٦) تثقيف اللسان ١٦٨ ، تقويم اللسان ١٩٠ .
- (٨٧) تقويم اللسان ١٨٦ .
- (٨٨) تثقيف اللسان ١٦٨ .
- (٨٩) تثقيف اللسان ١٦٨ .

- ولا تَقُلْ : مُرَبِّحٌ ، ولا مُخْسِرٌ .
 وتجارةٌ (رابحةٌ) و (خاسرةٌ) .
 ولا تَقُلْ : مُرَبِّحَةٌ ، ولا مُخْسِرَةٌ .
 ٧٥- وتقولُ : مَتَاعٌ (مُقَارِبٌ) (٩٠) .
 ولا تَقُلْ : مُقَارَبٌ .
 ٧٦- ويقولون : (الباعوثُ) (٩١) ، بالعَيْنِ والثاء ، وهو عيدٌ (٢٠ آ)
 للنصارى .
 وصوابهُ : الباغوثُ ، بالغينِ المُعْجَمَةِ والثاء .
 ٧٧- ويقولون لمرَضٍ بالمتَّعِدَةِ ، وفي داخلِ الأنفِ أيضاً : (الناسورُ) ،
 بالنون .
 وصوابهُ : الباسورُ ، بالباءِ ، والجمعُ : بواسيرُ (٩٢) .
 وأما (الناسورُ) (٩٣) ، بالنون ، فهو عِلَّةٌ تحدثُ في مآقي العَيْنِ ، تسمى
 فلا تنقطعُ . ويُقالُ : ناصورٌ ، بالصادِ ، أيضاً .
 ٧٨- ويقولون في حديثِ أمِّ سلمةَ (٩٤) : (إنِّي امرأةٌ أَشَدُّ (ضَفَرُ)
 رأسي) بفتحِ الضادِ وإسكانِ التاءِ وتحويلِ الهمزةِ إلى راءٍ .
 وصوابهُ : ضَفَرُ رأسي ، بضمِّ الضادِ والثاءِ ، وهو جمعُ ضَفِيرَةٍ ، مِثْلُ
 سَقِينَةٍ وسَفْنٍ . فأما الضَفَرُ فهو الفِعْلُ (٩٥) .

- (٩٠) تثقيف اللسان ١٧٠ .
 (٩١) غريب الحديث للخطابي ٧٤/٢ ، المغرب ١٠٥ .
 (٩٢) المغرب في ترتيب المغرب ٧٤/١ ، شفاء الغليل ٦٤ ، تاج العروس (بسر) .
 (٩٣) شفاء الغليل ٢٦٢ ، تاج العروس (نسر) .
 (٩٤) زوج النبي (ص) ، ت نحو ٥٩ هـ . (الاستيعاب ١٩٣٩ ، الإصابة ٢٢١/٨) .
 والحديث في صحيح مسلم ٢٥٩/١ والنهاية ٩٢/٣ .
 (٩٥) جاء في المخطوط : (حاشية : ذكر ابن فارس في شرح غريب المزنبي ، قال في قول أم سلمة :
 (أني امرأة أشد ضفر رأسي) : فالضفر : الفتل ، ويقال : شعر مضمفور ومضفر) .
 أقول : الكتاب مطبوع باسم (حلية الفقهاء) ، وتقع هذه الحاشية في ص ٥٨ منه .

- ٧٩- ويقولون : (شُرَافَةٌ) (٩٦) المسجد .
وصوابه : شُرُفَةٌ ، والجمع : شُرُفَاتٌ وشُرُفٌ .
- ٨٠- ويقولون للذي يُصَبِّغُ به : (نِيلٌ) (٩٧) .
وصوابه : نِيلَجٌ ونِيلَنَجٌ .
- ٨١- ويقولون : (نِيرَةٌ) (٩٨) الثوب .
وصوابه : نِيرٌ ، وجمْعُها : نَيْرٌ .
- ٨٢- ويقولون للحصير الذي يُصَلَّى عليه : (مُصَلَّاتٌ) (٩٩) .
والصواب : مُصَلَّتِي .
- ٨٣- ويقولون : (شَوْرَةٌ) (١٠٠) العروسة .
وصوابه : (٢٠ ب) شَوَارُ العروس ، بغير هاء ، على وزنِ نُخَالٍ .
وأما الشَوْرَةُ ، بضمِّ الشينِ ، فهي الهَيْئَةُ . يُقَالُ : هو حَسَنُ الشَّوْرَةِ ،
أي الهَيْئَةِ (١٠١) .
- ٨٤- ويقولون لما يُمَلَّى به الماءُ : (قَادُوسٌ) (١٠٢) . ويجمعونه : قَوَادِيسُ .
وصوابه : قَدَسٌ ، والجمع : أَقْدَاسٌ ، على وزنِ فَرَسٍ وَأَفْرَاسٍ .
وأما قَادُوسٌ وقَوَادِيسُ ، على وزنِ نَاقُوسٍ ونَوَاقِيسٍ ، فليسَ بعربي .
- ٨٥- ويقولون لواحدِ السِّبَاخِ مِنَ الأرضِ : (سَبِيخَةٌ) (١٠٣) ، بكسرِ الباءِ .
والصواب : سَبِيخَةٌ ، بفتحِ الباءِ .
فإنَّ جَعَلْتَهَا صِفَةً لَا اسْمًا قُلْتُ : أرضٌ "سَبِيخَةٌ" ، أي ذاتُ سِبَاخٍ ،
بكسرِ الباءِ .

- (٩٦) تثقيف اللسان ١٠٦ .
(٩٧) تثقيف اللسان ١١١ .
(٩٨) تثقيف اللسان ١٠٤ .
(٩٩) تثقيف اللسان ١٧٠ وفيه : مصلية .
(١٠٠) لحن العوام ١٤١ ، تثقيف اللسان ١٢٨ . والشوار (مثلثة) : متاع البيت وأثاثه .
(١٠١) كنز الحفاظ ٢٠٩ .
(١٠٢) تصحيح التصحيف ٢٤٧ ، شفاء الغليل ٢٠٦ .
(١٠٣) تثقيف اللسان ١١٩ .

- ٨٦- ويقولون : (الفَوَّةُ) (١٠٤) ، لُعْرُوقٍ حُمْرٍ يُصْبَغُ بِهَا .
وصوابُها : فَوَّةٌ .
- ٨٧- ويقولون لبعض نبات تدوم خُضْرَتُهُ : (سَيْكِرَان) (١٠٥) ، بفتح الكاف .
وصوابُها : سَيْكِرَان ، بضم الكاف ، قال ابن الرِّقَاعِ (١٠٦) :
وَشَفْشَفَ حَرُّ الشَّمْسِ كُلَّ بَقِيَّةٍ مِنَ النَّبْتِ إِلَّا سَيْكِرَانًا وَحُلْبًا
(٢١١ آ) - ويقولون في جَمْعِ قَرَوٍ : (أَفْرِيَّةٌ) (١٠٧) .
وصوابُها : فِرَاءَةٌ .
- ٨٩- ويقولون : وَقَعَ فِي أَمْرٍ (مَهُولٌ) (١٠٨) .
وصوابُها : هَائِلٌ .
- ٩٠- ويقولون : (حَنْبَلٌ) (١٠٩) ، لبعض أبْسَطَةِ الصَّوْفِ .
وقال أبو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ (١١٠) : الحَنْبَلُ الْفَرَوُ لَا غَيْرُ .
- ٩١- ويقولون : (نَوَفَرٌ) (١١١) .
وصوابُها : نَيْنُوفَرٌ ، ونِيلُوفَرٌ : بفتح اللام .
- ٩٢- ويقولون : (مَرَوْرُودٌ) ، بتشديد الراء الثانية .
وصوابُها : مَرَوْرُودٌ ، بتخفيفها (١١٢) .

- (١٠٤) لحن العوام ٦٣ ، تثقيف اللسان ١٢٥ (١٠٥) لحن العوام ١٢٤ . تثقيف اللسان ١٢٩ .
(١٠٦) النبات ١٠٥ . وشفشف : أيس . وحلب : نبات تدوم خضرته .
وعدي بن الرقاع شاعر أموي ، له ديوان مخطوط لم يطبع بعد ، ت نحو ٩٥ هـ . (طبقات
فحول الشعراء ٦٩٩ ، الأغاني ٣٠٧/٩ ، معجم الشعراء ٨٦) .
- (١٠٧) لحن العوام ٤٤ ، تثقيف اللسان ١٨٨ . (١٠٨) لحن العوام ١٦٩ ، تثقيف اللسان ١٦٧ .
(١٠٩) تثقيف اللسان ٢٠٧ وفيه قول أبي عمرو الشيباني .
(١١٠) اسحاق بن مرار ، لغوي كوفي ، ت نحو ٢٠٥ هـ . (تاريخ بغداد ٣٢٩/٦ ، معجم الأدباء
٧٧/٦ ، إنباء الرواة ٢٢١/١) . ولم أجد قوله في كتابه الموسوم بالجيم .
- (١١١) تثقيف اللسان ٢١٩ ، سهم الألفاظ ٤٥ ، خير الكلام ٥٨ .
(١١٢) المغرب في ترتيب المغرب ٢٦٥/٢ ، معجم البلدان ١١٢/٥ ، المصباح المنير ٥٧٠ .

- ٩٣- ويقولون : (زَنْبِيلٌ) ، بفتح الزاي مع النون .
وصوابه : زَنْبِيلٌ ، بكسر الزاي ، إذا كان فيه النون . وزَنْبِيلٌ ،
بفتح الزاي ، إذا حذفت النون (١١٣) .
- ٩٤- ويقولون : هو حَسَنٌ (السَّحْنَةُ) (١١٤) ، بكسر السين واسكان
الحاء .

والصواب : السَّحْنَةُ ، بفتح السين والحاء .
والسَّحْنَاءُ : بالمد والهمز .

- ٩٥- ويقولون : هو (يَضُرُّ) بامرأته ، بفتح الياء ، مع الباء .
وصوابه : يَضُرُّ ، بضم الياء ، إذا كان معه الباء .
يقال : ضَرَّهُ الشيء يَضُرُّ وأَضَرَّ به يَضُرُّ (١١٥) .
- ٩٦- ويقولون : (٢١ب) كان كذا في شهر (ربيع الأول) ، بالإضافة .
وصوابه : شهر ربيع الأول ، بالتموين (١١٦) .
- ٩٧- وكذلك أيضاً يقولون : (جُمَادَى الْأَوَّلِ) و(جُمَادَى الْآخِرِ) (١١٧) .
والمشهور : جُمَادَى الْأَوَّلَى وَجُمَادَى الْآخِرَةُ ، لأنَّ النعت لجُمَادَى ،
وهي مؤنثة (١١٨) .
- ٩٨- وَيَضَعُونَ (المُقَصِّر) (١١٩) مَوْضِعَ الْمُقَصِّرِ ، و (المُعْذِر) (١٢٠)
مَوْضِعَ الْمُعْذِرِ ، ولا يُفَرِّقُونَ بَيْنَ ذَلِكَ .
والفرقُ بَيْنَ ذَلِكَ أَنَّ الْمُعْذِرَ ، باسكان العين وكسر الذالِ
وتخفيفِها : المُبَالِغُ في العذر .

- (١١٣) ما تلحن فيه العامة ١١٦ ، أدب الكاتب ٥٦٥ ، تثقيف اللسان ٢٢٠ .
(١١٤) تثقيف اللسان ٢٢١ . (١١٥) تثقيف اللسان ٢٦٩ . (١١٦) تثقيف اللسان ٢٧٠ .
(١١٧) تثقيف اللسان ٢٧٠ ، التنبيه على غلط الجاهل والنبه ٥٧٣ .
(١١٨) الأيام والليالي والشهور ١١ ، الأزمنة ١٤٧ .
(١١٩) ينظر : اللسان والتاج (قصر) . (١٢٠) ينظر : اللسان والتاج (عذر) .

والمُعَدَّر ، بفتح العين ، وتشديد الذال وكسرِها : المُقَصِّرُ في العُدَرِ .
والمُقَصِّرُ ، بإسكانِ القافِ ، وتخفيفِ الصادِ مع كسْرِها : هو الذي يترَعُ
عن الشيء وهو قادرٌ عليه .

والمُقَصِّرُ ، بفتحِ القافِ ، وتشديدِ الصادِ مع كسرِها أيضاً : هو العاجزُ .
وأنشد ابنُ دُرَيْدٍ (١٢١) لنفسه : (٢٢٢)

ليس المُقَصِّرُ وانيباً كالمُقَصِّرِ حُكْمُ المُعَدَّرِ غَيْرُ حُكْمِ المُعَدِّرِ

تَمَّ الْكِتَابُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَصَلَوَاتُهُ عَلَى مُحَمَّدٍ

نَبِيِّهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

وكان الفراغُ من نسخته في العشرين من شهر الله الأصب (١٢٢)

سنة احدى (١٢٣) وثلاثين وستمائة

(١٢١) ديوانه ٦٨ . وابن دريد محمد بن الحسن ، ت ٣٢١ هـ . (مراتب النحويين ٨٤ ، معجم

الادباء ١٨/١٢٧) .

(١٢٢) في المطبوع : الأحب . وهو خطأ . قال القاري في كتاب (الأدب في رجب) : (وأما

ماشتهر من رجب الأصب وأن معناه : تصب فيه الرحمة ، وتكب فيه النعمة ، فما رأته

في كتب اللغة) . (١٢٣) في الأصل : احد .

فهرس الألفاظ (*)

(التاء)			(الهمزة)		
١٣	تَجْزِي	تُجْزِي	٣٢	أَصُوْع	أَصُع
٤٨	القَصْر	التَقْصِير	٤٤	يَبِيع	أَبِيع
٣٣	تَلْغ	تَلْغ	١٠	الْجَنَان	الْأَجْنَة
٢	تَوْضًا	تَوْضًا	٨	أُذِّنَ بِالْعَصْرِ	أُذِّنَ الْعَصْرِ
			٦٤	ارْتَفَعَتِ الضَّحَى	ارْتَفَعِ الضَّحَى
			٦	اسْتَبْرَأَتْ	اسْتَبْرِيت
			٣	اسْتَقَاءَ فِقَاءَ	اسْتَقَافَقَا
			٨٨	فِرَاء	أَفْرِية
			٤٥		اقرصي وقرصي
(الجيم)			(الباء)		
٥٨	الجِصَّ	الجِصِّن	٧٦	الْبَاغُوت	الْبَاعُوث
٢٠	جَذَعَة	جَذَعَة	١	الْبُدَاءَة	الْبُدَايَة
٩٧	جُمَادَى الْأُولَى	جُمَادَى الْأُولَى	٥	الْبَرَّاز	الْبِرَّاز
٩٧	جُمَادَى الْآخِرَة	جُمَادَى الْآخِرَة	٢٤	الْبَرَنَكَاتِيَات	الْبَرَنَكَات
٥٨	الْجَبَّار	الْجَبِير	٥١	مَشِيمَة	بَشِيمَة
(الحاء)			٦٥	بَوْر	بُور
١٩	حَزَرَات	حَزَرَات	١١	بَكْرَة	بَكْرَة
٦٨	حَشْوَة	حَشْوَة			
٢٣	الْخَمِرَة	الْحَمِرَة			
٩٠	الْفُرُو	الْحَنْبَل			

(*) الألفاظ مرتبة بحسب أوائلها من غير تمييز بين الأصلي والمزيد . الأرقام في هذا الفهرس تشير الى أرقام الفقرات لا الصفحات .

٣٥	سُحُور	سَحُور	(الخاء)		
٣٨	السُّفُوف	السَّفُوف	٦٩	خَلَّاص	خَلَّاص
٩	سَلَف	سَلَف	١٤	الْخُنْفَسَاء	الْخُنْفَسَاء
٨٧	سَيِّكُرَان	سَيِّكُرَان	(الذال)		
	(الشين)		٦٣	دَشِيش	جَشِيش
			٦٣	الدُّلُوك	الدَّلُوك
١٦	شَرَج	شَرَج	(الذال)		
٧٩	شُرَّافَة	شُرَّافَة	٣٩	الذُّرُور	الذَّرُور
٤٢	شُلَّت	شُلَّت	(الراء)		
٨٣	شَوْرَة العروسة	شَوَار العروس	٦٩	رَبِيعُ الْأَوَّلِ	رَبِيعُ الْأَوَّلِ
	(الصاد)		٢٦	رَجْعَة	رَجْعَة
٥٤	صِيَام وعِفَاص ووَكَاء	صِيَام وعِفَاص ووَكَاء	٥٥	الرُّزْنَامِج	الرُّزْنَامِج
٤٣	صَمَّت	صَمَّت	٤٩	رُعِف	رُعِف
	(العين)		٤٦	رَمَحَ وَنَفَحَ	رَمَحَ وَنَفَحَ
			(الزاي)		
٧٨	ضَفَر	ضَفَر	٤٧	زَرَّيْعَة	زَرَّيْعَة
			٩٣	زَنْبِيل	زَنْبِيل
			(السين)		
٢٨	الْعَارِيَّة	الْعَارِيَّة	٥٩	صَابُور	صَابُور
٢٥	عَرَض	عَرَض	٨٥	سَبَخَة	سَبَخَة
٥٤	عِفَاص وِصِيَام ووَكَاء	عِفَاص وِصِيَام ووَكَاء	٩٤	السَّحْنَة	السَّحْنَة

٧٤	خاسِر	مُخْسِر	(الغين)		
٧٢	مَخُوف	مَخِيف	٥٠	عَبِيط	غَبِيط
٧٤	رَابِح	مُرْبِح	١٨	غَسَل	غُسَل
٦١	مِرْعَاء وَمِرْعَزَى	مِرْعَز	(الفاء)		
٩٢	مِرْوَرُوذ	مِرْوَرُوذ			
٦٢	مِصْدَغَة	مِرْدَغَة	٥٦	سَرَجِين	فَرَث
٧٠	مُسْتَفِيز	مُسْتَفَاض	٣٥	الْفَطُور	الْفُطُور
٧١	مِصُون	مِصَان	٨٦	فَوَّهَة	فَوَّهَة
٨٢	مُصَلَّى	مُصَلَّات	(القاف)		
٤١	الْمِصْوَص	الْمِصْوَص			
٩٨	الْمُعْذَر	الْمُعْذَر	٨٤	قَدَس	قَادُوس
٥٧	مَعِيب	مَعْيُوب	٢٩	الْقَسَم	الْقَسَم
٧٥	مُقَارِب	مُقَارِب	١٧	الْقَصَّة	الْقَصَّة
٩٨	الْمُقَصَّر	الْمُقَصَّر	٧	قَطْنِيَّة	قَطْنِيَّة
٨٩	هَائِل	مَهُول	٤	قَلَس	قَلَس
٣٠	الْمَوْلَى عَلَيْهِ	الْمَوْلَى عَلَيْهِ	٦٠	قَرَسْطُون	قَلَسْطُون
			٦٧	القَوَامِيسَة	القَمَامِيسَة
	(النون)				
٧٧	الْبَاسُور	النَّاسُور	(الميم)		
٥٣	نَخَّاس	نَخَّاص	٧٣	مُبْطَل	مَبْطُول
٤٦		نَفَحَ وَرَمَحَ	٧٣	مُبْغَض	مَبْغُوض
٢٢	نَقْل	نَقْل	٥٧	مَبِيع	مَبِيع
٤٠	النَّقْوَع	النَّقْرَع	٧٣	مُحْرَق	مَحْرُوق
٩١	نَيْنُوفَر وَنَيْلُوفَر	نُوفَر	٣١	مُحَلَّى	مَحْلِي

٢١	وَقَصَّ	وَقَصَّ	٨١	نِير	نيرة
٥٤	وِكَاءٍ وَعِفَافٍ وَصِمَامٍ	وِكَاءٍ وَعِفَافٍ وَصِمَامٍ	٨٠	نِيلَجٍ وَنِيلَنَجٍ	نيل
٢٧	الولاء	الولا		(الهاء)	
	(الياء)		١٢	هاء وهاء	هاوها
٩٥	يَضُرُّ بامرأته	يَضُرُّ بامرأته		(الواو)	
٦٦	يُعَيِّرُ الموازين	يُعَيِّرُ الموازين			
٥٢	يَهْدُرُ في قراءته	يَهْدُرُ في قراءته	١٥	الوذى	الوذى



مركز تحقيقات كالمبيوتر علوم اسدى

★ ★ ★

الإيضاح في القراءات

الدكتور أحمد نصيف الجنابي

الاستاذ المساعد

بكلية الاداب / بالجامعة المستنصرية

« المدخل »

الحمد لله رب العالمين • والصلاة والسلام على رسولنا الكريم محمد وعلى آله الطيبين ، وصحابته الغر الميامين • وعلى كل من قام بخدمة كتاب الله العزيز تقرباً الى ربه وحباً في رسوله ، الى يوم الدين •

وبعد ... فكتاب «الإيضاح في القراءات» من المؤلفات النفيسة في القراءات وعلوم القرآن وهو من الموسوعات التي تحتاج الى من يجليها ويوضح مضامينها وأبعادها وقيمتها ، واثراها في الدراسات القرآنية ••

وقد حاولت أن أعطي صورة واضحة عن هذه القضايا ومدى توفرها في الكتاب ، على الرغم مما لقيت من متاعب بسبب صعوبة قراءة المخطوطة المصورة للكتاب لأنها غير واضحة • فاضطرت الى أن أسافر الى تركيا في صيف ١٩٨٢ ، وبحثت عن المكتبة التي تضم الاصل المخطوط ، فاطلعت عليه ، وفي هذا المقام أشكر الاستاذ (نهاد چتن) مدير معهد الدراسات الشرقية (باسطنبول) ، التابع لجامعة اسطنبول • واشكر الاستاذ الدكتور (أحمد رمضان فرات) استاذ اللغة العربية بكلية الآداب بالجامعة نفسها ، اذ لولا

مساعدتهما الجادة لما استطعت أن أكمل النقص في بحثي ، اذ يسر لي الاطلاع على المخطوط ...

وقد جاء بحثي في أربعة مباحث :

الاول : مؤلف كتاب الايضاح في القراءات .

الثاني : وصف كتاب « الايضاح ... » .

الثالث : مصادر الكتاب ...

الرابع : أهمية الكتاب وأثره ...

وآمل أن اكون قد وفيت هذه المباحث حقها ، بقدر ما يتسع سياق المقام وسياق المقال .

فان كنت قد وفقت فذلك من فضل الله عليّ ، وان كنت قصّرت فذلك من طبيعة البشر أمثالي .

والحمد لله في الاولى والاخرة .

وهو حسبي ونعم الوكيل ..

مركز تحقيقات كافيور علوم إسلامي

اولا : مؤلف كتاب « الايضاح في القراءات »

هو أبو عبدالله أحمد بن أبي عمر المعروف بالاندرابي .

هكذا جاء اسمه في « طبقات القراء »^(١) . أما نسبته الى « أندراب » فقد

جاء على صفحة العنوان في المخطوطة .

وقد ضبط « ياقوت » المدينة التي نسب اليها هذا المقرئ الجليل بقوله :

(الدال مهملة مفتوحة ، وراء وألف وباء موحدة)^(٢) .

(١) غاية النهاية في طبقات القراء ٩٣/١ .

(٢) معجم البلدان ٢٦٠/١ وينظر : اللباب لعزالدين بن الاثير ٨٨/١ .

ثم بيّن موقعها وأهميتها ومن نسب إليها من العلماء فقال : (بلدة بين غزنين وبلخ • وبها تذاب الفضة المستخرجة من معدن « بنجهير »^(٣) ، ومنها تدخل القوافل الى « كابل » • ويقال لها أندرابة أيضا • وهي مدينة حسنة نسب إليها جماعة من أهل العلم منهم أبو ذر أحمد بن عبدالله بن مالك الترمذي • ولي القضاء باندراب فنسب إليها) •

وعلى الرغم من أهمية الاندرابي وقيمة كتابه في علم القراءات فلم يترجم له سوى « ابن الجزري » !!

ولذلك استعنت بكتابه « الايضاح » و « بمعجم البلدان » ، و « بتبصير المنتبه » لابن حجر العسقلاني ، لاكمال المعلومات عن الاندرابي • قال ابن الجزري في ترجمته هو : (أحمد بن ابي عمر أبو عبدالله صاحب الايضاح في القراءات العشر ، واختيار أبي عبيد وابي حاتم • روى القراءات عن ابي الحسن علي بن محمد بن عبيدالله : صاحب ابن مهران • و [عن]^(٤) ابي عبدالله محمد بن الامام ابي (الحسين)^(٥) علي بن محمد الخبازي عن أبيه ، وغيره • روى القراءات عن أبي بكر أحمد بن الحسين الكرمانى : صاحب الكارزيني ، وعن الحافظ أبي عبدالله محمد بن عبد [الله]^(٦) الحاكم • وحدث عن جماعة ومات بعد الخمسمائة • ولا أعلم من قرأ عليه)^(٧) اه •
فهو مؤلف ثلاثة كتب :

(٣) بنجهير : الهاء مكسورة وياء ساكنة وراء : مدينة بنواحي بلخ فيها جبل الفضة ، والفضة (أعلى جبل مشرف على البلدة والسوق) معجم البلدان ٤٩٨/١ •

(٤) في الاصل (علي) • والصحيح ما أثبتته •

(٥) في الاصل (الحسن) ، وارجح ما أثبتته •

(٦) في الاصل : (عبد) ، والصحيح أن اسم والد الحاكم « عبدالله » !!

(٧) غاية النهاية ٩٣/١ •

(١) كتاب الايضاح • وهو موضوع بحثي •

(٢) اختيار أبي عبيد القاسم بن سلام •

(٣) اختيار أبي حاتم السجستاني •

وقد أشار الاندرابي الى هذين الاختيارين وذكر الطرق التي حصل بها على هذين الاختيارين المهمين •

ولي على هذه الترجمة ملاحظتان هما :

الاولى : أن كتاب «الايضاح» ليس في القراءات العشر ، — كما ذهب ابن الجزري — ولكنه كتاب في علوم القرآن (إذا أردنا الدقة في وصفه) •
ويظهر — والله أعلم — أن «ابن الجزري» لم يطلع على كتاب الايضاح، ودليلي على ذلك أمور :

(١) عدم دقته في وصفه • ولو اطلع عليه لما جاء وصفه له على هذه الصورة •

(٢) انه لم يستوعب مافيه ، ولم يعرف محتوياته بدقة ، ومن صفات منهج ابن الجزري أن يأخذ أسماء أساتذة المقرئ من كتابه — ان كان له كتاب^(٨) أو يأخذهم من كتاب معتمد في القراءات^(٩) • لكنه لم يفعل ذلك مع الاندرابي •

(٣) انه لم يقتبس من كتاب الايضاح ، ومن عادة ابن الجزري أن يقتبس من الكتب التي يطلع عليها ولا سيما كتب القراءات • ولا يكتفي بالاقتباس

(٨) ينظر : غاية النهاية ٤٩/١ (ترجمة أحمد بن الحسين بن مهران) و ٣٩٨/٢ (ترجمة يوسف بن جبارة الهذلي) •

(٩) نفسه ٢٢٥/١ (ترجمة أبي علي الاشناني) ، و ٢٤٥/١ (ترجمة الرهاوي) ، و ٢٥٥/١ (ترجمة الدوري) •

— أحيانا — بل يُبدي ملاحظاته (١٠) .

الثانية : انه لم يذكر قسما كبيرا من اساتذة الاندرابي ، ولذلك لم يرد
لاكثرهم ذكر في «طبقاته» . ولو اطلع على كتاب الايضاح لظهرت له أسماؤهم
بوضوح !!

أما أساتذة الاندرابي الذين أخذ عنهم القراءات عرضا وسماعا أو رواية
أو اجازة فهم :

(١) أحمد بن أبي أحمد المروالروذي ، ويكنى أبا جعفر (١١) .
وله ولدان اشتهرا بالعلم والفضل هما : أبو بكر خلف بن أحمد (المتوفى
٥٠٦هـ) (١٢) ، وأبو عمرو الفضل بن أحمد . وينسبان الى المدينة «مروالروذ»
أيضا (١٣) .

وقد عرف هذه المدينة وحدد موقعها « ياقوت » بقوله : (المرو : الحجارة
البيض تقدح بها النار . والروذ بالذال المعجمة هي النهر ، فكأنه مرو النهر (١٤) .
وهي مدينة قريبة من مرو الشاهجان ، بينهما خمسة أيام . وهي على نهر عظيم ،
ولهذا سميت به . خرج منها خلق من أهل الفضل ينسبون : مروروذي ،
ومروذي ...) (١٥) .

روى عنه الاندرابي رائية أبي مزاحم موسى بن عبيدالله بن خاقان المقرئ

-
- (١٠) غاية النهاية ١/١٥٤ ، ٢/١٣٢ ، ١٣٣ .
(١١) الايضاح في القراءات ، الورقة ١٣٥ .
(١٢) هكذا جاء في معجم البلدان (مادة : مروالروذ) . ولعله تحريف عن
٥١٦ هـ ، لأن والده توفى بعد ٥٠٠ هـ .
(١٣) معجم البلدان (مادة : مروالروذ) .
(١٤) الاحسن أن يقول : حجارة النهر البيضاء .
(١٥) أما ما يقوله الاسنوي في طبقات الشافعية ٢/٣٧٣ : « والنسبة الى
مروالروذ : مروروذي بثلاث راءات » ، فلا أراه الا وهما .

البغدادي • وهي قصيدة في القراء السبعة • وصف الخطيب البغدادي (١٦)
صاحبها بالثقة • واستجادها الذهبي (١٧) •

(٢) ابو بكر أحمد بن الحسن بن الحسين الكرمانى ، ويسميه أحيانا :
أحمد بن الحسين •

وقد أخذ الاندرا بى عن استاذة الكرمانى قراءة أبى جعفر يزيد بن القعقاع
المدنى (١٨) ، برواية اسماعيل بن جعفر المدنى • وأخذ عنه قراءة نافع برواية
قالون (١٩) • وقراءة عبدالله بن عامر برواية الوليد بن مسلم (٢٠) • وقراءة
ابى عمرو بن العلاء برواية عبدالوارث (٢١) • وقراءة عاصم برواية المفضل
الضبي (٢٢) •

(٣) أبو علي الحسن بن الحسين بن الحسن المقرئ البخاري • وصفه
«ابن الجزري» بأنه مقرئ فقيه امام (٢٣) • قرأ بالروايات على أبى عبدالله
محمد بن الحسين بن محمد المعروف بالحرمي (٢٤) ، نسبة الى البلد الحرام ،
لانه جاور بمكة •

مركز تحقيق كاتبة علوم إسلامي

وكان البخاري حيا يقرئ سنة ٤٩٣ هـ •

-
- (١٦) تاريخ بغداد ٥٩/١٣ •
(١٧) معرفة القراء الكبار ٢١٩/ •
(١٨) الايضاح في القراءات ، الورقة ٧٨ •
(١٩) الايضاح ، ورقة ٨٠ •
(٢٠) الايضاح ، ورقة ٨٣ •
(٢١) الايضاح ، ورقة ٨٥ •
(٢٢) الايضاح ، ورقة ٨٨ •
(٢٣) غاية النهاية ٢١٠/١ •
(٢٤) غاية النهاية ١٣٢/٢ •

- وقد أخذ عنه الاندراي قراءة نافع^(٢٥) برواية المَسِيَّبِي •
- وما تجدر الاشارة اليه هنا أنه روى عن استاذه البخاري بالاجازة بلا قراءة ، ولا سماع •
- وقراءة ابي عمرو بن العلاء برواية المنقري^(٢٦) •
- وقراءة عاصم برواية ابي بكر شعبة بن عيَّاش^(٢٧) •
- وقراءة الكسائي برواية نُصير^(٢٨) •
- وروى عنه بالاجازة أيضا أحاديث شريفة(*) في الباب الثاني والباب الثالث •

- (٤) أبو عثمان سعيد بن محمد البحيري •
- وقد وصفه الاندراي «بالشيخ الزكي» •
- ويبدو من حديث ابن حجر العسقلاني في «تبصير المنتبه» أن الشيخ البحيري من علماء الحديث أيضا •
- وهذه النسبة (البحيري) هي الى جد البحرين : بحير بن نوح^(٢٩) •
- وضبطها ابن حجر : بفتح الباء الموحدة وكسر الحاء المهملة ، ثم ياء أخيرة^(٣٠) •

-
- (٢٥) الايضاح ، ورقة ٨٠ •
 - (٢٦) الايضاح ، ورقة ٨٥ •
 - (٢٧) الايضاح ، ورقة ٨٦ •
 - (٢٨) الايضاح ، ورقة ٨٩ •
 - (*) ينظر الايضاح ، ورقة ٨ : ١ ، وروى عنه بالاجازة باسناده عن ابي عبيد القاسم بن سلام (ورقة ١٩ : ١) •
 - (٢٩) تبصير المنتبه ٦١/١ •
 - (٣٠ - ٣١) نفسه ١٢٤/١ •

ولكن ابن حجر جعل سعيد بن محمد البحيري شيخ المحدث «زاهر»^(٣١) ، والصحيح أنه تلميذه كما يؤكد الاندرابي نفسه ، في مواضع عديدة من كتابه^(٣٢) .

ولابي عثمان البحيري ابن محدث اسمه : عمر بن سعيد بن محمد .
وابو عثمان هو حفيد الحافظ أبي عمرو أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن بحير بن نوح .

ونحن ندين للحافظ ابن حجر بذكر البحيريين ، وبمعلوماته عنهم سددا ثغرة في البحث . وما ذاك بكثير على صاحب كتاب «فتح الباري» .

وقد أخذ الاندرابي عن شيخه ابي عثمان البحيري قراءة نافع ، برواية قالون^(٣٣) . وقراءة ابن كثير ، برواية القواس^(٣٤) . وقراءة عاصم برواية ابي بكر بن عيَّاش^(٣٥) .

(٥) ابو القاسم عبدالرحمن بن أحمد العطار .

وصفه الاندرابي بأنه «شيخ مقرئ نحوي» . قرأ «العطار» علي أبي الحسين الخبّازي : علي بن محمد بن الحسن^(٣٦) : المقرئ الامام الثقة المحقق^(٣٧) . قال «الحاكم» في وصف الخباز : (كان من أقرأ الناس واحسنهم أداء وأكثرهم اجتهادا في التلقين . وكان من أكثر العلماء اجتهادا في العبادة . سمع بالعراق وجرجان ، بعد الخمسين وثلاثمائة . وتوفي بنيسابور سنة ٣٩٨ هـ) .

(٣٢) الايضاح ، ورقة : ٨٠ ، ٨١ ، ٨٥ .

(٣٣) الايضاح ، ورقة ٨٠ .

(٣٤) الايضاح ، ورقة ٨١ .

(٣٥) الايضاح ، ورقة ٨٥ .

أخذ الاندرابي عن شيخه «الطار» قراءة يعقوب الحضرمي بثلاث روايات^(٣٨) : رواية (رَوَّح) بطريق (ابن وهب) ، ورواية (رُوَّيس) بطريق النخاس - بالخاء المعجمة - ورواية (الوليد بن حسان) بطريق (السَّمَّري) .

(٦) ابو الحسن علي بن محمد بن عبيدالله .

وهو مقرئ موصوف بالحدق في القراءة ، امام في فنه^(٣٩) . فلا غرابة - بعد ذلك - أن يعتمد عليه (الاندرابي) اعتمادا يكاد يكون كلياً^(٤٠) .

فقد أخذ عنه جُلّ القراءات - التي أوردها في كتابه الايضاح - وإذا قال : «قرأت عليه» فإياه يريد .

واعتماد أبي الحسن في القراءة كان على الامام المقرئ أبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران ، ولذلك يسميه (ابن الجزري) بحق : (صاحب ابن مهران)^(٤١) . وابن مهران واحد من كبار علماء القراءات في عصره^(٤٢) ، وهو مؤلف أكثر من ستة كتب فيها ، تعد من مصادر هذا العلم .

(٧) ابو بكر محمد بن عبد العزيز الحيري . وهذه النسبة الى محلة بنيسابور ينسب اليها كثير من العلماء والقراء والمحدثين^(٤٣) .

(٣٦) الايضاح ، ورقة ٩١ .

(٣٧) غاية النهاية ٥٧٧/١ .

(٣٨) الايضاح ، ورقة ٩١ .

(٣٩) غاية النهاية ٥٧٢/١ .

(٤٠) الايضاح ، ورقة : ٧٧ : ب ، ٧٩ : ١ ، ٧٩ : ب ، ٨١ : ١ ، ٨٣ : ١ . الخ .

(٤١) غاية النهاية ٥٧٢/١ .

(٤٢) معرفة القراء الكبار للذهبي / ٢٨٠ ، وقد وصفه بأنه (امام عصره في القراءات) .

(٤٣) معجم البلدان (الحيرة) ٣٣١/٢ واللباب ٤٠٥/١ .

وصف الاندرابي استاذہ ابا بکر الحیري بآته « الشيخ الحافظ » فهو
مقرئ ومحدث أيضا •
وروايته عن ابي عبدالله الحاکم (المحدث) المشهور تؤكد صفة
التحديث عنده •
وروى عنه الاندرابي أيضا أحاديث في « فضائل القرآن » في الباب الاول
بالصيغة الآتية (٤٤) :

أخبرنا ابو بکر محمد بن عبدالعزيز باسنادہ عن أبي عبيد القاسم بن سلام •
وهذا يوحى أن أستاذہ کان يروى كتاب « فضائل القرآن » لابي عبيد •
وتكررت الصيغة نفسها في الباين : الثاني (٤٥) ، والثالث والعشرين (٤٦) •
ثم يقول بعد أن يذكر تلك الصيغة : « قال ابو عبيد » بدون أي اسناد •
وهذا يؤيد ما ذهبنا اليه من أن استاذہ ابا بکر يروى عن كتاب فضائل
القرآن لابي عبيد •

وقد أخذ الاندرابي عن أستاذہ أبي بکر الحیري قراءة أبي جعفر يزيد بن
القعقاع المدني (٤٧) •

(٨) أبو عبدالله محمد بن علي بن محمد بن حسن الخبازي •
وهو مقرئ نيسابور ومسندها بعد والده : أبي الحسين علي بن محمد
الخبازي (٤٨) •

قرأ على والده ، وعلى ابي بکر الطرازي (٤٩) : محمد بن محمد بن

(٤٤) الايضاح في القراءات ، ورقة ٦ : ب ، ٧ : ١ .

(٤٥) الايضاح ، ورقة ٨ : ب ، ٩ : ١ .

(٤٦) الايضاح ، ورقة ٦١ : ١ .

(٤٧) الايضاح ، ورقة ٧٨ : ١ .

(٤٨ - ٤٩) غاية النهاية ٢/٢٠٧ .

أحمد بن عثمان البغدادي (المتوفى ٣٨٥ هـ) •

وهو بحق أشهر أساتذة الاندرابي في القراءات ، فان ابا عبدالله الخبازي من أئمة القراءات ، ومن المؤلفين البارزين في علم القراءات ، وقد « تخرج على يده ألفوف » (٥٠) !!

وقرأ الاندرابي على أبي عبدالله الخبازي قراءة أبي جعفر ، برواية عيسى ابن وردان طريق الثمري (٥١) • وقراءة نافع برواية المصنبي (٥٢) •

وقد جمع هذا العالم الجليل العلم والزهد في الدنيا وتلك سمات من فاز بشطري الحياة ، ونال الفوز العظيم • وما أحسن ما وصفه به ابن الجزري حين قال : (كان ذا حرمة وافرة عند الدولة لعبادته وزهده) (٥٣) •

توفي — رحمه الله — سنة ٤٤٩ هـ •

(٩) ابو منصور : نصر بن بكر بن أحمد بن الحسين بن مهران •

نحن نعرف أن جد ابي منصور هو أحمد بن الحسين المقرئ العالم المعروف بابن مهران صاحب التأليف الكثيرة في علم القراءات •

واللافت للنظر أن نصرا يروي عن جده وليس عن أبيه (٥٤) •

وأخذ الاندرابي عن (نصر) قراءة حمزة برواية الدوري طريق (ابن

فرح) (٥٥) • وقراءة الكسائي برواية الدوري طريق أحمد بن موسى (٥٦) •

(٥٠) غاية النهاية ٢/٢٠٧ •

(٥١) الايضاح ، ورقة ٧٧ : ب •

(٥٢) الايضاح ، ورقة ٨٠ : ١ •

(٥٣) غاية النهاية ٢/٢٠٧ •

(٥٤) الايضاح ، ورقة ٨٨ : ب •

(٥٥) الايضاح ، ورقة ٨٩ : ١ •

(٥٦) نفسه ، ورقة ٨٩ : ب •

هؤلاء الذين ذكرتهم هم أساتذة الاندرابي في القراءات على سبيل
الحصر . والله أعلم .

أما أساتذته — من غير القراء — الذين يتردد ذكرهم في كتاب الايضاح ،
كثيرا فهم :

✽ أبو محمد حامد بن أحمد بن جعفر بن بسطام .

ويصفه الاندرابي بأنه « الشيخ العالم الزاهد » (٥٧) .

ويقترن اسم هذا الاستاذ بشيخه ابي عبدالله محمد بن الهيصم ، والاخير
هو عمدة صاحب كتاب الايضاح في ايراد كثير من المعلومات القيمة المتصلة
بالقراءات وعلوم القرآن من حيث كونهما علمين ، أي : من حيث « علم
الدراية » لا علم الرواية . وكان صاحب الايضاح جاء باستاذة « حامد بن
أحمد » ليكون وسيلة للوصول الى هذا العالم الذي تدل آراؤه على اصالته
وتبحره . وآية ذلك أن صاحب الايضاح وصف محمد بن الهيصم بأنه (الامام
الهادي) (٥٨) . وهي صفات لا يلقبها هذا العالم الجليل اعتباطا .

وقد روى الاندرابي بوساطة شيخه (حامد) في الباب الثاني : ذكر
نزول القرآن على سبعة أحرف واختلاف العلماء في تفسير ذلك (٥٩) .

ويروى عنه في الباب الرابع : في ذكر جمع القرآن في الصحف (٦٠) .
كما يروى عنه في الباب التاسع : في ذكر السبع الطول (٦١) والمثاني والمئين

(٥٧) الايضاح ، ق ٤١ : ١ .

(٥٨) نفسه ، ق ٢٩ : ١ .

(٥٩) نفسه ، ق ٩ : ١ .

(٦٠) الايضاح ، ق ٢٤ : ١ .

(٦١) الطول بضم الطاء وفتح الواو بزنة الأول . وهي جمع الطولى مثل أولى .

والطواسيم والحواميم والمفصل ... الخ (٦٢) .

ومن أمثلة ما روى عنه ماجاء في أول الباب الثاني ، اذ قال :

أخبرني ابو محمد حامد بن أحمد - رحمه الله - قال أخبرنا الشيخ
الامام أبو عبدالله محمد بن الهيصم بن أحمد ، قال : أخبرنا ابو علي أحمد بن
محمد قال : حدثنا أبو سعد الاصطخري القاضي قال حدثنا أحمد بن منصور
الرمادي قال حدثنا عبدالرزاق بن همام عن معمر عن الزهري عن عروة بن
الزبير عن المسور بن مخرمة وعبدالرحمن بن عبدالقاريّ أنهما سمعا عمر بن
الخطاب يقول : مرت بهشام بن حكيم بن حزام وهو يقرأ الفرقان في حياة
رسول الله صلى الله عليه فاستمعت قراءته فاذا هو يقرأ على حروف كثيرة
لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكنت أساوره في الصلاة ،
فنظرت حتى سلم ، فلما سلم لبثته بردائه (٦٣) ، فقلت : من أقرأك هذه السورة
التي اسمعك تقرأها ؟ قال : أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه . فقلت له :
كذبت ، فوالله ان رسول الله صلى الله عليه لهو أقرأني هذه السورة التي
تقرأها . قال : فانطلقت أقوده الى النبي صلى الله عليه ، فقلت : يا رسول الله ،
اني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرأنيها وأنت أقرأني
سورة الفرقان ! قال : فقال النبي عليه السلام ارسله ياعم ! اقرأ يا هشام .
فقرأ عليه القراءة التي سمعت . فقال النبي عليه السلام : هكذا أنزلت . ثم قال
لي : اقرأ ياعم فقرأت القراءة التي أقرأني رسول الله صلى الله عليه ، ثم قال :
هكذا أنزلت . ثم قال النبي صلى الله عليه : ان القرآن أنزل على سبعة أحرف
فاقرأوا منه ما تيسر . ا ه .

(٦٢) الايضاح ، ق ٤٢ : ١ .

(٦٣) في الاصل : (بردائي) . وهو خطأ واضح .

وقد روى هذا الحديث الامام البخاري في صحيحه •

ورواه الطبري في تفسيره • وابن حجر في اصابته في ترجمة هشام •
ومن آراء الشيخ ابي عبدالله محمد بن الهيصم ما ذكره الاندرابي له
في تفسير الاحرف السبعة الواردة في الحديث الشريف ، قوله :

(اني أستبعد أن يكون المراد من السبعة الاحرف ما ذهبوا اليه من اعتبار
المعاني من حلال وحرام ، ووعد ووعيد ؛ ونحو ذلك ، من قبل أن الاخبار
الواردة فيه عن مخصصة عمر هشام بن حكيم بن حزام تدل على أن اختلافهم
كان في الالفاظ دون المعاني ، وكذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« فاقروا ما تيسر منه » • وقال : كلها شاف كاف ... فدل ذلك على أن الرخصة
في تغيير اللفظ على وفاق من المعنى • ويزيد الامر وضوحا ما رواه « زرر » *
عن « أبي » عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : « يا جبريل اني بُعثتُ
الى قوم أميين » •

وذلك أن الامر لا يتسع على الامي باختلاف المعاني انما يتسع عليه
باختلاف الالفاظ وابدال بعضها ببعض ، حتى أنه ان كان لسانه لا يطوع للفظه
استبدل بها غيرها مما ينوب منابها في المعنى •

قال : فالاقرب اذن عندي - والله أعلم - أن يكون قوله عليه السلام :
« أنزل القرآن على سبعة أحرف » ، محمولا على اختلاف الالفاظ ، وليس
ذلك على معنى اجتماعها في الكلمة ، اذ لا تكاد تصح في كلمة واحدة من
القرآن أن تكون قرئت على سبعة أوجه الا ما ذكر في قوله : « مالك يوم الدين »

(*) هو زر بن حبیش . تابعي جليل روى عن الصحابة : عثمان وعلي وابن
مسعود ، رضي الله عنهم . وهو مقرئ ايضا . توفي سنة ٨٢ هـ (غاية
النهاية ٢٩٤/١) .

أنه قرىء : (مالك) ، بالجر على معنى النعت ، وبالنصب على معنى النداء ، وبالرفع على الابتداء . وقد قرىء : (مَلِك) ، بالجر وبالنصب وبالرفع . وقد قرىء قراءة سابعة (ملك) ساكنة اللام ونحو ذلك أحرف يسيرة بقراءات شاذة لا تسوغ القراءة ببعضها ، إذ لم يعرف في قراءة الائمة ، وإن معنى ذلك اختلاف اللفاظ على سبعة أوجه متفرقة في جميع القرآن) .

وتوجد آراء أخرى لها دلالة عميقة على أصالة هذا الرجل ودرايته في علوم القرآن الكريم .

* أبو القاسم عمر بن أحمد السثني .

وقد روى عنه الاندرابي أحاديث في الباب الاول ، كلها تتصل بفضل تلاوة القرآن وفهمه وحفظه . منها :

أخبرنا عمر بن أحمد السثني قال أخبرنا أبو الحسن قال حدثنا أبو عمرو محمد بن جعفر بن مطر قال حدثنا الخليل بن محمد بن الخليل الواسطي بواسط قال حدثنا تميم بن المنتصر قال حدثنا استحاق الأزرق عن شريك عن يزيد بن أبان عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (القرآن غنى لا فقر بعده) .

وقد روى عنه في الباب الرابع والعشرين حديثاً آخر بسنده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : (لن يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث) ، أي : ثلاث ليال .

* أبو عمرو محمد بن يحيى بن الحسين .

وقد روى عنه الاندرابي أحاديث في الباب الاول والباب الثاني ، والباب

التاسع ، والباب الخامس والعشرين •

* الشيخ أبو سعد محمد بن علي الخشاب •

وقد روى عنه في الباب الثالث والعشرين حديثاً ، كما روى عنه في الباب

الخامس والعشرين •

ثانياً : وصف كتاب « الايضاح »

يوجد من كتاب الايضاح نسخة فريدة في العالم تحتفظ بها مكتبة معهد

الدراسات الشرقية التابع لجامعة اسطنبول ، تحت رقم ١٣٥٠ / A. Y.

والكتاب يقع في (٢٠٥) ورقات • في كل صفحة خمسة وعشرون سطراً •

والنسخة مكتوبة سنة ٥٦٦ هـ ، بخط (محمد بن عمر بن حمزة الحموي) •

ويبدأ الكتاب بعد البسملة بقول المؤلف :

« الحمد لله الذي فطرنا على أحسن الفطر ، وهدانا لارشاد الملل ،

وكرمنا بالقرآن العربي ، وشرفنا بالنبي الأمي » ، نحمده على النعم الجليلة

والمواهب الجزيلة ، حمداً يزيد ولا يبيد ، ويتصل فلا ينفصل • ونشهد أن لا

إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيي ويميت وهو حي

لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير • ونشهد أن محمداً عبده

ورسوله جاء بالحق وصدق المرسلين ، » •

وقد ألفه استجابة لالحاح أصحابه الراغبين في استجلاء غوامض علم

القراءات ، وفي ذلك يقول : « أما بعد فقد طال الحاحكم معشر أصحابي

أسعدكم الله (بمرضاته) (٦٤) باستدعاء كتاب في القراءات يشتمل على عظم

(٦٤) في الاصل (بمرضاة) . والراجع ما أثبتته .

ما يحتاج اليه القارئ (٦٥) والمقرئ (٦٦) ، موضحاً ؛ فأجبتكم الى ذلك توخياً
لنصحكم والتماساً لمساركم ورغبة الى الله عز وجل في صوالح أدعيتكم ٠٠٠»
والناظر في كتاب « الايضاح في القراءات » يرى أنه يشتمل - من حيث
الدقة العلمية - على مجموعتين من العلوم :

الاولى : ما يتصل بعلم القراءات أصولها وفروعها ٠٠ وتمثل تسعة
وعشرين باباً ٠

الاخري : تتصل بمقدمات يستفيد منها طالب القراءات وهي أقرب الى
علوم القرآن الكريم ٠٠٠ وتمثل أربعة وعشرين باباً ٠ وهي في : نزول القرآن،
وجمعه في الصحف ، وعدد سور القرآن وآياته ، وما نزل بمكة وما نزل
بالمدينة ٠٠٠ الخ ٠

والمعلومات التي اوردها أخذ قسماً منها عن العلماء الذين روى عنهم
مباشرة او معاصرين له روى عنهم اجازةً ، وسيوضح ذلك في ثنايا البحث ٠
وأبواب الكتاب كما وردت في المخطوطة ، هي :

الباب الأول : في ذكر بعض ما جاء في فضائل القرآن وأهله واخلاقهم ونعوتهم
وصفاتهم وما يكره لهم ٠

(٦٥) القارئ في اصطلاح علم القراءات نوعان : المبتدي : وهو من شرع في
افراد ثلاث قراءات . والمنتهى : وهو من نقل من القراءات اكثرها واشهرها .
(٦٦) المقرئ : العالم بالقراءات ، وقد رواها مشافهة . فلو حفظ أي كتاب في
القراءات فليس له أن يقرئ بما فيه ان لم يأخذه عن شيخ مشافهة ، لأن
في القراءات أشياء لا تحكم الا بالمشافهة .

(منجد المقرئين ، لابن الجزري ، ص ٣)

الباب الثاني : في ذكر نزول القرآن على سبعة أحرف واختلاف العلماء في تفسير ذلك •

الباب الثالث : في ذكر كيفية أخذ القراءة والاختلاف بين القراء على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم •

الباب الرابع : في ذكر تأليف القرآن وجمعه في الصحف ، ومن جمعه ، وكيف جمع ، وما السبب الداعي الى جمعه •

الباب الخامس : في ذكر اختلاف هجاء المصاحف واتفاقه ، وتوجيهها الى الامصار وسبب اختلافها بالزيادة والنقصان •

الباب السادس : في ذكر الحروف التي كتبت بعضها على خلاف بعض في المصحف وهي في الاصل واحدة •

الباب السابع : في ذكر قراءة القرآن من المصحف او عن ظهر قلب •

الباب الثامن : في ذكر معنى المصحف والكتاب والقرآن والسورة والاية والكلمة والحرف •

الباب التاسع : في ذكر السبع الطول والمثنى والطواسيم والحواميم والمفصل والمسبحات ، وغير ذلك •

الباب العاشر : في ذكر تنزيل الكتاب وترتيب نزول السور المكية والمدنية ، وكم نزلت بمكة وكم نزلت بالمدينة •

الباب الحادي عشر : في ذكر عدد سور القرآن والاختلاف في ذلك •

الباب الثاني عشر : في ذكر تنزيل سور القرآن كلها على التفصيل ومواضع

نزولها مع ذكر الآيات المكيات في [السور]^(٦٧) المدينة والمدنيات في [السور]^(٦٨) المكية ، باختلاف الروايات في ذلك •

الباب الثالث عشر : في ذكر ما نزل بمكة وحكمه مدني وما نزل بالمدينة وحكمه مكّي •

الباب الرابع عشر : في ذكر تسمية السور ومعرفة السور المختلف في أسمائها •

الباب الخامس عشر : في ذكر عدد آي القرآن وكلمه وحروفه ، جملة •

الباب السادس عشر : في ذكر اختلاف القراء في عدد آي كل سورة من القرآن •

الباب السابع عشر : في ذكر الترغيب في عقد الآي بالاصابع •

الباب الثامن عشر : في ذكر معرفة الفواصل •

الباب التاسع عشر : في ذكر ما يُعَدُّ من الآي ، وربما يكتبس على القاريء ويشكل •

الباب العشرون : في ذكر ما لا يُعَدُّ وربما يكتبس ويُشكِّل على القاريء •

الباب الحادي والعشرون : في ذكر أجزاء الثلاثين •

الباب الثاني والعشرون : في ذكر أجزاء الستين •

الباب الثالث والعشرون : في ذكر تفضيل اعراب القرآن والحث على تعلمه ودمّ اللحن •

(٦٧ - ٦٨) في الاصل : سور المدينة ، وسور المكية ، وهو خطأ واضح .

الباب الرابع والعشرون : في ذكر صفة قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وتابعيهم •

الباب الخامس والعشرون : في ذكر ما يُستحب للقارئ من تحسين اللفظ وتزيين الصوت بقراءة القرآن •

الباب السادس والعشرون : في ذكر الحذر والترتيل وغير ذلك مما يحتاج إليه القارئ •

الباب السابع والعشرون : في ذكر اللحن الخفي ، ومقالات أرباب الصناعة في ذلك •

الباب الثامن والعشرون : في ذكر مخارج الحروف •

الباب التاسع والعشرون : في ذكر أجناس الحروف واصنافها وصفاتها وألقابها •
الباب الثلاثون : في ذكر ما ينبغي للقارئ والمقريء •

الباب الحادي والثلاثون : في ذكر سبب اجتماع الناس على قراءات القراء المعروفين واقتدائهم بهم في أمصار المسلمين دون غيرهم •

الباب الثاني والثلاثون : في ذكر الاسانيد التي نقلت إلينا قراءات القراء المعروفين ، بروايات الرواة المشهورين •

الباب الثالث والثلاثون : في ذكر ترجمة ذوي الاخبار على سبيل الاختصار •

الباب الرابع والثلاثون : في ذكر كيفية الاستعاذة ومعرفة معانيها •

الباب الخامس والثلاثون : في ذكر التسمية •••

الباب السادس والثلاثون : في ذكر تغليظ اللام من أسماء الله عز وجل ، والترقيق •

- الباب السابع والثلاثون : في ذكر التأمين (قول آمين)
- الباب الثامن والثلاثون : في ذكر التكبير
- الباب التاسع والثلاثون : في ذكر سجدة التلاوة
- الباب الاربعون : في ذكر الحاق « هاء » الاستراحة عند الوقف على المبنيات
- الباب الحادي والاربعون : في ذكر أوزان فواتح السور التي هي على حروف المعجم
- الباب الثاني والاربعون : في ذكر الادغام والتبيين
- الباب الثالث والاربعون : في ذكر اشمام الحرف الملمغم اعرابه
- الباب الرابع والاربعون : في ذكر تحقيق الهمزة والتلين
- الباب الخامس والاربعون : في ذكر التقاء الهمزتين من كلمة كاتتا او من كلمتين متفتقتي الاعراب كاتتا او مختلفتين
- الباب السادس والاربعون : في ذكر الامالة والتفخيم
- الباب السابع والاربعون : في ذكر السكوت والتمكين
- الباب الثامن والاربعون : في ذكر المدات واوزانها ومقاديرها
- الباب التاسع والاربعون : في ذكر فتح ياءات الاضافة واسكانها
- الباب الخمسون : في ذكر الياءات التي حذفت من الخط في المصحف واختلف القراء في اثباتها واسقاطها
- الباب الحادي والخمسون : في ذكر الوقف والابتداء مجملًا على ما ذكره العلماء بالقرآن

الباب الثاني والخمسون : في ذكر كيفية الوقف على الحروف التي تختلف بالضم والكسر والفتح .

الباب الثالث والخمسون : في ذكر كيفية الوقف على هاء التأنيث التي تلحق الاسماء المفردة .

ثالثاً : مصادر الكتاب :

ان مصادر الكتاب هي :

(١) السَّمْعُ : وهو وسيلة من وسائل التلقي في علم الحديث معروفة ومعلومة لدى العارفين بهذا العلم الدقيق المتسع الاطراف .

والفاظه عند الاندرابي :

— « أخبرنا » . وهي كثيرة الدوران في كتابه (٦٩) ، وقلما يستعمل غيرها .

— فهو يقول في مواضع قليلة : « أخبرني » (٧٠) .

وتشيع هذه الطريقة في الابواب : الاول ، والثاني ، والثالث ، والرابع ، والخامس ، والتاسع ، والعاشر .

(٢) العَرَضُ : (القراءة على الاستاذ) .

وهذه الطريقة تبرز في الباب الثاني والثلاثين . كما في قوله (٧١) :
قرأت القرآن من أوله الى آخره على شيخنا الامام أبي الحسين عليّ بن

محمد

(٦٩) الايضاح ، ورقة : ٤ : ب ، ٥ : ١ : ٥ : ب ، ٦ : ب ، ٧ : ١ : ٧ : ب الخ .

(٧٠) الايضاح ، ورقة ٢٢ : ١ ، ورقة ٤٠ : ١ : ٤١ : ١ .

(٧١) الايضاح ، ورقة ٧٧ : ب .

ويقول في مواضع أخرى « قرأت عليه » (٧٢) .

و في قوله :

قرأت القرآن كله من اوله الى آخره على الاستاذ الامام أبي عبدالله
الخبازي (٧٣) .

ويبدو أن الاندرابي أخذ القراءات الواردة في هذا الباب عن هذا الطريق
من طرق التلقي ، لأنه يقول في آخر الباب : « فهذه أسانيد القراءات التي
قرأت بها تلاوة وأخذتها لفظاً وسماعاً » (٧٤) .

(٣) الاجازة : الاجازة في اصطلاح علم الحديث : أن يقول الشيخ
لتلميذه : أجزت لك أن تروي عني ما أرويه وما صح عندك من مسموعاتي
ومصنفاتي (٧٥) .

وقد روى الاندرابي (اجازة) عن استاذه أبي عليّ الحسن بن الحسين
ابن الحسن البخاري ، فأكثر ، وذلك في الباب الثالث (٧٣) ، والباب التاسع (٧٧) ،
وفي الباب السادس عشر (٧٨) ، وفي الباب الثاني والثلاثين (٧٩) .

(٤) الكتب : الظاهرة البارزة في كتاب الايضاح أن الاندرابي لا يذكر

(٧٢) الايضاح ، ورقة ٨٤ : ١ ، ٨٧ : ١ ، ٩٠ : ١ .

(٧٣) الايضاح ، ورقة ٩٢ : ١ .

(٧٤) الايضاح ، ورقة ٩٣ : ب .

(٧٥) الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث / ١٣٣ .

(٧٦) الايضاح ، ورقة ١٨ : ١ ، ٢١ : ب .

(٧٧) نفسه ٣٨ : ١ .

(٧٨) نفسه ٥٤ : ١ .

(٧٩) الايضاح ، ورقة ٧٧ : ب وما بعدها .

أسماء المؤلف • وهذه الظاهرة تشكل صعوبة من صعوبات البحث ، اذ كيف يعرف الانسان الكتاب عندما يكون المؤلف أكثر من الكتب ؟ وكيف يصنع الباحث حين يريد أن يعرف موقع النص من كتاب تفسير الطبري (جامع البيان)، ان عرف أن النص منقول منه ؟

وكل ما استطعت أن اعرفه من الكتب التي نقل عنها الاندرابي ، ما يأتي :
(مرتبة ترتيباً هجائياً) •

* ايضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل لأبي بكر محمد بن القاسم
الانباري •

قال الاندرابي في الباب الثالث والعشرين :

« ابن الانباري قال : حدثنا ادريس قال حدثنا خلف • قال : حدثنا محبوب عن أبي هرون الغنوي عن مسلم بن شداد الليثي عن عبيد بن عمير الليثي عن أبي بن كعب ، قال : (تعلموا اللحن في القرآن كما تتعلمونه) •

وهذا النص في كتاب « ايضاح الوقف والابتداء » (٢٤ / ١) •
وقال الاندرابي في الباب نفسه :

« ابن الانباري » قال : حدثني أبي قال : حدثنا ابو منصور الصاغاني قال : حدثنا يحيى بن هاشم الغساني قال : حدثنا اسماعيل بن أبي خالد عن مصعب بن سعد قال : مرّ عمر بن الخطاب بقوم يرمون نبلاً فعاب عليهم ، فقالوا : يا أمير المؤمنين : انا قوم [متعلمين] • فقال : لحنكم أشد عليّ من سوء رميكم • سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول : رحم الله امرأة أصلح من لسانه •

وهذا النص في كتاب « ايضاح الوقف » ٢٢/١ •

* كتاب الاضداد ، لابن الانباري أيضاً •

جاء في كتاب « الايضاح •• للاندرابي » :

قال ابن الانباري : وأنشدنا ابو العباس أحمد بن يحيى الشيباني - أي :
ثعلب - « وتلحن أحياناً وخير الحديث ما كان لحناً » • معناه تصيب أحياناً •
لأن أول البيت : « منطق صائب وتلحن أحياناً ••••• » • يقال : قد لحنَ
الرجل يلحن فهو لحنٌ ، اذا أصاب • ولحنَ يلحنُ فهو لاحنٌ اذا أفسد
(أي : أخطأ) •

والنص بمضمونه في كتاب « الاضداد » ص ٢٤١ غير أن جزءاً منه لابي
العباس ثعلب وجزءاً منه لابن الانباري •

فقد اورد الاخير في كتابه الاضداد ص ٢٤٠ مفسراً بيت لبيد بن ربيعة :

مرآة تحقيق في تفسير علوم

مُتَعَوِّدٌ لِحِنْ يَتَعَدُّ بِكَفِّهِ

قَلَمًا عَلَى عُسْبٍ ذَبْلَنَ وَبَانَ

« اللحنُ : المصيب الفطن • يقال لحنٌ ولاحنٌ من الفطنة والصواب •
ورجل لاحنٌ من الخطأ لا غير •

وقال في ص ٢٤١ •

أنشدنا أبو العباس وغيره (والبيتان لمالك بن اسماء الفزاري ، وهما
مشهوران) :

وحديث "ألذّة" هو ما
تشتهيه النفوس يؤزن وزنا
منطق صائب وتلحن أحيا
نأ ، وخير الحديث ما كان لحنا

وقال : أراد « تلحن » : تصيب وتفتن • وأراد بقوله :

« ما كان لحنا : ما كان صواباً » ١ هـ •

* تأويل مشكل القرآن ، لابن قتيبة •

في معرض تفسير الحديث النبوي الشريف :

« أنزل القرآن على سبعة أحرف » ، أورد الأندرابي قول ابن قتيبة ،
أو رأيه • قال :

وقد تدبرت وجوه الاختلاف في القراءة فوجدتها سبعة (أحرف) ،
أولها : الاختلاف في اعراب الكلمة أو في حركات بنائها بما لا يزيلها عن
صورتها في الكتاب ولا يغير معناها ؛ نحو قوله تعالى : « هنّ أطهر لكم »
و « هنّ أطهر لكم » • و « هل نجازي إلا الكفور » ؟ و « هل نجازي إلا
الكفور » ؟ ...

والوجه الثاني : أن يكون الاختلاف في اعراب الكلمة وحركات بنائها
بما يغير معناها ولا يزيلها عن صورتها نحو قوله : « ربّنا باعد بين أسفارنا » ،
و « ربّنا باعد » •

والوجه الثالث : أن يكون الاختلاف في حروف الكلمة دون اعرابها بما
يغير معناها ولا يزيل صورتها • نحو قوله : « وانظر الى العظام كيف تنشرها

ثم نكسوها لحماً » و « نشرها » •

والوجه الرابع : ان يكون الاختلاف في الكلمة بما يغير صورتها في الكتاب ولا يغير معناها • نحو قوله : « ان كانت الا صيحة واحدة » ، وزرية واحدة •

والوجه الخامس : ان يكون الاختلاف بالتقديم والتأخير • نحو قوله : و « جاءت سكرة الموت بالحق » و « جاءت سكرة الحق بالموت » •

والوجه السادس : أن يكون الاختلاف في الكلمة بما يزيل صورتها ومعناها • نحو قوله : « وطلع منضود » - في موضع - و « طلع » في موضع •

غير أن الاندرابي أسقط الوجه السابع !!

وليس هذا فحسب ...

فالوجه الخامس عنده هو الوجه السادس عند ابن قتيبة (تأويل مشكل القرآن ، ص ٢٩) •

والوجه السادس عنده هو الوجه الخامس عند ابن قتيبة (ص ٢٩) •

* تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) تحدث الاندرابي في الباب التاسع عن « السبع الطوّل والمثاني والمئين » من السور • ونقل - فيه - حديثاً عن تفسير الطبري •

قال الاندرابي :

« محمد بن جرير الطبري قال : حدثني يعقوب بن ابراهيم قال : حدثنا ابن عثية عن خالد الحذاء عن ابي قتادة قال : قال رسول الله صلى الله عليه : اعطيت مكان التوراة السبع الطوّل • واعطيت المثاني مكان الزبور • وأعطيت المئين مكان الانجيل • وفُضِّلْتُ بالمُفَصَّلِ » •

• والحديث في (جامع البيان ١/ ٣٤) •

والسبع الطول كما يقول سعيد بن جبير * رضى الله عنه : سورة البقرة •
وآل عمران • والنساء • والمائدة • والانعام • والاعراف • ويونس (جامع
البيان ١/ ٣٤) •

وأما المئون فهي ما كان من سور القرآن ، عدد آيه مائة آية أو تزيد عليها
شيئاً أو تنقص شيئاً يسيراً •

وأما المثاني فانها ما ثنى المائين فتلاها وكان المئون لها أوائل وكان المثاني
لها ثواني • وقيل غير ذلك •

وهي اسم لسبع سور أولها سورة يونس وآخرها سورة النحل (الايضاح
في القراءات ، ق ٣٩ : أ) •

وأما الْمُفَصَّلُ فانها سميت مفصلاً لكثرة الفصول التي بين سورها
بسم الله الرحمن الرحيم • (جامع البيان ١/ ٣٥) •
* كتاب السبعة • لابي بكر بن مجاهد •

كتاب السبعة في القراءات ، مثل كتاب سيبويه في النحو ، ولذلك
لا يمكن أن يخلو كتاب من كتب القراءات التي ألفت بعد ابن مجاهد
(المتوفى ٣٢٤ هـ) من تأثير كتاب السبعة •

وقد أخذ من كتاب السبعة (عن طريق استاذة أبي عثمان البحيري) قراءة

(*) وهي عند آخرين : « من البقرة الى الانفال » .
والقول الاول أولى بالصواب ، لان الانفال من المثاني ، ولا تبلغ المائين ،
فكيف لها بالطول ؟!

ابن عامر برواية ابن ذكوان الدمشقي (عبدالله بن احمد بن ذكوان ، المتوفى ٢٤٢ هـ ، وهو من أشهر القراء في عصره - غاية النهاية ١/ ٤٠٤) •

والطريق المهم هو رواية استاذه أبي عثمان سعيد بن محمد البحيري عن شيخه زاهر بن أحمد عن ابن مجاهد ...

وبهذا الطريق روى قراءة ابن كثير (٨٠) •

وبهذا الطريق روى قراءة نافع برواية قالون (٨١) •

* كتاب فضائل القرآن ، لابي عبيد القاسم بن سلام واكثر ما يأخذ من هذا الكتاب في الباب الاول الذي يتفق بالعنوان مع الكتاب المذكور •

والمنهج الذي يحكم هذا القسم هو أن يأخذه عن أستاذه ابي بكر محمد ابن عبدالعزيز ، فيقول :

أخبرنا ابو بكر محمد بن عبدالعزيز باسناده عن أبي عبيد القاسم بن سلام قال (٨٢) : حدثني أبو أيوب الدمشقي عن الحسن بن علي الحسيني قال حدثنا زيد بن واقد عن بشر بن عبدالله عن أبي ادريس الخولاني عن أبي الدرداء قال : سئلت عائشة رضى الله عنها ، عن خُلُقِ رسول الله صلى الله عليه فقالت : كان خلقه القرآن ، يرضى برضاه وَيَسْخَطُ بِسَخَطِهِ •

ويتكرر هذا النمط : « أخبرنا ابو بكر محمد بن عبدالعزيز باسناده عن

أبي عبيد قال ... الخ » (٨٣) •

(٨٠) ينظر : الايضاح ، ق ١١ : ١ وكتاب السبعة / ٦٩٩ •

(٨١) ينظر : الايضاح ، ق ٧٩ : •

(٨٢) القائل هو أبو عبيد •

(٨٣) الايضاح ، ق ٦ : ب ، ٧ : ١ •

* كتاب المصاحف ، لابي عبدالله بن أبي داود (المتوفى ٣١٦هـ) فقد ذكر الاندراي في الباب السادس :

كتب (أن لا) موصولا في ^(٨٤) كل القرآن الا عشرة مواضع : في الاعراف : (أن لا أقول على الله الا الحق) • وفيها « ان لا تقولوا على الله الا الحق » • وفي التوبة : (أن لا ملجأ من الله • الا اليه) • وفي هود : (أن لا تعبدوا الا الله) • وفيها : « وأن لا اله الا هو » • وفي الحج : (أن لا تشرك بي شيئا) • وفي يس : (أن لا تعبدوا الشيطان) • وفي الدخان : (وأن لا تعلموا على الله) • وفي المودة (أي : المتحنة) : (أن لا يشركن بالله شيئا) • وفي القلم : (أن لا يدخلنها اليوم) [عليكم مسكين] * • وهذا النص في كتاب « المصاحف » ص ١١٥ •

رابعاً : أهمية الكتاب وأثره

تفاوتت أقدار الكتب أهمية وأثراً كما تفاوتت أقدار الرجال ... فمن الكتب ما يكون له أهمية كبيرة لاحتوائه على ما ينفع الناس نفعاً يرتقي بهم علماً وإنسانية ... ويلبي حاجات عقلية ونفسية لها صفة الاصاله ... كما أن من الرجال والنساء من يملأ سمع الدنيا وبصرها علماً وعملاً نافعين يبقى أثرهما خالداً خلود الشمس والقمر ...

ولعلنا نراجع كل يوم — ان كنا من الباحثين — كتاباً من تلك الكتب وهذه سنة من سنن الحياة والكون سنّها رب السموات والارض وما بينهما ، (فاما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الارض) ..

(٨٤) سقطت كلمة (في) في الاصل .

(*) ما بين الاقواس [] للايضاح ولاكمال السياق . في الآية الكريمة .

ان كتاب « الايضاح في القراءات » واحد من هذه الكتب التي مكثت خالدة لما فيه من مباحث علمية تحتاج اليها جمهرة كبيرة من طلبة العلم وعشاقه، وأنا واحد منهم ...

ويمكن تلخيص أهميته بنقاط هي :

١- يعد من الكتب المبكرة - نسبيا - التي تجمع علوما متعددة تتصل بالقراءات أولا وعلوم القرآن الاخرى ، آخرا ...

ففيه مباحث متعددة في «علم الأصوات» (Phonetics)

وهو علم للمسلمين والعرب الريادة فيه . وقد بحثت موضوع الادغام عند القراء فوجدتهم قد سبقوا فيه كل منجزات علم الاصوات الحديث ، بل ثبت عندي - في البحث الذي سينشر قريبا ، ان شاء الله - أن علم الأصوات الحديث لا يزال يسير في ركاب علم الاصوات عند القراء ... وهذا ماجعلني أغير عنوان البحث من : «الادغام عند القراء السبعة في ضوء علم اللغة الحديث» ، الى : «الادغام عند القراء السبعة مقارنا بعلم اللغة الحديث» * .

وليس هذا حسب ... بل في الكتاب مباحث مهمة تتصل بعلم الأصوات كالامالة . والهمز من حيث التحقيق والتخفيف والتلين ... وغيرها من المباحث .

٢ - وهو من الكتب المبكرة نسبيا في «علوم القرآن» . فقد اشتهرت كتب متعددة في هذا الموضوع . - سأذكرها بعد قليل - غير أن كتاب « الايضاح » أسبق منها . فمؤلف كتاب « الايضاح » توفي بعد سنة ٥٠٠ هـ ، بقليل ... فكتابه

(*) سينشر قريباً تحت هذا العنوان ، باذن الله .

يسبق كتاب «جمال القراء وكمال الاقراء» لابي الحسن علي بن محمد السخاوي (المتوفى ٦٤٣ هـ) بما يقرب من مائة واربعين سنة • ويسبق كتاب « البرهان في علوم القرآن » للزركشي (المتوفى ٧٩٤ هـ) بما يقرب من ثلاثمائة سنة • ويسبق كتاب «الاتقان في علوم القرآن» للسيوطي (المتوفى ٩١١ هـ) بما يقرب من أربعمائة سنة • ويسبق كتاب (لطائف الاشارات لفنون القراءات) للقسطلاني (المتوفى ٩٢٣ هـ) ، بما يزيد على اربعمائة سنة •

ومن المباحث المتصلة بعلوم القرآن (في كتاب الايضاح) مايتصل «بتاريخ القرآن الكريم» : ترتيب نزول السور ، وما نزل بمكة وما نزل بالمدينة، وتاريخ جمع القرآن وتدوينه ... فان من يقرأ هذه المباحث واشباهها يجد مصداق قوله تعالى : (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) •

ومن المباحث الطريفة جدا (في هذا الكتاب) مايتصل باحصاء سور القرآن وآياته ... بله حروفه !! فأية رعاية بعد هذه الرعاية ؟ •
ولو أردنا أن نستقصي كل ما جاء في الكتاب من مباحث مهمة لطال بنا القول ...

٣ - ومن سمات أهمية الكتاب احتواؤه على نصوص مهمة أخذها عن طريق الرواية ، ويندر وجودها في المكتب المتداولة المشهورة •

فقد وجدت فيه أقوالا مفصلة عن السبع الطول ^(٨٥) وعن «المثاني» ^(٨٦)، وعن «المفصل» ^(٨٧) تفوق كثيرا ما جاء في «تفسير الطبري» ... وهو ما هو • وفيه نص مهم جدا عن تفسير الحديث النبوي الشريف « أنزل القرآن

(٨٥ - ٨٧) ينظر : الايضاح في القراءات ، ق : ٣٨ : ب ، ٣٩ : ١ ويقارن بتفسير الطبري ١ / ٣٤ - ٣٥ •

على سبعة أحرف» لا يوجد في الكتب المتوفرة لدينا المنشورة عن علوم القرآن (٨٨) .

وفيه نص مهم نقله عن (ابن مجاهد) صاحب كتاب السبعة^(٨٩) ، لا يوجد في كتاب السبعة المطبوع .

وفيه نصوص مهمة عن الادغام مع ملاحظات دقيقة نادرة (٩٠) .

وفيه نصوص في مباحث أخرى يطول ذكرها في هذا المقام الذي يقتضي الاختصار .

أما أثره فيتضح بالموازنة بينه وبين ما جاء بعد من كتب القراءات وعلوم القرآن .

فقد رتب الاندرابي القراء ترتيباً يختلف عن سبقه من كتب القراءات ولا سيما كتاب السبعة .

فقد رتب قراءات القراء الذين تضمنهم كتابه هذا الترتيب :

- ١ - قراءة ابي جعفر يزيد بن القعقاع المدني (المتوفى ١٣٠هـ) .
- ٢ - قراءة نافع بن عبدالرحمن المدني (المتوفى ١٦٩هـ) .
- ٣ - قراءة عبدالله بن كثير المكي (المتوفى ١٢٠هـ) .
- ٤ - قراءة ابن محيصة : محمد بن عبدالرحمن (المتوفى ١٢٣هـ) .
- ٥ - قراءة عبدالله بن عامر اليحصبي (المتوفى ١١٨هـ) .

(٨٨) ينظر : الايضاح ، ق ١٣ ب - ١٤ : ب .

(٨٩) الايضاح ، ق ٦٨ : ١ .

(٩٠) نفسه ، ق ١٠٩ : ١ ، ١١٤ : ١ .

- ٦ - قراءة ابي عمرو بن العلاء (المتوفى ١٥٤هـ) .
- ٧ - قراءة عاصم بن أبي النجود (المتوفى ١٢٧هـ) .
- ٨ - قراءة حمزة بن حبيب الكوفي (المتوفى ١٥٦هـ) .
- ٩ - قراءة علي بن حمزة الكسائي (المتوفى ١٨٩هـ) .
- ١٠ - قراءة يعقوب الحضرمي (المتوفى ٢٠٥هـ) .

وقد تأثر بهذا الترتيب المقرء المعروف (ابو العز القلانسي الواسطي ، المتوفى ٥٢١هـ) في كتابه «الارشاد في القراءات العشر» .

والفرق الوحيد بينه وبين «الايضاح» أن الاخير أدخل قراءة « ابن محيصن » ، وأخرجه « الواسطي » لأن قراءة « ابن محيصن » ليست عنده من القراءات المشهورة !! وذلك بتأثير كتاب السبعة ، لابن مجاهد الذي جعل كل قراءة تخرج عن قراءات السبعة ، قراءة شاذة !! وهو رأي أثبتنا خطأه في مناقشة طويلة في غير هذا المكان (٩١) .

أما أثره في كتب «علوم القرآن» فيظهر جليا في المؤلفات التي جاءت بعده ولاسيما أكثرها انتشارا وشهرة وسعة .

ففي كتاب «الايضاح» أبواب كثيرة انتقلت الى كتابي « البرهان في علوم القرآن » للزركشي ، و «الاتقان في علوم القرآن» للسيوطي .

ومن هذه الابواب الباب العاشر «في ذكر تنزيل الكتاب وترتيب نزول السور المكية والمدنية» (٩٢) .

(٩١) كتابي : الدراسات اللغوية والنحوية في مصر . منذ نشأتها حتى نهاية القرن الرابع الهجري ، صفحات : ٦٥٨ وما بعدها .

(٩٢) ينظر : الايضاح ، ق ٤١ : ب والبرهان ١/١٨٧ والاتقان ١/٤٧ ، ٧٢-٧٣

ومنها الباب الثاني عشر وهو «ذكر تنزيل سور القرآن على التفصيل ،
ومواضع نزولها ، مع ذكر الآيات المكيات في السور المدنية ، والمدنيات في
السور المكية» (٩٣) .

ومنها الباب الثالث عشر وعنوانه «ذكر منازل بمكة وحكمه مدني ومنازل
بالمدينة وحكمه مكي» (٩٤) .

ومنها الباب الرابع عشر وعنوانه : «في ذكر تسمية السور ومعرفة السور
المختلف في أسمائها» (٩٥) .

ومنها الباب الخامس عشر وعنوانه : ذكر عدد آي القرآن وكلمه وحروفه
جملة» (٩٦) .

ومنها الباب الثامن عشر وعنوانه : (ذكر معرفة الفواصل) (٩٧) .

هذا غيض من فيض هذا الكتاب وأهميته وأثره ... ولو اطلع عليه
المقرئ المشهور ابن الجزري (المتوفى ٨٣٣هـ) ، لقال عنه «فيه عدة مؤلفات
وهو من أجل الكتب» ، مثل مقال في كتاب «جمال القراء» للسخاوي ...
ولكن مما يؤسف له أنه لم يطلع على كتاب «الايضاح» كما أثبتنا ذلك في أول
البحث .

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .

-
- (٩٣) الايضاح ، ق ٤٥ : ١ والبرهان ١٩٩/١ والاتقان ٣٨/١ .
(٩٤) الايضاح ، ق ٤٩ : ١ والبرهان ٩٥/١ .
(٩٥) الايضاح ، ق ٤٩ : ب ، والبرهان ٢٦٩/١ والاتقان ١٤٣/١ .
(٩٦) الايضاح ، ق ٥٢ : أ والبرهان ٢٤٩/١ والاتقان ١٨٤/١ .
(٩٧) الايضاح ، ق ٥٧ ب والبرهان ٥٣/١ والاتقان ١٧/١ .

عُيُوبُ اللِّسَانِ وَاللَّهْجَاتِ المَذْمُومَةُ

الدكتور رشيد عبد الرحمن العبيدي

كلية التربية - جامعة بغداد

اللهجات ومنهج دراسة اللغة :

منذ أن أخذ علماء العربية بدراسة اللغة ، ووضع أسسها وقواعد تراكيبها وأساليبها ، ظهر من بين الدراسات المبكرة ، العناية الواضحة باللهجات العربية عامة - ، لأنها تمثل وحدات لغوية في داخل اطار لغة واحدة تجمعها ، وسواء أكانت هذه الوحدات متفقة مع القواعد العامة التي كشف عنها المنهج الوصفي الذي التزمه اللسانيون العرب ، أم مختلفة بعض الاختلاف ، فإن الملاحظة الدقيقة ، والتسجيل المستمر لكل ظواهر اللغة ، قد وضع الحدود المميزة بين لهجات اتخذت أساسا للدراسة اللغوية ، ولهجات حاذر اللغويون الاعتماد عليها ، وتم بعد ذلك ابعادها من طريق التعييد ، والكشف عن القوانين ، مما جعل الاحكام تستنبط من مجموعة من القبائل ، هي قليلة بالقياس الى سائر القبائل العربية الاخرى . ولقد عد بعضهم ذلك نقصا في الدراسة اللغوية العربية ومنهجها ، لاقتصارها على جزء من القبائل ، واهمالها قسما كبيرا منها خارج نطاق البحث اللغوي .

ولعل ذلك يرجع الى أن اللغوي العربي ، كان يحرص على أن تكون القبائل المدروسة اللغة ، هي القبائل التي نطقت لغة القرآن بها ، ولهذا نرى

من الباحثين المحدثين من يعد سبب الخلط في التفكير اللغوي عند العرب هو « ضيق النظرة الى اللغة العربية واعتبارها مرتبطة بالقرآن احتراماً أو امتحاناً . وقد أدى ذلك الى قطع الصلة بينها وبين اللهجات العربية الاخرى القديمة والمعاصرة » (١) .

وعلى الرغم من أن اللغوي العربي قد وضع جل اهتمامه في دراسة اللغة ، على بضع قبائل معروفة ، الا أنه لم يهمل لهجات القبائل العربية الاخرى ، فقد أولاها عناية كبيرة ، ظهرت في عمل المعجميين وفقهاء اللغة ، ورواتها ، فجمعوا كل ما سمعوه ، ودونوا كل ما تلقفوه من الاعراب من نصوص اللغة ، فصنفوه الى الغريب والنادر ، والمطرّد ، والكثير ، والمسموع ، والشارد ، والشاذ ، والقليل ، والمذموم ، ولا يكاد كتاب في اللغة ، ولا معجم ، ولا رسالة في جانب من جوانب اللغة يخلو من هذه الأنواع اللغوية المعروفة في تاريخ الدراسات اللغوية العربية .

وحظيت اللهجات بعناية خاصة ، ولا سيما تلك اللهجات التي وجد اللغويون في بعض مظاهرها العامة خروجاً في بعض أصواتها ، أو تراكيبها ، أو بنية مفردات معدودة فيها ، مما عدّه اللغويون عيباً ، يؤخذ على هذه اللهجة أو تلك ، ويخرجها من حدود القوانين المشتركة العامة التي خضعت لها اللغة المثالية المتمثلة في لغة القرآن والشعر العربي الفصيح ، والحديث النبوي ، وبعض الأمثال العربية الاصيلية ، وكلام البلغاء والفصحاء من عرب ما قبل الاسلام ، حتى مطلع العصر العباسي .

فما اتفق من اللغة مع هذه القوانين كان فصيحاً ، وكان بياناً عربياً ، وما خالفها كان خارجاً على القياس ، مذموماً ، ومعيباً ، فعموم اللغة - مثلاً -

(١) مناهج البحث في اللغة : د. تمام حسان ، ص ١٢ .

لا تبدل اللام ميما ، فلا يقول الهذلي ، ولا الحجازي - القرشي - ولا التيمي ، ولا الكنانى في مثل (البلد) : أمبلد ، ولا في مثل : (الصيام) : أمصيام ؛ لأن هذه اللهجة قحطانية جنوبية ، تميزت بها عربية حمير ، ولقد رووا فيها أن حميرا سأل رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بلهجته المعتادة : أمن امبر امصيام في امسفر ؟ فأجابه النبي ، صلى الله عليه وسلم ، باللهجة نفسها : « ليس من امبر امصيام في امسفر » ، بابدال اللام - التعريفية - ميما^(٢) . فأطلق اللغويون على مثل هذه اللهجة : « طمطمانية حمير » . وما يقال عن هذه الطمطمانية ، يقال عن سائر اللهجات العربية التي خالفت القواعد العامة للعربية المقيسة ، التي اتفق على فصاحتها .

فليست الكشكشة ، ولا الكسكسة ، ولا الفحفحة ، ولا العجرفية ، ولا العججة ولا الشنشنة ، ولا غيرها من اللهجات التي عدت مذمومة ، تمثل ظاهرة لغوية متميزة ، بحيث يمكن الاعتداد بها ، واتخاذها أساسا لوضع القواعد والأحكام ، وليست في الواقع تعني شيئا إذا ماقيست بأصول العربية الفصيحة التي اعتمدها الدارسون مصيادين لدراساتهم ، ووضع قواعدهم .

وهنا يمكننا أن نلاحظ ، أن مثل هذه التنوعات اللغوية التي تبرز على سطح لهجة من لهجات القبائل العربية ، لا تمثل الا نفسها ولا تتعدى القبيلة التي تعرف بها على لسان أبنائها ، ولذلك نرى أن الطمطمانية مقصورة على حمير ، وأن التلتلة معروفة في بهراء ، وأن القطعة تميزت بها طيء ، ولو حاول الدارسون أن يدخلوا كل هذه التنوعات الزائدة في ميدان دراستهم ، لاختلت القواعد ، واضطربت الأحكام .

(٢) ورد هذا الحديث في بعض كتب الحديث ، بلا ابدال ، وورد في أماكن أخرى مبذلا . أنظر : الدارمي : ٩١٢ ط : محمد أحمد دهمان .

على أن سائر كلام حمير وبهراء وبكر وأسد وربيعة وهوازن • وغيرهم ممن رصدت في لهجاتهم مثل هذه البروزات الجانبية ، لم تؤثر على القوانين العامة المشتركة بين هذه القبائل جميعا ، والتي تمثل قوانين العريسة السليمة التي يتفق جمهور القبائل العربية على التخاطب بها ، ونظم الشعر والخطب والأمثال بها ، ثم التي تجمعت في لسان أهل الحجاز الذي كان يمثل المحيط الذي تصب فيه مجموعة الروافد اللهجية في الجزيرة •

ومن هنا فإن أية لهجة تتميز بمخالفة لغوية ما ، تعد خروجاً على اللهجات عموماً ، قبل أن تكون مخالفة للغة الفصيحة •

وبهذا المفهوم لكون اللهجة خروجاً عن المؤلف العام للعربية الفصيحة ، عدت مثل هذه الخروجات ، شيئاً غريباً عن اللسان المقعد ، ذي الخصائص الثابتة ، والقوانين العامة المشتركة ، في الأصوات ، والأسلوب ، والدلالات ، والتنظيم •

ويبدو أن العربي البدوي كان يجد في مثل هذه اللهجات عيباً في لسان بعض العرب ، قبل أن يضع النحاة أيديهم على سائر هذه العيوب ، وقبل أن يشيروا الى كونها مذمومة ، أو مستحسنة • ومن الظلم أن نرد مثل هذه الأحكام الى النحويين أو اللغويين ، فمن الواضح أن اللغوي ، ولاسيما راوي اللغة ، كان لا يقف في جمع اللغة على سماعها وتدوينها ، بل كان يتحرى في البدوي الأعرابي الذي ينقل عنه اللغة أن يكون عارفاً بالفصح ، فينقل عنه ما هو فصح في عرفه ، وما هو مذموم أو رديء ، أو متروك • وعرف الأعرابي الفصح - هنا - ليس عرفاً شخصياً ، مقصوراً عليه ، بل هو يمثل عرف سائر أبناء قبيلته • فهذا رجل بدوي يدخل على معاوية بن أبي سفيان ، فيسأله معاوية عن أفصح الناس ، فيجيبه : « قوم ارتفعوا عن لخلخانية الفرات ، وتيامنوا

عن عننة تميم ، وتياسروا عن كسكسة بكر ، وليست لهم عججة قضاة ، ولا طمطمانية حمير ؟! قال : من هم ؟ قال : قریش » (٣) .

فهل كان النحويون أو اللغويون في زمن معاوية هم الذين قد رصدوا هذه اللهجات ، وأطلقوا عليها مثل هذه الأحكام والمصطلحات ، وهل ظهر النحو والنحاة الا في أواخر القرن الأول ومطلع القرن الثاني ، ثم لم يستو النحو ، والدراسات اللغوية الا في أواخر القرن الثاني على يد الخليل بن أحمد (١٦٠هـ) وعيسى بن عمر (١٤٩هـ) وسيبويه (١٨٠هـ) والكسائي (١٨٩هـ) . . . هؤلاء الذين عرفت لهم كتب ومؤلفات في اللغة، ظهرت فيها المصطلحات اللغوية بشكل مدروس ومنظم . أما في زمن معاوية ، فانه من المستحيل أن يكون اللغويون قد نضجت على أيديهم مصطلحات اللغة والرواية ، والنحو ودراساته، وانما كانت تؤخذ اللغة ، من أفواه الأعراب ، ممتزجة بالمصطلحات التي تعارف عليها أبناء البادية من الفصحاء ، كالعننة ، والكشكشة . . الخ .

ومن هنا يمكن أن نقرر الآن - وباطمئنان تام - أنه لا يَدَّ للنحويين واللغويين في تحديد مظهر أخذ اللغة ، وروايتها ودراستها من الأعراب ، الا بعد أن حدد العرب أنفسهم المستويات الفصيحة من قبائلهم ، مبينين ما ارتفع منها الى مستوى البيان العربي ، وما انحدر عن هذا المستوى .

فهذه اللهجات - أعني المذمومة - في عرف فصحاء العرب - اذن - لا تمثل الا نوعاً من الشذوذ الذي لم يساير معظم القبائل العربية الأخرى ، ومحاكاة فصاحتها ، وأسس القواعد المشتركة العامة للغة .

أما الأخطاء الفسيولوجية العضوية في الجهاز الصوتي للانسان ، فهي

(٣) البيان والتبيين ٢١٢/٣ - ٢١٣ . والكامل ، المرد ٤ / ٥٨١ - ٥٨٢ .

— كذلك — تمثل نوعاً آخر من الخروج اللغوي ، ولئن كان النوع الأول يتمثل في كون الخروج جماعياً ، يتم تحقيقه على لسان مجموعة من العرب المشهود لهم بفصاحة لسانهم في غير هذا العيب — ان صح لنا التعبير •

ان العيب الذي يحصل في عضو من أعضاء الجهاز النطقي ، هو نقص فسيولوجي يحدث في الأفراد من المجموعة ، ولا يمثل ظاهرة لغوية ، يمكن درجها تحت موضوع (اللهجة القبلية) ، فقد يكون ذلك النقص في اللسان ، فيعتور الاصوات اللسانية نوع من التلكؤ ، أو الضعف في اخراجها ^(٤) ، وقد يكون في الأسنان ، كأن تكون داخلة الى باطن الفم أو خارجة عنه ، أو قليلة ، فلا تقوم بواجبها الصحيح عند اخراج الاصوات الاسنانية ، مما يؤدي الى اللثغ أو التلتلة ، أو الثأثأة .. او ما أشبه ذلك من عيوب اللسان •

وأسباب عيوب اللسان كثيرة لا حصر لها ، يرجع بعضها الى عيوب سمعية ، أو عيوب بصرية ، أو أخرى تؤثر على نمو الجهاز الصوتي بشكل صحيح ، فلا يستطيع أن يقوم بدوره المطلوب ، فتتفتح انحرافاته وأخطاؤه على المتكلم ، فترصد فيه عيوب النطق .

ولقد أخذ اللغويون على اللسان عيوباً كثيرة ، وعني بها الدارسون قديماً ، كالجاحظ (١٥٠ هـ — ٢٥٥ هـ) ، فعدد منها أنواعاً في (بيانه) ، وذلك كاللكن واللثغ ، والرطانة ، والحبسة ، والعقدة ، والعي والحصر ، وغيرها . وهي تمثل عيوباً لسانية فردية ، تختلف من شخص لآخر ، فالعيب ليس كالألكن ، والألثغ ليس كذي الحبسة ... وهكذا •

ولقد حاولنا في هذا البحث أن نلتمّ بجملته من هذه اللهجات المذمومة ،

(٤) انظر : ادب الكاتب : ابن قتيبة ، ١٤٦ ، باب « معرفة ما في خلق الانسان من عيوب الخلق » كالفقم والضرز والضجم ، والفأفة .. الخ .

والعيوب اللسانية — ما استطعنا — ، وقررتنا بينهما ؛ لكون النوعين مثالان صورتين من صور الخروج على اللسان العربي المبين ، غير أننا يمكن أن نلاحظ أن ثمة بوناً بين الخروجين ، فلقد سبقت الإشارة الى أن هذه العيوب خاصة بالأفراد ، وتلك الخروجات جماعية ، تتكلم بها قبيلة من قبائل العرب ، ولذلك كانت هذه الأخيرة لهجة معترفاً بها في قانون اللغات ، كما ان الاولى تعد (مرضاً) أو (نقصاً) في جهاز النطق ، في حين تمثل اللهجة مظهراً لغوياً متفقاً عليه بين أفراد القبيلة الواحدة ، اذ هو احدى الصفات المميزة لهذه المجموعة من المتكلمين باللغة ، فاذا سمعت أعرابياً يكشف في لهجته عرفت أنه من بكر ، وأن المجموعة التي ينتمي اليها ، تفهمه ويفهمها ، وترطن برطائته المعتادة . ولكنك حين تسمع لثغة في لسان أعرابي ، أو متكلم ، تحكم عليه بالعيوب والفحش ، ومن هذا المعنى ، كان واصل بن عطاء ^(٥) يعد في عرف الجاحظ وغيره : « فاحش اللثغ » . وفي محمد بن شبيب يقول الجاحظ : « وكانت لثغة محمد بن شبيب التكلم بالغين ، فاذا حمل على نفسه ، وقوم لسانه أخرج الرء ، وقد ذكره أبو الطروق الضبي ، فقال :

« عليم ” بِإِبْدَالِ الْحُرُوفِ وَقَامِعِ ”

ككَلِ خَطِيبٍ يَغْلِبُ الْحَقَّ بَاطِلُهُ ” ^(٦)

فالعيوب — هنا — لازم لا يكاد يفلت منه المصاب به ، في حين يستطيع الحميري أن يتكلم بالفصيح من لغة العرب ، اذا ما أراد ترك لهجته الخاصة ، كما يستطيع البكري ، أن ينفي عن لسانه الكسكسة التي تشذ بها لهجته الخاصة في داخل القبيلة . ولولا ذلك لما استطاع الطائي ، والكندي ،

(٥) ولد سنة : ٨٠ هـ ، وتوفي سنة : ١٨١ هـ . لسان الميزان ٢١٤/٦ .

(٦) البيان والتبيين ١٥/١ .

والتغليبي ، والبكري ، والضبي .. وغيرهم من العرب أن ينظموا شعرهم بلهجة أهل الحجاز ، ويعرضوا أشعارهم على نقادهم ومحكميهم في مواسم الأدب المعروفة .

فهذا هو الفرق بين ما يعد عيباً لسانياً ، وما يعد خروجاً على قانون اللغة العام .

ونود - هنا - أن نشير الى أن هذا البحث سيظل مقصوراً على ما تقدم من النوعين اللغويين في اللسان العربي ، ولم نرَ حاجة الى ضم صفات اللسان الأخرى ، مما لم يكن عيباً ، أو خروجاً لهجياً ، كالذلاقة ، واللسن ، والذراقة ، والفصاحة ، والسلق والحذف ، والدر ، والصقع ، وغيرها مما تميز بها اللسان الطليق المصلاق ، لأن هذه الصفات محمودة في المنطق العربي الفصيح (٧) .

ورأيت أن أضع مصطلحات اللهجات ، والعيوب مرتبة على الهجاء ولم أراع في ذلك أصل المادة وجذرها ، بل نظرت الى المصطلح ، معنياً بحرفه الاول فالثاني ...

فالتشديق - مثلاً - تجده في حرف (التاء) ، والاستنطاء في (الهمزة) والغنة في (الغين) .. الخ وبلا تمييز بين العيب واللهجة ، ليتمكن ذلك القارئ الوقوف على كل مفردة في موضعها من الترتيب ان شاء الله .

١ - الاستنطاء :

وهي احدى اللهجات المذمومة - في عرف اللغويين - وذلك أن نوعاً من الابدال الغريب قد حصل بين صوتين غير متقاربين في المخرج ، ولا مشتركين

(٧) انظر : فقه اللغة : الثعالبي ١٧١ - ١٧٤ .

في الصفة • فقد أبدلت العين - وهو صوت حلقي - نوناً - وهو صوت أشي
خيشومي ذلقي - •

وسبب هذا الابدال كما يفسره اللغويون أن العين جاءت ساكنة فجاءت
الطاء ، فقلبت نوناً ، فقالوا : أنطى في : أعطى • فأخذ من ذلك مصطلح :
« الاستنطاء » على هذا الابدال في لهجة بعض العرب ؛ لأن الاصل فيه :
« الاستعطاء » فأبدلت النون بالعين •

وتنسب هذه اللهجة الى اكثر من قبيلة ، كسعد بن بكر ، وهذيل وقيس ،
وأنمار (٨) •

والواقع أننا لم نر مثالا لهذه اللهجة غير ما ذكرته كتب اللغة ، ولو حاولنا
القياس عليها ، لقلنا في مثل : أعطاف : أنطاف ، وفي : أعطر : أنطر ، غير
أن شيئاً من هذا لم يرد على لسان أحد من المتقدمين ، ولم يذكره أحد من
أصحاب المعجمات ، بل حام كل حديثهم حول المثال المذكور ، وقالوا : انها لغة،
وأكدوا ورودها في قراءة : (انّا أنطيناك الكوثر) ، وأنشد ثعلب :

من المنطيات الموكب المعج بعدما

يثرى في فروع المقلتين ثقوب

وفي الحديث : وأن مال الله مسئول ومُنطى ، أي : مُعطى • وروى
الشعبي : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال لرجل : أنطِه كذا وكذا •
أي : أعطِه •

ونقل ابن منظور : أن الانطاء : الاعطاء ، بلغه أهل اليمن •• ونقل فيها
- أيضاً - أحاديث للرسول صلى الله عليه وسلم (٩) ••

(٨) المزهر ١/١٠٩ (ط : بولاق) •

(٩) اللسان ٢٠/٢٠٦ (نطا) •

٢ - الأسهاب :

هو بسط الكلام مع قلة الفائدة ، لذا عدّ العسكري : الاسهاب عيّا في اللسان (١٠) .

ويقال للمرء : مُسَهَب ، ومُسَهَبٌ - بفتح الهاء وكسر ها - فيقال : رجل مسهبٌ ، اذا أكثر الكلام ، وأطاله من غير طائل فيه ، وهو من هذا الجانب يختلف عن (الاطناب) ، فالاطناب : اطالة الكلام لغاية بلاغية ، فهو - اذن - نوع من أنواع بلاغة القول ؛ والاسهاب بعيد عن هذا المعنى ، لذا يعد عيّا وعيبا من عيوب الكلام ، قال النابغة الذبياني (١١) :

.....
.. غير عيٍّ ولا مُسَهَبٍ

ولقد ميز بعض اللغويين بين : « المسهب » بكسر الهاء ، و « المسهب » بفتحها ، فعدوا « المسهب » بفتحها ، المكثّر الكلام في خطأ .
وعدّوا المسهب - بكسر الهاء - : المكثّر الكلام في صواب .
فالمسهب - اذن - أي : بالفتح ، يدخل تحت ما نحن بصدده من عيوب اللسان . وأضاف ابن قتيبة في كتابه : « الجرائيم » (١٢) : ان « المسهب اذا أكثر الكلام وكان من خرف - سمي المثقند » . ولكثرة الكلام في العربية مفردات كثيرة ، ولكنها لا تدخل تحت معنى عيوب اللسان ، كالاذراع والاكثار والافراط والهوب - جمعه : أهواب ... الخ .

٣ - البكاء :

وهو في اللغة : قلة لبن الناقة ، أو انقطاعه ، وهو - كذلك - البكاء ، والبكوء .

(١٠) الفروق : أبو هلال العسكري : ص ٣٢ .

(١١) اللسان (سهب) ٤٥٨/١٠ .

(١٢) الجرائيم : لعبدالله بن مسلم ، المطبوع مع فقه اللغة للشعالبي ، ص ٣٤٨ .

فالقلة - اذن - هو بعض معاني هذه اللفظة ، ولذا قيل : بكأ الرجل بكاء ، فهو بكىء من قوم بكاء ، اذا قل كلامه خلقة • أي : أن هذه الصفة ، وهى قلة الكلام سجية تخلق فى الانسان فيتصف بها ، فيقال له : البكىء (١٣) •

٤ - البكم :

وهو الخرس ، ولكنه ليس على اطلاقه ، بل هو مقيد بالعي والبله .
 وذهب آخرون : الى أن البكم هو الخرس نفسه .

يقول ثعلب : البكم : أن يولد الانسان ، لا ينطق ، ولا يسمع ، ولا يبصر^(١٤) . فهو أبكم وبكيم ، أي : أخرس . قال : - تعالى - « صم » بكم " عمى " »^(١٥) .

وفرق الأزهري بين (البكم) و (الخرس) ، فجعل الأخرس : الذي يُخلَقُ ، ولا نطق له ، كالبهيمة العجماء . والأبكم الذي لسانه نطق ، وهو لا يعقل الجواب ، ولا يحسن وجه الكلام . ونسب هذا التفسير الى كلام العرب . وخالفه ابن الأثير في الأبكم ، قال : هو الذي خلق أخرس ، والابكم والبكم واحد ، قال الشاعر :
مُؤَيَّرٌ بِمُؤَيَّرٍ عُلُومُ رَسَدِي

فليت لسانى كان نصفين منهما بكيم ، ونصف عند مجرى الكواكب
والبكم يأتي في آخر عيوب العي في اللسان ، فهو العي ، ثم الحصر ، ثم
الكمه ، ثم الفحم ، ثم اللجلج ، فالأبكم (١٧) .

(١٣) اللسان ٢٦/١ - ٢٧ (بكأ) .

(۱۴) نفسه ۳۱۹/۱۴ (بکم) .

(١٥) البقرة الآية ١٨ .

(١٦) تهذيب اللغة كتاب الخاء وكتاب الكاف .

(١٧) فقه اللغة : الثعالبي ١٧٤ .

٥ - التأتأة :

يوصف الرجل بالتأتأة ، اذا كان يتردد في (التاء) عند التكلم ، ويقال : فيه تأتأة ، اذا كان معروفاً بذلك في نطقه . وتأني التأتأة - كذلك لأكثر من معنى . فمن معانيها : أنها بمعنى : « حكاية الصوت » (١٨) .

٥ - التبكل :

وهو الاختلاط في الكلام ، ويوصف الرجل به ، فيقال : المتبكل (١٩) .

٦ - التحريف :

في الكلام (٢٠) ، هو تغييره عن مواضعه الصحيحة . والتحريف في القرآن ، وفي الكلمة ، هو تغيير حروفه عن مواضعها ، وفي الكلمة عن معناها وهي قرية الشبه من بعضها . قال تعالى في اليهود (٢١) : (يَحْرَفُونَ الكلم عن مواضعه) أي : يميلونه عن وجهه الصحيح ، ويزيلونه ، الا أنهم اذا بدلوه ، ووضعوا كلاً غير ، فقد أمالوه عن مواضعه التي وضعها الله فيها وأزالوه منها (٢٢) . والواضح من قوله تعالى : (يَحْرَفُونَ) - ها هنا - هو ليئسنتهم بالكلام ، فيغيرونه ، لأن تمام الآية يعطي هذا المعنى . قال - تعالى - : (ويقولون : سمعنا وعصينا ، واسمع غير مسمع ، وراعنا ، ليئسنا بالسننهم ؛ وطعنا في الدين) (٢٣) ، والى ذلك أشار أحمد الاسكندري في ردّه على الزمخشري .

(١٨) اللسان : ٣١/١ .

(١٩) الجرائيم : عبدالله بن مسلم ، مطبوع مع فقه الثعالبي ٣٤٨ .

(٢٠) انظر في « التحريف والتصحيح » الباب السابع والثلاثين من كتاب المزهري للسيوطي .

(٢١) النساء ٤٦ .

(٢٢) الكشف : الزمخشري ٥١٦/١ .

(٢٣) حاشية أحمد بن المنير علي الكشف ٥١٧/١ .

٧ - الترخيم :

وهو حذف صوت من آخر الكلام ، وعرفه المبرد (٢٤) بأنه : « حذف الكلام » وجعله أحد عيوب الكلام .

٨ - التزيد :

وهو التكلف في الكلام . ومثله : (التزايد) ، يقال : فلان يتزيد في حديثه وكلامه ؛ اذا تكلف في كلامه ، مجاوزا ما ينبغي ، وأنشد ابن منظور :
اذا أنت فاكهت الرجال فلا تُلح فقل مثل ما قالوا ولا تتزيد
والتزيد في الحديث - أيضا - الكذب (٢٥) .

ولقد ذم الجاحظ المتزيدين ، والمتكلفين ، فقال (٢٦) : « ان صاحب التشديق والتعير ، والتعيب من الخطباء والبلغاء ، مع سماجة التكلف ، وشنعة التزيد ، أعذر من عبي يتكلف الخطابة » .

٩ - التشديق :

وهو ليّ الشدق ، للتفصيح - أي : تكلف الفصاحة - ويقال منه للرجل : « أشدق » اذا كان ذا بيان . أما التوسيع في الكلام ، فيقال له : المتشدق المتفيهق ، وهي صفة مذمومة في اللسان ، لأنه يتكلف (٢٧) .

١٠ - التصحيف :

هو قراءة الحرف في الصحيفة ، خطأ (٢٨) ، كأن يقرأ النون ياء ، أو باء ، اشتباها .

(٢٥) اللسان ١٨١/٤ .

(٢٤) الكامل ٥٧٧/١ .

(٢٦) البيان والتبيين ١٣/١ .

(٢٧) اللسان ٣٩/١٢ (شدق) .

(٢٨) أنظر شرح ما يقع فيه التصحيف : العسكري ، ص ٢ فما بعد والتنبيه للأصبهاني ٣١ .

وفي المعجمات : المصحّف والصحفي : هو الذي يروي الخطأ عن قراءة الصحف ، بأشباه الحروف ، وهي مولدة •
١١ - التفتعة :

كل كلام فيه تردد ولثغة ، وقد يوصف به الرجل الفأفاء ، فيقال له : هو تفتح • وسبب التردد يتأتى من حصر وعي ، فيعيا المتكلم فلا يؤدي الكلام على استرساله ، ويقال : قد تفتح في كلامه ، وتفتح العيي ، ومنه الحديث : « الذي يقرأ القرآن ، ويتفتح فيه •• » أي : يتردد في قراءته ، ويتبدل فيها لسانه ، وتفتح فلان ، اذا رد عليه قوله • فالتفتعة - اذن - كالفأفاء من حيث كون المتكلم يتردد في كلامه ، الا أن الفأفاء مقصورة على الفاء من الأصوات التي تتردد على اللسان •

١٢ - التفهيق :

ورد في قول الرسول ، صلى الله عليه وسلم : « ان أبغضكم اليّ الثرثارون المتفهبون ، قيل : يارسول الله وما المتفهبون ؟ ، قال : المتكبرون » وتفسير ذلك أنهم يعبرون عن تكبرهم ، بتوسّعهم في الكلام ، وفتح أفواههم به ، ذلك هو التفهيق (٢٩) •

١٣ - التقعيب :

يقال : قَعَّب فلان في كلامه ، وقَعَّر ، فهما بمعنى واحد ، والتقعر والتقريب : هو التشديق في الكلام ، والتكلم بأقصى الحلق • يقال : هذا كلام له قعب ، اذا كان له غور وعمق •

وروت كتب الأخبار جملة من التقعيب والتقعر ، لأئمة العربية من أمثال : يحيى بن يعمر ، وعيسى بن عمر وغيرهما •

فمن ذلك ما روي عن ابن يعمر أنه قال لرجل خاصمته امرأته :
أ أن سألتك ثمن شكرها ، وشبرك ، أنشأت تطلها وتضهلها .» (٣٠) .

واتهم ابن هبيرة عيسى بن عمر — مرة — بأن بعض العمال استودعه مالا ،
فضربه مقنعا نحوا من ألف سوط ، فجعل يقول له : . . . والله ما كانت الا أثيابا
في أسيفاط ، قبضها عشّاروك .» (٣١) .

والتقريب والتقير ، والتشديق عند الجاحظ ، عيب من عيوب اللسان ،
ولكنه أعذر من العي والحصر (٣٢) .

١٤ - التقير :

هو التشديق في الكلام — كما مر — في « التقير » ، ويقال منه :
رجل قير ، وقيعار ، وتقعّر في كلامه ، والتقير : التعميق فيه .

ومن المتقيرين في كلامهم : عيسى بن عمر الثقفي . ويقال : هو يتقعر في
كلامه ، اذا كان يتنحى ، وهو لحانة .

مركز تحقيق كاتوير علوم ردي

١٥ - التلتلة :

وهي لهجة معروفة في لسان بهراء ، وذلك أنهم يكسرون أول كل مضارع ،
فيقولون : نعلم ، ونكتب ، ويفهم .

وبهراء حي من اليمن ، أو قبيلة (٣٣) . نقل ابن منظور (٣٤) : « وتلتلة

(٣٠) طبقات النحويين : الزبيدي ٢١ - ٢٣ .

(٣١) نفسه ٢٢ .

(٣٢) البيان والتبيين ١٢/١ .

(٣٣) اللسان (بهر) .

(٣٤) نفسه ٨٤/١٢ (تل) .

بهاء كسرهم تاء : «تَفْعَلُونَ» يقولون : (تَعْمَلُونَ) و (تَشْهَدُونَ) ونحوه •
وهذا يعني أن بعض اللغويين قد قصرُوا اجراء الكسر على (تاء المضارع)
دون سائر أحرف : «أَنْتِ» ، وليس كذلك فقد قرئ قوله - تعالى -
«إِيَّاكَ نَعْبُدُ ، وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ» بكسر النون على هذه اللهجة • فليس - اذن -
كسر أول المضارع مقصورا على (التاء) وان كان تسمية هذه اللهجة
(بالتلتلة) يُشعر بأن التغير الصوتي يقع في (التاء) دون غيرها من حروف
(أَنْتِ) •

ويبدو من كلام ثعلب في «أماليه» : أن قريشا ارتفعت في الفصاحة
عن عننة تميم ، وتلتلة بهراء ، وكسكة ربيعة ، وكشكشة هوازن ، وتضعج
قيس ، وعجرفية ضبة • وفسر (تلتلة) بهراء بكسر أوائل الأفعال
المضارعة^(٣٥) • ولم يحدد الحرف الذي تدخل عليه الكسرة من أحرف المضارع ،
مما دل على أن الكسر عام في هذه الأحرف •

وهذه اللهجة معروفة شائعة في لسان العوام - هذا اليوم - في أكثر
بلداننا العربية •

١٦ - التلعثم :

وهي اللعثة - كذلك - ، وهي تباطؤ في اللسان ، تحدث من مرض
في الجهاز النطقي ، أو من اضطراب طارئ ، كموقف حرج أو عاطفي أو
خوف أو ما أشبه هذه المواقف ، فيؤدي الى تعثر اللسان في اخراج الكلام •
والتلعثم في غير اللسان هو التباطؤ في الشيء ، ولذا جرى هذا المعنى على
تباطؤ اللسان - أيضا •••

(٣٥) المزهر ١/ ١٠٤ •

١٧ - التمتمة :

وهي أن يتردد اللسان في التاء والميم ، أو التاء - وحدها . . (٣٦) ونقل ابن منظور خلافا بين اللغويين في تحديد موقع « التمتمة » من الأصوات اللغوية في اللسان ، وهذه الخلافات تنحصر في أن : (٣٧)

أ - التمتمة هي التعجل في الكلام ، فلا يكاد يفهمه السامع .

ب - التمتمة هي سبق الكلام الى الحنك الأعلى .

ج - التمتمة هي أن لا يبين الكلام من اللسان ، بسبب خطأ اللسان في موضع الحرف ، فيرجع الى لفظ يجمع بين التاء والميم ، ولم يكن بينا واضحا .

د - هي التردد في التاء ، أو ردّ الكلام اليها ، أو الى التاء والميم . وقصر ابن قتيبة التردد على التاء وحدها . قال : والذي يتكلم بالتمتمة : تمتاز (٣٨) .

وقد شاع مثل هذا العيب اللساني في الوقت الحاضر ، نظرا لقسوة الظروف ، وتأثيرها على أحاسيس الناس وعواطفهم ، فأصبحت التمتمة مرضا لسانيا في كثير من الأفراد ، وجري تلفظها على لسان العامة بقلب مكاني ، فقالوا : فلان : « يمتت » وفي فلان « متمتة » اذا تردد في كلامه .

١٨ - التهتة :

كالتهتة ، أو هي مقلوبة منها ، وتكون بسبب التواء يقع في اللسان . ويوصف به العيب الألكن (٣٩) ويتضح هذا العيب عند من يصاب به ، بأن

(٣٦) ادب الكاتب : ابن قتيبة ١٤٦ . فقه اللغة للشعالبي ١٦٩ . والكامل للمبرد ٥٧٨/١ .

(٣٧) اللسان ٢١٨/١٤ (تم) .

(٣٨) ادب الكاتب ٥١٠ .

(٣٩) اللسان (هت) وتهذيب اللغة ، ثنائي الهاء والتاء .

يسيل الى اخراج صوت الهاء ، مع جريان النفس بشكل سريع ، مصاحباً الكلمات المنطوقة .

١٩ - الثرثرة :

وهي في الكلام ، كثرة وترديده ، ويوصف به كثير الكلام - من غير طائل - فيسمى ثارثا ، والمرأة ثرثارة ، والقوم : ثرثارون ، وفيه حديث الرسول ، صلى الله عليه وسلم - «...الثرثارون المتفيهقون» (٤٠) .
أي : الذين يكثرون الكلام تكلفا ، وخروجا عن المعتاد . قال ابن منظور : « والثرثرة : كثرة الاكل والكلام في تخطيط وترديد ، وقد ثرثر الرجل ، فهو ثرثار مهذار » (٤١) .

٢٠ - الجلج :

هو ابتعاد الشفتين عن الأسنان ، بحيث تترك أثرا واضحا على اخراج بعض الأصوات الاسنانية والشفوية . قال ابن قتيبة في (الأجلع) : هو « الذي لا تنضم شفتاه على أسنانه » (٤٢) .

٢١ - الحبسة :

وهي كالرثّة من عيوب النطق ، تكون في اللسان بحيث يحبس عن النطق ، فلا ينطلق في أداء الكلام ، أو اخراج الأصوات .
وقد يطلق عليها : « الاحتباس » - أيضا - . قال المبرد في (علل

-
- (٤٠) النهاية في غريب الحديث : ابن الأثير (ثرثر) ، والفائق للزمخشري (ثر) ،
واللسان ١٧٠/٥ .
(٤١) اللسان ١٧٠/٥ .
(٤٢) أدب الكاتب ١٤٦ .

(اللسان) : «الحبسة» : تعذر الكلام عند ارادته .. (٤٣) . وأورد الجاحظ « ذا الحبسة » في مجموعة المعيين في لسانهم ، فقال : (٤٤) « وليس اللجلج والتمتام والألثغ والفأفاء وذو الحبسة ، والحكلة ، والرتة ، وذو اللفف ، والعجلة ، في سبيل الحصر في خطبته ، والعبي في مناضلة خصومه .. » . ويريد بذلك أن العيوب التي تصيب اللسان ، تؤثر على شخصية المعيب بها ، ولكنها أقل تأثيراً عليهم من تأثير الحصر على الخطيب ، والعبي على المناقش في مناضلة خصومه .

٢٢ - الحَصْر :

هو العي في الكلام ، ويأتي بالمرتبة الثانية ، بعد العي (٤٥) ، ويتمثل الحصر في قلة القدرة على مواصلة الترسل فيه ، وقد وصف الجاحظ النبي صلى الله عليه وسلم بأنه : « لا يهمز ولا يلمز ، ولا يبطيء ، ولا يعجل ، ولا يسهب ولا يحصر » (٤٦) أي : لا يعي في كلامه .
وفي المعجمات اللغوية ، للحصر دلالات كثيرة ، يهْمِثُنَا منها أنه « ضرب » من العي ، يقال : حَصِرَ الرجل حَصْرًا - بفتح الصاد - فهو حَصِرٌ عِيٌّ في منطقته ، وقيل : حَصِرَ ، لم يقدر على الكلام (٤٧) لنقص أو عيب في جهاز النطق .

(٤٣) الكامل ٥٧٨/٢ .

(٤٤) البيان والتبيين ١٢/١ - ١٣ .

(٤٥) فقه اللغة : الثعالبي ١٧٤ .

(٤٦) البيان والتبيين ١٧/٢ .

(٤٧) اللسان ١٦٧/٥ .

٢٣ - الحكلة :

وهي كالحبسة ، وسببها عقدة في اللسان • تؤدي الى تأخر اللسان عن أداء دوره اللغوي بشكل مترسل ، فلا يفصح عن الكلام (٤٨) •

نقل ابن منظور فيها : أنها كالعجمة ، لا يبين صاحبها الكلام • قال :
والحكلة والحكيلة : اللثغة •

وعن ابن الأعرابي : يقال : في لسانه حكلة ، أي : عجمة ، فهو لا يبين الكلام (٤٩) •

٢٤ - الخرس :

وهو ذهاب الكلام ، عياً أو خلقةً ، كما جاء في المعجمات ، ويريدون بذلك أن الخرس يأتي من أمرين •

أولهما : بسبب خارجي ، كالمرض ، فيؤثر على اللسان ، فلا يستطيع الكلام وربما يكون بسبب مرض في جهاز السمع ، يصاب به الطفل في صغره ، قبل أن يفهم الكلام ، فينشأ أخرس لا يدري كيف يعبر بجهاز نطقه •

والآخر : داخلي ، يأتي بالخلقة ، أي : يولد هذا العيب في النطق مع المولود ، فلا يستقيم لسانه حتى الكبر ، فيكون أخرس ، والاثني خرساء •
والفعل منه : خرّس يخرّس - الباب الرابع - ومصدره الخرّس بالتحريك •

٢٥ - الخزم :

وهو زيادة حرف في الكلام ، وجرى ذلك على الشعر فأصبحت كل زيادة في أول البيت خزماً •

(٤٨) فقه اللغة : الثعالبي ١٧١ •

(٤٩) اللسان ١٧٢/١٢ •

أما في الكلام ، فتكون الزيادة في داخل التركيب ، كما ترى في قول القائل : « ولا لِيْلِمَا بهم أبداً دواء » .
فزاد اللام على (لما) .
وقول الآخر :

وصاليات ككَمَا يُؤَثَفَيْنُ°

فزاد الكاف على (كما) . قال السيوطي : « وهو قبيح في اللسان »^(٥٠) .

٢٦ - الخطل :

هو الكلام الفاسد ، الكثير المضطرب ، والرجل أخطل والمرأة خطلاء .
قال أبو عبيد : « الهراء : المنطق الفاسد ، الكثير ، والخطل : مثله » . ونسب العسكري الخطل الى اللسان فقال : « خطل اللسان ، اذا كان سفيهاً لا يبالي ما يقول ، وما يقال له »^(٥١) فجعل - بذلك - الخطل من العيوب الاخلاقية في الانسان ، ولكنه نظر الى ما يترتب على هذا العيب الاخلاقي من نتائج كسفاهة اللسان ، وعدم المبالاة لما يخرج منه من رديء الكلام . فنسب الخطل اليه .

٢٧ - الخنة والخنخنة : من تحقيقات كافيور علوم ردي

وهي من الغنة ، وتكون فوق الغنة ، ولكنها أعلى منها وأشد . يقول المبرد : « الغنة : أن يشرب الحرف صوت الخيشوم ، والحنة أشد منها »^(٥٢) . ويقول الازهري : « الخنة ضرب من الغنة ، كأن الكلام يرجع الى الخياشيم ، يقال : امرأة خنّاء وخنّاء ، وفيها : مخنة ، ورجل أخنّ ، أي : أغن ، مسدود الخياشيم ، والجمع : خنّ . قال دهلبي بن قريع :

(٥٠) المزهر ١١٠/١ واللسان ٦٧/١٥ (خزم) .

(٥١) الفروق ٤٦ .

(٥٢) الكامل ٥٧٩/٢ .

جارية" ليست من الوخْشَنِّ ولا من السُّودِ القِصارِ الخُنِّ^(٥٣)
والخنخنة : اخراج الكلام من الألف ، فلا يبين ، قال الشاعر :
خَنَخَنَ لي في قوله ساعةً فقال لي شَيْئاً ولم أَسْمَعْ^(٥٤)
وصيغة « فعلل » من المكرر تدل على تكرار الشيء وتكثيره • وأصل
المعنى هو أن الخنين في اللغة : خروج الصوت من الألف •
٢٨ - الرتبة :

هي - (بضم الراء) - عجلة في الكلام ، وقلة أناة ، وهي بهذا التعريف
لا تتعدى أن تكون : أداء الكلام بسرعة غير معهودة عند المتكلم • غير أن
بعض أصحاب المعجمات يحدد دلالتها بشكل أكثر وضوحاً ، عندما يجعلها
عيباً لسانياً بقلب اللام ياءً • ينقل ابن منظور عن بعضهم قوله : وقيل : هو أن
يقلب - المتكلم - اللام ياءً ، وقد رتَّ رتَّ رتَّ رتَّ ، وهو أرتَّ •
أبو عمرو : الرتبة : ردة قبيحة في اللسان من العيب • وقيل : هي العجمة
في الكلام ، والحكمة فيه «^(٥٤)» •

ويدل ما نقله الثعالبي فيها : أنها حبسة في لسان الرجل ، وعجلة في
كلامه^(٥٥) ، فهي عنده ليست عجلة فقط ، وإنما هي عقدة تمنعه من الترسل
في الكلام •

ولما كانت الرتبة عيباً لسانياً قبيحاً ، يجمع المصاب بها بين العقدة في اللسان
والحبسة فيه ، من جهة ، والعجلة في الكلام فلا يطاوعه لسانه من جهة ثانية ،

(٥٣) اللسان ١٧/١٠٠ (خن) •

(٥٤) نفسه ٣/٣١٨ (رت) •

(٥٥) فقه اللغة ٥٦١ •

فهي - اذن - عيب مركب ، يسيء الى صاحبه ، ولذا ورد في الحديث أنه ، صلى الله عليه وسلم ، رأى رجلاً أرتَّ يؤم الناس فأخره .

ولقد أفاض اللغويون في ذكر هذا العيب ، ومنهم الجاحظ (٥٦) ، فذكروا جملة من الناس أصيبوا بهذا العيب ، كما ذكروا تحديد موضعه من اللسان ، ونوع الصوت الذي يقع فيه ، ويمكننا - هنا - تحديد الخلاف في تفسير الرتبة ، بالنقاط الآتية :

- ١ - انها عقدة في اللسان ، أو حبسة .
- ب - هي العجمة في الكلام ، والحكمة فيه .
- ج - هي عجلة في الكلام ، وقلة أناة فيه .
- د - هي ردة قبيحة في اللسان .
- هـ - هي قلب اللام ياء ، فاذا قال المتكلم (قلباً) قالها : (قيباً) .
- و - هي عند ابن الأعرابي : « الرترقة » من الفعل ، وهي تتنع المتكلم بالتاء ، وغيرها من الحروف .
- ز - وهي عند الأزهري ، كالترج ، تمنع من الكلام أوله ، فاذا جاء منه شيء اتصل به . ووصفها بأنها عزيزة تكثر في الأشراف ، وتوصف المرأة بها ، فيقال : الرتي (٥٧) .

وحاصل ما تجمّع من صفات هذا العيب ، يدل على أن الرتبة تتكون من مجموعة انحرافات في الجهاز النطقي ، يتعلق بعضها بسرعة اللسان - حيناً - وبتأخره - حيناً آخر - وبحبسة أو عقدة فيه - من جانب ثالث - وبتبدلات صوتية قبيحة في بعض الأصوات من جوانب أخرى .

(٥٦) البيان والتبيين ١٢/١ - ١٣ .

(٥٧) التهذيب : ثنائي التاء (تر) . وكذا مذهب المبرد في الكامل ٥٧٦/١ .

ويمكننا أن نلاحظ أن مثل هذا العيب موجود في بعض أفراد مجتمعنا المعاصر ، فإذا أرادوا الكلام اختنق في الحلق فترة ثم اتهمج بشكل سريع ومتواصل ، يصاحبه ما يشبه الهمة بسبب خروج الهواء خروجاً سريعاً • ولقد وصفت العرب بعض رجالها بالأرت ، وسمت به ، ومنهم : الأرت والد (خباب) الصحابي - رضي - • ونقل الجاحظ : أن داود بن جعفر ، كان إذا خطب ، استمر فلم يرده شيء ، وكان في لسانه شبيه بالرتة (٥٨) • وربما كان « الرتل » المعروف عند عوام الناس - اليوم - هو هذا العيب •

٢٩ - الرتبة (٥٩) :

سبقت الإشارة الى أن ابن الاعرابي يجعل هذا العيب في اللسان بأن يتتبع المتكلم (بالتاء) وغيرها من الحروف ، وذلك يعني أن (الرتبة) عنده تعثر اللسان باخراج الحروف من مخرجها الصحيحة ، لتردده بين الانحباس والانطلاق •

ويبدو من هذا أن ابن الاعرابي ربط بين « الرتبة » و « تتعة » اللسان التي تعني : تردد اللسان في الكلام من حصر أو عي •

روى الجاحظ (٦٠) عن معبد بن طوق العنبري ، قال : « دخل على بعض الامراء ، فتكلم ، وهو قائم ، فأحسن ، فلما جلس تتتعت في كلامه ، فقال له : ما أشرفك قائماً ، وأمرقك قاعدا ! قال : اني اذا قمت جدت ، واذا قعدت خزلت • قال : ما أحسن ما خرجت منها » (٦١) •

فجعل الجاحظ معنى « التتعة » : التردد بين الانحباس ، والانطلاق •

(٥٨) البيان ١٢/١ - ١٣ •

(٥٩) موضعها بعد (الرتج) ولكننا قدمناها لصلتها بالرتة •

(٦٠) البيان ٣٤٧/١ •

(٦١) نفسه ٣٤٨/١ •

وهذا هو معنى : الرترقة ، وفي الخبر ما يفيد أن الرترقة قد لا تكون عائقاً للخطيب دون انطلاقه ، واسترساله •

وهذا يعني أن الخطيب ، يستطيع الهيمنة على هذا العيب اذا ما قوي انفعاله ، وازداد حماسه ، وتوالت عليه المعاني ، واتصل كلامه ببعضه ببعض حتى نهاية الخطبة • فاذا انتهى من كلامه ، ورجع الى سجيته وطبيعته غلبت على لسانه الرترقة ، وظهر أثرها عليه •

٣٠ - الرتج :

هو كالرقة ، يمتنع أول الكلام عند ارادته ، فاذا جاء منه شيء اتصل • وبهذا عرف المبرد « الرقة » وشبهها بالرتج (٦٢) •

وفي اللسان : ارتج على القارئ - على ما لم يسم فاعله - اذا لم يقدر على القراءة ، كأنه أطبق عليه كما يرتج الباب • وكذلك - ارتج عليه ، ولا تقل : ارتج - بالتشديد •

وفي حديث ابن عمر : صلى بهم المغرب ، فقال : .. ولا الضالين ثم ارتج عليه ، أي : استغلقت عليه القراءة • *توزيع علوم ردي*

وفي التهذيب : (أرْتَجَ) به ، و (أرْتَجَ) و (رَتَجَ) في منطقته رتجاً ، مأخوذ من الرتاج ، وهو الباب (٦٣) •

٣١ - الرطانة :

بفتح الراء وكسرهما - وكذلك : المرطنة • وهي التكلم بالعجمية ، تقول : رأيت أعجميين يتراطنان ، وكل كلام لا يفهمه العرب يسمى « رطانة » ، قال الشاعر :

(٦٢) الكامل ٥٧٨/٢ •

(٦٣) تهذيب اللغة (ج ت ر) •

كما تراطن في حافاتها الروم
وقال طرفة بن العبس (٦٤) :

فأثَّارَ فارِطُهُمْ غَطَاطاً جُئِئاً
أصواتُهُمْ كترَاطُنَ الفُرْسِ

وليست الرطانة مقصورةً على اللسان الأعجمي ، بل هي كلُّ مراطنةٍ بين اثنين أو جماعة ، ولكن العرب خصت بها كلام العجم ، ومنه حديث عبدالله ابن جعفر ، والنجاشي ، قال له عمرو : أما ترى كيف يرطنون بحزب الله ؟ أي : يكونون ولم يصرحوا .

٣٢ - الزلق :

وهو عيب مصدره الاسراع في اللسان في نطق الكلام . ويفسره أبو هلال العسكري (٦٥) : بأن « اللسان - حين يتحرك بالكلام - لا يزال يسقط السقطة ولا يريدتها ، ولكن تجري على اللسان » . ويبدو أن معنى الزلق هو انزلاق اللسان في الخطأ اللغوي بسبب العجلة .

٣٣ - الزممة :

وهي تراطن غير العرب عندما يجتمعون على الأكل ، وهم صامتون ، فلا يستعملون اللسان ولا الشفتين في كلامهم ، ولكنه صوت يديرونه في خياشيمهم وحلقهم ، فيفهم بعضهم بعضاً ، وعده بعضهم كلام المجوس (٦٦) .

أما (الزممة) في عموم الكلام - فهي صوت خفي لا يكاد يفهم ، وليس فيه افصاح ، سواء أكان ذلك في كلام العجم أم كلام العرب .

(٦٤) الديوان (ط : أوربا) : ص : ١٥٥ . واللسان ٤٧/١٧ .

(٦٥) الفروق ٤٦ .

(٦٦) الصحاح (زم) .

٢٤ - الشنشنة :

من اللهجات المذمومة ، وهي ابدال الكاف شينا - مطلقا - دون أن تنقيد بقاعدة معينة ، وهذا يعني أن اللهجة ، تلغي صوت الكاف من بين الأصوات العربية .

يقول السيوطي : الشنشنة في لغة اليمن تجعل الكاف شينا مطلقا ، فيقولون في : كبير : چير ، وفي كلمة چلمة وفي : علك : عليچ . . . فربما كان فيقول : الجعبة ، ويريد : الكعبة . . (٦٧) .

ويبدو لي من كلام السيوطي أن الشنشنة تميل الى ابدال الكاف : « چيمآ » آرية ، وهي أشبه بصوت (ch) في مثل : chair

وهذا الصوت هو الشائع - اليوم - في لهجات أهل العراق والخليج فيقولون في : كبير : چير ، وفي كلمة : چلمة وفي : علك : عليچ . . فربما كان هذا الصوت هو من بقايا ما تركته اللهجات العربية المذمومة التي توارثها الناس منذ عهد مبكر عن طريق هجرات بعض عرب اليمن الى بلدان الخليج .

وفي معجمات اللغة أن الشنشنة تعني الطبيعة والسجية ، أو القطعة من اللحم ، ولا صلة بين هذين المعنيين ، واللهجة : وفي معناها : الطبيعة يقول الراجز :

ان بنيّ زملوني بالدم شنشنة أعرفها من أخزم

من يلق آساد الرجال يكلم (٦٨)

وفي معنى (القطعة) نقل الجاحظ قول أبي علقمة النحوي : أتيت بشنشنة

(٦٧) المزهر ١/١٠٩ (بولاق) .

(٦٨) اللسان ١٧/١١٠ (شن) .

من لوبة... (٦٩) • وأراد بالشنشنة : القطعة • وباللوبة : ما يخبأ للضيف ،
أو ما يدخره المرء لنفسه من طعام •

٣٥ - الضجج :

هو عيب في النهم ، وربما يكون له تأثير على اخراج الصوت • قال ابن
قتيبة : وهو ميل يكون في النهم ، وفيما يليه من الوجه (٧٠) •

٣٦ - الضرز :

وهو عيب في تركيب الحنكين - الأعلى والأسفل - ومواضع الاسنان •
قال ابن قتيبة : «الضرز لصوق الحنك الأعلى بالحنك الأسفل ، فاذا
تكلم (المرء) تكاد أضراسه العليا تمس السفلى» (٧١) ولا يخفى ما في هذه الحالة
من الخلقة من تأثير على اخراج الاصوات من بين الفكين والأضراس •

٣٧ - الطعفة :

نقل السيوطي (٧٢) عن ابن دريد أن «الطعفة» لغة مرغوب عنها ، ومثل
لها بقولهم : «مر يطعَفُ في الأرض» ، وأراد : مر يخطبها • ولم ينسبها
الى أحد من العرب ، ولكن ابن دريد أطلق عليها هذا الاسم من كلمة «يطعف»
كما قالوا في (استنطى) : الاستنطاء •

والحق أن كثيرا من اللهجات المرغوب عنها ، قد ذكرها اللغويون في
معجماتهم ، ولم يطلقوا عليها اسما معينا ، من ذلك - مثلا - ابدال العرب
الجيم ياء ، وابدال بعض العرب القاف كافا ، أو الباء ميما - عند مازن بني

(٦٩) البيان والتبيين ١/ ١٧٠ ، وعيون الأخبار ١/ ١٦١ •

(٧٠) أدب الكاتب : ١٤٦ •

(٧١) نفسه ١٤٦ •

(٧٢) المزهر ١/ ١١٠ •

شبيان ، أو الجيم : كفا • الى غير ذلك مما صرفنا النظر عن ذكره — هنا —
في هذا البحث •

٢٨ - الطمطمانية :

لهجة مذمومة من لهجات بعض العرب ، اشتهرت بها حمير ، فعرفت
ب : (طمطمانية حمير) • وتتم بابدالهم اللام ميمًا ، كقولهم : (طاب امهواء) ،
يريدون : طاب الهواء (٧٣) •

ويلاحظ أن الابدال في هذه اللهجة مقصور على (أل) التعريف دون
غيرها • فلم يرد مثال على هذه اللهجة ، فيه ابدال مختلف • ولقد تقلنا في
أول هذا البحث ، قول ذلك الاعرابي الحميري يسأل رسول الله ، صلى الله
عليه وسلم : « أمن امبر امصيام في امسفر » فأجابه الرسول ، صلى الله عليه
وسلم ، على لهجته ، فغير (ال) الى (أم) في كل مواضعها • وهذه حقيقة
تدل على أن الساميات قد تضمنت طوال تأريخها الطويل كثيرا من الاختلافات
في (أداة التعريف ، فهي في العربية الباقية (أل) ، وهي في لغة حمير البائدة
(أم) ، وهي في السريانية (آ) في آخر الكلمة ، وفي السبئية — وهي إحدى
اللغات البائدة كذلك — نون في آخر الكلمة ، وفي العبرية وبعض اللهجات
العربية البائدة (هـ) في صدر الكلمة ، وخت كل من الآشورية والبابلية
والحبشية منها (٧٤) • غير أن التقارب بين الحميرية والعربية الباقية واضح ،
لأن اللام والميم قريتان في المخرج •

٣٩ - الطمطمة :

ليست الطمطمة من الطمطمانية في شيء • ولكنها صفة معيبة في اللسان

(٧٣) فقه اللغة : الثعالبي ١٧٧ ، والمزهر ١١٠/١ •

(٧٤) أنظر فقه اللغة : د. وافي ، ص ٢١ •

تدل على ابهام الكلام ، وتداخله ، فلا يفهمه السامع ، وشبهها المبرد بكلام العجم . قال : «الطمطمة : ان يكون الكلام مشبها لكلام العجم»^(٧٥) والطمطمة في الأصل : هي العجمة في الكلام ، والرجل الطمطماني هو الأعجم الذي لا يفهم في حديثه» .

٤٠ - العجرفية :

هي الجفوة في الكلام ، وتنسب العجرفية الى ضبة من قبائل العرب . ويرى ابن سيده : أنها تعني : تقعثرهم في الكلام^(٧٦) .

والاصل في معنى هذه المادة هو : الخرق في العمل ، والسرعة في المشي . وقد يكون هذا المعنى مستمدا من أخذ الابل في سيرها بالخرق اذا كلت وتعبت . قال أمية بن أبي عائذ :

ومن سيرها العنقُ المبسطُ والعجرفية بعد الكلال
فاذا أخذت الابل في سيرها من نشاطها ، وهي لا تقصد ، كان ذلك عجرفية . ويقول الزنجاني : « التعجرف والتعجرفية : الخرق وقلة المبالاة »^(٧٧) .

ومن جملة معاني هذه المادة - أيضا - : أن العجرفة هي أن يركب الانسان رأسه فلا يروى في الأمور ، والمتعجرف : المتكبر^(٧٨) .

وحينئذ ، يبدو لنا أن جملة المعاني المستمدة من مادة (عجرف) تدور حول : الجفوة ، والتكبر ، والخرق في السير مع النشاط ، وعمل الشيء دون قصد اليه ، وهي صفات تتفق مع ما عرف عن ضبة من البداوة وخشونة المظهر ،

(٧٥) الكامل ٥٧٨/١ .

(٧٦) المحكم (عجرف) . واللسان (عجرف) .

(٧٧) تهذيب الصحاح : ٥٤٨/٢ .

(٧٨) اللسان (عجرف) .

وغلظ الأصوات ، مما يجعل كلامهم موصوفا بالتقعر - مرة - وبالغلظ والجفوة - مرة أخرى - ، وبالخرق وعدم المبالاة في الكلام - ثالثة - ولذا كانت لهجتهم تعد إحدى اللهجات المذمومة في عرف قبائل العرب الفصيحة ، وفي حكم اللغويين بعد ذلك .

٤١ - العججة :

وهي صفة للغة قضاة ، عُدَّت إحدى اللهجات التي خرقت الاجماع اللغوي على الفصيح من كلام العرب . والعججة : أن يجعل المتكلم الياء المشددة جيما ، فيقول في : تميمي : تميمج^(٧٩) وينشد اللغويون لهذه اللهجة قول الشاعر :

خالي عويف وأبو عالج^١

المطعمان اللحم بالعشج^٢

وفي الغداة كسر البرنج^٣

يقلع بالود وبالصيصج^٤

وينقل ابن منظور فيها : أنها في قضاة ، كالعننة في تميم ، يحولون الياء جيما مع العين ، يقولون : (هذا راعج خرج معج) . أي : هذا راعي خرج معي^(٨٠) ، وعلى هذا تكون قوافي أبيات الرجز هي : (علي ، العشي ، البرني ، الصيصي) . . ومن ملاحظة هذه الأمثلة يبدو لنا عدة مسائل هي :

أ - أن تحويل الياء جيما ليس وفقا على الياء المشددة ، اذ ربما تتحول الياء الخفيفة ، كما في (راعي ومعني) .

(٧٩) خزانة الأدب ٥٧٥/٤ ، والمزهر : ١٠٩/١ .

(٨٠) اللسان ١٤٤/٣ (عج) .

ب - أن شرط وجود العين مع الياء غير متوفر في سائر الأمثلة . كما هو واضح في (البرني والصيصي) ، ولقد روى أبو عمرو بن العلاء عن بعض العرب ، قال : قلت له - وكان الرجل من حنظلة - : ممن أنت ؟ فقال : فقيج ، فقلت : من أيّهم ؟ قال : مَرَجَّ يريد : فقيمي ، مَثري ، وأنشد :

يُظْهِرُ عنها الوبر الصهايجا

قال : يريد : الصهايا ... قال : وقد أبدلوا من الياء المخففة - أيضا - وأنشد أبو زيد :

يارب ان كنت قبلت حجتج ... الخ

أي : حجتي (٨١) .

ج - أن هذا الابدال في الياء الى الجيم يلزم أواخر الكلم ، فلم يرد مثال يدل على أن الابدال مطرد في كل مواقع الحرف داخل الكلمة .

د - ان ابدال الياء جيما - في آخر الكلمة - ليس مقصورا على ياء النسب أو ياء المضاف اليه - يعني ضمير المتكلم المجرور بحرف الجر أو الاضافة - بل هو مطرد في الياء الأصلية والمزيدة ، كما ترى في ياء (علي) و (العشي) و (راعي) ذوات الياءات الأصلية . وفي نحو : «حجتي» و «معني» و «فقيمي» ذوات الياءات المزيدة .

وينبغي أن نلاحظ أن (الياء والجيم) من الأصوات الشجرية ، فهنا من مخرج واحد - وهو شجر الفج - على وفق ما قررته الدراسات اللغوية العربية (٨٢) ولهذا سهل الابدال الصوتي بين الحرفين في النطق ، بل لقد رأينا

(٨١) نفسه ٢٦/٣ .

(٨٢) هذا اذا قصدنا بالياء الصوت المتحرك بحركة الفتح أو الكسر أو الضم كسائر الأصوات الصحيحة . أما اذا استعمل صوتاً ممدوداً فليس مخرجه من مخرج الجيم . وفي الدراسات الحديثة يختلف الامر . انظر مناهج البحث في اللغة ١٥٦ .

في كلام بعض العرب من يبدل الجيم ياء ، فيقولون في « المسجد » : المسيد ، وفي الشجرة : الشيرة ، وأورد اللغويون لهذا التبدل الصوتي شواهد من كلام العرب ، فقد سئلت أم الهيثم الكلابية عن ذلك ، فقالت : ان العرب تبدل الجيم ياء ، وأنشدت قول الشاعر :

إذا لم يكن فيكن ظل ولا جنى

فأبعدكن الله من شيرات

فأبدل جيم « شجرات » ياء •

وذلك يعني أن الابدال بين الصوتين في بعض قبائل العرب أمر مسلم به • ولقد بقي هذا الابدال الاخير في لهجات الكثير من عوام دول الخليج ، ففي جنوب العراق - ولاسيما البصرة - يبدلون الجيم ياء ، فيقولون : (دياية) في : دجاجة ، و (ضرب الكرة بريله) ، ويريدون : برجله (٨٣) • وتجد ذلك كثيرا في الكويت والبحرين وغيرهما •

ولقد كثر ذلك في أشعارهم الشعبية ، وعتاباتهم وأزجالهم ، ومن ذلك قول بعضهم :

علي الدهر سل سيفه ولي فاح (من نحا بمعنى قصد) •
بچالي كل گلب قاسي ولي ناح (من النواح)
عگب ماچان الي سبگ ولي يناح (جناح)
طحت وتلولحت لارض الوطنية •

فأبدل الجيم في (جناح) ياء • وهذا الابدال مطرد في لهجاتهم •

(٨٣) لنا بحث مستفيض عن اللهجات العامية وصلتها بالفصحى ، القي في مكة المكرمة في الموسم الثقافي لعام : ١٩٧٠ - ١٩٧١ ونشر فيها •

٤٢ - العجمة :

هي فقدان القدرة على الافصاح والبيان ويوصف بالعجمة المرء ، فيقال :
فلان أعجم ، والأثنى عجماء ، والجمع : عجم ، ومن ذلك قول الشاعر^(٨٤) :

واني لما مسّني السوطُ مُقَرَّم من العجم ، صعب أن يقاد نفور
وقول الآخر :

يقول الخنا وأبغضُ العجم ناطقا الى ربنا صوت الحمار اليُجَدِّع

قال الزنجاني : والرجل أعجم ، وهو الذي لا يتفصح ، ولا يتبين كلامه ،
وان كان من العرب^(٨٥) ، والأثنى عجماء ، والعجماء - أيضا - البهيمة •

وينسب الى الأعجم ، فيقال : أعجمي ، قال - تعالى - : «لسان الذي
يلحدون اليه أعجمي ، وهذا لسان عربي مبين» فميز بين البيان والوضوح في
اللسان ، وبين الغموض وعدم الافصاح •

أما النسبة الى العجم ، وهم غير العرب ، فيقال : عجمي ، ولا علاقة
لهذه النسبة بفصاحة اللسان أو عدمها ، وانما هي نسبة الى الجنس •

٤٣ - العقدة :

وهي التواء في اللسان يمنع المتكلم من الترسل في حديثه ، فيقال في
لسان فلان عقدة ، أي : التواء • ورجل أعقد ، وعقيد ، اذا كان كذلك • ولقد
سبق الحديث عن الحبسة في اللسان ، فيبدو أنهما وجهان لعب واحد في
اللسان ، وسيأتي مصطلح آخر وهو (العقلة) يجري في المعنى نفسه •

(٨٤) البيان والتبيين ٣٦٠/٢ •

(٨٥) تهذيب الصحاح : الزنجاني : ٧٦٠/٢ •

٤٤ - العقلة :

يقال : اعتقل لسان فلان اذا حبس عن الكلام ، وربما يكون من ثقل في حركة اللسان بسبب مرض طارئ ، ولقد أشار الأصمعي الى هذا المعنى في تفسير اعتقال اللسان ، فقال : « مرض فلان فاعتقل لسانه ، اذا لم يقدر على الكلام ، قال ذو الرمة :

ومعتقل اللسان بغير خبل يمد كأنه رجل أميم^(٨٦)

وقال المبرد : والعقلة : حبسة في اللسان ، تعقله عن الترسل في الحديث ، وهي : التواء اللسان عند ارادة الكلام^(٨٧) . ومن هنا تبين أن العقلة والعقدة والحبسة في اللسان متقاربة المعنى .

٤٥ - العننة :

وهي احدى اللهجات المذمومة ، وقد قصرها اللغويون على بعض العرب كقيس وتميم .

ونقل السيوطي : أن العننة في كثير من العرب^(٨٨) . في حين قصرها الثعالبي على لغة تميم^(٨٩) .

وفي اللسان : عننة تميم ابدالهم - العين - من الهمزة ، كقولهم : عن ، ويريدون : أن ، وأنشد ابن السكيت :

فلا تلهك الدنيا عن الدين واعتل لآخرة لا بد عن ستصيرها

(٨٦) اللسان ٤٨٦/١٣ (عقل) . وانظر : الكامل : للمبرد ٥٧٨/٢ .

(٨٧) الكامل ٥٧٨/٢ .

(٨٨) مجالس ثعلب ١٠٠ - ١٠١ ، والمزهر ١٠٩/١ .

(٨٩) فقه اللغة ١٧٣ .

وقال ذو الرمة :

أعن ترسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم
أراد : أأن ترسمت •

وأورد ابن منظور شاهدا آخر من شعر جرّان العود ، وفيه : « يا ليت
عَنَّا .. » (٩٠) •

والذي يبدو من خلال هذه النصوص أن العننة هي :

أ - ابدال الهمزة عينا •

ب - اقتران هذا الابدال بوجود النون مع الهمزة ، وباجتماع العين
والنون ما يوحي بأن العننة مشتقة منهما •

ج - لهجة مجموعة كبيرة من العرب ، منهم قيس وتميم • غير أن الفراء
يذكر أن العننة تحدث في الكلام عندما تكون • الهمزة مفتوحة ، فيقول :
« لغة قريش ومن جاورهم : أن ، وتميم وقيس وأسد ، ومن جاورهم يجعلون
ألف (أن) ، اذا كانت مفتوحة عينا ، يقولون : أشهد عنك رسول الله ،
فاذا كسروا ، رجعوا الى الألف » (٩١) •

فالفراء يوسّع هذه اللهجة في قبائل العرب ، ولكنه يقصرها على كون
الهمزة مفتوحة ، ولم يعط تعليلا ما ، لهذا الابدال في حالة الفتح ، غير أن ابن
الأثير يقرب من الصحة عندما يعلل قلبهم الهمزة عينا تعليلا صوتيا ، فيقول :
« كأنهم يفعلونه لبحح في أصواتهم » وهو تعليل أقرب الى الصواب ، اذ ان

(٩٠) اللسان (عن) •

(٩١) نفسه ١٦٨/١٧ •

هذه الظاهرة الصوتية مقصورة على القبائل الضاربة في البداوة ، فكأنهم يبحثون عن صوت أكثر نضاعة وأقوى جرساً ، والعين هو المتصف بهذه الصفة ، في حين لم نجد مثل هذا الابدال في الحجاز وما جاورها ، لتحضرها وتمدّنها .

ومما يؤخذ على الفراء أنه قصرها على الهمزة المفتوحة ، ولكن (٩٢) السيوطي أورد مفردتين هما :

- ١ - أنهم يقولون في : « أَلَمْ » : « عَلَمْ » .
 - ب - أنهم يقولون في : « اِذَنْ » : « عِذَنْ » .
- وفي هاتين المفردتين ما يدل على :

اولاً - أن اشتراط وجود النون بعد الهمزة ليس أمراً لازماً ، ويعني ذلك أن (العننة) التي ينبغي أن تكون من تكرار (عن) المنقلبة عن الهمزة (٩٣) لا علاقة لها بذلك .

ثانياً - ان ما ذهب اليه الفراء من لزوم فتح الهمزة ليس مطرداً - كذلك - فان لفظ - اذن - بكسرها أو بضمها قد خرج على القاعدة . وهذه اللهجة معروفة في كثير من أبناء عصرنا ، ولا سيما عرب العراق فمن ذلك أنهم يقولون : (أسعلك) في : أسألك ، و (قرعان) في (قرآن) وسعال في سؤال .. وهكذا .

والحق أن صوتي الهمزة والعين من مخرج واحد ، فهما من أحرف الحلق الستة : همزة ع ح ه خ غ ، والهمزة بلصق العين ، فلا غرابة اذا ما مال اللسان

(٩٢) المزهر ١/ ١٠٩ . والصاحبي : ابن فارس ٢٤ .
(٩٣) الخصائص ١١/ ٢ ، و ٤١١ (ط : أولى) .

منها الى العين ، ولا سيما اذا بالغ المتكلم في تحقيقها • وتحقيق (٩٤) الهمزة لهجة البدوي الجافي ، لا العربي المتحضر • ولذا ورد في وصف فصحاء العرب الخلس ، الخالية لغاتهم من هذه اللهجة بأنهم : « تيامنوا عن عننة تميم ، وتياسروا عن كسكة بكر ... » (٩٥) •

٤٦ - العِيّ :

عيب في اللسان يقعه عن الترسل في الكلام ، ومواصلة التحدث • ووضع الثعالبي فصلا في ترتيب درجات العي قال : رجل عَيّ وعَيّ ، ثم حَصِرَ ، ثم فَهّ ، ثم مفحم ، ثم لجلاج ، ثم أبكم » (٩٦) • وذم الجاحظ العيّ ، ولا سيما في منازلة خصومه والتصدي للرد على مناوئيه ومناقشيه ؛ لأنه يمنعه من انجاز مهمته (٩٧) ، وفعله : عَيّ يَعَيّ ، يُقال : عَيّ في المنطق عَيّا ، اذا قصر •

٤٧ - الغممة :

وهي نوع من الكلام ، لا يكاد يميز السامع صوت حرف منه ، ولا يتبين معناه ، لأنه أصوات مختلطة ، لا يفصل بينها فاصل ، يوضح بعضه من بعض وجعلها الثعالبي : « التغغم والتجمجم » • وفي المعجمات : أن الغممة أن تسمع الصوت ، ولا يبين لك تقطيع الكلام ، وأن يكون الكلام شبيها بكلام العجم (٩٨) • وبهذا التعريف - كذلك - جاء المبرد في كامله (٩٩) •

(٩٤) الخصائص ١١/٢ ، وخزانة الادب ٥٠٥/٤ - ٥٠٦ •

(٩٥) البيان والتبيين ٢١٢/٣ - ٢١٣ •

(٩٦) فقه اللغة ١٧١ •

(٩٧) البيان والتبيين ١٣/١ •

(٩٨) اللسان ٣٣٧/١٦ (غم) وانظر فقه اللغة : الثعالبي ، ٢٠٤ •

ط : الكاثوليكية •

(٩٩) الكامل ٥٧٨/٢ •

ويبدو أن الغمغة كانت صفة من صفات لهجة بعض العرب وهم (قضاة).
يقول الجاحظ ، وهو يروي كلام معاوية بن أبي سفيان وهو يسأل اعرابياً عن أفصح الناس ، فيجيبه الاعرابي ، في بعض كلامه « ... ليست لهم غمغة قضاة ... ولا ... » (١٠٠) . ومن هنا يتضح أن الغمغة ، هي إحدى اللهجات المذمومة ، على أن المعروف في مثل هذه الحكاية عن معاوية والأعرابي ، أن الأعرابي قد قال : « عججة قضاة » ، فمن المحتمل أن يكون قد حصل تصحيف وتحريف في اللفظين ، لتقارب صورتيهما في الكتابة ، والا فان العججة لهجة ذات طابع صوتي معروف ، والغمغة شيء آخر .

الفنة :

صوت في الخيشوم . وقيل : فيه ترخيم نحو الخياشيم ، يكون في داخل الأنف .

وعرفها بعضهم بجريان الكلام في اللهاة ، فيشرب الحرف صوت الخيشوم ، والخنّة أشد منها . والترخيم الذي يصاحب الفنة يكون بحذف شيء من الكلام (١٠١) .

وفعل الفنة : غنّ يغنّ ، وهو أغنّ . قال كعب :
وما سعاد غداة البين اذ رحلوا
الا أغنّ فضيض الطرف مكحول
صوتها غنة .

وينبغي أن ننبه هنا الى أن (الفنة) ليست عيباً من عيوب الكلام ، بل هي من محاسنه ، ولكن بشرط أن تكون في صوت (النون) وهي عند الخليل (١٠٢)

(١٠٠) البيان والتبيين ٢/ ٢١٢ - ٢١٣ .
(١٠١) انظر فيما تقدم : الخنة والخنخة .
(١٠٢) الكامل المبرد ٢/ ٥٧٨ ، واللسان ١٧/ ١٩١ .

أشد الأصوات غنة ، وربما كانت في صوت الميم ، فاذا تعدت الغنة الى غيرها من أصوات اللغة أصبحت عيباً في الكلام .

٤٩ - الفأفة :

كثرة تردد الفاء في الكلام . قال ابن قتيبة (١٠٣) : « الفأفة : أن يتردد المتكلم في الفاء » . غير أن المبرد قد عرفها بأنها : « اعتقال اللسان عن التمرين » ، والفأفاء : هو الذي من صفته ذلك . والفأفة : - أيضاً - : حبسة في اللسان وغلبة الفاء عليه ، ويوصف الرجل به ، فيقال : فأفا - بالقصر - وفأفاء - بالمد - على زنة : فعلاء أو فاعال .

وفي البيان والتبيين : اذا تتعنت اللسان في التاء ، فهو تمام واذا تتعنت في الفاء ، فهو فأفاء ، وأورد شاهداً من شعر رؤبة في التمام (١٠٤) .

٥٠ - الفحفحة :

وهي - أيضاً - احدى اللهجات المذمومة ، ويقصرها اللغويون على قبيلة هذيل ، وذلك أنهم يلقبون الحاء عينا ، فيقولون في مثل : حتى : عتى (١٠٥) والمتبع لأمثلة هذه اللهجات المذمومة يجد أن اللغويين يقصرون أمثلتهم للهجة على لفظة واحدة ، أو شاهد واحد مما يجعل الأحكام مبتورة ، أو يجعل الدارس في حيرة من أمر اللهجة وحقيقتها ، ومثال الفحفحة - هنا - هو واحد من المشكلات التي يعانها الباحث لمعرفة سبب هذا الابدال الصوتي ، هل هو مقصور على الحاء ، اذا وقعت في أول الكلام ، أم هل هو مقصور على وقوع التاء بعد الحاء وما العلاقة بين صوتي التاء والحاء ، هل كونهما مهموسين أو كون الحاء صوتاً حلقياً ، والتاء من مخرج آخر .. الى غير ذلك من التساؤلات

(١٠٤) البيان والتبيين ١/ ٣٧ .

(١٠٣) أدب الكاتب ١٤٦ .

(١٠٥) اللسان ٣/ ٢٣٦ (فح) .

التي يمكن أن يضعها الباحث أمامه • ولعل هذا الإبدال ان وجد في كلام هذيل بشكل مطلق يمكن أن يتخذ دليلاً على أن الهذيليين يميلون إلى الاتساع في الصوت ، فيحاولون تفخيم صوت الحاء ، فبين الحاء والعين مدرجة (١٠٦) ، اذ هما من الأصوات الحلقية ، ومن صفات الحاء أنها تنطق مصحوبة ببحة ، فإذا حاولوا نطقها تحروا أقرب الأصوات إليها ، وأنصع جرساً منها ، فمالوا إلى العين ، يتبين ذلك مما نقل ابن منظور (والفحفة : هو تردد الصوت في الحلق بسبب البحة • والفحاح : الأبي من الرجال ، والفحفة - أيضاً - : الكلام • ورجل فحاح : كثير الكلام (١٠٧) •

فقد نبه النص المذكور إلى وجود (البحة) سبباً في تردد الصوت مما جعل الهذليين يميلون إلى صوت العين تخلصاً من هذه البحة • ومن ذلك قراءة ابن مسعود الهذلي : « فترضوا به عتي حين » (١٠٨) • بقلب الحاء عيناً، وهذه الآية من الشواهد على هذا الإبدال في كتب النحو (١٠٩) • على أن الملاحظ في قراءة ابن مسعود أنه لم يبدل (الحاء) في (حين) بل أبقاها ، مما يشعر بخصوصية مواضع الإبدال لا عموميتها • ولم نرَ لهذا الإبدال صدى في كلام المعاصرين •

٥١ - الفحَم :

يقال : كلمت فلانا ففحم ، أي : لم يجر جواباً وكلمته حتى أفحم ، أو : حتى أفحمته ، اذا أسكته في خصومة أو مهاجاة • وفلان : مفحم ، أي : غير قادر على الجواب • وفي قول عمرو بن معد يكرب : وهاجيناكم فما

(١٠٦) انظر مقدمة العين : الخليل ، (ط : بغداد) •

(١٠٧) اللسان (فح) •

(١٠٨) المؤمنون ٢٠ •

(١٠٩) انظر شرح ابن عقيل ١٢/١ - ١٣ •

أفحناكم .. « (١١٠) ، أي : فما أسكتناكم عن الجواب ، والمفحم : الذي لا ينطق . فمن جملة هذه النصوص في دلالة الفعل : « فحم » يتبين للدارس أن (الفحم) في اللسان يدور حول الانقطاع عن الكلام ، وعدم القدرة على تأليفه لتكوين الأفكار وصياغة المعاني ، فالمناقش - اسم المفعول - ينبغي أن يجمع أفكاره للرد ، كما ينبغي له أن يكون ذا قدرة على تأليف هذه الأفكار باللغة السليمة المفهومة ، فاذا لم يكن ذا قدرة على ذلك فهو مفحم ، وهو أقرب في هذا المعنى ، من الحصر والعيي في رد الجواب ، وإن كانت علتها مختلفتين ، إذ ربما يكون العي من ضعف في الجسم أو مرض اللسان ، كما ترى في قول أبي فراس يخاطب ابنته :

قولي ، إذا خاطبتني
وعيت عن رد الجواب

في حين يكون (الفحم) متأثراً من قلة التمرين على الكلام ، أو من قلة الثقافة اللغوية ، أو من عدم القدرة على تجميع الأفكار ، أو من ضعف في التفكير .. الى غير ذلك .

٥٢ - الفداد :

هي صفة مذمومة ، تطلق على الجافي في الكلام ، والتصويت (١١١) . وفي الحديث أن النبي (ص) - ذم الثرثارين والمتفيهقين ، وعاب الفدادين المتزידين في جهارة الصوت ، واتتحال سعة الاشداق ، ورحب الغلاصم وهدل الشفاه (١١٢) ، كما ذكر الجاحظ .

(١١٠) قالها في بني مجاشع ، عندما زارهم فأكرموه : الخزانة في ترجمته .

(١١١) الحيوان ، الجاحظ ٥/٥٠٧ .

(١١٢) البيان ١٢/١ - ١٣ .

والفديد - في اللغة - الصوت ، أو شدّته ، وقد يطلق على الحفيف من الصوت • فيوصف الرجل به ، فيقال : رجل فُدْفُدٌ ، وفُدْفِدٌ ، ونقل عن ثلب : الفدادون : أصحاب الزمر ؛ لغاظ أصواتهم وجفائهم •

وفي الحديث : « ان الجفاء والقسوة في الفدادين •• » قال الأصمعي : هم الذين تعلوا أصواتهم في حروثهم وأموالهم ومواشيهم ، وما يعالجون منها (١١٣) •

وقد فسّر الحديث بمعان أخر ، لأبي عبيد وثعلب والأحمر ، وأبي عمرو ، وغيرهم •

٥٣ - الفقم :

وهو عيب في الفم ، وهو أن تتقدم الثنايا السفلى ، اذا ضم الرجل فاه ، فلا تقع عليها الثنايا العليا (١١٤) ، مما يؤدي الى الاختلال في اخراج أصوات اللغة ، أو بعضها كالأصوات الاسنانية •

٥٤ - الفهاهة : مَرْتَحِقَاتُ كَافِيَةِ عَدَمِ رَدَى

الفهاهة والفهه واحد في المعنى ، وكلتاهما تعني : العي ، وتأتي بعد الحصر في الرتبة ، عند الثعالبي (١١٥) • ويوصف الرجل بالفهّ ، والمرأة بالفهّة ، اذا كان كل منهما كليل اللسان ، عيياً عن حاجته • وقد جاء في شعر أبي قيس ابن الأسلت (١١٦) •

(١١٣) الحيوان ٥/٥٠٧ - ٥٠٨ واللسان ٤/٣٢٦ •

(١١٤) أدب الكاتب ، ابن قتيبة ١٤٦ •

(١١٥) فقه اللغة ١٧٤ • وانظر في تعريف الفهاهة : تهذيب الصحاح للرنجاني

٩٠٩ •

(١١٦) المجلد : ابن فارس (القسم المخطوط) : (فه) • وغريب الحديث :

أبو عبيد ٤/٢٤ •

فلم تُلْفني فهماً ولم تلف حُجتي مُلْجَلْجَةً أبغي لها من يُقيسها
ويبدو من معاني (فه) الأخرى ، أنها متعددة ، كالسقطة والجهلة ، والنسيان ،
وأن المتكلم في شيء : خطبة أو حجة أو حاجة ، ينقطع عن بيانها بلسانه ، بسبب
الجهل ، أو النسيان ، فهو فه ، يقول أبو عبيد : «الفه مثل السقطة والجهلة
وغيرها ، يقال : فهَّ يَفْهُه فهاهة ، وفهه ، فهوفه وفهيه ، اذا جاءت منه سقطة من
العي وغيره . يقال : «جئت لحاجة فأفهنني عنها فلان حتى فهت » .

ويقول ابن شميل : فه الرجل في خطبته وحجته ، اذا لم يبالغ ، ولم يشفها .
وقد فهت في خطبتك فهاهة ، قال : أتيت فلانا فينت له أمري كله الا شيئاً
فهته ، أي : نسيت » (١١٧) .

٥٥ - القبقبة :

كثرة الكلام في غير طائل ، وكثرته في تخليط ، وقد أنشد ابن الأعرابي
لأحدهم في هذا المعنى قول الشاعر :

أوسكت القوم فأنت قبقاب (١١٨)
والرجل القبقاب والقبقاب : الكثير الكلام . ولعل وصف الكذاب (١١٩)
بالقبقاب ؛ لكثرة كلامه المخلط .

٥٦ - القطعة :

لهجة مذمومة ، من اللهجات التي اشتهرت بها بعض العرب ، وقد نسبت
الى بني طيء ، وهي أن يقطع المتكلم آخر صوت من كلامه ، كأن يقول : يا أبا

(١١٧) اللسان : (فه) والجرائم ٣٤٩ .

(١١٨) البيان والتبيين ٥٧/١ .

(١١٩) اللسان ١٥١/٢ .

الحكا ، وهو يريد : يا أبا الحكم • والقطعة كالترخيم ، ولكنها قد تكون في غير النداء •

٥٧ - الكسكسة :

أحدى اللهجات المدمومة التي ارتفعت عنها لهجة قريش في الفصاحة (١٢٠) • ونسبت الى ربيعة ، غير أن المعجميين ينقلون أنها في (هوازن) (١٢١) ، ويفسرونها بأنها تتمثل في : «أن يزيدوا بعد كاف المؤنث سينا ، فيقولون : أعطيتكس ، ومنكس ، وهذا في الوقف دون الوصل ••» (١٢٢) •

وهذا الذي يبدو من خلال تعريف اللهجة أن الكسكسة في هوازن أو ربيعة أو تميم أو بكر (١٢٣) ، مقصورة على زيادة السين بعد كاف الخطاب • غير أن الأمر يبدو - إذا ما استقصينا ما ورد عنها في نقل اللغويين - على غير ذلك ، إذ يمكننا ملاحظة اتفاقها مع اللهجة الثانية ، وهي الكشكشة ، في معظم أحكامها ، حتى ليخيل لي أنهما وجهان للهجة واحدة ، فالكشكشة تنسب الى ربيعة - أيضا - وتتم بالحاق كاف الخطاب شيئا ، كالكسكسة ، يقول الازهري (١٢٤) : «الكسكسة : لغة من لغات العرب تقارب الكشكشة ، وفي حديث معاوية : تياسروا عن كسكسة بكر ، يعني : ابدالهم السين من كاف الخطاب ، تقول : أبوس وأمس ، أي : أبوك وأملك ، وقيل : هو خاص بمخاطبة المؤنث ، ومنهم من يدع الكاف بحالها ، ويزيد بعدها سينا في الوقف ، فيقول : مرت بكس ، أي : بك ، فالكشكشة والكسكسة : لهجة واحدة ،

(١٢٠) المزهر ١/١٠٤ •

(١٢١) اللسان ٨/٨٠ (كس) •

(١٢٢) فقه اللغة : الثعالبي ١٧٣ •

(١٢٣) القاموس المحيط : الفيروزآبادي (كس) •

(١٢٤) التهذيب (كس) •

ولعل الميل من صوت الشين الى السين ، أو بالعكس — عند بعض العرب — هو الذي أوجدها .

٥٨ - الكشكشة :

تنسب هذه اللهجة الى ربيعة وتميم وأسد ومضر من قبائل العرب ، وهي بهذا تشارك الكسكسة — تقريبا — يقول السيوطي : يجعلون بعد كاف الخطاب — للمؤنث — شيئا ، فيقولون : رأيتكش ، وبكش ، وعليكش . ومنهم من يثبتها في الوصل — أيضا — ، ومنهم من يجعلها مكان الكاف ، ويكسرهما في الوصل ، ويسكنها في الوقف ، فيقول : منش ، وعليش (١٢٥) . ونقل الثعالبي فيها قراءة بعضهم : « قد جعل ربش تحتش سريا » .

والحق أن هذه اللهجة تمثل جزءا كبيرا من اللهجات التي كان لها مكان في جزيرة العرب ، ويبدو أنها امتدت خلال قرون طويلة ، الى ما بعد الاسلام ، فتمكنت من لسان بعض عوام الحواضر الاسلامية كبغداد والكوفة ، والبصرة ، وسامراء ، وبقيت منحدره من جيل الى جيل حتى يومنا هذا ، ففي العراق ودول الخليج العربي ، وبعض جنوب الجزيرة — اليوم — يجعل المتكلم (كاف المخاطبة) صوتا بين (الجيم والشين) هو أشبه بصوت الجيم الآرية ، فيقولون : (عندج) في (عندك) و (كتابج) في (كتابك) ، وحين يوجهون الخطاب للمذكر يرجعون صوت الكاف الى طبيعته ، واني لأكاد أقطع ان هذا الابدال هو من الكشكشة التي عرفتها بعض قبائل الجزيرة . ولعل الكشكشين — اذا جاز لي أن اسميهم — كانوا يستعملون الصوت الشائع — اليوم — نفسه ، فجعله اللغويون شيئا لغرابته عن أصوات العربية التي ألفوها . ولقد نقل اللغويون في ذلك شواهد ، ومنها قول الشاعر :

(١٢٥) فقه اللغة : الثعالبي ١٧٢ ، والمزهر ١/ ١٠٩ .

فعيناش عيناها وجيش جيدها
ولكن عظم الساق منش دقيق (١٢٦)

بقلب كاف المؤنث شيئاً ، ولعلها كانت بالصوت الذي ذكرته .
أما الوجه الآخر لهذه اللهجة ، وهو الحاق الشين بكاف المخاطبة ، فلا أثر
له في لهجاتنا المعاصرة .

ان اللقاء بين اللهجتين (الكشكشة والكسكة) واضح في معظم
صفاتها الا أن الكشكشة ، تختص بالشين ، والثانية بالسين ، وان الكشكشة
تجري في الوصل والوقف . أما الكسكة ، فهي جارية في الوقف دون
الوصل .

يقول ابن منظور (١٢٧) «ومنها من يزيد الشين بعد الكاف وذلك في
الوقف - خاصة - ، وانما هذا لتبين كثرة الكاف ، فيؤكد التأنيث ، وذلك
لأن الكسرة الدالة على التأنيث فيها تخفى في الوقف ، فاحتاطوا للبيان بأن
أبدلوها شيئاً ، فاذا وصلوا حذفوا لبيان الحركة . ومنها من يجري الوصل
مجرى الوقف ، فيبدل فيه - أيضاً - ، وأنشد ثعلب شاهداً على هذه اللهجة .

علي فيها أبتغي أبغيش بيضاء ترضيني ولا ترضيش

الى آخر الرجز (١٢٨) .

وأشار ابن منظور الى حديث معاوية السابق في (الكسكة) ونسب
اللهجة الى تميم بدلا من بكر ، فقال : «وربما الحقوا الشين فيه - أيضاً - .

(١٢٦) في لسان العرب ٢٣٣/٨ . وذكره ابن جني في الخصائص ٢/٤٢٠ .

(١٢٧) اللسان ٢٣٣/٨ .

(١٢٨) انظره في اللسان ٢٣٤/٨ .

وفي حديث معاوية : تياسروا عن كشكشة تميم ، أي : ابدالهم الشين من كاف الخطاب مع المؤنث ، فيقولون : أبوش وأمش ، وزادوا على الكاف شيئا في الوقف ، فقالوا : مررت بكش ، كما تفعل تميم » .

فالدارس لهذه الظاهرة اللغوية في كلام بعض العرب يرى خلطا واضحا فيما نقله اللغويون (في اللهجتين كِلْتَيْهِمَا) في تفسيرهما ، وفي أمثلتهما ، وفي ضوابطهما ، مما يدعو الى القول بأنهما لهجة واحدة لا اثنتان .

٥٩ - اللثغة :

من العيوب اللسانية الفاحشة ، كما يرى الجاحظ وغيره ، ويسمى صاحبها الألتغ .

وتكون اللثغة في أن يتحول اللسان من حرف الى حرف آخر ، عند النطق ، كالذي ينطق الراء غينا ، أو لاما ، أو ياء ، أو ظاء ، أو ينطق الضاد فاء ، والسين ثاء أو تاء .

وقيل في : الألتغ ، هو الذي لا يتم دفع لسانه في الكلام . لثقله .

وأوقف ابن قتيبة تعريف (الألتغ) على « الشخص الذي يرجع لسانه في المنطق الى الثاء والغين » (١٢٩) .

ويعد هذا العيب اللساني آفة من الآفات التي تصيب اللسان . ويحكون عن زياد أنه طلق امرأته ، لأنها كانت لثغاء ، فخاف أن تلد له ابنا ألتغ ، فقال فيها :

لثغاء تأتي بحفيس ألتغ تيس في الموشي والمُصْبَغ (١٣٠)

(١٢٩) أدب الكاتب : ابن قتيبة ١٤٦ - ١٤٧ .
(١٣٠) عيون الاخبار : ابن قتيبة ٤ - ٥ ، وفقه اللغة : للثعالبي ١٧٢ - ١٧٣ .

ومن الامثلة على اللثغ تحويل الراء الى الغين كما في قول الشاعر :
 «واستبدت مرة واحدة» فيحولها الى : «... معة واحدة» • أو الى (ظاء)
 فيقول الالثنغ : «مظة» واحدة •• أو الى (ياء) نحو : «مية» ، وهذا اللثغ
 الاخير شائع وكثير • وقد تتحول الراء في بعض الألسنة الى اللام أو النون
 المثغنة ، فتكون : ملة ومنة •• ومعظم هذه اللثغات موجودة ، ذكر الجاحظ
 منها أمثلة في لسان المجتمع الاسلامي المتقدم ، ولا تزال تمثل ظاهرة مرضية في
 جهاز النطق الانساني ، لم يعرف علاجها لحد الآن •

٦٠ - التجلجة :

عيب لساني معروف ، يختلف اللغويون في تحديده بشكل دقيق وواضح ،
 فهي :

أ - ثقل الكلام ، سببه ثقل حركة اللسان ، بحيث لا يمكن أن يخرج
 الكلام بعضه في اثر بعض •

ب - ضعف القدرة على الترسيل في الكلام •
 ج - جولان اللسان في الشديق ، في صوغ الكلام •

د - التكلم بلسان غير بين • قال الشاعر :
 ومنطق بلسان غير لجلاج •

ه - التردد بين أن يخرج الكلام ، أو أن يبقيه في صدره •

ولقد ورد في كتاب عمر ، رضي الله عنه ، الى أبي موسى - رضي الله
 عنه : «الفهم الفهم ، فيما تلجلج في صدرك مما ليس في كتاب ولا سنة» •
 أي : تردد في صدرك ، وقلق ، ولم يستقر •

واللجلجة - عند الثعالبي - (١٣١) مرحلة من مراحل العي ، تأتي بعد الحصر والفهاة والافحام ثم اللجلجة ، وهي بمعنى التردد والقلق .

وفي حديث علي ، رضي الله عنه : «الكلمة من الحكمة تكون في صدر المنافق ، فتلجلج ، حتى تخرج الى صاحبها » ، أي : تتحرك في صدره ، وتقلق ، حتى يعيها فيأخذها ويخرجها . . . (١٣٢) بمعنى الثقل ، والتأخر ، وفقدان القدرة على الترسل ، تتضمنها معاني لفظة « اللجلجة » ، والرجل اللجلج هو الذي يتصف بهذه الصفات ، كما يرى الجاحظ (١٣٣) ، ويرى أن تلك الحالة تكون سجية في لسانه ، وفيها روى قول اللهبي :

ليس خطيب القوم باللجلج ولا الذي يزمل كالهلباج
ورب يبداء وليل داج هتكته بالنص والادلج

فرفض الشاعر - هنا - أن يتصف الخطيب باللجلجة ؛ لأنها عيب لساني لا ينبغي لأحد مهنته الكلام أن يصاب به .

مرآة تحقيق كافي في علوم الأدب

٦١ - التحن :

يأتي في اللغة على معان كثيرة ، يخرج معظمها عما نحن بصددده - في هذا البحث - فقد يكون بمعنى : الافصاح والابانة ، وقد يكون بمعنى : التورية والتعمية ، وقد يكون بمعنى التنعيم وترخيم الصوت . . الى غير ذلك من معاني اللحن (١٣٤) .

(١٣١) فقه اللغة ٧٤ ، والكامل ٥٧٨/١ .

(١٣٢) تهذيب اللغة (لج) واللسان ١٨٠/٣ (لج) .

(١٣٣) البيان والتبيين ٣٩/١ .

(١٣٤) ينظر : اللسان (لحن) ، والجزء الاول من امالي القالي ، ولاسيما تفسير البيت :

منطق صائب وتلحن احيا نا وخير الحديث ما كان لحنا .

والذي يهمننا من معاني «اللحن» هو ما ذكره أبو هلال العسكري في كتابه (الفروق) (١٣٥) . فاللحن : هو أن يصرف المتكلم كلامه عن جهته الصحيحة ، في ضبط البناء ، والصيغة ، أو في إيقاف الاعراب ، أو في حرفه ، ثم صار بعد ذلك مصطلحا يطلق على كل من يخالف الاعراب من فصيح اللغة . وتتحدد الأخطاء التي تدخل تحت مفهوم اللحن في :

أ - زلق اللسان ، وانحرافه في نطق المفردة الواحدة .

ب - زلقه وانحرافه في اقامة الجملة على وجهها الصحيح .

ج - الخطأ الاعرابي .

ولقد اتخذ المعنى الثالث طريقه الى مصطلح (اللحن) ، وأصبح منذ عهد مبكر يطلق على كل خطأ اعرابي ، كأن ينحو اللسان من الرفع الى النصب أو من النصب الى الجر أو الرفع عن قصد وغير قصد ، ويبدو أن اللحن كان مقرونا في البدء بأداء الآي القرآني ، وبضبط اعرابه ، وتدلنا الاخبار الواردة عن عائشة - أو عثمان - رضي الله عنهما في قراءة قوله - تعالى - : (ان هذان لساحران) (١٣٦) : أن أحدهما - أو كليهما - قد قال : « ان في المصحف لحنًا ، وستقيمه العرب بالسنتها » (١٣٧) .

وسواء أقبل هذا القول أم رفض ! ، وسواء أكان صحيحا أم كان موضوعا على لسان عثمان وعائشة ، رضي الله عنهما ، فإن الذي أورده ، قصد الى مجيء (هذان) مرفوعة بعد (ان) ، وكان يرى أن تجيء منصوبة «هذين» ، ولقد

(١٣٥) الفروق ٤٦ .

(١٣٦) طه ٦٣ .

(١٣٧) انظر : شرح شذور الذهب : ابن هشام ٥٠ - ٥٢ .

وجد النحويون في تخريج هذه الآية (١٣٨) سبلا عديدة توحى جميعها بأنهم وجدوا في تركيب هذه الآية شيئا لم يألوه في سائر استعمالات « ان » .
وأورد ابن هشام رداً مطولا على الذين زعموا أن في القرآن لحنا ،
نسبه الى ابن تيمية ينحصر في :

- أ - لو كان هذا لحنا صحيحا لأنكره الصحابة ، مع قدرتهم على ازالته .
- ب - استقباح العرب للحن يوجب استقباحهم له في القرآن .
- ج - لا يمكن للعرب أن تقيم - وحدها - لحن القرآن - ان وجد -
مع أن القرآن يتقف عليه العربي والعجمي .

د - لقد ثبت ان التشدد في كتابة أي القرآن ورسمه ، كان من أولى المهمات في تثبيت الرسم القرآني ، من ذلك منع عثمان زيد بن ثابت ان يكتب (التابوت) بالهاء ، وأمره بأن يكتبه بالتاء الطويلة على لغة قريش ، ورفض عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قراءة ابن مسعود : (عتي حين) (١٣٩) بلغة هذيل فقال : « أقرئ الناس بلغة قريش ، فإن الله - تعالى - انما انزله بلغتهم ، ولم ينزله بلغة هذيل » (١٤٠) .

ثم أردف ابن هشام قول المهدي في رفض اللحن في القرآن ، بعد رد ابن تيمية ، فقال : « ولم يوجد في القرآن العظيم حرف واحد الا وله وجه صحيح في العربية ... والقرآن محفوظ من اللحن والزيادة والنقصان » .
والمهم هنا - أن ابن هشام نقل كلاما لعائشة - رضي الله عنها - بعد ان

(١٣٨) انظر : نفح الطيب : المقي ١٨٩/٧ وشرح الشذور ٤٩ فما بعد .

(١٣٩) يوسف ٣٥ .

(١٤٠) شرح شذور الذهب ٥٠ - ٥١ .

عُرِضَتْ عَلَيْهَا نصوص من القرآن الكريم كقوله - تعالى - (لكن الراسخون) ..
الى قوله - تعالى - : «والمقيمين الصلاة» .. حتى اذا وصل الى قوله
- تعالى - «ان هذان لساحران»^(١٤١) فقالت للسائل : «يا ابن أخي ، هذا
خطأ من الكاتب» ، فأنكر ابن هشام أن يكون قد صدر مثل هذا الكلام عن
عائشة ، وقال : «ان هذه القراءات كلها موجهة» ثم زاد ابن هشام : «وهي
قراءة جميع السبعة في «المقيمين» و «الصابثون» وقراءة الأكثر في «ان هذان» ،
فلا يتجه القول بأنها خطأ ؛ لصحتها في العربية ، وثبوتها في النقل » .

وعلى ذلك فان مسألة اللحن - كما يبدو - كانت تحوم حول كون
الكلام ملتزماً بقوانين اللغة ، أو خارجاً عنها ، فان خرج فذلك هو اللحن ، ولم
يتورع بعض الناس أن ينسب مثل هذه الأحكام الجائرة على بعض آيات القرآن
الكريم ، ظناً منه أنها لم تسائر قواعد اللغة ، مع أن القرآن قد نزل بأفصح
لهجات العرب ، وهي لهجة قريش التي كان يعرفها القاضي والداني من عرب الجزيرة .
وترصد اللغويون ، بعضهم بعضاً ، يعدون عليهم أخطاءهم ، ويقيدون في
دفاترهم ما يسقط منها على ألسنتهم ، كما كانوا يترصدون أخطاء اللغة على
ألسنة الخطباء والبلغاء ، وانحدروا في الرصد اللغوي الى ألسنة العامة من
الناس ، فاشتهر الكثير من الخاصة باللحن في القول ، كما وصف (هشيم)
باللحان ، وهو أحد رواة الحديث ، وأخذ على (الحجاج) أنه كان يقع في
اللحن - ولاسيما آيات القرآن الكريم ، هذا فضلاً عن عوام الناس . ونظرة
واحدة الى « كتاب تقويم اللسان » في أدب الكاتب لابن قتيبة^(١٤٢) تبين

(١٤١) المائدة ٦٩ .

(١٤٢) شرح الشذور ٥١ .

(١٤٣) أدب الكاتب ٣٣٣ فما بعد .

لنا كيف كان اللغويون يتسقطون هذه الأغلاط ، ويحصونها احصاءً ، من ذلك
— مثلاً — : « باب الأفعال التي تهمز والعوام تدع همزها » و « باب ما لا يهمز
والعوام تهمزه » و « باب ما يشدد والعوام تخففه » و « باب ما جاء ساكناً
والعامة تحركه » و « باب ما تصحف فيه العوام » و « باب ما جاء مفتوحاً
والعامة تكسره .. » الى غير ذلك من الابواب المختلفة الأغراض والجوانب .
ولقد أُلِّقَت في لحن العوام والخواص ، والتصويب اللغوي وتصحيحه ،
جملة من الكتب^(١٤٤) ، كلحن الخاصة للكسائي (١٨٩) ولحن العامة للمازني
(٢٤٩ هـ) و ما تلحن فيه العامة للزيدي (٣٧٩ هـ) والتنبيه على غلط
الجاهل والنبيه لابن كمال باشا (٩٤٠ هـ) .

٦٢ — اللخلخانية :

اللخلخانية : — لغةً — : العجمة في المنطق ، يوصف بها الرجل ، فيقال
فيه : رجل لخلخاني ، وتوصف المرأة ، فيقال لها : لخلخانية ، وذلك اذا كانا
لا يفصحان . ولقد ورد في الحديث قوله ، صلى الله عليه وسلم : « أتانا رجل
فيه لخلخانية » . ففسر أبو عبيد : اللخلخانية بالعجمة ، وهي ضعف القدرة
على الافصاح . ومنه قول البعيث :
سيتركها ان سَلَّمَ الله جارَها

بنو اللُّخْلَخَانِيَّاتِ وهي رتوع^(١٤٥)

وتفسير اللخلخانية بالعجمة ، لا تعطي الصورة الواضحة عن هذه اللهجة ،
لأن كثيراً من مصطلحات هذه العيوب واللهجات المذكورة في خلال البحث قد

(١٤٤) كتابا الكسائي والزيدي ، وصلا إلينا ، وقد طبعا .

(١٤٥) اللسان ٢٠/٤ (ل خ) ، وفي (الجرائيم) لابن قتيبة ، المطبوع مع كتاب
فقه اللغة للثعالبي ٣٤٨ : اللخا كثرة الكلام في الباطل ، رجل الخي وامرأة
لخواء وقد لخي لخي .

وصفت بالعجمة ، وعدم الافصاح ، ولعل الذي يسعف في معرفة حقيقة هذه اللهجة ما أورد الثعالبي من أمثلة عليها قال : « اللخلخانية ، تعرض في لغة أعراب الشحر وعمان ، كقولهم : مشا الله كان ، أي : ماشاء الله كان » (١٤٦) . والمتأمل في هذا المثال يجد أن اللخلخانية ، تعني السرعة في الكلام ، كما تعني حذف بعضه من اللسان ؛ ليسهل سرده ، وانجازه ، وليس فيما أورد الثعالبي ما يدل على العجمة .

والواقع أن مثل هذا النوع من الأداء للكلام يمكن أن نجده في عرب أعالي الفرات من العراق ، ولاسيما عانة وراوة وحديثة ، وفي حديث معاوية المذكور (١٤٧) : « قوم ارتفعوا عن لخلخانية العراق » ما يقوى مذهبنا — هنا — ، وإن كان قد ورد تفسير (اللخلخانية) في الحديث : باللكنة .

ونسبت هذه اللهجة في اللسان (١٤٨) الى قبيلة باسم (لخلخان) ثم قال : وقيل : هو موضع ، ومنه الحديث : كنا بموضع كذا وكذا ، فأتى رجل فيه لخلخانية ... » .

ولعل الصواب ما نقل الجاهل والثعالبي في نسبتها .

٦٣ - اللّغِيَّة :

اللغة : في الاصطلاح العلمي المعروف منذ عهد ابن جني : (٣٩٢ هـ) : « أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم » ، وهذا التعريف لا يزال أحدث تعريف تتبناه الدراسات اللغوية المعاصرة . وهي على هذه الصيغة جاءت على زنة : « فُعْلة » من لغوت ، أي : أحدثت صوتا ، أي : تكلمت . وأصلها :

(١٤٦) فقه اللغة ١٧٢ .

(١٤٧) البيان والتبيين ٢/٢١٢ .

(١٤٨) اللسان (لـ خ) .

لُغَوَة ، أو : أصلها : لغى أو لغو ، فحذفت الواو والياء ، وعوض منهما التاء كما ذكر ابن جني في (الخصائص) (١٤٩) .

ويستعمل الفعل : لغا يلغو ، أو لغى يلغى ، بمعنى احداث صوت غير مفهوم ، أو صوت مبهم ، ولذلك ورد في حديث الرسول ، صلى الله عليه وسلم : بهذا المعنى في صلاة الجمعة « من قال في الجمعة : صه فقد لغا » وقوله — صلى الله عليه وسلم — ، « ومن مس الحصى فقد لغا » ، أي : أحدث صوتاً مستهجناً غير مرغوب فيه ، وفي هذا المعنى نفسه يستخدم أهل العراق صيغة : « لغوة » ، على كل كلام خارج عن الذوق العام ، أو غير قاصد ، ولا مفهوم ، وقال تعالى : « وإذا مروا باللغو » : أي الكلام الباطل .

ولغة القوم ، هي التي يشترك في قوانينها وأصولها جمهورهم وتمثل أسلوب تخاطبهم ومحادثاتهم ، ووسيلة تعبيرهم في الكتابة والأدب والتأليف ، كاللغة العربية ، والانجليزية ، والتركية . فإن كان ثمة بعض الاختلافات في الاصوات ، ونطق المفردات ، واستحداث معانٍ ، وتوليد ألفاظ ، داخل وحدات المجتمع الواحد كانت هذه الظواهر في اللغة اتجاهات لهجية متميزة داخل اطار اللغة العامة ، وبذلك تفسر اللهجات العربية ، فإن كل قبيلة تمثل وحدة اجتماعية ولغوية خاصة ، داخل اطار المجتمع العربي الواحد ولغته العربية في داخل الجزيرة .

ويلاحظ أن المجمعات اللغوية العربية قد تضمنت اشارات ، أكثر ضيقاً من اللهجة ، وأكثر انحساراً في رقعة المتكلمين ، تلك هي : « اللُغَيَّة » ، تصغير : « اللغة » .

ويبدو أنها تمثل اختلافاً لغوياً في جانب من جوانب الأبنية والصيغ ، في

الأفعال ، والاسماء ، عند بعض العرب ، ولم تشتهر شهرة اللهجات الكبرى المعروفة ، كلهجة تميم ، وقيس وكنانة وغيرها ، ومن ذلك ما حكى الفراء عن العرب في لغيةٍ لبعضهم قال : « أيّتهم ما أدرك يركب على أيّتهم يريد .. » فعّد استعمال (أيّتهم) بهذه الصيغة استعمالاً غير معروف عند جمهور العرب ، وسماها لغية ، ولم ينسبها لأحد منهم (١٥٠) .

فمثل هذه الاستعمالات تعد خروجاً عن مألوف اللغة ، عند جمهور العرب . ويخرجها اللغويون من أصول اللغة العامة وقواعدها المشتركة ويبقى المعجم مظنّةً لمثلها .

٦٤ - اللغلة :

وهو تردد في اللسان ، كالجلجة (١٥١) ، ويعني ذلك تعثر اللسان في اخراج الكلام ، وشبهها اللغويون ، كما نقل ابن منظور ، بالخلخة ، وكلتاها تعني ، العجمة ، وعدم الافصاح ، يقال في لسان فلان لغلة ولخلخة ، أي : عجمة .

٦٥ - اللف :

يقول الجاحظ : « وليس اللجلج والتمتام والألثغ والفأفاء ... و ذو اللف ، والعجلة ... » (١٥٢) فيذكر (ذا اللف) من بين المصايين بعيوب اللسان ، ويعني بذی اللف : الشخص الذي يكون في لسانه ثقل وعي ، بضعف وبطء اذا تكلم ، وبهذه الصفة - أيضاً - (١٥٣) يصفه المبرد ويسمى المصاب ألفاً . وقد لَفَفَ لَفَفًا . والذي يبدو من كلام ابن قتيبة أن

(١٥٠) اللسان (أي) .

(١٥١) نفسه ٢١٢/١٠ (لغ) .

(١٥٢) البيان والتبيين ١٣/١ .

(١٥٣) الكامل ٥٧٨/٢ ، واللسان ١٧٦/١١ (لف) والجرائم ٣٤٨ .

(اللف) سرعة ، وعجلة في الكلام لابطء وثقل ، فهو يقول : اذا دخل بعض كلامه في بعض ، قيل ^(١٥٤) : بلسانه لَقَفَ ، ولا يدخل الكلام في بعضه الا من تعجل اللسان بالنطق ، ومما يؤيد هذا المعنى أن الجاحظ أورد الصفتين (اللف والعجلة) مقترتين في موضع واحد ، غير أن الأصمعي يقول في اللف : هو الثقل في اللسان - أيضاً - .

٦٦ - اللقطة :

وهي سرعة حركة اللسان في الحديث ، بحيث لا يؤدي واجبه المطلوب منه في اخراج الصوت على صورته الصحيحة فهو لا ينطبق على اللثة ، ولا يرتقي الى سطح الفم بالشكل المطلوب ولا يثبت اذا ما أريد له أن يثبت .

واللقطة - أيضاً - : الجلبة ، وتقطيع الأصوات ، فهي - من هذه الجهة - كالولولة ^(١٥٥) .

٦٧ - اللكنة :

عجمة في اللسان ، وعي ، يقال ~~تتقارجل الكنة~~ ، وامرأة لكناء ، ويوصف بالكن كل من لا يقيم العربية من عجمة أو ضعف أو جهل بها . أما العجمة ، فتعترض لسانه اذا ما أراد التحدث ، فيقال ^(١٥٦) في لسانه لكنة رومية أو حبشية ، أو سندية ، وقد تكون من تأثير لغات العجم في لسان العربي ، فتتضح في كلامه ، كما كانت لكنة صهيب بالرومية ... ووصف الثعالبي : العيي^١ الالكن بالهتئات ، أو الهتئات ^(١٥٧) .

(١٥٤) أدب الكاتب ١٤٦ .

(١٥٥) اللسان (لقلق) .

(١٥٦) الكامل ٥٧٨/٢ واللسان ٥٧٣/١٧ (لكن) .

(١٥٧) فقه اللغة ١٧١ - ١٧٢ .

٦٨ - اللهجة :

اللَّهْجَةُ واللَّهْجَةُ - بحركة الهاء وتسكينها - ظرف اللسان ، وجرس الكلام ، وفتح الهاء أفصح •
يقال : فلان فصيح اللهجة ، وهي لغته التي جبل عليها ، وتلقاها من المحيطين القريين منه : أبويه ثم مدرسته ، ثم المجموعة التي تعيش معه في القرية أو المدينة ، فاعتادها ونشأ عليها •

وتتعدد اللهجات بتعدد المهن والاعمال ، والاعمار والاجناس ومستويات الثقافة والفكر ، فالحرفيون يلهجون بلغة خاصة يمكن أن يفهم بعضهم بعضاً بها ، وللنساء في مجالسهن الخاصة لهجة لا يمكن - أحياناً - أن يفهمها الرجل ، والسوقي العامي يتحدث بمفردات وتراكيب قد تغيب مدلولاتها على المثقف والمتعلم ، وهكذا فإن هذه الصور - جميعاً - هي لهجات تختلف في الكثير من مظاهرها ، وهي - بالتالي - تختلف عن اللغة المثالية ، لغة الكتابة والأدب والتأليف والعلم ، فتتميز هذه الأخيرة عن الأولى بأنها تلتزم القوانين العامة للغة ، ويستعملها المرء بكل أصولها وقواعدها ونظامها ، في حين تخرج اللهجة عن هذه الأصول ، فتتميل إلى إيقاف الأعراب (١٥٨) ، والتوليد في المعاني ، والتغيير في الأصوات ، وقبول الغريب من غير قيد أو شرط ، فيعتاد اللسان على ذلك ، فلا يستطيع أن يقيم عبارة صحيحة في اللغة ، ولذلك كان تَعَلُّمُ الكبار للغة من أعقد المشكلات التي تواجه هيئات تعليم الكبار ، ومحو الأمية ، في حين يجد المعلمون يسراً في تقويم السنة الأطفال في المراحل الأولى من التعليم •

٦٩ - الليغ :

هو ضعف القدرة على التبيين والتوضيح ، وقال أبو عمرو في الأليغ ،

(١٥٨) فقه اللغة : الثعالبي ١٧٢ •

بأنه الذي لا يبين الكلام^(١٥٩) وفي المعجمات أن (اللّينغ) هو رجوع اللسان الى الياء^(١٦٠) ، ولم يحدد هذا الرجوع من أي الأصوات الى الياء .
ومن الواضح في عيوب اللسان في الوقت الحاضر أن هناك ما يسمى « الرتل » أو « الرتلة » وهي أن يميل المتكلم من صوت الراء الى الياء ، فيقول في (مرجان) : « ميجان » وفي : (طارق ! : طايق) . ويسمى العامة المصاب بهذا العيب اللساني : (الأرتل) وهو يرتل . وهذه هي صفة الألتغ ، كما مرّ معنا في (اللثغ) .

ولعل اللينغ هو ميل اللسان الى الياء في أكثر من صوت من أصوات اللغة .

٧٠ - الثمثة :

هي الاختلاط في الأصوات ، فلا يستطيع تمييزها ، وقد شبهها - في اللسان - بالهثثة^(١٦١) .

٧١ - المقمقة :

وهي التكلم من أقصى الخلق ، وهي بذلك أشبه بالتقريب والتقير ، في الكلام . ويسمى الرجل اذا أكثر الكلام ، وأخرجه من أقصى الحلق : « اللقاعة » والتلقاعة » و « لثقات » .

٧٢ - المكثار والمكثير :

صفتان على زنة (مفعال ومفعيل) تفيدان معنى المبالغة ، ويشترك فيهما

(١٥٩) انظر مادة (لهج) في اللسان . وفي لهجات العامة ، وما اعتادوه ، هناك حكايات تروى عن ثعلب ومخاطبته العوام على قدر افهامهم وعن ابي زيد ومحاولة حديثه مع الجزائريين بالفصيحة ، وردهم عليه بمستهجن الكلام . (انظر : معجم الادباء : ترجمة ابي زيد وترجمة : ثعلب) .

(١٦٠) اللسان : ٢٧٦/١٠ (لينغ) .

(١٦١) اللسان ١٩/٤ - ٢٠ (هث) .

المذكر والمؤنث ، وتعنيان الاكثار من الكلام من غير طائل • فان اقترتا بشيء آخر خرجت عن معنى كثرة الكلام •

٧٢م - الهتر :

هو السقط والخطأ من الكلام ، ويقال منه : رجل متهتر ومثله (الفقاق) •

٧٣ - الهتهته :

من عيوب اللسان ، قال الثعالبي (١٦٢) : في عيوب اللسان والكلام : « الهتهته والهتهته - بالتاء والتاء - أيضاً - حكاية صوت العبي "الألكن" ، ويكون بسبب التواءات في اللسان عند التكلم •

وهت فلان في كلامه ، وهتهت ، اذا أسرع ، فسقط في الخطأ •

وأيد الأزهري في (تهذيبه) : أن سبب الهتهته والهتهته من التواء اللسان عند الكلام • قال : والهتهت : الكثير الكلام : المهذار •

٧٤ - الهتهته :

مثل الهتهته • وفي المعجم : الهتهته والمتهته : التخليط • وعند ابن سيده : أن الهتهته : اختلاط الأصوات في حرب أو صَحْبٍ والاسم منها : الهتهات • والهتهته والهتهات هي حكاية بعض كلام الألتغ (١٦٣) •

٧٥ - الهذر ، والمهذار :

الهذر ، هو الكلام الذي لا معنى تحته ، ولا طائل من وراءه ، ولا يعبأ به ، يقال : هذر كلامه هذراً ، اذا كثر الخطأ فيه ، والباطل • والهذر - أيضاً - : الكثير الرديء وقيل : هو سقط الكلام • قال أبو هلال العسكري : « الهذر :

(١٦٢) فقه اللغة : الثعالبي ١٧٢ •

(١٦٣) فقه اللغة ١٧١ واللسان ٤١٩/٢ ، واللسان ١٩/٤ - ٢٠ •

هو الأسقاط في الكلام ، ولا يكون الكلام هذراً حتى يكون فيه سقط قل أو كثر . وقال بعضهم : الهذر : كثرة الكلام » (١٦٤) .

وفي اللغة : هذر الرجل في منطقته يهذر ويهذر ، من بابي : نصر وضرب ، هذراً وتهذاراً : للكثير الكلام . والاسم من الفعل : الهذر ، وهو الهذيان ، والرجل : هذر ومهذار ، صيغتا المبالغة : « فعل ومفعال » .

٧٦ - الهذيان :

هو الكلام الذي يطلقه الهادي بلا معنى ولا قصد ، ولا يكون معقولاً ، من مرض أو أذى ، أو حمى ... وفعله : هذى يهذي . قال أبو هلال العسكري : الهذيان : كلام مستعمل أخرج على وجه لا تنعقد به فائدة (١٦٥) . ويعني قول العسكري : أن الهذيان كلام يخرج من الفم من غير أن تكون للعقل أو المنطق سيطرة لربط أجزائه وأصوله وتسلسل أفكاره ، مع أن مفرداته ذات معانٍ مستعملة ، ومفهومة ..

ويقال : هذى بهذه الألفاظ ، أي : ذكرها في هذائه ، والاسم منه : الهذاء - بضم الهاء - ورجل هذاء ، وأمرأة هذاء ، للكثير الكلام من غير معنى .

٧٧ - الهراء :

المنطق الكثير الفاسد الذي لا نظام فيه ، كالهذيان ومنه قول الشاعر (١٦٦) :
لها بشر مثل الحرير ومنطق
رخيم الحواشي لا هراء ولا نزر

(١٦٤) الفروق ٤٧ .
(١٦٥) نفسه ٤٧ .
(١٦٦) هو من شواهد النحويين ، انظر شرح ابن عقيل : الجزء الثاني ، موضوع الترقيم .

ويقال : اهترأ الرجل ، اذا اكثر ولم يصب المعنى ، وهراً في نطقه يهراً
اذا أكثر في خطأ ، أو قال الخنا والقبيح .

٧٨ - الواوأة :

التلغثم في المنطق ، والعسرة في الاسترسال ، ويقال للرجل اذا كان
الثلكؤ في حديثه من صفته مع ارتفاع الصوت ؛ وأواء ، وبذلك عرف الشاعر
الواواء الدمشقي .

٧٩ - الوتم :

في اللغة : السير الشديد ، ولم يذكر المعجميون صلة الوتم باللسان ، ولقد
نقل اللغويون أن (الوتم) في لغة اليمن ، هو جعل السين تاء ، كما في الناس ،
فتصبح : النات (١٦٧) ومنه قول الراجز :

يا قبَّح الله بني السَّعْلاة

عمرو بن يربوع شرار النات

ليسوا باخفاف ولا اكيات

وقلب السين تاءً - في هذه اللهجة المذمومة ليس مطرداً في كل مواقع
السين من الكلمة ، بل الذي يبدو من الشاهد هو أن تكون في آخر الكلمة ،
أي : عند تطرفها . بدليل لفظتي (السعلاة وليسوا) .

٨٠ - الورورة :

الاسراع في الكلام من غير تفكير ، ولا روية ، ويقولون : ما كلامه الا
ورورة ، اذا كان ينفجر به مسرعاً (١٦٨) . وبعض العامة في العراق - في هذه
الأيام يقولون للذي ينفجر في الكلام بشكل سريع ومن غير روية ولا تعقل ولا
فهم : « ورواري » .

(١٦٨) اللسان ١٤٤/٧ .

(١٦٧) المزهري ١/١٠٩ .

٨١ - الوسوسة :

كلام خفي في اختلاط • وفي الحديث : الحمد لله الذي رد كيده الى الوسوسة ، وهي : حديث النفس (١٦٩) •

٨٢ - الوشوشة :

وهي كالوسوسة ، وفي الحديث : « فلما ائقتل توشوش القوم » أي : تحدثوا بكلام مختلط غير مفهوم ، ورواه بعضهم « توسوس » ، ويراد بها : الكلام الخفي • وقال في اللسان ، الوشوشة : الكلمة الخفية وكلام في اختلاط (١٧٠) •

٨٣ - الوكم :

وهو لهجة لريعة ، وجعل في بغض كلب ، وذلك أنهم يلحقون كاف المخاطبة ميماً ، يقولون : عليكم° وبيكم° ، ويحددون مجيئها بحيث كان قبل الكاف كسرة أو ياء (١٧١) •

٨٤ - الولولة :

وهي كاللغلة واللخلة ، وتعني : اختلاط الأصوات والعجمة •

٨٥ - الوهم :

وهو لهجة قبيحة في كلب - أيضاً - يلحقون هاء الضمير كسرة وان لم يكن مكسوراً ، فيقولون : عليهم° وعنهم° ، مع أن الضمير للذكور وأكثر العرب على ضم الهاء الا مع (على والى ولدى) (١٧٢) •

(١٦٩) نفسه ١٤٣/٨ •

(١٧٠) نفسه ٣٦٦/٨ •

(١٧١) الزهر ١٠٨/١ •

(١٧٢) نفسه والصفحة والجزء •

خاتمة :

هذه محاولة ، جمعنا فيها ما سماه اللغويون - نقلا عن العرب أنفسهم - باللهجات المدمومة أو القبيحة أو الرديئة ، وأضفنا إليها ما يعترض اللسان الفصيح المصلاق البليغ من عيوب مرضية أو خلقية ، أردنا بها أن تكون مادة مهية بين ايدي الدارسين المعنيين باللغة ، ولا سيما أولئك الذين ينعنون بالدراسات الاجتماعية والنفسية ، والتربوية ، وصلتها بلغة الانسان . ونحن نعلم أن الكثير من العيوب اللسانية مردها الى أمراض نفسية أو فسيولوجية أو اجتماعية ، ولم نحاول نحن أن نربط بين هذه العيوب وعواملها وأسبابها الا في القليل النادر ، لأن ذلك ليس مضمارنا ، ولا هو من تخصصنا .

ولعل جمع هذا العدد غير القليل من عيوب المنطق سييسر للذين يريدون الأكثر في درس هذا الجانب والاتساع فيه ، وسيفتح آفاقاً من الدرس اللغوي العصري لم تتح لنا نحن فرصة اقتحامه الا بقدر ضئيل ، وأهم ما يمكن أن يتبع به هذا المعجم من الدراسة هو « القضايا الصوتية » وتعليقات التبدلات والتغيرات التي طرأت في اللهجات المذكورة ، و « دراسة علل اللسان وأسباب العيوب التي يسقط فيها من التواحي العنصرية والنفسية والاجتماعية ... الى غير ذلك .

ونرجو أن نكون قد قدمنا في هذا الجهد شيئاً ينتفع به قراء اللغة ، ورواد العربية ، والله تعالى هو الموفق .

بسم الله الرحمن الرحيم

خُلَاصَةٌ

أَعْمَالُ لُجْنَةِ الْأَصُولِ

لِللُّسْنَةِ الْمُجْمَعِيَّةِ ١٩٨٤ - ١٩٨٥

وَأَصَلَتْ اللُّجْنَةُ عَمَلَهَا بِمَوْجِبِ مَا أَخْطَطَهُ لَهَا مِنْ دِرَاسَةٍ مَا يُعْرَضُ لَهَا مِنْ الْقَضَايَا الْمُتَعَلِّقَةِ بِأَصُولِ اللُّغَةِ مِنْ نَحْوِ وَصَرَفٍ وَتَحْدِيدِ حُدُودِ السَّمْعِ وَالْقِيَاسِ فِيهَا ، وَتَمْحِصِ اسَالِيبِ التَّعْبِيرِ الْمُحْدَثَةِ وَرَدِّ مَا يَخَالِفُ أَصُولَ اللُّغَةِ وَقَوَاعِدَهَا مِنْهَا ، وَتَعْيِينَ مَوْضُوعَاتٍ لِلْبَحْثِ يَقُومُ أَعْضَاؤُهَا عَلَى دِرَاسَتِهَا وَتَقْدِيمِهَا إِلَى اللُّجْنَةِ لِمُنَاقَشَتِهَا وَإِقْرَارِ مَا يَتَّفَقُ عَلَيْهِ مِنْ نَتَائِجِهَا . وَاشْتَمَلَتْ أَعْمَالُ اللُّجْنَةِ عَلَى مَا يَأْتِي :

١ - الْقِيَاسُ وَالسَّمْعُ فِي صَيَغِ الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ (١) :

دُرِسَتْ اللُّجْنَةُ مَوْضُوعَ (السَّمْعُ وَالْقِيَاسُ فِي صَيَغِ الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ) فَتَنَاوَلَتْ مِنْهُ مَا يُمْكِنُ أَنْ يَعُدَّ مَقْيَاساً مِنْهَا وَمَا لَا يَعُدُّ ، وَبَعْدَ مُنَاقَشَةِ اللُّجْنَةِ لِهَذَا الْمَوْضُوعِ ، وَعَرَضِ وَجْهَاتِ النَّظَرِ فِيهِ ، انْتَهَتْ إِلَى أَنَّهُ إِذَا كَانَ الْمَوْجُودُ مِنْ وَزْنٍ مُعَيَّنٍ قَلِيلاً ، وَلَكِنْ أَكْثَرُهُ ذُو دَلَالَةٍ مُعَيَّنَةٍ ، فَيُمْكِنُ أَنْ يُقَاسَ عَلَيْهِ لِتِلْكَ الدَّلَالَةِ ، لِلْحَاجَةِ الْعِلْمِيَّةِ .

ثُمَّ قَدَّمَ الدُّكْتُورُ جَمِيلُ الْمَلَّاكَةُ (عَضْوُ اللُّجْنَةِ) ، بَحْثاً مُؤَرَّخاً فِي ١٦/١٠/١٩٨٤ ، بَعْنَسْوَانِ : (فِي مَعْنَى الْغَلْبَةِ وَالْإِطْرَادِ وَحُدُودِ الْقِيَاسِ) ، وَبَعْدَ مُنَاقَشَتِهِ انْتَهَتْ اللُّجْنَةُ إِلَى أَنَّهُ إِذَا كَانَتْ ظَاهِرَةٌ فِي بِنَاءٍ مُعَيَّنٍ هِيَ الْغَالِبَةُ إِحْصَائِيّاً ، فَيَجُوزُ الْقِيَاسُ عَلَيْهَا لِحَاجَةِ عِلْمِيَّةٍ بِالشُّرُوطِ الْآتِيَةِ :

(١) دُرِسَتْ اللُّجْنَةُ هَذَا الْمَوْضُوعَ فِي الْجُلُوسَاتِ : ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ الَّتِي عَقِدَتْ فِي ٩ ، ١٦ ، ٢٣ ، ٣٠/١٠/١٩٨٤ .

١ - أن لا يكون في اللغة بنية أخرى تدل على هذا المعنى .

٢ - أن لا تكون البنية مستعملة لمداول آخر .

٣ - أن تكون البنية سهلة مقبولة .

٤ - وفي جميع الأحوال أن لا يقاس الا للحاجة العلمية .

٢ - التفريق بين الصفة المشبهة واسم الفاعل وصيغ المبالغة (٢) :

قدم الشيخ محمد حسن آل ياسين مذكرة في ٣٠ / ١٠ / ١٩٨٤ ذكر فيها تعدد صيغ أسماء المبالغة، جاء فيها بنصوص من كلام الأقدمين في ذلك. فاقترح الدكتور أحمد عبد الستار الجواري أنه يحسن في البدء دراسة الحدود الفاصلة بين الصفة المشبهة من جهة ، واسم الفاعل ومبالغته من جهة أخرى . فتبعت اللجنة أوزان مبالغة اسم الفاعل .

وقدم الدكتور أحمد عبد الستار الجواري بحثاً بتاريخ ٦ / ١١ / ١٩٨٤ بعنوان (ضروب الصفة) ، ذاكراً فيه صيغها ، مشيراً الى تداخل بعض تلك الصيغ واشتراكها في ما بينها ، مبيناً أسس التفريق بينها عند النحاة .

وقدم الدكتور جميل الملايكة في ٦ / ١١ / ١٩٨٤ أيضاً بحثاً بعنوان :

(الوصف باسم الفاعل والصفة المشبهة) ذكر فيه اشتقاقهما والفرق بينهما من حيث العمل والمعنى ، مشيراً الى سبل التفريق بينهما .

فدرست اللجنة ما جاء في هذين البحثين وناقشتهما .

وبعد تداول الرأي ، واستيفاء الدراسة ، في وجوه الافتراق والاتفاق ، وجدت اللجنة :

أن الأصل أن ذات الفاعل (او المفعول) مقترنة بمعنى الحدث (الاسم الدال على المصدر) إما أن تكون على سبيل الحدث ، فهي التي تسمى باسم الفاعل أو المبالغة فيه ، أو اسم المفعول ، وأما ان تكون على سبيل الثبوت ، فيقال

(٢) درست اللجنة هذا الموضوع في الجلسات : (٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨) المتعقدة في

٣٠ / ١٠ / ١٩٨٤ ، و ٦ ، ١٣ ، ٢٠ / ١١ / ١٩٨٤ .

لها الصفة المشبهة ، وليست الصيغة هي الفیصل بينهما ، وإن تكن إضافة الصفة المشبهة الى معمولها (الى فاعلها في المعنى) هي موضع التفريق عندهم ، فصيغ اسم الفاعل والمبالغة فيه ، والصفة المشبهة ، متداخلة ، يفرق بينها المعنى من حيث كونه للثبوت أو الحدوث .

٣ - تقديم المنصوبات على عاملها مفصلاً بينهما بفواصل طويلة (٣) :

عرض الدكتور جميل الملائكة أمثلة من المصادر التي تتقدم على أفعالها ، ويفصل بينها وبين تلك الأفعال فواصل طويلة مما يستعمل في اللوائح والتشريعات الحديثة ، نحو : نظراً الى . . . وعملاً بـ . . . واعتماداً على . . . وبناء على . . . واستناداً الى . . . وتوخياً لـ . . . وانطلاقاً من . . . وبغية كذا . . . الخ وطلب الى اللجنة دراسة هذا الموضوع لإثبات رأي فيه ...

فتداول الأعضاء الرأي في هذا الموضوع ، ورجعت اللجنة الى مراجع لهذا البحث . . وتدارست تداخل استعمالات المفعول المطلق والحال والمفعول له في بعض كلامهم ، وجرتها البحث الى دراسة موضوع (شرط القلبية في المفعول له) ، فقدم الدكتور فاضل صالح السامرائي بتاريخ ١٨ / ١٢ / ١٩٨٤ دراسة بعنوان (بعض شروط المفعول له) تطرق فيها الى شرط اتحاده مع فعله في الوقت والفاعل ، والى شرط القلبية فيه ، وجواز تقديمه . .

وقدم الدكتور احمد عبدالستار الجوارى بحثاً مؤرخاً في ١٨ / ١٢ / ١٩٨٤ ايضاً ، بعنوان (المفعول له) بين فيها حقيقة المفاعيل ، ولاسيما المفعول له . ثم قدم الدكتور جميل الملائكة دراسة عن (اشتراطهم كون المفعول قلبياً) وخلاف النحاة فيه ، وذلك بتاريخ ٢٥ / ١٢ / ١٩٨٤

(٣) بحثت اللجنة هذا الموضوع في جلساتها : ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، التي عقدت على التعاقب في : ٢٧ / ١١ / ، ٤ / ١٢ ، ١١ / ١٢ ، ١٨ / ١٢ ، ٢٥ / ١٢ / ١٩٨٤ ، ٥ / ١ ، ١٥ / ١ / ١٩٨٥ .

وجاء الدكتور فاضل صالح السامرائي بشواهد على نصب (المفعول له) مع أنه في ما يرى ليس (قلبياً) وذلك بتاريخ ١٩٨٥ / ١ / ٥ وبعد المناقشة في هذه المسألة اتجهت اللجنة الى أن شرط القلبية هو الأرجح .

ثم عادت اللجنة الى مناقشة موضوع المصادر المنصوبة بياناً ، أو وصفاً ، أو تركيداً ، أو تعليلاً لأفعالها ، وموضوع تقديم المنصوبات عامة على عاملها ، مفصولاً بينهما بفواصل طويلة . فتبين للجنة أن من المنصوبات مالا يتقدم على عامله ، كالتمييز ، والمفعول معه ، ومنها ما يتصرف فيه تقديماً وتأخيراً ، كالمفعول به ، والحال ، والظرف ، والمفعول له ، والمفعول المطلق .

ولقد ميز النحاة بين أن يكون الفاصل بين العامل ومعموله أجنبياً ، أو غير أجنبي ، سواء أتقدم المعمول ، أم لم يتقدم .

ومن المعمولات ما يستدعيه العامل لقوته ؛ فهو جائز التقديم والتأخير ؛ ما لم يكن من التقديم مانع . .

وقد شاع في هذا العصر تقديم أسماء منصوبة (مصادر أو غير مصادر) على عاملها ، مفصولة عنه بفواصل طويلة ؛ كقولهم :

« استناداً الى أحكام المادة الخامسة والستين من القانون كذا ، والى الفقرة كذا من المادة كذا من نظام كذا ، والى المادة كذا من تعليمات كذا . . . وعملاً بما جاء في كذا ، وبناء على مقتضيات المصلحة تقرر كذا وكذا . . . »

ويبدو أن ذلك مما جاءت به الترجمة من اللغات الأجنبية ، وترى اللجنة مع ذلك أنه جائز ، لا مانع منه ، ولم يصرح أهل العربية بمنعه .

ثم قدم الدكتور جميل الملائكة بتاريخ ١٩٨٥ / ١ / ١٥ طائفة من الشواهد والامثلة على عدم تقدم الأسماء المنصوبة بفواصل طويلة على عامل النصب فيها ، فأيدت اللجنة أن المؤلف والكثير عدم الفصل بفواصل طويلة بين المنصوب المتقدم على عامل النصب فيه وعامله .

٤ - استعمال عبارة « بقدر ما يتعلق بنا الأمر » (٤) :

قدم الدكتور جميل الملائكة مذكرة بتاريخ ١٥ / ١ / ١٩٨٥ بعنوان (بقدر ما يتعلق بنا الأمر) ، أشار فيها الى شيوع هذا الاسلوب في لغة العصر ، ولا سيما لغة اللغويين ، على نحو قولهم :

« ونحن بقدر ما يتعلق بنا الأمر لا نرى مانعاً من كذا . . . »

ورجاء من اللجنة دراسة الموضوع لإثبات رأي فيه .

فبين الدكتور أحمد ناجي القيسي أنه لا يذكر استعمالاً قديماً لهذا الاسلوب .

وعرض الدكتور فاضل صالح السامرائي بعض الآيات القرآنية شواهد على حذف المبتدأ الذي أخبر عنه بشبه الجملة ، منها قوله تعالى :

« هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى » (٥) أي هل لك رغبة ، أو حاجة . .

وقوله :

« كذلك وأورثناها قوماً آخرين » (٦) أي الأمر كذلك .

وقوله :

« للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله . . » (٧) أي الاتفاق .

وقوله :

« كذاب آل فرعون . . » (٨) أي ذلك .

وقوله :

« ولهم فيها من كل الثمرات . . » (٩) أي أنواع .

(٤) درست اللجنة هذا الموضوع في جلساتها : ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، المنعقدة

بتاريخ ١٥ ، ٢٤ ، ١٩٨٥/١/٢٩ .

(٥) سورة النازعات من الآية : ١٨ .

(٦) سورة الدخان من الآية : ٢٨ .

(٧) سورة البقرة ، من الآية : ٢٧٣ .

(٨) سورة آل عمران ، من الآية : ١١ ، وسورة الانفال من الآية : ٥٢ ، ومن الآية : ٥٤ .

(٩) سورة محمد ، من الآية : ١٥ .

وبعد دراسة ذلك رأت اللجنة أن هذا الأسلوب مستحدث ، ولعله من فعل التراجمة ، وبحثت عن صيغة تغني عن هذا الاستعمال المشكوك في فصاحته ، فاقترح الدكتور جميل الملائكة أن يقال في هذا المعنى : « ونحن لا نرى في ما يعيننا من هذا الأمر مانعاً من كذا . . »

فوجدت اللجنة أن هذا التعبير أدنى الى الفصاحة .

٥ - في اوزان اسم الآلة (١٠) :

بدأت اللجنة في دراسة التداخل في استعمال اسم الآلة ، واسم المكان في مراضع بعينها مثل :

مَسْبُزَل	وَمِسْبُزَل
وَمَطْفَح	وَمِطْفَح
وَمَصْعَد	وَمِصْعَد

ونحو ذلك . .

ولاحظت أن كسر الميم في صيغة اسم الآلة أو فتحها في صيغة اسم المكان يتوقف على المراد بالتسمية ، وعرضت لبعض صيغ الآلة ك : (المِفْعَلَة) مشتقة مما زاد على ثلاثة أحرف ، أو من غير المتعدي ، وكصيغة (فَعَّال) ، و (فَعَّالَة) مشتقة من اللازم والمتعدي ، دالة على معنى من معاني الآلة .

فقدم الدكتور فاضل صالح السامرائي بتاريخ ١٩ / ٢ / ١٩٨٥ مجموعة من أنفاظ اسم الآلة بأوزان مختلفة عدا (مفعال ومفعل ومفعلة) .

وأتبعه الدكتور محيى هلال السرحان بتاريخ ٢٦ / ٣ / ١٩٨٥ بذكر أوزان أخرى .

(١٠) درست اللجنة هذا الموضوع في جلساتها : ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، المنقذة على التوالي في : ٥ ، ١٢ ، ١٩ ، ٢٦ / ٢ / ١٩٨٥ ، ٥ ، ١٢ ، ١٩ ، ٢٦ / ٣ / ١٩٨٥ ، ٢ / ٤ / ١٩٨٥ .

وواصلت اللجنة دراسة موضوع اسم الآلة ، وأوزانه ، وما يمكن أن يقاس عليه من أوزان غير (مِفْعَل ومِثْعَال ومِثْعَلَة) ، وتداولت أوزان : (فاعِل) و (فاعِلَة) و (فَعَال) ، و (فَعَالَة) بفتح الفاء فيهما وتشديد العين ، و (فُعَال) و (فُعَالَة) بضم الفاء فيهما وتشديد العين ، و (فِعال) بكسر الفاء ، و (فاعول) و (فاعِرة) ، و (فَعِيل) ، و (إفْعِيل) .

ورأت إمكان القياس على (فاعل) و (فاعلة) بزنة اسم الفاعل ، و (فعال) و (فعالة) بزنة مبالغة اسم الفاعل ، وذلك عند عدم حصول الالتباس : نحو : (العادم ، والقاطِرة ، والقلاّب ، والسيّارة) .

ثم رأت مبدئياً أنه يصح تسمية الآلة بما يلتصق بها من أوصاف .

ولما رأت اللجنة أن الحاجة العلمية والصناعية تقضي بشيء من التوسع في وضع أسماء الآلة ، أو استحداثها ، وحيث أن معنى الآلية ليس بعيداً عن معنى الفاعلية ، يجوز أن يشتق لمعنى الآلة اسم فاعل ومبالغة من الثلاثي وغيره مذكراً كان أو مؤنثاً .

وبعد أن تدارست الأمر . قام الدكتور جميل الملائكة مذكرة مؤرخة في ٢ / ٤ / ١٩٨٥ بعنوان : (في صياغة أسماء الآلات) رأى فيها أن تكون صياغة أسماء الآلة على نوعين :

النوع الأول ، وهو الذي يطلق فيه القياس من الثلاثي على وزن (مِفْعَل) و (مِثْعَلَة) و (مِثْعَال) .

والثاني ، الذي يمكن اجازة صوغه للحاجة العلمية بأوزان مبالغة اسم الفاعل والصفة المشبهة ، ومن اسم الفاعل واسم المفعول ، من المجرد والمزيد مع اشتراط عدم اللبس ، ويتن ما يراه من تعليل لكل ذلك . فتدارست اللجنة ذلك وأقرته .

٦ - في المصطلحين : « السالب » و « الموجب » (١١) :

قدم الدكتور جميل الملائكة بتاريخ ٩ / ٤ / ١٩٨٥ مذكرة بعنوان (في السالب والموجب) اللذين استعملتا في الرياضيات مقابلين للفظين الأجنيين (Negative) و (Positive) وبعض الخلاف حول نطق ثانيهما ، ورجا من اللجنة دراسة هذا الموضوع ، ولماذا جاء الأول بصيغة اسم الفاعل والثاني بصيغة اسم المفعول ، ومتى بدأ استعمالهما في الرياضيات ، ودلالة السلب والايجاب في هذا المقام .

فناقشت اللجنة هذا الموضوع ورجعت فيه الى مظان مختلفة من المعاجم ، وكتب المصطلحات ، وبعض كتب الفلاسفة والمناطق ، وكان من بين ما وجدته استعمال للفظ (موجب) محرقة بكسر الجيم نقيضاً للسالب منذ سنة ١٨٢٩ م وذلك في معجم (ريجاردسن) بثلاث لغات .

كما وجدت أن معجمات اللغة العربية لا تشير الى المدلولات الاصطلاحية لهذه الألفاظ التي استعملت فيها .

وقدم الدكتور جميل الملائكة في يوم ٢١ / ٥ / ١٩٨٥ بحثاً مستفيضاً في معنى السلب والايجاب في الرياضيات والعلوم المختلفة ملخصه :

اولاً :

١- ان أهل الرياضيات في تراثنا العلمي العربي استعملوا منذ القرن الثاني وعلى مدى عشرة قرون لفظي (الزائد) و (الناقص) للدلالة على ما يزيد على الصفر وما ينقص عنه .

٢- وأن (الموجب) و (السالب) لا يدلان لغة ولا في ما اصطالحوا بهما عليه في تراثنا من معان متعددة في مختلف العلوم ، على معنى (الزائد والناقص) ، ولكن من بين معانيها (المثبت والمنفي) .

(١١) درست اللجنة هذا الموضوع في جلساتها : ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٤ ، ٣٥ ، المنعقدة في التواريخ : ٩ ، ١٦ / ٤ ، ٢١ ، ٢٨ / ٥ / ١٩٨٥ على التسلسل .

٣- وأن لفظي (الموجب) و (السالب) دخلا كتب الرياضيات الحديثة منذ بدء ترجمة كتب العلوم الأوربية الى العربية في العصر الحديث .

٤- وأن للفظي (Positive) و (Negative) في الاصطلاح الاوربي كلتا دلالتي (المثبت) و (المنفي) في المعنى العام ، و (الزائد) و (الناقص) في المعنى الرياضي .

ويبدو ان أوائل الذين ترجموا مصطلحي (Positive) و (Negative) الرياضيين الى العربية لم يتوخوا الدقة ، فاختاروا لهما لفظي (الموجب) و (السالب) بدلاً من مقابلتهما الصحيحين في الرياضيات وهما (الزائد) و (الناقص) ، ولا يخفى أن معنى (الثبوت) و (النفي) غير معنى (الزيادة) و (النقصان) .
ثانياً :

اما عن حركة جيم (الموجب) فهي تتعلق بالمعنى الاصطلاحي المقصود باستعمالها في العلوم المختلفة ، فقد تأتي بصيغة اسم الفاعل بالكسر إذا أريد بها (المثبت) بكسر الباء (المسلزم) بكسر الزاي ، أو (السبب) ، أو نحو ذلك . أو تأتي بصيغة اسم المفعول إذا أريد بها (المثبت) بفتح الباء (الثابت) أو (اللازم) أو (المسبب) بفتح الباء المضعفة ، ومثل ذلك يقال في (السالب) وهو لغة (المتزاع) بكسر الزاي ، (المختلس) بكسر اللام ، و (المسلوب) وهو (المتزاع والمختلس) بزنة اسم المفعول ، غير أن العرب استعملت (السالب) ايضاً بصيغة اسم الفاعل لمعنى اسم المفعول على غرار اليوم الصائم والستر الكاتم ، ومن ثم أجاز أهل علوم المعاني والمنطق وغيرهم لأنفسهم أن يستعملوا (السالب) و (الموجب) بفتح الجيم للدلالة على (المنفي) و (المثبت) .
واستنتج الدكتور جميل من ذلك :

١ - يتضح أن لفظي (الزائد) و (الناقص) اللذين استعملوا في تراثنا العلمي في الرياضيات هما أدل على (الزيادة على الصفر) و (النقصان عنه) من (الموجب) و (السالب) اللذين هما من استعمالات الترجمة .

٢ - وأن حركة جيم (الموجب) تقيض (السالب) هي الفتح اذا اريد بهما (المثبت) بفتح الباء و (المنفي) . . . أهـ وتناقشت اللجنة في ذلك فأقرته .

٧ - دراسة بعض العبارات والتركيب الشائعة في لغة الدواوين (١٢) :
رأت اللجنة أن تتناول موضوع لغة الدواوين بالبحث ؛
فعرضت لطائفة من العبارات والتركيب الشائعة فيها مما يشك في صحته علاوة على ما سبق دراسته ، منها :
تدارست اللجنة استعمالهم لفظة (المقتضية) بمعنى (المطلوبة) في جمل
على نحو قولهم :
« نرسل اليكم القرار المرقم بكذا راجين اتخاذ الاجراءات المقتضية بشأنه
ونشكركم . . . »

١ - استعمال لفظة (المقتضية) بمعنى (المطلوبة) (١٣) .
ولا يخفى أن المراد بهذا العبارة ، هو الاجراءات المطلوبة أو المراد اتخاذها ،
ومن ثم لا يصح استعمال (المقتضية) في هذا المقام ، وإنما يقال (المقتضاة) -
بصيغة اسم المفعول - أو نحوها ؛ كالمطلوبة ، أو المراد لإجرائها ، قال في
الأساس : « افعل ما يقتضيه كرمك ، أي يطالبك به » وجاء في محيط المحيط :
« اقتضى الحال كذا استدعاه ، واستوجبه » ومقتضى الحال عند البلاغيين هو
ما يستوجبه الحال ويقتضيه .

٢ - استعمالهم عبارة : « نشيركم الى كذا » : (١٤) .
ونظرت اللجنة في ما شاع في بعض الدواوين من استعمال العبارة :

(١٢) درست اللجنة هذا الموضوع في جلساتها : ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، المنعقدة
في التواريخ : ٢٣ ، ٤/٣٠ ، ٧ ، ١٤/٥/١٩٨٥ .

(١٣) درست اللجنة هذا الموضوع في جلساتها : ٣٠ ، ٣١ ، المؤرختين في ٢٣ ،
٤/٣٠/١٩٨٥ .

(١٤) درست اللجنة هذا الموضوع في جلساتها : ٣٠ ، ٣٢ المنعقدتين في ٢٣/٤ ،
٧/٥/١٩٨٥ .

« نشيركم الى كذا » وهو تعبير غير صحيح ، لأن الفعل ((أشار) لا يتعدى بهذا المعنى بنفسه ، وعليه ترى اللجنة أن يقال بدلاً من ذلك : « نسترعي انتباهكم الى كذا » أو « ننبهكم على كذا » أو « نذكركم بكذا » ونحو ذلك .

٣ - استعمالهم عبارة « المذكور أعلاه » أو « المذكور أدناه » (١٥) :

وتدارست اللجنة العبارات الشائعة على نحو قولهم : « المذكور أعلاه » و « المذكور أدناه »

ووجدت أنهم في اللغة الانجليزية قد يريدون بقولهم :

(above mentioned) : (المذكور فوق هذا الكلام) أو (المذكور قبله في هذا الكتاب) وإن كان بعيداً عنه ويسبقه بعدة صفحات .

ولعل عبارة (المذكور أعلاه) ترجمة حرفية للعبارة الاجنبية .

اما لفظ (الأدنى) فليس تقيض (الأعلى) وانما تقيض (الأعلى) : (الاسفل) ، ومعنى (الأدنى) هو الأقرب .

ورأت اللجنة أنه يفضل أن يستبدل بها غيرها ، من نحو قولهم : (المذكور قبل أو قبلاً) و (المذكور بعد أو بعداً) أو (المذكور آنفاً) أو (الذي مر ذكره) أو (سيأتي ذكره) أو غير ذلك .

٤ - استعمالهم عبارة « مع التقدير » في ختام الرسائل : (١٦) .

و درست اللجنة العبارة الدواوينية في ختام الرسائل ، وهي قولهم :

(مع التقدير) ، فوجدت أن من دلالات الثلاثي (قدر) معنى (التعظيم والتبجيل) ، ولم تجد هذا المعنى للفظ (التقدير) في المعجمات التي بين يديها .

مقرر اللجنة

(١٥) درست اللجنة هذا الموضوع في الجلسات ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣ المنقذة في ٢٣/٤ ، ٧ ، ١٤/٥/١٩٨٥ .

(١٦) درست اللجنة هذا الموضوع في الجلستين : ٣٠ ، ٣٣ ، المنعقدتين في ٢٣/٤ ، ١٤/٥/١٩٨٥ .

التقرير السنوي للسنة المجمعية ١٩٨٤ - ١٩٨٥

بحمد الله وَاَمْنُهُ يتم المجمع العلمي العراقي دورته السادسة الحالية بعد ان اضطلع اعضاؤه في مجلسه ولجانه باعمالهم المرسومة في الخطة التي رسمت لتحقيق اغراض المجمع واهدافه وكانت تتم بهدوء وتواضع الاعمال المثمرة التي كانت موضع تقدير السيد رئيس الجمهورية فتفضل باصدار الامر برفع مكافآت الاعضاء الى ثلاثة الاف وستمائة دينار ، في السنة وعزز امره باصدار التشريعات القانونية المثبتة لذلك ، وهذا القرار الذي يضمن للاعضاء وضعاً مالياً يزيد في تيسير عملهم وجهدهم في تحقيق الاهداف الثقافية والفكرية التي يصبو المجمع الى تحقيقها .

ديوان الرئاسة :

عقد ديوان الرئاسة عشر جلسات اقر فيها خبراء اللجان وتنظيم اعمالها ، وتنظيم ما يتعلق بمطبوعات المجمع والندوات التي يعقدها او يشارك فيها ، والايفادات وامور الطباعة وقضايا مالية تتعلق بالمجمع ، ومتابعة تسديد نفقات المشاركة السنوية في اتحاد المجامع العربية .

وفي اواخر نيسان جرى انتخاب اعضاء ديوان للرئاسة ، عملاً بالقانون فانتخب الدكتور محمود الجليلي نائباً اول ، والدكتور جميل الملايكة نائباً ثانياً والدكتور سعدون حمادي ، والدكتور عبدالعزيز البسام عضوين .
وجددت هيئة اللغة الكردية تجديد انتخاب الدكتور جوامير سليم رئيساً لها ، كما جددت هيئة اللغة السريانية تجديد انتخاب الاستاذ يوسف خيدو رئيساً لها ، وابلغ المجلس بالنتائج ، فأصبحت عضوين في ديوان الرئاسة

اعمال مجلس المجمع :

تابع مجلس المجمع عقد جلساته بمعدل جلستين في الشهر ، وكان مجموع الجلسات عشرين خصصت الاولى والثانية منها لتنظيم العمل في اللجان فأقر اختيار ثمانية من اعضائه يكونون مجموعة عمل لمتابعة دراسة وتدقيق المصطلحات العلمية التي تقدمها اللجان المختصة بعد الاخذ بالتعديلات التي يقترحها الاعضاء .

وبذلك تيسر تفرغ المجلس لاجراءات يتحدث فيها الاعضاء في موضوعات متصلة بعمل المجمع وما يهتم به .

فالقي الدكتور نوري حمودي بحثاً عن الاحياء والاصالة في التراث العربي ، والدكتور جوامير سليم عن اعداد المصطلح العلمي في اللغة الكردية وما يتطلبه ، والدكتور محمود الجليلي في تعريب المصطلح الطبي ، والاستاذ محمد بهجة الاثرى من عمل بحثه للغة العربية ، وعرض الدكتور جميل الملائكة والدكتور احمد عبد الستار قضايا تتعلق باصول اللغة ، وتحدث الاستاذ ضياء شيت عن منطق القانون ، القضاء

كما تحدث الدكتور عبدالعال الصكبان عن التعاون الاقتصادي العربي وكان يعقب كل حديث تعقيبات توضح البحث وتغنيه .

وناقش المجلس اهمية التعريب وللجهود التي بذلت في تحقيقه واسهام المجمع في هذا الميدان ، والمحاولات التي تجرى لتنسيق اعمال الجهات المتعددة في تعريب المصطلحات كما بحث سلامة اللغة العربية وعناية الدولة بتحقيقها

اعمال اللجان :

كرست لجنة اللغة العربية جلساتها لبحث ما يتعلق باللغة العربية وسلامتها ، فأجابت على (٦٥) كتاباً وردت من وزارة التجارة عن عربية عدد من الكلمات التي يختارها اصحاب المخازن والشركات ، وعينت ايضاً بدراسة العامي

ورده الى التصحيح ، فارجعت (٢٦٤) مصطلحاً شائع الاستعمال بين الناس الى
التصحيح فتكون موضع التداول والاستعمال في الكتابات على وجهها الصحيح
وبحثت لجنة الاصول عدة موضوعات تتعلق بتركيب اللغة العربية ومنها
موضوع السماع والقياس في صيغ الاسماء والأفعال ، حدود القياس في
اللغة ، ومعنى الغلبة والاطراد وحدود القياس وصيغ اسماء المبالغة وضروب
الصفة ، والوصف ، والصفة المشبهة ، واسم الفاعل ، وشرط القلبية من
المفعول له ، شروط المفعول له ، المصادر المنصوبة ، نصب المفعول ، تقديم
المنصوبات ، بقدر ما يتعلق الامر بنا ، مفعول ومفعول ، اسماء اسم الآلة واوزانها
ووضعها واستخدامها ، الموجب والسالب .

كما بحثت في دقة بعض التعابير الشائعة الاستعمال مثل « نظراً الى »
و « عملاً بـ » و « اعتماداً على » .

وبحثت لجنة التاريخ جوانب من النظم السياسية والتعابير المفصلة بها
كالامة والخلافة والامامة واولى الامر ، وورودها في القرآن الكريم ، وكتب
الحديث ، وكتب اللغة ، وآراء المفسرين ، ومساند الاحاديث وعوامل تطور
وتنوع معاني هذه التعابير ، كما بحثت في الوظائف والنظم الادارية في صدر
الاسلام ، ومصادر دراستها ، واثر التطورات الادارية في اختلاف المعلومات
عن هذه الموضوعات ودرست اللجنة ايضاً كتابة تاريخ عام للعرب ، وخصائص
هذه الكتابة وتميزها عن الابحاث المحلية والمحدودة وصعوبات كتابة التاريخ
العام من حيث تقدير اهمية الحوادث ومقدار ما يخصص لكل حادثة اضافة
الى الجوانب العامة التي يعمل على ابرازها .

وبحثت مصادر دراسة التاريخ والحاجة الى مصادر جديدة فيها مادة
مفيدة لم تلق العناية الكافية ، ودرست المؤلفات التي تذكر اسماء الكتب
والمؤلفين ، وخاصة فهرست ابن النديم ، وكشف الظنون ، وبرامج الشيوخ
وبحثت ايضاً مراكز الحركة الفكرية في العهود الاسلامية الاولى واهمية كتب
الرجال في دراسة وتقييم هذه المراكز

كما بحثت الافكار المغالية ، وعوامل ظهورها واثرها وعوامل ازدهار المدن ، ونشاط التجارة ومراكزها واسهام اهل اليمن فيها .

بحثت لجنة التراث العلمي العربي عدداً من القضايا الاساسية المتعلقة بالتراث ، وبتاريخ وتطور الدراسات العامة في هذا الميدان ، واحوال الدراسات القائمة في اقطار الوطن العربي حالياً وسبل توسيعها ورفع مستواها .

و درست ايضاً اسهام الخلفاء والحكام في انماء الدراسات العلمية ، ورعايتهم للعلماء و درست موضوعات خاصة ، منها احوال السكان وعوامل ترايدهم وتناقصهم ، وخصائص الشعوب واهمية دراستها في التطور الفكري كما بحثت صناعة العطور ، والثلج ، ومكانة التنجيم والسحر ودورها في التاريخ .

و درست اللجنة سبل انماء الدراسات العلمية بجر د المطبوعات التي تصدر في الوطن العربي ، وخاصة ما تقوم به المؤسسات الرسمية ، وجر د ما ينشر من المخطوطات واعداد قوائم بيبليوغرافية في الابحاث التي تنشر ، ومتابعة البحث في المؤسسات التي تعد قوائم في موضوعات عامة أو متعددة .

و بحثت اللجنة مراكز الدراسات للتراث العربي في المؤسسات الغربية ، وما تقوم به من دراسات ، واهمية متابعتها للافادة منها ولتحاشي تكرار العمل وإيجاد خطة متكاملة للانماء ، والاساليب الحديثة في حفظ العلوم .

و بحثت طرق البحث عند العرب في العلوم وفي جملة ذلك المشاهدة والتجربة والاختبار ، والنظرة الكلية واثر مكانة العلماء والكتب والمدارس في توجيه البحث العلمي في زمن الاسلام .

تابعت اللجان المختصة بالعلوم الصرفة والتطبيقية عملها في تعريب المصطلحات كل في ميدان اختصاصه ووفق النظم المقررة وبلغ عدد المصطلحات التي انجزتها اللجان .

١ : الرياضيات ١٢٠٠ مصطلح .

٢ : الفيزياء تدقيق ١٢٠٠ مصطلح من معجم الرياضيات والفيزياء .

٣ : الكيمياء ٥٠٠ مصطلح في الكيمياء الفيزيائية
٥٠٠ مصطلح في التصديرات والكواسع
٦٠٠ في الكيمياء التحليلية

٤ : الهندسة ٤٩٠ مصطلحاً

٥ : علم الزراعة ١٤٠٠ مصطلح في البستنة ، ومراجعة مصطلحات التربة

٦ : علم الحيوان ٦٠٠ مصطلح .

٧ : علم النفس ٨٠٠ مصطلح ، وأتمت مراجعة ماسبق ان وضعت اللجنة
في مرحلتها الاولى ، وذلك لتنسيقها مع بقية المصطلحات .

٨ : التربة ٨٠٠ مصطلح واتمت مراجعة ماتم انجازه سابقاً .

٩ : القانون ٢٦٠ مصطلحاً مع تعريفاتها .

وقامت مجموعة العمل بتدقيق المصطلحات واقرارها بعد مناقشات
مصطلحات الرياضيات ، والتربة ، وعلم النفس وعلم الحيوان ، بعد ان
وضعت قواعد لعملها وثبتت بعض الاسس الواجب مراعاتها في اعداد المصطلحات
لجان الهياكل :

درست لجنة قواعد اللغة الكردية مايتصل بنحو اللغة الكردية من تركيب
الجملة وتحليل عناصرها ، والمصطلحات المتصلة بها .

وأعدت لجنة المصطلح السكردى مصطلحات راعت في وضعها
سلامة الصياغة اللغوية ، ودقة المدلول والتخلص من الظواهر السلبية ، والافادة
من مختلف اللهجات الكردية .

وجمعت لجنة التراث الكردي مجموعة من الامثال والقصص والقصائد الكردية ،
ودونتها في سجلات خاصة ، واوفدت احد اعضائها الى جامعة صلاح الدين
للاطلاع على المخطوطات المتوفرة لديها ، وبذلت جهوداً للحصول على
المخطوطات والكتب النادرة .

وفحصت لجنة المجلة المقالات المقدمة للنشر في الجزء الخاص بالهيئة الكردية فأقرت مآرائه جديراً بالنشر وأصدرت الجزء الخاص بها .

ودرست لجنة اللغة والحضارة المصطلحات السريانية وأصولها ومقابلاتها بالعربية ، وبلغ عدد المصطلحات التي درستها في النبات ١٦٣ مصطلحاً ، وفي الأحجار ١٨ ، بالإضافة إلى ١٦ مصطلحاً في موضوعات متنوعة .

واستمعت إلى حديث للدكتور يوسف حبي عن مواقع الدراسات السريانية في المؤسسات الأوربية ، وعن الأساليب الحديثة في حفظ المعلومات . كما درست صيغة فعلون ، وفعلوت ، وكذلك تنظيم المعجم السرياني العربي الذي تعمل على إعداده .

درست لجنة معجم الأدب السرياني ٢٧ مادة مما قدمها له الكتاب الذين سبق أن أسندت اللجنة إليهم كتابتها ، كما بحثت في توزيع مواد الجزء الثاني من المعجم المذكور .

ودرست كذلك مسودات الحروف الأولى للمعجم العربي السرياني ، وشكل طباعته المزمع إنجازها .

وناقشت كتابة الأصول السريانية بالحروف العربية ، وخطه تشكيل الحروف ، وبحثت لجنة المجلة المواد المقدمة للنشر ، وأقرت ما ينشر منها في الجزء الخاص بالهيئة السريانية ، وقد صدر الجزء .

المكتبة :

للمكتبة مكانة خاصة في العمل العلمي الجماعي ، وهي تضم كتباً تخدم الباحثين في ميادين المعرفة التي يعنى المجمع بانمائها ، وبعض ما تحتويه فريد في بغداد ونادر في مكتبات العالم .

وتبذل جهود في التغلب على كثير من العقبات التي فرضتها الظروف الحاضرة لمتابعة تنمية المكتبة وبتزويدها بالكتب الجديدة بالافتناء مما يدخل في نطاق اهتمام المجمع ، ولتحقيق هذا الغرض تتابع إدارة المكتبة ما يعرض في

المعارض العامة او في مكتبات البيع . وتحصل المكتبة على عدد غير قليل من المطبوعات التي تصل اليها مهداة والتبادل مع المؤسسات العلمية ولاسيما المؤسسات والجامعات في اقطار الوطن العربي والتي تنشر كثيراً من المطبوعات القيمة دون ان يتيسر عرضها في الاسواق .

وقد اضيف اليها خلال هذه السنة قرابة سبع مائة كتاب ، وتم جرد المخزن ، ونقل منه عدد غير قليل من الكتب والمطبوعات الاخرى فاضيفت الى المكتبة وسجلت في سجلاتها .

تواجه المكتبة صعوبة في تيسير مكان لحفظ الكتب وعرضها وتيسير تداولها بعد ترايد عدد ماتقتنيه مما ادى الى ضيق المكان الذي كان مخصصاً لها في المخزن ولمعالجة الامر استعملت القاعة التي خصصت في الاصل للمحاضرات العامة ، وزودت بالخزانات اللازمة ، ونقلت اليها الكتب الاجنبية ، ومجموعات الكتب المهداة ، ويجري العمل في تنظيم هذه الكتب واعداد بطاقات فهرس لها على احدث الاساليب المتبعة في هذا الشأن .

وتم تخصيص مكان زود بخزانات تحفظ جميع المطبوعات عن المصطلحات وما يتصل بتعريبها .

وخصصت غرفة لحفظ الدوريات التي يقل الرجوع اليها واستمر العمل في تجليد المطبوعات التي يكثر استعمالها والمعرضة للتلف ، وقد تم تجليد اعداد منها .

وتضم المكتبة حالياً اكثر من ٦٦ الف كتاب بالعربية ، و ٧٠٦٦ كتاباً باللغات الاوربية وحوالي ١٥٠٠ دورية بعضها مجموعات كاملة بالعربية واللغات الاخرى ، و ٣٥٠ مجلداً من الجرائد العراقية ومعظم هذه الكتب في خزانات المكتبة الرئيسة ، ومنها في الهيئة الكردية ١٧ الف كتاب ، وفي الهيئة السريانية ٢٦١٣ كتاباً ، والعمل الجدير بالتقدير الذي يقوم به المسؤولون عن ادارتها ، والجهود الكبيرة المبذولة في ادارة المكتبة وتنميتها وتنظيمها وتيسير الافادة من

كتابها لا يسدها العدد القليل من المستخدمين فيها حالياً، وقد عولج بعض هذا النقص باستخدام افراد بعقود مؤقتة لاعداد بطاقات الفهارس ولتيسير العمل ، ونؤمل متابعة هذه العناية وتنميتها للوصول الى الوضع الذي ننشده من توسيع المكتبة وتنظيمها وزيادة الكفاءة فيها لتأدية اغراضها .

وبعمل في المكتبة الرئيسة حالياً ثلاثة وفي المكتبة الكردية واحد .

شعبة المخطوطات :

افردت للمخطوطات ومصوراتها والكتب النادرة غرفة خاصة تضم ايضاً فهارس المخطوطات واجهزة لقراءة الرقاقات .

وقد حصلت المكتبة على أكثر من مائة مخطوطة في موضوعات متعددة مهداة من اسرة المرحوم المحامي محمود نديم ، وثلاث مخطوطات في المواعظ من السيد مهدي هاشم واضيفت خمس عشرة مصورة مخطوطات في موضوعات العلوم العربية

وتابعت جرد وتنظيم اوراق المخطوطات التي اقتناها المجمع في السنة الماضية وجهزت عدداً من المؤسسات العلمية في الخارج بما طلبته من نسخ مصورات ما تحتفظ به كما يسرت لعدد من الباحثين الافادة مما تحتويه ويبلغ عدد المخطوطات حالياً ١٨٧ مخطوطة ، وعدد المصورات ١٥٠٥ بالاضافة الى ٧٥٨ رقيقة

ان مطبوعات المجمع والكتب المخصصة للاهداء تكون وحدة ادارية قائمة بذاتها وقد تم في هذه السنة جرد المخزن وتنظيم مافيه من مطبوعات لتيسير العمل فيه ، وثقلت من المخزن المطبوعات المنفردة ، واضيفت الى سجلات المكتبة ، وشارك المجمع في عدد من معارض الكتب خارج العراق وداخله ، وعرضت مطبوعاته للبيع في المعارض التي شارك فيها داخل القطر ، وتم بيع مقدار غير قليل منها ، وبذلت جهود للحصول على معاونة المؤسسة الوطنية للكتب ، وزودت بمائتي نسخة من عدد من مطبوعاتها لتقوم بتوزيعه وبيعه في مكتبات

البيع داخل القطر وخارجه ، وتعمل الشعبة المختصة على تيسير بيع مطبوعات المجمع للأفراد والمكتبات ضمن نطاق النظم المقررة والتي فيها كثير من القيود المعسرة .

وتقوم شعبة المخزن بتزويد المؤسسات والأفراد بمطبوعات المجمع التي توزع بموجب قوائم مثبتة ، بالإضافة إلى ما قد تتطلبه الأحوال ، وتوزع هذه المطبوعات على سبيل الهداء والتبادل ، وقد بلغ عدد المؤسسات الأكاديمية التي ترسل مطبوعات المجمع إليها على سبيل الهداء والتبادل ٩٣ مؤسسة في الأقطار العربية و ٥٣ مؤسسة في البلاد الأجنبية الغربية والشرقية وعدد الأفراد في الأقطار العربية ١٠٥ ، و ٤٦ في الأقطار الأجنبية وتوزعها ١١٠ من مؤسسات القطر و ١٠٠ شخص داخل القطر .

الشعبة الفنية

واجهت الشعبة الفنية التي تقوم بأعمال الاستنساخ والتصوير صعوبات ناجمة من قلة الفنيين المختصين باصلاح ما قد يصيب الاجهزة من عطسل ، إضافة الى اثر تعطل اجهزة تكييف الهواء في العمل بالتصوير ، وقد بذلت جهود لمعالجة هذه الصعوبات لتتابع الشعبة عملها في استجابة طلبات الاعضاء واللجان والمكتبة وطلبات الباحثين .

وتم خلال هذه السنة طبع سبع رقيقات كتب يبلغ مجموع أوراقها ٧٩٢١ ورقة ، وتصوير اربع مخطوطات على الورق لإهدائها الى الجهات العلمية ، وتم تصوير عدد من المخطوطات والمطبوعات النادرة لتوضع في المكتبة إضافة الى استنساخ المصطلحات والابحاث والتقارير والكتب ، وبلغ عدد الاوراق المستنسخة زهاء ١٦٠٠٠ ورقة .

المطبعة :

عملت شعبة الطباعة على التغلب على عدد من المعرقلات للعمل ، ومنها تعرض بعض مكائنها للعطل ، واستجابة عدد من العاملين فيها لنداء الوطن في الدفاع عن كيانه وكرامته والخدمة في الجيش او الجيش الشعبي ، ويبلغ عدد

العاملين في المطبعة ثلاثين فنياً وعاملاً ، منهم سبعة ملتحقون بالجبهة ، وتم استخدام أربعة بأجور وفق عقود مؤقتة ، وتمت الاستعانة بخبراء لاصلاح العطب والتعطيل التي اصبحت مكائنها القليلة والقديمة .

ونظراً لعدم امكان توفير مستلزمات العمل للافادة من ماكنة « الاوفسيت » ومكائن القطع ، فقد تم بيعها للمؤسسات العسكرية .

وقد انجز خلال هذه السنة طبع تسعة كتب ، وثمانية اجزاء من مجلة المجمع ، منها ثلاثة كتب وجزئين من المجلة للهيئة الكردية ، واجزاء من مجلة الهيئة السريانية وانجز مقدار كبير من اعداد طبع خمسة كتب اخرى وجزئين من مجلة المجمع ويبلغ عدد ملازم الكتب التي انجز طبعها ١٤٩ ملزمة وعدد ملازم المجلات ١٨٧ ملزمة .

المجلة :

تم صدور اربعة اجزاء من مجلة المجمع اضافة الى جزئين خاصين بهيئة اللغة الكردية ، وجزء خاص بهيئة اللغة السريانية ، ويتكون كل جزء من نحو ٣٥٠ صفحة تنفيذا لقرارات تحدد صفحاتها ، وحدد حجم المقال بما لا يزيد على خمسين صفحة ، وشارك في كتابة المقالات اعضاء من المجمع ومن خارجه ، والمؤمل ازدياد نسبة عدد المقالات التي يكتبها الاعضاء في الميادين الفكرية التي يعنى بها المجمع ، وبالمستوى الرفيع الذي يحرص على الحفاظ عليه .

وتجرى متابعة توفير متطلبات المطبعة ، من ورق واغلفة واحبار ، مع الاخذ بنظر الاعتبار الحاجة المتوقعة ، ومدى توفر هذه المواد ، وتيسر الحصول عليها .

وتجرى دراسات لتزويد المطبعة بالاجهزة والمكائن الضرورية لعملها ، مما يمكن الحصول عليها ضمن تحديدات الميزانية والنظم المقررة .

وقد تم جرد المخزن ، واعيد تنظيم مافيه ، واعدت السجلات النظامية بمحتوياته ، وتم شراء عدد من اللوازم والتجهيزات الكهربائية ، واجهزة

التدفئة وذلك ضمن التخصيصات المحدودة في الميزانية والتقييد بالأوامر المتابعة في تحديد الصرف والاقتصاد في النفقات .

وأجريت بعض الترميمات الضرورية .

وتحفظ المواد الاحتياطية للمطبعة في مخزن خاص بعهدة المشرف على المطبعة .

مستلزمات البناية وادامتها :

واجه توفير المستلزمات المادية لتيسير العمل في المجمع عدداً من العقبات الناجمة عن قلة كثير من التجهيزات اللازمة، وفقدان كثير من ادواتها الاحتياطية وقلة المهارات الفنية اللازمة لاصلاحها وادامتها اضافة الى قلة المخصصات في الميزانية والتقييد الذي فرضته الاحوال على الصرف. فبدت آثار هذه العقبات واضحة في اجهزة تكييف الهواء ، والهواتف ، والسيارات .

وقد تم ربط الهواتف بالبدالات الجديدة ، واثمرت الجهود المضنية التي بذلت في معالجة اجهزة تكييف الهواء ونرجو ان تدوم ثمارها بما ييسر الجو الملائم للعمل .

وتبذل جهود كثيرة للحصول على اكبر فائدة من سيارات المجمع القليلة والتي اكثرها معطوب او معرض للعطب والخلل ، بالإضافة الى التحاق جميع سواقها بالخدمة العسكرية ، وحصلت هذه الجهود على اثمار في قيام السيارات ببعض الخدمات التي يتطلبها المجمع ، غير ان العقبات الباقية تتطلب زيادة العناية والتكيف الضروري لتذليل هذه الصعوبات .

علاقة المجمع بالمؤسسات داخل القطر وخارجه :

عنيت رئاسة المجمع بادامة واثماء علاقة المجمع بالمؤسسات التي تعنى بخدمة اغراضه ، بالمستوى الذي تحرص على الحفاظ عليه ومن المعلوم ان من اعضاء المجمع من يشغلون وظائف ادارية او اكاديمية وخاصة في الجامعات ،

وعن طريقهم تجرى تبادل الخبرات العلمية مما يؤثر في التنسيق من اجل تحقيق الهدف الاسمى وهو انماء المعرفة .

ويشارك معظم اعضاء المجمع باللجان والندوات والحلقات الدراسية التي تعقد في القطر ، ضمن اختصاصاتهم ويسهمون اسهاماً واسعاً في ذلك ، ومع ان هذه الاعمال شخصية ، الا ان فيها تعبيراً عن اتصال المجمع بالنشاط الاكاديمي والفكري في العراق .

واجاب المجمع عن الاستفسارات والاسئلة التي قدمتها عدة وزارات ومؤسسات ، وكان اكثرها يتعلق باقرار التسميات العربية للمعامل والشركات ، وبعضها يتعلق بدراسة المعجمات او اعداد التقارير .

واسهم المجمع ممثلاً برئيسه او ببعض اعضائه في عدد من اللجان والهيئات في اعمال فكرية ، ومنها دراسة قانون الحفاظ على سلامة اللغة العربية ، وقانون الهيئة العليا للحفاظ على سلامة اللغة العربية ، وقانون تكريم العلماء والمبدعين . وشارك المجمع مع مركز البحوث والدراسات العربية ، ومركز دراسات الوحدة ، واتحاد المؤرخين العرب بندوة من موضوع الفكر القومي وتطوره ، وشمل اسهامه في عدد من الابحاث كتبها اعضاء المجمع ، وفي اعداد مايتصل بطباعة الابحاث وتوزيعها ، وفي تيسير عقدها ببنية المجمع .

وشارك المجمع ممثلاً باثنين من اعضائه في اجتماع اتحاد الجامعات العربية الذي عقد في الرباط ، كما شارك الدكتور محمود الجليلي والدكتور احمد عبدالستار الجوارى والاستاذ محمد بهجة الاثرى في جلسات المؤتمر السنوي لمجمع اللغة العربية في القاهرة وتم تعيين الدكتور احمد عبدالستار الجوارى عضواً عاملاً في ذلك المجمع .

وشارك العضو العامل الدكتور عبدالعزيز البسام في ندوات وحلقات دراسية أعدتها المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة ، وشارك الدكتور يوسف حبي في لقاء محاضرات في ميدان اهتمامه في مؤسسات علمية في ايطاليا ، ووجهت

دعوات لمشاركة أعضاء من المجمع في اجتماعات مؤسسات فكرية عربية تنسجم
اغراضها مع اهداف المجمع ، غير ان بعض متطلبات الاجراءات في هذا الشأن
عطلت المشاركة الفعلية للمدعوين من أعضاء المجمع .

والمجمع يحرص على ادامة وتنمية علاقاته مع المجمع العلمية في اقطار
الوطن العربي ، فيحضر اعضاؤه الاجتماعات التي تدعو اليها تلك المجمع ،
ويبادلهم مطبوعاته ، كما انه يرسل اليها والى كثير من اعضائها مطبوعاته . وتقرر
متابعة دفع الحصة المقررة عليه في اشتراكه باتحاد المجمع العربية .

ويعمل المجمع على ادامة اتصالاته وعلاقاته بالمؤسسات الاكاديمية في
الاقطار العربية والشرقية والغربية وبالباحثين في ميادين اهتماماته الفكرية ،
فيزودهم بمطبوعاته ، ويتسلم من بعضها عدداً من المطبوعات التي تغني المكتبة
وتنميها ويبلغ عدد هذه المؤسسات في البلاد العربية ٩٣ مؤسسة ، و ١٠٠ من
الباحثين اكثرهم من الاعضاء المؤازرين اضافة الى ٥٣ مؤسسة و ٤٦ من الباحثين
في الاقطار الاجنبية الشرقية والغربية .

الادارة :

اظهرت متطلبات الدفاع عن كيان الوطن وكرامته اوضاعاً اثرت في عمل
المجمع وتطلبت جهوداً استثنائية لمعالجتها بما يضمن تحقيق انجازات في خدمة
اغراضه بالمستوى الرفيع المنشود ، وفي ملاك المجمع حالياً ٧٠ منتسباً منهم ٥٠
موظفاً و ٢٠ عاملاً وفنياً ، من هؤلاء تسعة عشر موظفاً و عاملاً ملتحقون بالخدمة
في الجيش وخمسة ملتحقون بالجيش الشعبي ومن هؤلاء اثنان اسرى حرب .
وعولجت بعض اثار هذه الاوضاع بالجهود الاستثنائية التي قام بها المنتسبون
مما عوض عن اثر غياب عدد غير قليل من المنتسبين الى المجمع . وتم استخدام
سبعة عشر بعقود موقته للقيام باعمال اساسية تتطلبها مسيرة العمل .

يشرف على الادارة مدير عام بالوكالة مسؤول عن تنظيم سير عمل المنتسبين
الى المجمع وتوزيعهم ومتابعة دواهم ، وتنظيم اجازاتهم ، واعداد ومتابعة

عقود عمل العمال او الاعمال التي يتطلبها المجمع ، كما يقوم باعداد المكاتبات والمراسلات المتعلقة بالمجمع واعضائه وتنفيذها

ويتبع المدير العام للادارة شعبة للادارة والذاتية تضطلع باعمال الذاتية للموظفين والعمال ، وتحفظ المخابرات المتعلقة بهم وبشؤون المجمع ، وتمسك هذه الشعبة سجلات الكتب الصادرة والواردة ، وحفظ الاوراق الرسمية الخاصة بالمكاتبات وما يتصل بها من معاملات .

ويتولى أعمال هذه اللجنة مدير للادارة والذاتية وموظفان .

وفي المجمع حالياً خمسة من كتاب الطابعة ، يقومون بطبع المكاتبات والرسائل والمعاملات الصادرة ، وابحاث اللجان والاعضاء ، وتقاريرهم ، والمصطلحات .

وتضطلع شعبة شؤون الاعضاء بمتابعة المعاملات والاعمال المتعلقة بلجان المجمع ، والاتصال بالاعضاء والخبراء ، واستلام المصطلحات والمحاضرات وتنظيمها وطباعتها وحفظها ، وتتولى بطبع محاضرات جلسات مجلس المجمع وديوان الرئاسة ، ويحفظ ما يتصل بلجنة المجلة ، ولجنة التأليف والترجمة والنشر ، وتسلم المقالات والكتب وحفظها وتقديمها الى اللجان المختصة ، وتبلغ مقرراتها وتتابع تنفيذها .

ويعمل في هذه الشعبة ثلاثة موظفين ، التحق واحد منهم بخدمة الجيش الشعبي .

الحسابات :

تكون الحسابات شعبة يعمل فيها حالياً محاسبة وكاتبتان ، وتقوم هذه الشعبة بالاسهام في وضع تخمينات الميزانية السنوية ، وتنظيمها ، وتسلم الايرادات من بيع الكتب وتصوير المخطوطات والمكافآت ، وهي مسؤولة عن حفظ السجلات الحسابية المتعددة ، السجل الرئيسي والسجل الفرعي ، وسجلات الصندوق .

وتقوم الشعبة بتنظيم قوائم المكافآت والرواتب والاجور والنفقات الاخرى
للاعضاء واللجان والمنتسبين والجهات التي تتطلب النظم تسلم مبالغ منها ،
وهي مسؤولة عن الخزانة ، وعن حفظ سجلات الاثاث ، ومتابعة تدقيقها .
ويقوم مدير كل من هيئتي اللغة الكردية واللغة السريانية بتنظيم سجلات
الهيئة وتدوين محاضر اجتماعاتها ، ومتابعة تنفيذ ما يتم اقراره منها ، وتنظيم
اعمال اللجان وترتيب اجتماعاتها ، وحفظ محاضرها ، ومتابعة ما تقتضي
متابعته من مقرراتها .

ويشرف كل منهما ايضاً على شعبة المكتبة المختصة بهيئته وعلى احوال
الاثاث والبنية المخصصة لهيئته .

ان الاعمال والانجازات التي تمت هي حصيلة جهود مخلصة بذلها اعضاء
المجمع والعاملون فيه لتحقيق اهدافه في توضيح معالم ثقافة الامة وحضارتها
وفكرها وتنميتها في الوجهة السليمة المؤدية الى تقدم الامة وتبوءها المكان اللائق
في ركب الحضارة والفكر ، وعند النظر في الاحوال التي تطلبها الصمود
لحفظ كيان الامة وسلامتها ، يتبين ان هذه المنجزات غير قليلة ، والمأمول ان
تستمر متابعة العمل البناء من اجل تقدم الامة وازدهارها ومن الله التوفيق .

الدكتور صالح احمد العلي
رئيس المجمع العلمي العراقي



الفهرست

الصفحة

	اللواء الركن محمود شيت خطاب
٣	سمات سفراء النبي صلى الله عليه وسلم
	الاستاذ كوركيس عواد
٦١	العراق في المصنفات المنقولة الى العربية
	الدكتور نوري حمودي القيسي
١٤٣	رقيق الوالبي ، حياته وما تبقى من شعره
	الدكتور حاتم صالح الضامن (تحقيق)
١٦٨	غلط الضمفاء من الفقهاء (لابن بري)
	الدكتور احمد نصيف الجنابي
٢٠١	الايضاح في القراءات
	الدكتور رشيد عبدالرحمن العبيدي
	عيوب اللسان واللهجات المذمومة
٣٠١	خلاصة اعمال لجنة الاصول للسنة المجمعية ١٩٨٤ - ١٩٨٥ م
٣١٢	التقرير السنوي للسنة المجمعية ١٩٨٤ - ١٩٨٥